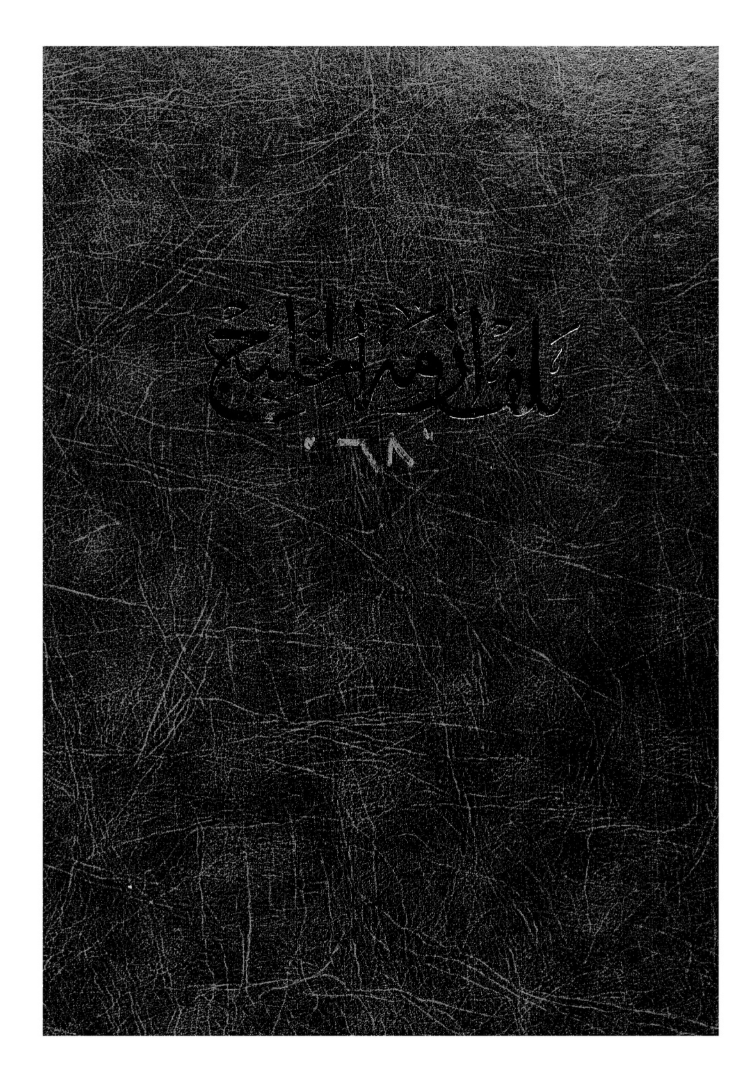
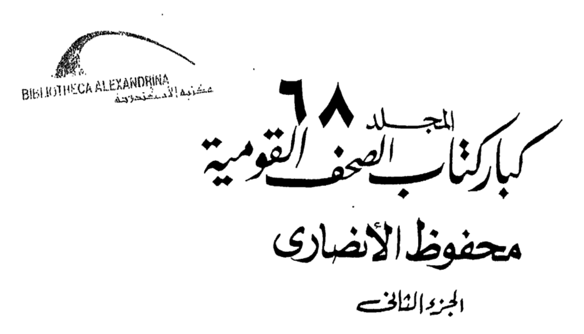


بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية



اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١

صدام .. الخبز .. الانتحار !!
١٥ ينـــاير .. والقـــرار ..

بقلم : محفوظ الأنصاري

العيون والقلوب والعقول ، كلها مصوبة ومركزة هذه الأيام حول رقم ١٥ يناير ..

عند هذا « الرقم التاريخ » .. تكمن الاجابة على قرار مصيرى وخطير .. « حرب أم سلام ..؟! » ..

القرار بخطورته « ومصيريته » لا يتعلق ، ببلد واحد ، ولا بمنطقة بذاتها .. إنما يتعلق ، بالكون كله ..

لقد قلنا يوما ، مع الاسابيع الأولى للازمة ، ومع تدفق القوات ، ونشر العتاد ، وقيام المواجهة .. « اننا أمام حرب كونية » .. « نحن أمام حرب عالمية ثالثة » ..

والكونية والعالمية هنا ، لا يفرضهما عدد المشاركين ونوعهم فقط ..

إنما إكتساب العالمية يأتى من انعكاس آثار المواجهة بشكلها المباشر ، على أوسع نطاق ..

يأتى كذلك بقياس حجم التغيرات التى قد يتركها الحدث فوق رقعة المواجهة ومحيطها ..

وما تفعله المواجهة ونتائجها فى « الجغرافيا السياسية » فى الأرض والحدود والعلاقات ، والتحالفات والترتيبات ..

لكن قبل أن يجنح الخيال بعقول البعض فيتوهم أو يظن ، أن عالمية المواجهة أو الحرب فى أزمة الخليج ، سببها أن حشدين عظيمين ، وقوتين عظميين ، وقوتين هائلتين ، وعتاد هنا ، وهناك على نفس المستوى والتطور ..

بالنسبة لهذه النقطة ، العكس هو الصحيح ..

فمع تقديرنا الشديد للانسان العراقى ، والجندى العراقى والجيش العراقى ، فالمقارنة ظالمة .. والمواجهة .. جريمة .. والحرب اذا أراد لها صدام أن تقع « انتحار جماعى » للشعب ، والجيش والوطن العراقى ..

●●●●

نعود « للرقم التاريخ » ، ١٥ يناير نتوقف عند دلالته لحظة ، ثم نعود مرة أخرى لصدام وحساباته ..

الكل متعلق ببصره وقلبه فى الرقم التاريخ ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١

الكثيرون يغلب ظنهم أن قرار الحرب لابد أن يقع بحلوله ، اذا لم يسبقه قرار بالسلام .

والمسألة أصبحت نوعا من « ضرب الودع » ..

أصبحت فى ذهن البعض فى حاجة الى أحد المنجمين ليحسم الامر باليقين الفاصل المقرر للنهاية المنتظرة ، بقرار معلق بتاريخ ..

الانظار بالطبع متجهة الى البيت الابيض حيث الرئيس الامريكى بوش ، يمسك بورقة « التفويض الدولية » .. التى سلمها له مجلس الأمن معبرا عن رأى الأسرة العالمية ما نحا اياه حق استخدام القوة لتنفيذ قرارات المجلس ، واجبار العراق على الانسحاب من الكويت وعودة الحكم الشرعى لها ..

هذه الورقة ، أو هذا التفويض الذى يمسك به الرئيس الامريكى ليس مجرد تصريح بالحرب أو بضرب العراق .. ، بقدر ما هو التزام دولى من السلطة التنفيذية فى العالم مجلس الأمن بضرورة احترام مبادىء القانون الدولى .. بضرورة مراعاة حرمة الأوطان وسلامة التراب ووحدته .. وبضرورة معاقبة الخارج على القانون حماية للآخرين .. حماية للكل ..

قرار مجلس الامن ومهلته الممتدة الى الرقم التاريخ ، ١٥ يناير تعنى أن الارادة الدولية مجتمعة على هدف واحد وهو .. « ألا يخرج صدام » بما حصل عليه بالعدوان .. مهما كانت النتائج .. ومهما تعددت الوسائل ..

وبالتالى ليس مهما أن نصل الى يوم ١٥ يناير ، فنجد الحرب قد اندلعت .. أو أن قرارا بالسلام قد صدر ..

ولذا فالمناورات والتكتيكات ومحاولات كسب الوقت التى يلف ويـ[illegible] فيها صدام حسين ، منذ اندلاع الأزمة وحتى اليوم .. لايمكن قراءتها [illegible] رؤيتها الا من خلال منظور واحد ومفهوم واحد هو : -

« قرصان الجو » ، الذى يختطف طائرة ..

أو ارهابى ، يستولى على « أتوبيس » ، أو قطار ، أو مكان عام .. يبدأ فى فرض الشروط .. ويحاول كسب الوقت ، ويضع قائمة طويلة من المطالب ..

ويطلب التحرك والانتقال من مكان الى مكان ..

وكثيرا ، ما يتم الاستجابة الى بعض مطالبه العامة ، والشكلية ..

- بينما المصيدة منصوبة ..
- بينما الحصار يدفعه نحو الفخ المعد ..
- بينما القرار نهائى والحكم بلا استئناف ، وأن المسألة لا تعدو استكمالا لبعض التجهيزات بعدها تسقط الفريسة .. استسلاما ، أو نهاية مأساوية ..

فى الحروب .. عندما تكبر الجريمة ، وتتسع « رهينة القرصان » وتكبر لتصبح بحجم دولة ، وشعب ..

يعطى القرصان فسحة أكبر للعب ، وللمناورة وللتكتيك .

قد يظنها نجاحا له .. قد يظنها براعة .. قد يظنها تراجعا من الطرف الاخر ، وانتصارا نهائيا لنفسه ..



بينما المسألة مختلفة .. فالمسئولية تفرض على من يمسكون بالقرار فى الطرف الآخر .. الحكمة والعقل لان الأمر يتعلق بشعوب وبأوطان .

من هنا نستطيع أن نفهم السر فى أن الرئيس مبارك مصمم على تجنيب العراق وشعبه مخاطر الدمار .

ومن هنا ندرك حرص مبارك على وحدة الامة وتضامنها ومصيرها المشترك ، دون تمييز بين مصرى وعراقى أو سعودى .. وبصرف النظر عن تصرفات صدام ومواقفه وحديثه .

ماأود قوله .. أن القرار نهائى فاصل فيما يتعلق بتحرير الكويت وعودة الشرعية ، ووضع صدام «فى حجمه الطبيعى» .. وهذا لابد وأن يتم وبلا فصال أو مساومة فى لحظة تبدأ مع أو بعد وصولنا الى الرقم التاريخ ١٥ يناير ..

– تحديد الساعة أو اليوم .. فهذه تفاصيل ، تقررها وتفرضها حسابات اكبر وأعقد .

– بالحرب أو بالسلام .. فهذا متروك لمابقى فى المهلة الممتدة الى ١٥ يناير .

المؤكد الوحيد فى هذا كله :

– أن صدام لن يخرج من هذه الازمة بما أخذ .

– وأن صدام لابد وأن يعود ، إذا قدر له البقاء ، الى حجمه الطبيعى قوة وعتادا ، كجزء من إقليم له توازناته .. وحاجته الى التنمية والاستقرار ملحة .. بعيدة عن استخدام القوة أو التلويح بها .

قد يقفز عند هذه النقطة «فصيح» ويقول أن قوة صدام قوة للعرب .. وأن جيش العراق جيش العرب .. وأن التوازن فى صالح الغير وليس فى صالحنا ، خاصة وأن اسرائيل مدججة من القدم وحتى الرأس .

كل هذا صحيح .. لكن :

– حساب القوة عند الامم معياره الاستخدام .. والحكم عليه تحدده السوابق والممارسات .

والرئيس العراقى فى الحكم منذ عام ١٩٦٨ ، أى حوالى ٢١ عاما .

لم «يضبط ..» مرة واحدة مستخدما قواته فى المعركة القومية ومن أجل قضيتنا الاولى فلسطين .

• حسبناه فى البداية يستعد ..

فإذا به يضحى بنصف مليون جندى عراقى وبمئات المليارات من ثروة العراق ، وبمدنه فى سبيل «هدف مشبوه» وعلى امتداد ثمانى سنوات كاملة .

• حسبناه وقد خرج بقواته سليمة من حربه مع ايران .

خرج بها سليمة لأسباب لاداعى للخوض فيها اليوم وان كان السبب فى دخول الحرب فى بدايتها ، وهدفها والمهمة المكلف بها ، هى التى أخرجته من هذه الحرب ، بحالة طيبة .

المهم حسبناه وبهذه القوات متجها صوب «العدو» فإذا بزاوية الانحراف تنعكس وفجأة نحو «صيد سهل» .. نحو صيد عربى .. وكأن الرئيس العراقى «مؤجَر» ضد بلاده وضد الأمة ..

ولهذا حديث آخر ..



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢ يناير ١٩٩١

– حساب القوة عند الامم وعند الشعوب ، معياره الوظيفة ، التى تضطلع بها هذه القوة .

- هل هى وظيفة بناء أم هدم .
- وظيفة توحيد أو تشتيت وتبديد ..

حساب القوة ومعيارها ، هدف واضح اجتمعت الأمة حوله .. وتوحدت ارادتها عليه .. واندفعت نحوه بكل العزم والتصميم ، بالتكامل والتناسق والتفاهم ..

وليس أبدا بالغدر أو العدوان .

● ● ● ● ● ●

نعود لصدام حسين وحساباته .. وموقفه من « الرقم التاريخ » .

المؤكد ان الرئيس العراقى لم يدرك طوال الازمة ان الحرب ممكنة .

المؤكد أن قرار الرئيس الامريكى بمضاعفة عدد القوات وحجم عتادها فوق مسرح العمليات بالسعودية قد «هز» الرئيس العراقى وزلزل حساباته ، وقناعاته ، ولأول مرة يدرك أن الحرب ممكنة .

المؤكد كذلك أن صدام مازال يعيش «عزلته» تحت الأرض فى « غرفة القيادة !! » .. أو فوقها .. وسط الاحلام والاوهام والقراءات الخاطئة التى ينقلها له مساعدوه .

– أظنهم لم ينقلوا إليه وضع الجنود ، ومعنوياتهم عند خطوط المواجهة .. وفى الكويت ..

اظنهم لم يقدموا له صورة صادقة ، عن الشارع العراقى وتفاعلاته .

اظنهم اخفوا عنه ، عدد المصانع التى توقفت عن العمل بسبب عدم وجود لوازم الانتاج وقطع الغيار ، وعودة الخبراء الى بلادهم

اظنهم وقد صوروا له طوابير البحث عن الطعام ، ومقنناته

- بضعة أرغفة من الخبز يوميا لكل اسرة
- ٢ كيلو أرز شهريا للأسرة .
- كيلو سكر واحد فى الشهر للأسرة .
- بضعة جرامات محدودة من الشاى كل شهر للأسرة ، فى بلد ولشعب مزاجه الاول شرب الشاى .

أظنه قد سمع بنفسه وبأذنيه فى جولة منظمة ومعدة ، ردا تلقائيا ، لأحد أفراد الشعب العراقى ، عندما سأله صدام ، طبعا لاشكوى من غياب اللحم ، فها هو متوفر .

فإذا بالرجل بعفويته يقول سيدى الرئيس هذا لانتطلع اليه ولا نسعى له .. فهو من المحرمات وهو فوق القدرة .

– أخشى ان يكونوا قد أخفوا عنك ، أن الحياة قد عادت الى بدائيتها عادت الى عصر المقايضة .

- غذاء وأدوات مسروقة من الكويت يجرى بيعها فى السوق السوداء ، وعلى الأرصفة وفى محلات خاصة يملكها ، وتحمل اسم «أبناء وشخصيات» من أصحاب السلطة والعزوة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١

• غذاء تجرى مقايضته على الحدود الايرانية ، والسورية والتركية والاردنية .

الاسر الجائعة تقايض بما تملك نظير دقيق أو ارز أو سكر أو شاى .

الرئيس صدام . لا أظنهم اخفوا عنك اشتعال الاسعار ، لسلع نادرة محتكرة لصالح البعض مهربة لصالح هذا البعض .. تعرض فى سوق كاحلة السواد

الرئيس صدام هل تظن أن هذا مناخ . و وضع تخوض به هذه الحرب

اذا كانت النية معقودة عندك «للشهادة» أو بمعنى ادق «للانتحار» فهذا قد يكون حقك ..

لكن ليس من حقك أن تقود شعبا بأكمله للانتحار .

ويقينى ياسيدى الرئيس أنك . أيضا لست قادرا على اتخاذ قرار بالانتحار . الفردى . أو الجماعى

سيدى الرئيس العراقى سوابقك تؤكد للأسف أنك «أضعف» من ان تتخذ قرارا شجاعا

• الانتحار الفردى قد يحمل قدرا من الشجاعة . والمسئولية عند القادة الكبار الذين تكسرهم معارك كبرى أو معارك شريفة فيقررون مغادرة الساحة لافساح الطريق للوطن .. ولحماية الشعب من المهالك

• الانتحار الجماعى ، محتاج الى التهور . الى الاندفاع الى جنون يدمر كل شىء .. وأظنه موجود للاسف وأخشى ممارسته .. فأنت رجل الصيد الضعيف .

الشجاعة الحقيقية . قرار صعب فى وقت صعب يتسامى عن الذات يترفع عن الصغائر . يعلى مصالح الوطن على طموحات الاوطان نتمنى أن ترتفع اليه . فمازال فى الوقت بقية

ولنتفق معنا ان عصر «الزعران ..» يوشك على الانتهاء وأن العصر الجديد يحتاج إلى شىء جديد أساسه المسئولية .

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

«الكونجرس» .. أم جنيف؟
مغامرات صدام .. الثلاث

بقلم : محفوظ الأنصارى

قد يكون من الصعب على كاتب ، التصدى لقضية أو لحدث قبل لحظات من لقاء أو قرار حاسم ومصيرى يأخذ الحدث فى هذا الاتجاه أو ذاك ، بزاوية انحراف ، كاملة ..

لكن الاكثر صعوبة ، هو أن يصدر « المقال » فى نفس العدد ، الذى يحمل القرار أو الانحراف الحاسم ..

ما اقصده .. ان حديث اليوم اكتبه قبل لقاء ، بيكر - عزيز - الذى تم امس فى جنيف ، والذى تحمل الجريدة فى عددها هذا وقائعه ونتائجه .

●●●●●

على كل حال ، وايا كانت نتائج اللقاء بين وزيرى الخارجية الامريكى والعراقى .. فالذى لاشك فيه ، أننا بهذا الاجتماع وما يسفر عنه . نودع مرحلة من مراحل أزمة الخليج التى فجرها الرئيس صدام ..

وندخل مرحلة جديدة تماما .

بمواصفات جديدة ..

وباسلوب جديد ..

يستوى فى ذلك .. أن تكون النتائج فاتحة لابواب الأمل .. بادئة لمسيرة سلام وتسوية سياسية ..

أو تكون مخيبة للامال ، موصدة للرجاء ، دافعة وبقوة الى المواجهة والحرب والدمار ..

وفوق هذا المنطق ، وتأسيسا عليه نحن نقترب من نهاية الازمة برمتها ، وبتداخلاتها واخطارها ..

ونتجه الى ما بعد الازمة ..

وأظن أن هذا هو الشغل الشاغل لجميع الأطراف ..

وما بعد الأزمة .. يضعنا أمام مجموعة من رءوس الموضوعات ، والقضايا الهامة للغاية .. منها :-

● الوضع العربى .. خاصة المنطقة من مصر غربا الى شرق السويس .. داخل النظام العربى .. أو خارجه .. أو فى اطار نظام جديد ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

● الوضع الاقليمى .. ونقصد به العلاقات العربية . مع المحيط ، مع الجيران والقوميات المتاخمة ، والتى فى مجموعها جيرة اسلامية . تركيا . ايران . باكستان .. وهنا تواجهنا ترتيبات الأمن ، وصيغ التعاون ، واشكال الاتفاقيات التعاقدية ، القائمة على احترام الحدود القائمة وقدسيتها ، وعلى حسن الجوار ..

● اسرائيل .. علاقتها بالمنطقة وبالترتيبات والامن .. وبالقضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره ..

اسرائيل كطرف فاعل فى استمرار المنطقة نقطة من نقط التوتر والانفجار فى عصر يتخلص من ويصفى المشاكل الاقليمية

● علاقة هذا كله بالنظام الدولى الجديد . وفى منطقة مازالت وستظل بما تحمله من طاقة وفوائض أموال وسوق . وموقع حاكم مسيطر ومتميز . ذات اهتمام عالمى لفترة من الزمن غير قليلة ..

وتصل بنا هذه النقطة الى موقف ودور القوى الفاعلة المشاركة فى الازمة الان ، عندما يتبدد السحاب العالق بسماء المنطقة ، وتدخل مرحلة الترتيبات والعلاقات والتعاقدات ..

وهنا نجد الولايات المتحدة التى قادت المواجهة . من اجل المصالح ، أو من أجل الشرعية . أو بهما معا . اللاعب الأول فى الرحلة أو المرحلة الجديدة ..

انطلاقا من النقطة الاخيرة .. وهى علاقة ما يجرى ، ونتائجه بالنظام الدولى ، الذى تقوده الولايات المتحدة الامريكية ، نصل الى قطبى المواجهة فى جنيف :

- جيمس بيكر .. أمريكا ..
- طارق عزيز .. العراق .

فرغم الاهمية التى يحملها لقاء جنيف بينهما ..

الا أن اجتماع الكونجرس اليوم فى رأى بعض المراقبين المتابعين عن قرب ، هو الأكثر أهمية .. لذا قرر الرئيس بوش تأجيل لقاء الكونجرس الى ما بعد اجتماع بيكر - عزيز ..

لأن المتوقع ، فى رأى هؤلاء المراقبين ، أن يكون اجتماع جنيف ، استمرارا لتكتيك ، المناورة وكسب الوقت من جانب العراق اعتمادا على الظن بأن الرأى العام الامريكى والكونجرس . مازالا مترددين فى اعتماد استخدام القوة . اذا رفض صدام الانسحاب وتنفيذ قرارات مجلس الامن ..

ولهذا فالتركيز فى خطة الادارة الامريكية منصب على الكونجرس فى اجتماعه اليوم .. وعلى ضوء ما سيحمله لهم الرئيس بوش من نتائج لقاء بيكر - عزيز .. وما قدمه العراق من استعداد للامتثال

للقرارات الدولية ..

وبوش فى ضوء هذا ، يسعى للحصول من الكونجرس على تأييد لكافة قرارات مجلس الامن الصادرة ، والخاصة بالازمة ، بما فيها التفويض باستخدام كل الوسائل ..

ويسعى الى قرار بتأييد الادارة فى سياستها لمعالجة الأزمة ، تنفيذا لهذه القرارات الدولية ..

مثل هذه القرارات من جانب الكونجرس ، يمكن أن تقلص وتضغط هوامش المناورة عند الرئيس العراقى .. وهى التى يمكن أن تدفعه وتفرض عليه الاستجابة للارادة ، الدولية والانسحاب من الكويت ، والدخول فى الاجراءات الخاصة بالتسوية الكاملة للنزاع ، والتفاوض حول أصل الأزمة ، وأسبابها ..

الادارة ، لاشك ، سوف تطرح أمام الكونجرس الموقف الصعب ، الذى يمكن أن تجد الولايات المتحدة نفسها ، فيه ، اذا ما سمحت للرئيس العراقى بالاستمرار تحت أى دعوى من الدعاوى ..

والموقف الصعب .. الذى سيجد الحلفاء فى المنطقةأنفسهم فيه ..

ثم ما يمكن أن يقود اليه هذا الوضع من تفكك للتجمع الذى حدث فى مجلس الامن بين الخمسة دائمى العضوية ..

وكذلك .. ما يترتب على هذا كله من تقديم النظام العراقى ، وقد خرج سالما بما أخذ .. وتأثير ذلك فى فتح شهيته ، للانتقام من الذين عارضوا « مغامرته » .. خاصة دول الجزيرة ..

قد يكون من المفيد التوقف قليلا ، عند الاسباب التى تدفع الكونجرس الامريكى للتردد أمام مساندة الادارة فى ضغطها السياسى ، وتلويحها بالحرب وخياره اذا لم يتم ، الانسحاب

المتابع للعقود العشرة الأخيرة للنظام السياسى بالولايات المتحدة ..

والمتابع لحركة الرؤساء الذين تولوا السلطة خلال الخمسين عاما الأخيرة ..

يجد أن الاختيار « للرؤساء » .. وترشيحاتهم ، يجرى من خلال ٧٠٠ شخصية :-

- منهم ٥٣٠ ، هم اعضاء الكونجرس ، أى مجلسا الشيوخ والنواب ..
- ومنهم ٥٠ شخصية ، هم حكام الولايات ..
- والباقى من عدد من كبار المسئولين الذين تولوا مهام ومناصب سابقة فى الادارة .. كالجنرالات أو وزراء الخارجية والدفاع .

من هؤلاء جميعا .. أيزنهاور ، كنيدى ، نيكسون ، جونسون ، وفورد وكارتر وريجان وبوش نفسه ..

لذا فكل عضو من أعضاء الكونجرس ، أو معظمهم يرى فى نفسه أنه مؤهل لأن يكون يوما رئيسا ، أو مرشحا للرئاسة ، وبالتالى لا يريد أن يحسب عليه يوما أنه صوت للحرب ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

الاضافة التى يجب أن نضعها هنا ، حتى لا يساء فهم هذا العرض ، هى أن الرئيس الأمريكى بحكم الدستور ، هو المسئول عن حماية المصالح العليا للأمة الامريكية .. وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة . وهو صاحب قرار تحريك هذه القوات دفاعا عن الهيبة والمصالح ..

واذا كان الرئيس بوش اراد أن يدير الازمة الحالية من خلال مؤسستين هامتين ، أو أن يتحرك فى اطارهما وهما :

- الأمم المتحدة وجهازها التنفيذى مجلس الامن ..
- والكونجرس الامريكى ، سلطة التشريع والرقابة ..

الا أن هذا الخيار ، لا يمكن أن يظل قيدا على الادارة ..

خاصة وأنه كان خيارا لبوش ، ارتضاه لنفسه ، وأصر عليه رغم معارضة الكثيرين من مساعديه ، ورجال حكمه .

● ● ● ● ●

نترك بوش وأمريكا ، ونعود للطرف الاخر ، العراق ورئيسه .. المؤسف .. أن الرئيس العراقى بتاريخه قد دخل ثلاثة اختبارات هامة :-

- المغامرة كانت عنصرها الرئيسى ..
- والمغامرات الثلاث ، كانت تحمل كل منها بريقا ، وطنيا أو قوميا خاصا ..
- والثلاث كان حظه فيها الفشل ..
- والمغامرات التى نحكى عنها .. وكتبت وتكتب تاريخ الرئيس العراقى ، كانت مدفوعة ، أو بتكليف خاص ..

وكانت فى نفس الوقت استجابة نفسية وقبولا شخصيا لتركيبة خاصة أساسها الطموح والقرار غير المدروس من جانبه ..

١ - المغامرة الأولى جاءت فى شبابه ، عندما كان أحد أعضاء الحرس القومى لحزب البعث ، فتم تكليفه مع عدد من الحزبيين أو الميليشيات باغتيال عبدالكريم قاسم حاكم العراق وقتها ..

قاسم عام ١٩٥٩ ، كان عدوا قوميا «عميلا شيوعيا» «عميلا لعناصر عاملة فى المخابرات البريطانية» .. تحركه ضد حركة القومية العربية والوحدة التى انطلقت من القاهرة وعبرت عن نفسها وحدة اندماجية بين مصر وسوريا ..

وفشل صدام فى مهمته واصابته رصاصة اخترقت جسده وحمله معه وهرب ..

٢ المغامرة الثانية . كانت لتصفية الثورة الايرانية

كانت المهمة اغراق الثورة الوليدة فى خمى حرب طويلة . تستنزفها ، قوتها ، تصرفها عن العمل ، وتوقف مدها نحو الجيران والمحيط ..

وفرح صدام بالمهمة .. تجاوبت مع طموحاته ، خليفة للشرطى الراحل « شاه ايران » وزعيما للخليج والعرب ..

ومثلما استنزفت الحرب الثورة الاسلامية .. استنزفت المغامر



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يناير ١٩٩١

والطموح المكلف بالمهمة وكان هذا هو المطلوب

لكن عندما تخطت الحرب من الجانب الايرانى المحظور . فهددت البترول وناقلاته ، وحركته البريئة فى الخليج ..

تقرر على الفور ، حسم حرب الثمانى سنوات ، واخراج ايران « منهزمة » لانه بات من الصعب التنبؤ بخطواتها التالية . ضد الطاقة ، وضد دول الجيران ، وقد اصبحت البصرة مهددة بالسقوط ، والكويت مهددا بالغزو الايرانى .

هنا خرج صدام « سليما بقوته » ..

لكنه خرج فى نفس الوقت وقد افلست خزائنه ..

خرج وقد تضخمت ديونه ..

خرج ، ولم يتوجه أحد بطلا أو زعيما .

أو حتى شرطيا للمنطقة ..

٣ – الوضع الذى وجد نفسه فيه .. رغم ما قدم . ورغم نجاحه النسبى فى المهمة .. قاده الى المغامرة الثالثة ..

قاده الى الكويت بحثا عن المال ، وعن النفوذ وبحثا عن الانتقام ، واعلانا عن التمرد ..

خرج بحثا عن مغامرة تحتوى جيشه المتضخم .

وعن مخرج يتحول به قرار وقف اطلاق النار أو الهدنة مع ايران ، الى اتفاق سلام ..

ذهب الى الكويت بحثا عن مظلة ، يسحب فى ظلها قواته الباقية ويعود متسترا بها الى اتفاق الجزائر مع الشاه الذى يتقاسم به مع ايران شط العرب ..

لكن حسابات الرئيس صدام الخاطئة « ومهامه » غير المقدسة ، وطموحه غير العلمى وسوء حظه الملازم لمغامراته ظل يطارده ..

فلم يدرك أن حسم الحرب مع ايران جاء بسبب ، تجاوزها للخط الأحمر .. البترول ..

ها هو يقع فى نفس الخطأ ..

وهنا لا سماحة ولا غفران ..

- حتى وان قدم نفسه رجلهم ..

- حتى وان تعهد بالتدفق البترولى .. وبالسعر المعقول ..

- حتى وان عاتب ، لانه « استأذن » ، وطلب السماح له بالمغامرة قبل بدئها ، كما كشف هو نفسه عن هذا الاستئذان ، عندما اذاع محضر لقائه مع السفيرة الامريكية « جلاسبى » قبل الغزو ..

● ● ● ● ●

من هذا العرض « لسوء حظ صدام » .. الذى لازم مغامراته الثلاث نتبين :



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩١

● أننا أمام رجل لا ينقصه الذكاء أو الدهاء المدفوع بالطموح لكنه بكل تأكيد فاقد للعلم والمعرفة اللازمة لحسن توظيف الذكاء . وحسن قيادة الطموح ..

● نجد أنفسنا أمام رجل يقرأ ، ويتابع وتتكدس أمامه المعلومات .. لكنه بكل تأكيد غير قادر على قراءة مدلول ما يقرأ . وغير فاهم لما تحمله معانى هذه الكلمات ..

● نجد أنفسنا أمام رجل يعيش العصر .. طامح أن يشارك فى ادارته ، ومن فوق ..

لكنه لا يملك الادوات .. ولايملك المؤهلات .. ولا يعرف طبيعة هذا العصر الذى يود المساهمة فى قيادته ..

فبعد أن أصبح الارهاب جريمة العصر يحاول أن يتخذه سلاحا ..

وبعد أن بدأ العالم يتخلص من سلاحه . يبدأ هو مسيرته . لبناء ترسانته ..

وبعد أن بدأت تسقط القوى العظمى المعتمدة على القوة العسكرية لتحل محلها قوى عظمى بالعلم والانتاج والاقتصاد والتكنولوجيا يحاول هو اقامة قوته العظمى فى لحظة لن يسمح فيها أحد لقوة عسكرية جديدة بالقيام

وبعد أن أصبح نموذج النجاح الاقتصادى والاجتماعى هو صانع الوحدة كما حدث فى المانيا . نجده يعود الى اسلوب القرن الماضى .. اسلوب بسمارك ..

ثم فى عصر الديمقراطية ورياحها الكاسحة .. اذا به دكتاتور .. لايتردد فى حرق شعبه وامته والعالم فى سبيل ذاته ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩١

بيكر - عزيز :
«الفشل ... كان متوقعا ..!!»
«وتدليل .. صدام .. مطلوب ..»

بقلم: محفوظ الأنصارى

● بكل اليقين والتأكيد لم يكن فشل محادثات بيكر - عزيز فى جنيف مفاجأة كبيرة للسياسيين والمتابعين .

● لم يتصور أحد من هؤلاء وغيرهم ، أن ينتقل الوضع الدولى من موقعه على حافة الهاوية ليدخل فى أحضان السلام والتسوية - بمجرد لقاء بين وزيرين للخارجية - حتى وإن كانا ممثلى طرفيها وحتى وإن امتد اللقاء ٧ ساعات .

● الأكثر من هذا « السيناريوهات » .. البديلة . وخطط « تحرك الانقاذ . » ، كانت كلها معدة . جاهزة ، بل ومبلغة لمعظم الأطراف المعنية ، قبل أيام من لقاء جنيف ، وبالطبع قبل إعلان الفشل .

« السيناريوهات . » كانت جاهزة بأبطالها ، وبمهامها لم يكن هذا فقط بسبب طبيعة الأمور . ودقة الترتيبات التى تضع فى اعتبارها كل الاحتمالات

إنما كان بسبب معرفة شبه يقينية بأن جولة بيكر - عزيز فى جنيف . ليست الحاسمة

يدخل فيما نتحدث عنه من سيناريوهات وخطط

- اجتماع وزراء المجموعة الأوربية بالجزائر

- يدخل فيه أيضا مهمة السكرتير العام للامم المتحدة « بيريز دى كويار .. » فى بغداد والتى قد تبدأ غدا .

- أيضا تتضمن هذه التوقعات والتجهيزات ، دورا خاصا للرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران .

● لم يكن متوقعا كذلك . ان يوقف الرئيس العراقى صدام ، « تدلله . » ، على الأمريكان والفرنسيين والأوربيين . بل والمجتمع الدولى كله بصرف النظر عن أن « دلال » « القائد والزعيم والمعلم » صاحب الأسماء الحسنى - سبحانه وتعالى جل شأنه - « دلال .. » مدمر وقاتل ورهيب لم يكن متوقعا توقف الدلال مع أول جولة ..

وإذا كان صدام يحب « التدليل . » . فمن واجب المجتمع الدولى ، أن يتجاوب معه ، حتى ينزع من يده السكين أو المدفع ، أو القرار بالانتحار الجماعى لشعب وأمة .

- ومظاهر الدلال هنا كثيرة ..

- وحقيقة ليس الدلال هنا عيبا ، أو عورة ، فى أسلوب علاج الأزمة لأن البديل صعب وقاتل .



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ يناير ١٩٩١

- لكن العيب أن تعجب « الزعيم » اللعبة وأن يسكره الدلال ، ولا يفيق إلا وقد « تطربقت » الدنيا فوق رأسه . وفتحت جهنم أبوابها ..

وإذا أردنا أن نستعرض صور « الدلال والتدليل .. » ، منذ بداية الأزمة وخاصة فى نهايتها نتوقف عند :

● السيد لا يحب أن يتحدث مع أحد ، إلا من هم على مستواه .. القوة العظمى الثانية بعده ، أمريكا ، يستجيب بوش ويقترح مواعيد وبدائل . لكنه وهو اللاعب المتمرس على « عرض حافة الهاوية . » يحدد موعدا قبل « القرار الانذار .. » . والتاريخ الفاصل - ١٥ يناير - بثلاثة أيام ويسقط الاقتراح الامريكى .

بوش « لا يغضب !! » يقترح صيغة ثانية ، لقاء جنيف الذى « وقع . » بين بيكر - عزيز .. ويفشل بوش « لا يغضب . !! » يقترح مهمة خاصة باسم جميع أعضاء الامم المتحدة ، دولها وشعوبها ، يحملها ويقوم بها السكرتير العام للعالم أمين عام الشعوب والدول والأسرة الدولية بيريز دى كويار .

الدنيا كلها « لا تغضب .. !! » . تبعث له وتقذف له بحبل الانقاذ ، وهو غارق فى بحر أوهامه ، المرة تلو المرة

● بالاسلام والمسلمين .
● بالعروبة والعرب من أصدقائه المقربين
● بغير المنحازين وحركتهم ورئيسهم ..
● بالفرنسيين والاوربيين ..

الشىء المؤكد فى هذا كله ، أن الأيام القليلة الماضية سوف تشهد « حركة تدليل .. » للزعيم « والأنا عنده .. » ربما لم يشهد التاريخ مثلها ..

● ● ● ● ●

لكن أغلب الظن ، أن حبل النجاة الممتد طوال الأزمة للرئيس صدام ، علّه يمسك به ، ويتم « انتشاله .. » ، قد يتحول ، وخلال أيام قليلة أيضا ، إلى « حبل مشنقة .. » يطوق عنقه ..

فالشىء الغريب .. أنه بينما العالم كله يجرى حساباته بدقة ، أمام وضع خطير بهذا الحجم وبهذه النتائج ..

نجد الرئيس العراقى يمسك متشبثا بحسابه الذى قاده للمغامرة فى بدايتها وظل محتفظا به حتى نهايتها .. حتى اليوم ..

وهو حساب ومنطق قائم على :

● « الرهينة .. » .. بمعناها الواسع .. والتى كانت يوما ، الأجانب الموجودين بالكويت والعراق .. وكانت ومازالت اسرائيل التى سيوجه لها ضربة إذا هوجم ، بينما كان الاولى به « وهى العدو الأول .. » .. وهى التى ضربت المفاعل العراقى ، وهى التى توسطت فى فضيحة « ايران جيت .. » وسهلت بيع السلاح لطهران أيام الحرب .. اسرائيل الطرف الاصيل فيما يريد مساومة أمريكا عليه ويدعى أنه يتشبث به ، وهو عملية الربط بين انسحابه من الكويت وحل القضية الفلسطينية .. ألم يكن الأولى وبسبب كل هذه الحيثيات ، ومادام مستعدا للحرب ، أو الانتحار ، أن يتكل على الله ، ويخوض مغامرته ضد اسرائيل من البداية .. ربما يومها « جاءته الكويت .. » ، وغير الكويت ، دون أن يذهب هو اليها .. ربما سقطت ثمرة المنطقة كلها فى « حجره .. !! » بدل أن يكلف نفسه كل هذه المشقة ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩١

● المهم .. منطقه قائم أيضا ، على « الاستبياع .. » ..
أنا أو الطوفان .. وإن كنت أظنه « أقل شجاعة .. » ..

● ● ● ● ● ●

إذا تركنا حساباته وذهبنا الى الطرف الاخر .. نجد كل خطوة محسوبة .. نجد المسئولية الوطنية والدولية ، محل الاعتبار الكامل .. نجد روح مواطن وتأمين حياة جندى واحد على الجبهة موضع المساءلة .. نجد الخوف من أن يحاسب عضو فى الكونجرس يوما على الموافقة على قرار ، « زج .. » بأمريكا فى الحرب ..

أو شارك فى قرار أودى بأرواح عدد من الجنود ..

وأظن .. بل المؤكد ، أن هذه النقطة أحد رهانات ، الرئيس العراقى الكبرى ..

ولهذا قلنا فى مقالنا أمس ، قرار الحسم وموقف الحسم ، بالنسبة لصدام وموقفه .. وبالنسبة لخيار الحرب وخيار السلام ، سوف يتقرر فى اجتماع الكونجرس وما سيعلنه .. من تأييد ومساندة للرئيس بوش فى استخدام القوة تنفيذا للقرارات الدولية .. أم خيبة وخذلان ..

ولاشك أن « آذان .. !! » الرئيس العراقى وعيون رجاله وحوارييه ، على هذا الاجتماع لأعضاء مجلس النواب والشيوخ الذى بدأ أمس ويستمر اليوم ..

لقد أعطت المتابعة مؤشرات ذات دلالة على أن فشل محادثات جنيف ، قد حولت الرأى العام الأمريكى فى اتجاه تأييد رئيسه .. وساهمت فى تغيير مواقف الكثيرين فى أعضاء الكونجرس لتقف إلى جانب بوش .. ولهذا فالمتوقع أن يأتى قرار الكونجرس بالتأييد .

نعود لبداية الحديث ..

● لم يكن الفشل مفاجأة كبرى .. بل المؤكد أنه كان متوقعا ..

● كل طرف فى جنيف عبر عن نفسه وعن أفكاره ومواقفه ، وانكسر الجليد ، الفاصل للقاء .. لكن ما يفصل بين المواقف مازال قائما ..

● تم تسليم الانذار للعراق .. وإن أعاده عزيز لبيكر بعد قراءته .. لكنه عرف مضمونه ومحتواه ..

● كما قلنا .. اذا كانت الأيام القادمة ستشهد حركة غير عادية من جميع الأطراف الدولية لاحتواء الموقف ..

إلا أنها بقدر ما تحمل الرجاء أو « التدليل .. » ، أو الترضية .. أو حفظ ماء الوجه للرئيس العراقى ..

تحمل بنفس المقدار « السم الزعاف »

فهى الانذار النهائى ..

هى حيثيات الضرب ومبرراته ..

هى شهادة للعالم كله بشعوبه ودوله وقواه ، بأننا حاولنا .. وبذلنا الجهد .. وطال بنا الصبر .. ولم يستجب ولم يبق أمامنا إلا الخيار الأخير ..

ربما توقف البعض عند قضية الربط .. عند القضية الفلسطينية .. التى حاول صدام أن يرفع علمها فى جنيف عندما طلب من فاروق قدومى وزير خارجية المنظمة أن يتجه الى هناك .. وأن يعلن عن وجوده ، وأن يترك انطباعا اننى جئت أساند ، وجئت أطالب جنبا الى جنب مع طارق عزيز .. حتى وان كان المطلوب منى أن « أكون فى خلفية الصورة .. » ، وليس جزءا منها .

وقضية الربط .. والقضية الفلسطينية فى هذه المناورة ، أو هذه المؤامرة التى بدأها صدام عدوانا ، ويريد أن ينتهى بها التزاما ، وموقفا وقناعة .. لها حديث اخر ربما كان موعده غدا ..

محفوظ الأنصارى



فى التفاوض :



أهدر صدام الفرص .. ويفاوض على البقاء ..!!

بقلم : محفوظ الأنصارى

● التفاوض حوار بين مصلحتين ..

● التفاوض هدف ، يحاول كل طرف ، تحقيقه والوصول إليه ، بأقل التنازلات والخسائر .

● التفاوض كذلك حوار بين منطقين ..

● إلا أن التفاوض بطبيعته ، وجوهره ، هو تحكيم للعقل وللحكمة والمنطق .. ثم استخدام غير مباشر للاوراق وعناصر القوة وأدواتها ، التى تتوفر عند كل طرف .. قبل أن يضطر أحد لاستخدام هذه القوة ، وإطلاق عنانها بالفعل .

والتفاوض فى الازمات الكبرى وحولها علم وفن وإدارة براعة هذا العلم ، ومهارة المفاوض على أساسه تكمن فى ادراك طرف من أطراف التفاوض :

– « لحظة الذروة .. » ، أو « نقطة الفصل .. » التى عندها يستطيع هذا الطرف أن يتوقف عن المساومة ، ويتخلى عن العناد ، ويقبل المعروض ، كحل تفاوضى ، أو حل وسط ، أو حل بديل .. ، يجنب كل الاطراف مواجهة مرعبة ، أو سابقة سيئة .

– أما الخيبة ، أو الجهل بعلم وفن وحسن إدارة « التفاوض .. » ، أن يتوه الهدف الحقيقى من هذا الطرف أو ذاك ..

أو أن يستبدل هذا الطرف بالعناد أو بالطمع ..

أو أن يركب الطرف المعاند رأسه ، فيخطىء التقدير والحساب ، ويجرى وراء أشباح خلقها « نوع من عمى الالوان .. » ، أو سوء قراءة مضامين المواقف والكلمات ..

الجهل أن تتحكم فى المفاوض وممثليه ، أهداف ذاتية ، أو كرامة شخصية ..

● عندها تتراجع المواقف .. وتتضاءل الاهداف ..

وتتواضع المطالب إلى حدود دنيا .. لا يمكن حتى تحقيقها ..

● عند سوء التقدير هذا .. وعند تضييع « لحظة الذروة .. » ، أو « نقطة الفصل .. » ، وبعدها ، تتحكم آليات جديدة فى مواقف الطرف المقابل ، فيزداد عناده .

* عندها وبعدها يفقد الطرف الثالث ، أو الاطراف الوسيطة ، دورها ، وحماسها ، ولا تستطيع أن تعود الى شروط ومكاسب واهداف ، لحظة الذروة ..



●●●●

– هل نطبق هذا الكلام ، على الازمة ، التى أخذت العالم الى نهاية حافة الهاوية .. ؟!

– هل نطبقه على أحد أطرافها صدام حسين . ؟!

– إذا كان لنا أن نفعل ذلك نبدأ من النهاية ..

● العقدة اليوم أمام صدام .. هى عدم ثقته ، وفقدان يقينه ، فى أنه إذا انسحب لن يتابعوه ولن يضربوه ، هو وجيشه ، عدة وعتادا ورجالا ..

● العقدة اليوم أمام صدام .. هى كيف يواجه شعبه ، وماذا يقدم له ، فى مقابل المغامرة الفاشلة ..

هل يكفى أن يقدم له وعدا بمؤتمر دولى ، لحل أزمة فلسطين .. ؟

هل يستطيع أن يبيع لهذا الشعب الصبور أنه دخل فى « مواجهة عناد .. » مع أقوى دولة فى العالم ، « أمريكا .. » وتحداها ، ومرغ « كرامتها .. !! » فى التراب وأسقط هيبتها طوال شهور خمسة تساوى فى الواقع قرونا من التوتر ، والقلق ؟

هل الضمان الدولى أو العربى ، أو كلاهما بعد ضرب العراق ، كاف ، كمبرر ؟؟ اذن لماذا كان هذا كله .. وما هو العائد ؟

بعد أن توقفنا عند النهاية ، عند هذا الحد الذى وصلت إليه الازمة .. ووصل إليه أحد أطرافها المفاوضين الرئيسيين والفاعلين .. صدام حسين ..

بعد هذا علينا أن نعود مرة أخرى إلى البداية ..

● أتذكر يوم ٣ أغسطس وقد جاء الملك حسين لمقابلة الرئيس مبارك بالاسكندرية ..

– وكان اتفاق على قمة محدودة فى جدة ، بعد موافقة من صدام على الانسحاب .

– وكان اتفاق أن يتم فى هذه القمة المحدودة بشرط الانسحاب – تسوية أصل النزاع ..

الحدود ..

بترول الرميلة ، ملكية وتعويضا ..

منافذ على المياه العميقة للعراق بالخليج عن طريق وربة وبوبيان ..

اسقاط للديون ، ودعم مالى ..

واعتقد ان الملك فهد خادم الحرمين كان على اتفاق كامل مع مبارك حول هذه الصيغة .

> ناور الملك .. وتلاعب صدام .. وضاعت « لحظة الذروة .. » ، التى تستطيع ان تحصل فيها على « ذروة مطالبك .. » ، وتحقق فيها كل أهدافك ..
> على الاقل المشروعة .. وعلى الاقل المعلنة .. وعلى الاقل التى يمكنك الدفاع عنها وطرح المنطق المساند لها ..

● أتذكر يوم ٨ اغسطس . ولم تمض أيام على المحاولة الاولى .. ولم يمر اسبوع على الغزو ..

وقف الرئيس مبارك فى مقر رئاسته بالقاهرة :



- يحذر من خطورة الموقف ..
- يناشد صدام الانسحاب ..
- يعد بشكل قاطع بمساعدة فى تسوية مرضية للعراق ، تحفظ الحقوق والشرعية وتعكس التضامن والتكافل والحكمة ، لتجنب ما هو أخطر وبكثير ..

- يومها دعا مبارك لقمة عربية ، فى اطارها يتم الحل ، وتجرى التسوية وتقدم الضمانات .. وتتقرر الصيغ والاجراءات المرضية للعراق ، المستعيدة للكويت استقلالها وسيادتها وشرعية حكمها ونظامها ..

● أتذكر فى هذه الايام .. الايام الاولى وقبل القمة العربية ..
- أتى مبارك إلى مقر إقامته ببرج العرب ، بسفير العراق نبيل نجم ..
- حمله رسالة للرئيس صدام ..
- خصص له طائرة مصرية ، حملته ليلا ، الى بغداد ..
- عادت الطائرة صباح اليوم التالى ، تحمل « الرفض .. » الذى جاء السيد عزة ابراهيم نائب صدام ، حاملا له ، امينا عليه .. وعبثا حاول الرئيس مع الرجل .. والرجل مظلوم ، لا هامش للاجتهاد أو للكلام عنده .. كلمة واحدة حملها .. وغير مسموح بتجاوزها .. لا .. لن ننسحب ..

● أتذكر فى هذه الايام .. أن الرئيس مبارك قد أدرك ببصيرته ، ورؤيته الاستراتيجية ، أنه لابد وأن هاجس الرئيس العراقى ، هو الخوف من الضرب بعد الانسحاب .

لابد وأن أيام التهديد ، التى شهدها شهرا فبراير ومارس عام ١٩٩٠ ، التهديد من جانب اسرائيل وامريكا ، للعراق بسبب تملكها لاسلحة دمار شامل .. لابد وأن هذه الامور ، هاجس يملأ رأسه ويهز تفكيره ..

عندها وضع الرئيس مبارك مشروعا بقوة عربية تفصل بين الجانبين .. قوة عربية تحل محل القوات العراقية المنسحبة ، قوة متماسة ، ومتصلة بالعراق وبالكويت تمثل منطقة عزل ، ومنطقة حماية ، وعامل ضمان للطرفين العربيين ، الكويتى والعراقى .

هذا التصور قدمه مبارك وأعلن استعداد مصر للمشاركة فيه .. أو أن تكون نواته الكبرى ..

● أذكر أنه .. ويومها .. لم تكن القوات الاجنبية قد جاءت ..
- أذكر أنه بعد أيام « الفصال العراقى .. » .. وأيام الاصرار المصرى على تجنب المكروه ، واحتواء الازمة .. وبعد اضاعة صدام للكثير من الجهد والوقت ، لم تكن قد وصلت الا قوات رمزية او شكلية من القوات الدولية والامريكية .
- اذكر انه كان امام صدام الفرصة لتحقيق أكثر مما يأمله من اهدافه المشروعة والمعلنة ، حول أصل النزاع ..

● أذكر ان الرسائل ، والمبعوثين ، والمحاولات لم تتوقف .. من أجل تجنب الحرب .. ومن أجل حماية العراق ..

لكن ما أذكره .. وأتبينه .. أنه بعد فترة معينة .. وبعد أن دخلت اليات جديدة ، وقوة دفع جديدة ، فرضتها وخلقتها القوات الكثيفة ، والة الحرب الرهيبة التى انتقلت الى مسرح العمليات ..

أنكر واتبين انه عند هده اللحظة .. أخذت امال صدام تتضاءل .. وأخذت مطالبه تتراجع .. وبدأت اوراقه تتاكل .

هذا رغم ما يبديه من تصلب .. وما يبديه من عناد .

بعد أن ضيع الفرصة .. تملكت صدام وتمثلته « حالة الاستشهاد .. !! » .

بعدها سيطرت على صدام روح الانتحار ..

والان نحن نعيش لحظات رهيبة ..

نعيش لحظة « انتحار فردى .. » .. يصر صدام حسين على أن يجعل منها « انتحارا جماعيا .. » .

بعد أن بدد الاوراق .. وضيع الاهداف ..

وبعد أن أهدر « لحظة الذروة .. » فى التفاوض ..

اليوم صدام تحكمه عقدة .. أنه مضروب .. مضروب .. اذا قبل بالانسحاب .. او إذا رفضه ..

ما يحاول العالم فى اللحظات الاخيرة تداركه ، هو محاولة ، لزرع قدر من اليقين فى نفسه .. بأنه يمكن ان ينسحب ، ولا يضرب .. وأظن لاشىء اكثر يمكن ان يحصل عليه .

هذا وللاسف الشديد .. !!

محفوظ الانصارى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩١

فى النفوس :

«إغتيال سياسى».. للخصوم «تصفية جسدية».. للشعوب

بقلم : محفوظ الأنصارى

ظهر «الاغتيال السياسى» او التصفية الجسدية للخصوم فى مرحلة من المراحل

- كاسلوب من اساليب النضال الوطنى .
- او كوسيلة من وسائل «الخسة» . السياسية ، حينما تمارسها اجهزة الدولة ..

لكن المؤكد . أن أسلوب «الاغتيال» . والتصفية . سرعان ما نبذهما النضال السياسى وان جرى استخدامهما ففى أضيق نطاق . ومع خشية كاملة من علنية هذا العمل . الذى تحيط به شبهة الجريمة

فى نفس الوقت لم يجرؤ نظام او سلطة على المباهاة بتصفية خصومة السياسيين . تصفية جسدية .

ولم يتبرع نظام بالقول او العزم على ارتكاب مثل هذه التصفيات والجرائم . وبشكل علنى

حتى من بداوا حكمهم ونظامهم متبعين هذا الاسلوب « الخسيس » فى مواجهة الخصوم . سرعان ماتخلوا عنه . بعد أن دانت الامور لهم وبعد أن امسكوا بكل السلطات وأدواتها .

الغريب أن الرئيس العراقي صدام حسين يريد أن تكون نهايته مثل بدايته .

فقد بدأ بروزه السياسى مع مشاركته ومحاولته اغتيال الرئيس العراقى السابق عبد الكريم قاسم

وفشلت المحاولة – كما سبق أن قلنا لكن سرعان ماتم تنفيذ حكم الاعدام فى قاسم بعد انقلاب ٣ فبراير ١٩٦٣ .

فى هذا الانقلاب الذى أطاح بقاسم العراق . كان نصيب ومسئولية صدام عام ١٩٦٣ . التصفية الجسدية والدموية . لعدد من الكوادر الشيوعية فى بغداد . والذى حصل على ملفات وقوائم أسمائهم من أحد «المكاتب الخاصة» غير الحكومية وغير العراقية فى العاصمة بغداد

عام ١٩٦٨ جاء صدام بنصيب أكبر الى السلطة بعد انقلاب ١٧ تموز ، ثم ٣٠ تموز يولية - وكان قد ارتقى لمكانة أكبر فى الحزب ، وجهاز «اغتيالاته» .

لكن مشكلته .. انه جاء ومعه عدد من الزملاء بنفس الدرجة والمستوى والمكانة .. بل أن أكثرهم وهو وهم غير عسكريين ، فى نظام عسكرى – اكثرهم كان أكبر منه مكانة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩١

لم يجد صدام بدا وهو الطامح لقمة السلطة ، الا التصفية الجسدية والاغتيال السياسى

ليس فقط للخصوم غير الحزبيين أو ليس فقط . للخصوم العسكريين غير المدنيين .. ولكن أيضا لكل الزملاء المنافسين ، أو البارزين .. والقائمة طويلة ورهيبة .

••••••

اللافت للنظر ، ان صدام لم يحدد اختصاصاته فى عملية الاغتيال والتصفية ولم يقتصر مزاجه فيها . على «الزملاء» العراقيين ، أقرانه ، خصومه ، منافسيه ، أو حتى أصدقائه

إنما امتد ابعد بأسلوبه تجاوز الحدود الجغرافية وتخطى موانع الهوية والجنسية والعرقية

فطالما كان هو نفسه رجلا قوميا .. لايفرق بين مصرى وعراقى أو فلسطينى ، أو سورى ، فلابد وأن يقع الجميع تحت نفس القانون ، ويجرى التنفيذ بنفس الوسائل .

وللأسف الشديد ، كان الفلسطينيون .

خيرة الكوادر الفلسطينية على وجه التحديد . هى التى تصدرت قوائمه للتصفية والاغتيال

فى باريس فى بروكسل فى روما فى مدريد وفى لندن وكل مكان

لم ينج سعيد حمامى إكراما لذكائه الفذ وقدراته العالية

لم يرحم عز الدين قلق تقديرا لشخصيته الآثرة . وتواصله الانسانى النافذ الى كل الناس الى الخصوم السياسيين . قبل الاصدقاء

لم يشفع نجاح نعيم خضير فى الدفاع عن العرب وقضيتهم فى المؤتمرات الهامة التى اقامها فى عاصمة الاوربيين لم يشفع له هذا ويعفيه من «الاعدام» من الاغتيال من التصفية الجسدية أمام منزله ، وعلى مرأى من أسرته فى بروكسل

••••••

ثم اذا بالقائمة يتوجها بأسماء كبار

القائمة الفلسطينية قبل غيرها

فهو حامل الأوراق والاختام للقضية الفلسطينية

هو المتحدث بأسمها والمتصرف فى شئونها ولا أحد غيره صاحب حق فى القول أو المفاوضة أو المعارضة

• هكذا قال طارق عزيز ، لجيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى فى اجتماعهما بجنيف

• ولهذا بعث صدام بالسيد فاروق قدومى الى جنيف . ليكون فى خلفية «كادر» صورة طارق عزيز ليكون أحد ديكورات التفاوض كلافته أو شعار يعلق ولاينطق

المؤكد أن المناضل الراحل صلاح خلف الصديق العزيز «أبو



المصدر : أبل ... سورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩١

إياد » كان «رجلا » اخر كان صاحب موقف صاحب رؤية صاحب قدرة على التحليل والمناقشة والتفاوض

كان «أبو إياد» صاحب قلب وهمة قادرة على الرفض قادرة على التعبير عن كل مالايثق فيه أو يقتنع به

كان أبو إياد . قويا شجاعا للقدر الذى يعود الى ماذهبت إليه . واختلفت معه حوله . إذا ما أكتشف صحة رأيك كان شجاعا وقادرا على الاعتراف لك بصحة ماذهبت اليه وخطأ ما تصور هو يوما

كان زميله الصديق العزيز والمناضل الصامت الهادىء هايل عبد الحميد «أبو الهول » نسخة مكررة من أبو إياد فى صراحته وشجاعته

كانا كليهما ومعهما «فخرى العمرى» تلميذ ابو إياد وأقرب مساعديه الى نفسه قادرين جميعا على الإفصاح عن رأيهم

كانوا وغيرهم من عبر عن القلق والرفض للمدى الذى ذهب إليه صدام فى الأزمة . منذ اليوم الأول لها منذ لحظة احتلال الكويت

وكان لى حديث طويل مع الشهيد ابو إياد بمقر المؤتمرات على هوامش قمة القاهرة فى ٨/١٠

كان أبو إياد متألما متوجسا

كان قلقا على ثورته على شعبه على هذا الاندفاع غير المنضبط وراء هذا الجنون

كان «يائسا» من القدرة على وقف هذا الطوفان «الانتحارى»

قال لى يومها رحمه الله وكدت لا أصدق

لقد سأل صدام أبو عمار قبل ان نأتى الى هنا وكنا قد التقينا به وحاولت مناقشته وإقناعه بخطأ ماذهب إليه

لم يعر حديثى انتباها وواصل سؤاله «لابى عمار» ماذا تقول يا أبا عمار عن الجنة والشهادة

وردد قول أبى عمار «اننى استشرف نسائم الجنة» هى الشهادة ولاشىء فوقها

• أى شهادة تلك التى يتحدث عنها يقول أبو إياد ؟

قلت له ماسمعت عن انسان «سكنته روح عدو !!» . وتمثلته شخصيته .. مثل صدام .. لقد سكنته روح الخمينى . وتمثل شخصه

كل ما فعله الخمينى يكرره ويعيده

• استخدام الرهائن .

• الشيطان الأكبر .. وتحويل الصراع ضد أمريكا .

• الخطاب الاسلامى . كوسيلة لتعبئة الناس . وإثارة المشاعر .

• الشهادة أو الاستشهاد . كملجأ وملاذ

وأعتقد أن خوف «أبى إياد» على الثورة

قلقه من التوجه الانتحارى الذى يدفع فيه صدام الجميع نحو الهاوية



خوفه أن تتبدد احتمالات الممكن . فى البحث عن المستحيل

جزع أبو إياد من الانقياد بالثورة لصدام بهذا الشكل .

أعتقد أن هذا كله قد وضع حيثيات . اغتياله

فالقلق والخوف الذى انتاب صلاح خلف وصحبه . من أمثال هايل عبد الحميد وغيرهم لم يكن مجرد غضب كامن فى النفوس . إنما كان تعبيرا . ومصارحة مع صدام نفسه

حتى أن صدام بعد نقاش عنيف . بحضور أبى عمار . حاول منع أبى إياد من مغادرة العراق .

بعدها حاول تكديره وإذلاله وكان قد دعاه لمصالحة . فذهب ابو إياد فى صحبة أبى عمار . للقصر

فإذا بصدام يسمح لعرفات بالدخول . ويترك صلاح خلف فى الخارج فما كان منه الا ان ترك القصر . وبعدها غادر بغداد

ولهذا لم تكن مفاجأة كبيرة أن يحاول صدام عن طريق أبى نضال ورجاله تصفية هؤلاء القادة .

لكن المفاجأة . أن يجرى هذا الاختراق ضد رجلين . من أخطر من تعامل بالامن والعمليات السرية وقضاياها داخل الحركة الفلسطينية صلاح خلف وهايل عبد الحميد

••••••

فى هذا العرض السريع . وفى هذه اللحظات الدقيقة ..

ومن خلال بعض الحقائق . التى تناولناها على عجل ..

أحاول أن نستكشف معا أبعاد هذه العقلية التى تدير أزمة من أخطر الازمات التى مرت فى تاريخ العالم الحديث

- عقلية انتحارية ونفسية اغتيال وتصفية
- عقلية انتقامية ونفسية تطيق الحوار ولا تتحمل الجدل
- عقلية محدودة علما ومعرفة ونفسية طموحه طامعة وبلا حدود
- عقلية تتحدث عن الحاضر والمستقبل ونفسية سجينة الماضى . أسيرة أمجاده . متطلعة عاملة للعودة إليه أو التمثل به ومحاكاته. ..
- نحن أمام عقلية ترفع أكاليل الغار والنصر . وتمجد بطولات المعارك ودحر الاعداء بينما النفسية . منهزمة ومدمرة .. قدوتها ومثلها بطل مهزوم او معمم شيخ . رحل عن الدنيا بعد أن كسرت الخسة قلبه

بعد هذا . هل يمكننا أن نخضع هذه العقلية والنفسية لأى حساب أو تقدير علمى سياسى نفسى صحيح

نحن أمام انسان بلا قاعدة وبلا قانون

ولايمكن أن نحسب عليه الا بمقاييس اللامعقول

وإلا ماهو التفسير

اذا كان من حق الاشخاص أو الحكام أو الزعماء ، أن يمارسوا الاغتيال السياسى . أو التصفية الجسدية ، بصرف النظر عن الاخلاق : وعن القوانين وغيرها

إذا كان من حقهم ممارسة هذا ضد الأفراد أو أشخاص بعينهم

هل من حق أحد أن يغتال أمة .. أو أن يقرر التصفية الجسدية لشعب تحت أى دعوى أو خرافة ؟! فهذا هو الجنون

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

«صدام».. والمهمة الأخيرة..
«دعوة».. يحملها صاروخ..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

أخشى أن يأخذ البعض منا ضرب صدام حسين تل أبيب وحيفا بالصواريخ ، على أنه عمل قومى عظيم على أنه عمل حقيقى جاد

أظن . بل أوقن . أن هذا البعض قد فعل وأن التأثير حدث

أعرف أن شعوبنا العربية تعانى الكثير من الاحباط واليأس .

وأعرف أنها كانت تبحث عن « وهم » يقول كلمة لم تعد قادرة على النطق بها وعلى أى مستوى وهى كلمة « لا »

يزعجنى تصور أن سعى صدام حسين لتوريط اسرائيل فى الحرب لمجرد إحراج الدول العربية التى رفضت الانصياع لارادته والتى قررت المشاركة فى الدفاع عن المشروعية الدولية والعربية مثل مصر والسعودية وسوريا والمغرب وغيرها

يزعجنى أن رغبة صدام فى إحراج مبارك وفهد يمكن ان يدفع ثمنها العراق وشعب العراق ، دماء ودمارا وتخريبا حينما يدعو صدام شامير للمشاركة والمساهمة فى « وليمة » . وحفل « الاجهاز » على العراق .

عن طريق « صواريخ استعراضية » أو حتى تدميرية تتجه إلى « لا هدف » ، والى « لا معركة »

● ● ● ● ● ●

لقد وضع الرئيس صدام العالم العربى فى وضع أقرب إلى « الملهاة المأساوية » ، التى يختلط فيها الجد بالهزل المضحك والمبكى ، ولا تستطيع أن تتبين الحقيقية ..

حقيقة ما اذا كنا نعيش مرحلة « هزلية » من مراحل « الهزال . » العربية .

أم مرحلة مأساوية من مراحله .. أم كليهما . والكل سائر نحو مصير محتوم مصير درامى مؤلم فى كل الاحوال

● فالرئيس العراقى يبدأ « خارجا » على القانون الدولى والنظام العربى

فإذا به يقدم القضية مواجهة بين العرب والامبريالية

● صدام يبنى حساباته ويضع استراتيجياته على فرضية ان أحدا ، لا أمريكا ولا غيرها ، قادر على اتخاذ قرار بالحرب .

واذا بقرار الحرب يتخذ ، واذا بالحرب تقوم .

● صدام يدرك حجم المفاجأة ، وحجم الدمار ، الذى لحق بقواته ، وعتاده ، ومنشآته وجنده .. وعليه أن يتخذ القرار الذى يحمى ويصون ما تبقى

فإذا به يقدم « طلبا رسميا » لاسرائيل ، بالتدخل

يقدم طلبا على صاروخ فارغ لا يحمل إلا الرسالة (إلا



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩١

الطلب بالتدخل

● صدام يواصل ممارسة هوايته التى بدا بها الأزمة واستمرت معه

هواية القراءة الخطأ

صحيح أنه يعرف القراءة والكتابة أو يجيدها .

لكنه مصمم على القراءة بالمقلوب .. مصر على الوصول الى عكس المطلوب

● لقد أخطأ يوما قراءة مجىء القوات الدولية الى مسرح العمليات بالسعودية والدول المحيطة والقواعد من دييجو جارسيا فى المحيط الهندى جنوبا الى المتوسط والبحر الأحمر شرقا وشمالا اخطأ قراءة مجيئها وبهذا الحجم وقال أنها جاءت تستعرض ولن تحارب والباقى معروف

● اليوم يظن أن هذه القوات نفسها وغيرها وقد بدات العمليات وقد وقعت خسائر .. وقد جردت « الهدف » من معظم ما يملك من سلاح وردع وقوات .. يظن :

- أن مجرد وقيعة يمكن أن تفك هذا التحالف وبعد أن سالت الدماء مختلطة .

- يظن أن استخدام الصواريخ وهى فارغة من الكيماوى . أو وهى مليئة به قد تخيف وترد المحاربين الى بلادهم ..

الرئيس العراقى أظنه لم يستطع قراءة أو متابعة حقيقة هامة كشفتها هذه المواجهة أيام الترقب والتعبئة ثم بعد العمليات

الحقيقة هى أننا أمام عمل عسكرى . واستراتيجى مفتوح بمعلوماته ، « بسيناريوهات » عملياته العسكرية بأهدافه المحددة بوسائل التعامل وأدوات الهجوم والضرب ..

من قبل بدء العمليات وبكثير .

وهذا العمل العسكرى المكشوف ، أو المفتوح المعلن ، بخططه وأهدافه .. كان معروفا فيه ، أن العراق ، يملك الأسلحة الكيماوية ، والبيولوجية .. ويملك الصواريخ ..

ولم تكن المفاجأة للعالم أو للمحاربين ، أنه يملك ، أو أنه ضرب تل أبيب وحيفا - وإن لم يصب فيها أكثر من ١٥ شخصا بإصابات طفيفه - ضربها بصواريخ ، ضعيفة التأثير ..

إنما المفاجأة لدى الجميع .. وفى كل العالم ، لماذا لم يضرب ، أو لماذا تأخر . ثم أين ما هدد به ..

● القوات المتحالفة ذهبت مستعدة لكل ما هدد به ..

● ذهبت مدربة على الحروب الكيماوية والبيولوجية ..

● التهديد بتوجيه ضربة لاسرائيل ، أعلنها هو بنفسه ..

● موضوع تدخل اسرائيل أو عدم تدخلها بعد مثل هذه الضربة ، أو بعد « توجيه هذه الدعوة .. » ، سبق بحثه ومناقشته ، وسبق تأثيره على الشركاء العرب بل أظن سبق وأن وضعت ضوابطه وضماناته واتفاقاته

● ● ● ● ●



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- المحزن . هو الخوف أن يستبد بنا اليأس أو ببعضنا ونقول : « هاهو البطل قد أوفى بما وعد .. » . هاهو يصل بصواريخه الى تل أبيب ، التى لم يصلها أحد من العرب بسلاحه منذ عام ١٩٤٨ . كما قال لى أحد الأصدقاء ..

هاهو البطل وقد بدأ مسيرة التحرير .
- وللأسف « بطلنا هارب الى الامام دائما » !!
- للأسف « بطلنا فارس الصيد السهل » !!

- للأسف « بطلنا فاقد لشجاعة العمل والبناء » « متمرس فى شجاعة الاغتيال والتصفية »
- بطلنا وللأسف .. لا يملك فضيلة المواجهة والنزال ..
إنما هو متسلل . نهاز ، للفرص .. متخف ، مُختبىء دائما خلف ساتر ، أو فى جوف ملجأ تحت الأرض ..

- هو مع الشاه القوى مفاوض ومتنازل
- ومع ثورة تسرح جيشها محارب
- هو قابع خلف رهينة مهدد بصاروخ أو كيماوى ومن بعد
- هو مضح بشعبه وأمته من أجل نفسه

- هل صحيح هل يصدق أحد أنه مخلص فى ضربه لاسرائيل بصاروخ .. ؟
- هل نصدق أنه يريد حل القضية الفلسطينية .. وأنها شاغله وهاجسه ؟!
- وهل اذا كان ما يدعيه حقيقة ؟ كان التصرف هكذا .. ؟
أظن أن المسألة كانت أسهل من هذا بكثير

- فمادام « الزعيم والبطل » . جادا ومادام مستعدا لتحمل الضرب والمواجهة مادام قادرا على هذه التعبئة الشعبية والعسكرية .
- مادام قد جهز أكثر من ٧٠٠ طائرة ، ٥٥٠٠ دبابه . وحوالى ١٧ ألف عربة مدرعة . و ٣٦٠ صاروخ سكود . وعشرات الالاف من المدفعيات
- مادام كان . وربما مازال متحالفا منسقاً مع « صاحب الجلالة حسين بن طلال »
- مادام كل هذا وغيره قد أعد وتم تجهيزه

لماذا التوجه فى الطريق العكسى لماذا الكويت وكانت ستأتى إليك ومعها العالم العربى كله . تقدم القرابين :
- اذا ما أنزلت جام غضبك على اسرائيل ..
- اذا ما اطلقت صواريخك وبالمفاجأة كما فعلت ليلة أمس على تل أبيب وعكا وحيفا ويافا
- اذا ما أطلقت ٧٥٠ طائرة حديثة من مرابضها فى العراق لتغطى سماء اسرائيل وتدكها على من فيها
- اذا ما اتفقت وصديقك الحسين « وكلاكما هاشمى !! » وكلاكما من نسل النبى !! » « وكلاكما من أهل البيت .. !! » ..
وأنتما الصديقان . الحليفان . العربيان . المدافعان عن العروبة عن القضية وأنتما الأمينان على الرسالة الحافظان للعهد



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

● لكن اسمح لى ياسيد صدام . لا أستطيع أن أصدق صواريخك السبعة التى أطلقتها على حيفا وتل أبيب .ولم تصب غير خمسة عشر شخصا بطفيف الجراح .

● اسمح لى ياسيد صدام لا أستطيع أن أفسر قرارك المشبوه بضرب أو اطلاق ما تبقى من صواريخ أو ما سمح به . إلا فى « ضوء التفسير التآمرى » للأحداث وللتاريخ ، وهو أنك تدعو إلى اسرائيل المترددة أو اسرائيل المأمورة ، « بأوامر المعلم الكبير !! » ألا تتدخل تدعوها بصواريخك الى التدخل تعطيها الحجة والمبرر والسبب للتدخل دون لوم

● أسمح لى ياسيد صدام أنك وقد رأيت الحلفاء ، يركزون على الأهداف العسكرية . ولا يتجاوزونها الى الأهداف المدنية ، الا بما تفرضه الضرورة الفنية ..

وجدتهم « رحماء بعض الشىء ..!! على العراقيين ، وعلى العراق وهذا يزعجك وهذا يخيفك وهذا يطلق كل جوانح « الشر داخلك فقد يبقى عراقى بعدك وقد يبقى جدار فى منزل أو مصنع أو بناء قائما بعدك وقد يبقى اسم العراق بلا صدام

وأظن هذا لا يجوز فلا عراق بلا صدام ولا صدام بلا عراق

ومادام الزعيم قد ضاقت به السبل ومادامت الدنيا لم تعد تتسع له

فليكن الرحيل بحجم هذا الزعيم الراحل

فليتسع « جناز » الوداع للزعيم ليصبح « جناز أمة . » ..

ولتكبر المأساة « من مأساة بطل » الى ، « مأساة وطن »

ولتكن النهاية رهيبة مهيبة على قدر « مكانته . » وبعمق « محنته !!

وبكل الصراحة ياسيد صدام ولتسمح لى . « سوء ظنى بك .. » ..

لقد بدأت « مؤجرا على العراق » ، ولن أقول على الأمة .. فللأمة من يتولاها ..

بدأت . وتنتهى بما جئت له واستأجروك من أجله .

لقد جئت من ٢٣ عاما مكلفا بمهمة وهاأنت تسلم كشف الحساب عند نهايتها

وبكل الأمانة أشهد لك . لقد أديت مهمتك خير أداء ..

دمرت النفسية العراقية .. وبددت ثروة العراق .. وخربت بيته ..

محفـــوظ الانصـــارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩١

«الصواريخ» السياسية ..!!
ودعوات «الإنقاذ» .. المغلوطة

بقلم: محفوظ الأنصاري

كنا نأمل ومازلنا ، أن يراجع الرئيس العراقى حساباته .. وضميره ومسئولياته ، بعد أن وقع المحظور ، وفتحت جهنم أبوابها وانطلقت ألسنة لهبها تأكل كل شىء ..

ربما كان من حق الرئيس صدام أن يناور ..

وأن يلعب بالسياسة وبالتكتيك قبل ، قيام الحرب وفى زمن التراشق الكلامى والاعلامى ..

● لكن بعد اطلاق النار ، لا مكان إلا للعمليات العسكرية ، والعمل العسكرى ، والفعل المؤثر الذى يغير مسار الحرب . أو يقلل أضرارها ..

● بعد اندلاع النيران ، لا مكان للعمل السياسى التكتيكى ، الذى قد يثير العواطف ، ويهيج المشاعر ..

لكنه لا يرد مكروها ، ولا ينقذ روحا ، ولا يحمى مدينة أو مصنعا أو زرعا من الدمار ، أو يحفظ حياة .

● لا مكان « لصواريخ الدعاية والسياسة » فى مثل هذه الدراما المؤلمة .. حتى وإن وصل الصاروخ الى تل أبيب أو حتى وأن وصل الى الظهران !!

● لا يصح محظور وحرام ونحن فى قلب المأساة والشعب والجيش والناس فى العراق يواجهون ويتعرضون لطوفان لا ينقطع من الحمم والنيران ، أن يبعث رئيس العراق صدام ، ببرقية عاجلة الى شامير بتل أبيب ، يحملها صاروخ « الحسين .. » ، يطلب منه فيها أن يتدخل وعلى عجل فى الحرب ، ليصب المزيد من النيران والقنابل والصواريخ على رأس العراق .. وكأنه لا يكفيه ما فعل .

● ● ● ● ● ●

ـ البعض يتحدث ويردد . بحسن نية . أو بسذاجة أو بسوء نية . أن العرب قد استطاعوا أخيرا أن يصلوا بصواريخهم الى تل أبيب الى قلب اسرائيل ..

ـ البعض يقول ، لابد من التحرك لوقف المجزرة :

● لابد من العمل لوقف القتال ..

● لابد من التدخل لحماية العراق وشعب العراق الشقيق

هذا قول حق .. وهذه دعوة صادقة ..

لكن السؤال .. يحتاج إلى تأمل ..

السؤال يحتاج الى عودة بالذاكرة لأصل الصراع ، وسبب اندلاع الحرب ..

بعد هذا نبدأ بطرح سؤال جديد :

هل تغير الموقف العراقى .. ؟ .. هل استجد فى الأمر من جانب



العراق ، ما يشجع على هذا التوجه .. ؟!

فمنذ البداية .. لم يشأ أحد الاندفاع الى الحرب ..

منذ البداية وحتى فجر ١٧ يناير الحالى .. وابتداء من يوم أو فجر ٢ أغسطس من العام الماضى . والكل يحاول والكل يتوسط .. والكل يتدخل بالاقناع ، أو من أجل أن يتسم موقف الرئيس صدام بقدر من المرونة .

● وكل يوم .. ومع كل محاولة .. وبعد كل تدخل من وسيط دولى أو عربى ، يزداد الموقف العراقى تعنتا وعنادا .

● وكل يوم .. وبالتصاعد مع العناد العراقى .. زاد الجانب الدولى من حشوده واستعداداته العسكرية حتى انفجرت الجبهة فجر الخميس

ولهذا فلمن يتحدثون عن التدخل عن العمل السياسى وعن وقف اطلاق وانقاذ العراق ، ونحن معهم ، أو مع حسن النية منهم .. لهؤلاء نقول ونرجو :

أن يتفهموا أن اللجوء للحرب ليس « لعبة صبية .. » .

وليس تصرف هواة ..

وليس تجميع هذا الحشد ، واستخدام هذا الكم الضخم من الأسلحة والعتاد والنيران والرجال ، مجرد نزهة ، أو قرارا غير مسئول .

الحرب ، مجهود وانفاق وضحايا وخسائر ، حتى للمنتصرين أو للمتفوقين ..

الحرب هدف لابد من تحقيقه .. مادامت القدرة عليه قائمة .. وهدف الحرب هنا هو تحرير الكويت وعودة الشرعية ..

وهذا يصل بنا الى حقيقة هامة وهى أنه لا يمكن للقوى المتحالفة أن تقبل وقفا لاطلاق النار ..

ولا يمكن لها أن تدخل فى عمل سياسى أو دبلوماسى ، قبل أن يعلن الرئيس العراقى التزامه بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ، والانسحاب من الكويت ..

وهنا نصل الى سؤال آخر .

ماذا سيكون عليه الأمر لو قبل الحلفاء بوقف اطلاق النار دون أن يعلن الرئيس العراقى قراره بالانسحاب .. ؟

ماذا سيكون عليه موقف صدام .. وماذا ستكون عليه ممارساته ضد الجيران .. وضد شعبه نفسه .. ؟

والاجابة تكمن فى حقيقة نعلمها جميعا ..

الحقيقة هى ، عندما خرج من حرب ايران ، سليما الى حد ما .. خرج ومعه مجموعة من الفرق العسكرية ..

لم يمض عليه وقت طويل ، الا وتوجه نحو الكويت ، احتل أراضيها وشرد شعبها .

ان السماح لصدام حسين بالخروج من الأزمة بما أخذ .. والخروج منها تحت ضغط العامل الانسانى والنفسى ، من شأنه أن ينقل المنطقة الى حرب أهلية .. لأنه لن يتوقف ولن يتردد فى ارهاب من حوله .. واحتلال ما يقدر عليه ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩١

ولذلك فالمطلوب ليس ، الضغط بوقف اطلاق نار معلق فى فراغ .. يغرى بالعدوان ويحرض عليه ..

وإنما المطلوب الضغط من أجل احترام الارادة الدولية .. واحترام مبادىء الأمم المتحدة .

المطلوب الضغط باحترام السيادة وسلامة الأراضى ..

وهو ما يجب أن نتجه اليه جميعا ، شعوبا وحكومات ، ليعلن صدام احترامه لهذا كله .. ويعلن نزعه للفتيل الذى قاد الى الحرب ، وهو الاحتلال للكويت ..

بعد هذا كل شئ ممكن والسلام عندها سيكون ضرورة .. فلا حرب أبدية ..

لكن المهم أن يستجيب صدام فى الوقت المناسب لانقاذ ما يمكن انقاذه من الأرواح والمعدات والمدن العراقية ..

لأن حساب « الهواة .. » الذى يمارسه صدام ورهانه على الرأى العام العربى والاسلامى الذى يريد تهييجه واثارته « بصواريخه السياسية والاستعراضية » لن يؤثر فى مجرى الحرب .. ولن ينطلى على العقلاء ..

وأظن أن الشعب العربى والرأى العام العربى أكثر وعيا من هذه الألاعيب ..

وإلا لماذا ، لم يتجه صدام لاسرائيل إلا خلال الـ ٤٨ ساعة الأخيرة .. بينما هو قابع على كرسى السلطة فى العراق منذ ٢٣ عاما ..

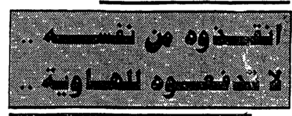
محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩١

لأصدقاء صدام :



بقلم: محفوظ الأنصاري

أثبتت تطورات الأحداث واندلاع الحرب .. ثم تصعيد العمليات العسكرية ، الى هذا الحد الرهيب ، حجما وعنفا ونيرانا .

أثبتت أن « اصدقاء السوء » للرئيس صدام حسين ، قد ورطوه ، ودفعوه ، وقادوه ، وقادوا العراق معه ، الى هذه المواجهة الرهيبة والموقف الصعب ، الذى وجد نفسه فيه .. ووجد العالم العربى ، نفسه غارقا فى خضمه ..

أثبتت التطورات وما ذهبت اليه ، أن العزوف عن قول كلمة الحق ، الكلمة الشجاعة ، فى حينها ، وفى توقيتها السليم ، هو الذى وصل بنا وبالعراق الى هذا الوضع المأساوى ..

لقد لعب أصدقاء السوء الدور الحاسم فى عناد الرئيس العراقى ، وفى تشجيعه على الاستمرار فى طريق « الانتحار الجماعى » ، الذى نشاهده ونعايشه ونتابعه اليوم ..

وكما قال « أصدقاء السوء . » بالأمس ، نحن لا نقر احتلال العراق للكويت ، ولم نعترف بهذا الضم ، وأننا مازلنا على علاقاتنا الرسمية والدبلوماسية مع حكومة « الكويت الشرعية فى المنفى .. » ..

بينما هم فى واقع الأمر ينتقلون بالقضية كلها بعيدا عن النزاع العراقى الكويتى وأصله .. .. بينما يحرفون طبيعة المشكلة ويحولونها من « قضية احتلال .. » ، الى « قضية وجود أجنبى .. » ..

هؤلاء الأصدقاء . « أصدقاء السوء .. » يتحدثون اليوم « عن حيادهم .. » .. يتحدثون عن رفضهم أن تكون بلادهم أو أراضيهم معبرا ، لأى طرف ..

- معبرا للعراق وقواته .. !!
- قبل اسرائيل وقواتها .. !!

● ● ● ● ● ●

لقد سمعنا « الحسين بن طلال .. » ، يتحدث بالأمس عن ضرورة وقف اطلاق النار فورا ..

سمعناه يتحدث عن استعداده للمساعدة والتدخل وسيطا لوقف اطلاق النار ..

والجدير بالحسين ، وعرفات ، وعلى عبدالله صالح ، ألا يتركوا « صديقهم .. » يواصل عملية الاغتيال الكامل لشعب العراق وقواته ، وثرواته .. -



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

جدير بهم أن يعملوا وفورا .. ، معه أولا وقبل أى طرف غيره ، لإقناعه بأن دفع أمته الى الانتحار الجماعى ليس من حقه .. وليس فى صالح ، بلاده ، وليس فى صالح أمته ، وليس فى صالحهم ..

جدير بهؤلاء ، أن يضغطوا عليه ، وأن يأخذوا منه قرارا بالانسحاب ، «لوقف المجزرة ..» ..

جدير أن يدفعوه ، إلى إعلان صريح واضح بالخروج من الكويت ، وعودتها دولة حرة عضوا فى المنظمات العربية ، والدولية الاقليمية ..

عندها يمكن إنقاذ العراق وشعب العراق ، ورجال القوات المسلحة العراقية ، الذين «زج بهم ..» فى معركة خاطئة .. ودفع بهم إلى مواجهة غير متكافئة ..

مواجهة غير عادلة ..

أما استمرار الحديث عن «هوامش القضايا ..» ..

استمرار «الصراخ ..» حول «بشاعة أعمال ..» ، قوات البغى ، ضد بلد عربى وشعب عربى ..

استمرار هذا الكلام وغيره ، من «أصدقاء السوء ..» ..

واستمرار تعبئتهم للمظاهرات «المعادية ..» والغاضبة لما يجرى فى الخليج ..

استمرار هذا وغيره ، دون الاقتراب الحقيقى من سبب القتال وجوهره .. •

ودون التعرض «للنقطة ..» التى لا يمكن بعدها مواصلة الحرب من أى طرف .. وهى نقطة الانسحاب وعودة الكويت ..

هذا الاستمرار معناه ببساطة .. أن هؤلاء الأصدقاء .. لايريدون للعراق خيرا ..

ولا يضمرون للأمة إلا الشر ..

وترديد هذا الكلام الناقص ، وإن حاول أن يغطى نفسه برداء القومية .. أو بعباءة الانسانية ..

هذا الكلام ليس فى النهاية إلا «إعطاء فسحة ..» وإعطاء فرصة ، واعطاء الوقت الكافى للقوات ، المتحالفة ، حتى يجهزوا على جيش العراق ، وعلى مقدرات العراق وممتلكاته وثرواته ..

هذا الكلام فى جوهره ، إعطاء المبرر ، أو استمرار المبرر ، لمواصلة الضرب ، والتدمير والابادة ، حتى يسقط أو يقتل «صديقهم ..» ، «وإمامهم ..!!» صدام حسين .

● ● ● ● ● ●

لقد لخص أحمد غزالى وزير خارجية الجزائر ، الموقف فى كلمات قليلة ،.. لكنها كلمات جامعة .. كلمات صادقة ودقيقة ..

قال احمد الغزالى .. نحن جميعا ، أصدقاء صدام ، أو من ليسوا طرفا مع هذا أو ذاك .. فى وضع لا يستطيع فيه أحد أن يقدم المساعدة لصدام ..

فى وضع لانستطيع فيه أن نشارك – حتى إذا أراد أحد ذلك أو رغب فيه – .. يشارك بقوات .. يشارك فى المساندة ، والدفاع عن العراق ..

فنوعية الحرب الجارية وأدواتها لا قبل لأحد منا نحن العرب ، خوضها ، أو الدخول فيها .

قال احمد الغزالى .. «لقد قال لى يوما الرئيس صدام لماذا انتم



الجزائريون ، تستكثرون علينا ، أن نضحى وأن نقاتل .. بينما كنتم مثالا للتضحية فى حربكم ..؟!»

قلت له ، لابد للتضحية من هدف لابد أن يكون لها مقابل ولقد حصلت الثورة الجزائرية ، على المقابل ، تحريرا لأرض الجزائر . لقد حققت التضحيات هدفها

والسؤال الذى سكت عنده الغزالى ، لكنه كان واضحا موجودا .

ـ أين الهدف فى هذا العمل الانتحارى ما هو المقابل لهذه المجزرة»

إن المقابل هنا يقول الغزالى «تحطيم العراق..» ويواصل الغزالى حديثه لقد وقفنا إلى جانب العراق منذ بداية الأزمة ، فى محاولة لانقاذه . إلا أن الأخطاء الفاحشة كانت هى السمة المميزة للممارسة العراقية

ثم يرد الغزالى على سؤال وجه إليه «لماذا لاتقطعون العلاقات الدبلوماسية مع أمريكا والدول المتحالفة فى الحرب..؟

يقول بلاتردد ، إن مثل هذا القول ، أو الاقدام على مثل هذه الخطوة ، يعنى أن نتبنى «برنامجا للانتحار..» ..

إن الجزائر بلد يعتمد فى غذائه على الخارج .

ولسنا من أنصار الانتحار ..

● ● ● ● ● ●

أخيرا .. إن مايحدث فى الخليج مأساة بكل معنى الكلمة

ـ مأساة عربية .

ـ مأساة عراقية .

ـ مأساة حاضر ومستقبل .

● ولهؤلاء الذين يعتبرون وصول صواريخ إلى اسرائيل «بطولة عربية..» .. نقول :

ـ ليتها كانت وقد وصلت فى معركة لتحرير ، فلسطين ..

● ولهؤلاء الذين يعتبرون «استمرار الصمود..» العراقى أمام كل هذا الحشد ، بداية «لعصر عربى جديد » ، وأن الصمود هو البداية لكسب المعركة عراقيا نقول :

ـ إن الاستمرار فى المعركة ، باسم الصمود ، أو باسم البطولة ليس إلا قصدا «مبيتا..» «قصدا سيئا..» . للتخلص من جيش العراق وعتاده ..

ليس إلا «مخططا..» لاخراج العراق «المحطم..» من خريطة الشرق الأوسط فترة من الزمان ليست قليلة

المطلوب إجماع عربى . إجماع دولى تتوحد فيه الارادة وتخلص فيه النوايا . للضغط على صدام ليعلن الانسحاب من الكويت وعودته حرا . تنفيذا واستجابة لمشيئة المجتمع الدولى ، والمجتمع العربى ، ومقرراتهما

إن النجاح فى مثل هذا المسعى هو الفاتح لطريق السلام المنقذ للعراق وجيشه وشعبه ، ومقدراته الحافظ والجامع للارادة العربية والتضامن العربى ، الذى بعثرته الأزمة

وكل حديث غير هذا مشبوه

فكسب الوقت جريمة ..

والاشادة بالصمود والقدرة مصيدة ، وتحريض غير شريف على الانتحار الجماعى

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩١

صدام .. والمعاهدات:

وقعها مع ايران .. وحاربها ..!!
طلبها من السعودية .. ومزقها ..!!

بقلم، محفوظ الأنصاري

والصواريخ العراقية ، تنهال على السعودية .

والسباق دائر محتدم ، بين « صواريخ سكود » صدام المعتدية المدمرة . وبين صواريخ « باتريوت » المدافعة والمضادة للصواريخ . قبل أن تسقط على رءوس العباد فى العاصمة السعودية الرياض .

فى خضم هذا الجحيم المشتعل فى الخليج

خرج علينا أمس أو أول أمس الرئيس العراقى « ببدعة جديدة . » .

خرج يعلن « أنه بعد اجتماع لمجلس الثورة . تقرر الغاء جميع المواثيق والاتفاقيات المعقودة بين العراق والمملكة السعودية منذ ١٧ يوليو ١٩٧٨ ، وحتى لحظة إعلان هذا القرار . » .

والسؤال . ماذا كان قد تبقى من العهود ، والمواثيق والمعاهدات والاتفاقيات بين الرياض وبغداد ، بعدما كان . وبعدما قيل .. وبعد هذا الذى يجرى من دمار وما يسيل من دماء .. ؟!

بعد هذا « القصد المبيت » الذى كشفته الأحداث الأخيرة . ومنذ الحشد المركز على حدود السعودية ، من أول أغسطس الماضى وحتى اليوم ماذا يعنى بهذا الاعلان الغريب عن « تمزيق . » العهود ونقضها ؟!

هل هو التزام بالنهج الاسلامى ، وامتثال لحالة « الدروشة . » التى يريد أن يبيعها للناس .. ؟!

أم أنه مصمم على أن يؤكد دائما أنه هو نفسه ولم يتغير .. ؟!

فالاسلام له موقف واضح محدد لا لبس فيه ، فيما يتعلق بالمواثيق والعهود :

« والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه . ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل . ويفسدون فى الأرض . أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » .

« وإذا قلتم فاعدلوا ، ولو كان ذا قربى . وبعهد الله أوفوا . ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون .. » ..

« وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا .. » ..

صدق الله العظيم ..

تلك حدود الله .. تلك رخصه ونواهيه ..

فهل لنا أن نطبقها على سلوك وممارسات « حجة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحـــــرية

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١

الاسلام . » صدام « الهاشمى . » .. ؟!

هل لنا أن نفسر بها قرار الأمس بإلغاء المعاهدات والمواثيق العراقية السعودية من يوليه ٧٨ ـ وحتى يناير ١٩٩١ ؟

● ● ● ● ● ●

لاشك أن المعاهدة التى وقعها العاهل السعودى فهد بن عبد العزيز مع صدام بن الحسين التكريتى الهاشمى .. ببغداد فى مارس ١٩٨٩ ، هى أهم هذه المواثيق والمعاهدات ..

وهى فى نفس الوقت أغربها

فقد توجه الملك فهد الى العراق فى شهر مارس ١٩٨٩ ، من أجل أن ينقل بنفسه للرئيس العراقى تهنئته . وتهنئة شعبه للعراق وقائده . بفوزه على ايران « وخروجه منتصرا مظفرا » من هذه الحرب الثقيلة والطويلة .

وسط هذا الجو الودى بين الرجلين ، فهد وصدام ..

باغت الرئيس العراقى ضيفه بمشروع « عهد وميثاق .. » ..

● عهد بألا يتدخل أحد فى شئون الآخر الداخلية ..

وبالقطع ، لا يخطر على ذهن أحد أن السعوديين راغبون ، أو حتى قادرون ، على التدخل فى شئون العراق الداخلية .. وأنه أمر غير وارد على الاطلاق .

● عدم اللجوء للقوة أو التهديد بها فى التعامل بين البلدين

وأيضا استخدام القوة من الجانب السعودى غير متوقع أو محتمل ضد العراق أو غير العراق ..

كما لم تكن هناك مناسبة أو مجال له ..

● تسوية ما ينشأ من منازعات بين البلدين ، السعودية والعراق ، بالطرق السلمية ..

الموضوع كله كان غريبا على الملك ..

كان « مريبا .. » فى طرحه .. أو إثارته ..

لا يوجد فى الحاضر ـ وقتها ـ ولا فى المنظور القريب أو البعيد ما يلوح بهذا الاحتمال أو التوقع

المناسبة . طيبة . واللقاء أخوى . والعلاقة بين فهد وصدام دخلها العامل الشخصى الصداقة الشخصية والتهنئة التى جاء بها الملك تهنئة بالنصر

تهنئة بنهاية حرب وليس ببداية لحرب جديدة أو الاستعداد لها للسعودية كذلك « نصيب فى هذا النصر » فقد مولت . ووصل حجم المساعدة النقدية إلى ما تجاوز ٢٥ مليار دولار ـ خمسة وعشرين مليارا من الدولارات ـ مثلها أو قريب منها عتاد وأسلحة . وأغذية وبترول وغيرها

الملك وسط ذهوله يقول .

● « ليس بيننا ما يستوجب مثل هذا العهد

● توقيع مثل هذا الميثاق أو هذه الاتفاقية قد تترك انطباعا خاطئا عند الناس بأن هناك خلافا بيننا



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

● او ان يظن البعض اننى قد جئت هنا طالبا هذا التعهد ساعيا له وهو لم يخطر لى على بال

. لكن الرئيس صدام ظل على تصميمه

. أصر على أن يوقعا معاً كالتزام منه ورفع « لمنديل الامان » للملك وأنه لا خوف على المملكة من ناحيته وهو الخارج « من الحرب المظفرة » بقواته نشطة قادرة

● ● ● ● ● ●

إلى القاهرة جاء خادم الحرمين قادما لتوه من بغداد بعد أن هنأ « القائد المنتصر !! » وبعد أن وقع معه ميثاق عدم الاعتداء وعهد بعدم إستخدام القوة

طلب الملك أن يلتقى برؤساء تحرير الصحف المصرية كانت المفاجأة مازالت عالقة بأذهاننا

سأل الصديق مصطفى نجيب رئيس وكالة انباء الشرق الأوسط الملك فهد عن مغزى « أتفاق بغداد » وما اذا كان العاهل السعودى هو الذى سعى اليه وطلبه ؟!

فإذا بالرجل يروى لنا القصة كما ذكرنا سالفا

فى نفس الفترة اتضح أن صدام قد أعد مجموعة من هذه الاتفاقيات والعهود

. مع الجيران

. ومع أعضاء مجلس التعاون الرباعى

إحداها كانت مع الكويت

جس نبض الكويتيين والامير جابر الاحمد ما إذا كان من الممكن توقيع « اتفاقية » على غرار ما فعله مع السعودية ؟!

رد الكويتيون بأن علينا أولا ان نسوى مشكلة الحدود ونصل إلى اتفاق نهائى بشأنها

ثم بعد ذلك ندخل فى غيرها من الامور

صدام يضغط واتخذ السعودية والاتفاق مع الملك مدخلا لضغطه

أو أظنه . حسب المتوفر من المعلومات لدى بعث بمشروع للمعاهدة الجديدة الى الكويت لتدارسه

المشروع . ينوه الى أنه على غرار الاتفاق السعودى

إلا أنه يحمل بنودا غريبة بنودا تفقد الدولة الكويتية استقلالها وسيادتها وحرمة أراضيها وسلامة ترابها

المشروع مع الكويت يتضمن

● حق الجيش العراقى الدخول إلى اراضى الكويت فى حالة إحساسه بأن هناك خطرا يتهدد العراق

● للقوات العراقية حق إستخدام الجزر والسيطرة عليها إذا ما تصور العراق ضرورة أمن أو احتمالات تهديد له خاصة جزيرتى « وربة وبوبيان »

● على الكويت أن تقدم للقوات العراقية كل ما تحتاجه من مساعدة وامداد وتأمين خطوطه



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ إبريل ١٩٩١

الكويت ترفض الاتفاقية وترفض مابها من بنود « هادئة » تتحدث عن عدم التدخل وعدم الاعتداء وعدم استخدام القوة

العراق يماطل بل يرفض الدخول بشكل جدى فى تسوية مشكلة الحدود وترسيمها

- العراق يسىء معاملة ولى العهد رئيس الوزراء الكويتى الشيخ سعد العبد الله الذى ذهب الى بغداد ليصل الى اتفاق بشأن الحدود

- المعروف ان الشيخ سعد تربطه بالعراق علاقة طيبة ولا يوجد « شكوك » أو حتى عدم استلطاف » مثل المتواجد مع الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية

العراق يتعلل للشيخ سعد لرفضه التوقيع أو الاتفاق بأنه يخشى أن يوقع معه فيأخذ الشيخ صباح .صاحب الكلمة المؤثرة عند شقيقه الأمير . الاتفاق بعد ذلك ويمزقه

ثم تتصاعد الأحداث ويواصل العراق تمهيد الطريق لمشروعه بضم الكويت خطوة خطوة حتى كان ماكان

● ● ● ● ● ●

فى قضية الاتفاقات والمعاهدات لابد لنا من التوقف عند مجلس التعاون الرباعى

لابد من قراءة لمشروعه الخاص باتفاقية الدفاع بين الدول الاربع أعضاء المجلس مصر العراق الأردن اليمن واتفاقية الامن والاستخبارات

فى يونيه من نفس العام عام ٩٨٩ وبعد ثلاثة اشهر من توقيع ميثاق عدم الاعتداء والتدخل مع السعودية

جاء إلى الاسكندرية صدام الحسين صالح لعقد دورة من دورات مجلس التعاون

حضر صدام وقد اتفق مع زميليه الملك حسين والرئيس اليمنى على تمرير الاتفاقيتين

الدفاع الرباعى المشترك

والامن والاستخبارات

كانت خطته قائمة على أساس ان الميثاق الذى وضعه رؤساء الحكومات الاربعة ووقعه الرؤساء فى بغداد يوم فبراير ٨٩ ـ أى العام نفسه ينص على ان قرارات مجلس التعاون بالاغلبية وليست بالاجماع وهم الاغلبية

● فى الاسكندرية وامام هذا المخطط - وفى قصر المنتزه بالتحديد كان مبارك قد اتخذ قراره رفض هذا « الفخ »

● اكتشف مبارك « المصيدة » قبل ان يحملها الشركاء الثلاثة إلى مصر أبلغهم برفضه قبل حضورهم

● تشاوروا واتفقوا وقرروا الاحتكام للميثاق الذى وقعه الاربعة فالاغلبية معهم ومصر ترفض وحدها وليس لها الحق

● المجلس الرباعى بدون مصر لا قيمة له فليملكوا الأغلبيه وليتمسكوا بها

هكذا فكر مبارك

وهكذا قرر

- اما أن تسحب الاتفاقيتان

- واما أن تخرج مصر من المجلس

وانتصرت مشيئة مصر

وسقط المخطط



والسؤال ماذا كانت طبيعة هذا المخطط الذى حمل اسم اتفاقيتين للدفاع والأمن ؟!

● ● ● ● ● ●

اللافت للنظر فى اتفاقيه الدفاع التى سقطت مجموعة امور وبنود أهمها

● أنها تشير إلى اتفاقية الدفاع العربى المشترك التى تضم الدول العربية الأعضاء فى الجامعة وتستند على مبادئها وهذا يعنى أنه لا مجال للازدواجية والتكرار الذى يعطى إيحاء بخروج الاربعة عن احكامها وخروجهم على الالتزام الجماعى الأمنى والدفاعى للدول العربية جميعا واقتصار التزامهم فى اطار رباعى فقط

● أن المشروع يتحدث عن .

- « سيادة العلاقات السلمية بين الدول الأربع »
- « تتحدث عن احترام سيادة الدول العربية جميعا »
- « تتحدث عن عدم استخدام القوة فى فض المنازعات العربية »
- « تتحدث عن حل الخلافات العربية - للدول الأربع الأعضاء وللباقين ايضا - بالطرق السلمية »
- « تتحدث عن عدم التدخل فى الشئون الداخلية »

كل هذه المبادىء التى تضمنتها ديباجة ومقدمة معاهدة « الدفاع الرباعية » التى سقطت .

جاء الغزو العراقى للكويت مناقضا لها تماما منتهكا لنصوصها وروحها فلم يحترم ولم يلتزم ببند واحد فيها وعلى المتشكك أن يعود لقراءتها من جديد

لكن العقدة ليست هنا « المصيدة » يتضمنها مابقى من بنود وأهمها

- أن لدول الأغلبية فى التجمع الرباعى ، الحق فى التدخل العسكرى ضد « الدولة الرابعة » اذا خرجت على الجماعة أو اعتدت على واحدة منها

ولهذه « الدول الاغلبية » أن تتخذ كل الوسائل الممكنة ضد الدوله الرابعة فكل اعتداء يقع على دولة من الدول الاعضاء من جانب دوله عضو فى المجلس يعتبر اعتداء عليها جميعا وتتخذ الدول الاخرى بشكل فردى و مجتمعة جميع التدابير وتستخدم جميع مالديها من وسائل بما فيها القوة المسلحة لعودة الأمن والسلم الى نصابه »

هذا ونحن نقيم مجلسا للتعاون الاقتصادى

هذا ونحن نبنى تجمعا للتنمية والتقدم

هذا ونية الأربعة متجهة الى الاستقرار الى السلام الى الرخاء بالبناء والعمل

تجمع حرب بين الاربعة بعضهم البعض أولا

وبين الأربعة وباقى الأشقاء ثانيا

أما الاتفاقية الثانية والخاصة بالاستخبارات والأمن فلم تكن فى قصدها وهدفها أقل سوءا من سابقتها

هى فى الاساس تنسيق للنشاط « المخابراتى »

تنسيق « وحماية للعمل التجسسى »

تبادل للمعلومات والنشاطات التى يقوم بها رعايا دولة من الدول الاربع

مراقبة ومتابعة للاجئين السياسيين

بمعنى بسيط أن يتحول نشاط الدول الثلاث الاخرى لخدمة « النشاط الاستخباراتى » والتجسس والمطاردة لخصوم النظام العراقى



وخدمة طموحاته

● ● ● ● ● ●

نعود ونسال مرة اخرى هل هذا الذى قام ويقوم به الرئيس صدام حسين

سوء مايتعلق منه . بالغاء المواثيق والمعاهدات مع السعودية كما اعلن أمس

أما يتعلق منه بمحاولة ادخال الكويت قبل الغزو والاحتلال فى علاقة تبعية والغاء للسيادة

. أو ما يتعلق باتفاقيتى الدفاع والامن فى مجلس التعاون الرباعى اللذين تم اسقاطهما فى مياه المتوسط بالاسكندرية على يدى مبارك

هل كل هذا وغيره يختلف عن الممارسات السابقة لصدام فى مجال المواثيق والعهود والاتفاقيات ؟ .

● دعونا نتذكر معا اتفاقية الجزائر بين ايران والعراق والتى وقعها الرئيس العراقى صدام حسين بنفسه مع شاه ايران وبوساطة قام بها الرئيس الجزائرى الراحل هوارى بومدين

عندما كان الشاه قوى وقواته العسكرية تنشر الرعب فى الخليج وعندما كانت الجبهة الكردية نشيطة فى العراق ضد النظام فى بغداد الذى كان يحتل صدام فيه منصب نائب الرئيس

سعى صدام بكل الوسائل لعقد « مصالحة تاريخية » مع [illegible] القوى الشاه

وعندما رفض الشاه إلا اذا كانت المصالحة بشروطه واهمها

ترسيم الحدود فى شط العرب على اساس ان يكون منتصف الشط ومياهه هو خط الحدود

أى ان تأخذ ايران نصف شط العرب

عند هذا الشرط بالتنازل عن نصف الشط العراقى لايران وافق صدام

وأعد الرئيس بومدين اجتماعا لهم بعاصمته الجزائر على هامش أعمال مؤتمر قمة لدول منظمة البترول

وتم التوقيع وكانت المصالحة وعاد صدام الى العراق حاملا الاتفاق باعتباره انتصار عظيم

وباعتباره فاتحة سلام فقد تعاهد الخصمان المسلمان [illegible] على السلام وحسن الجوار وأقر بعدم نقض الميثاق الذى وقعاه

سارت الأيام وقامت الثورة الاسلاميه الايرانيه وقررت تسريح جيش الشاه ودخلت فى مواجهات مع أمريكا والغرب ودخلت فى صراعات مع القوى الداخلية ومع القوميات المتعددة التى يتكون منها « الموازييك الايرانى » وبدا ان الضعف أو السوس أخذ ينخر فى جسم الأمة الاسلاميه الايرانية

فما كان من « البطل » صدام موقع اتفاقية الجزائر حافظ العهد والميثاق أمام الشقيق الجزائرى

ما كان منه إلا أن وقف فى التليفزيون العراقى ممسكا بورقة يقول عنها « أنها اتفاقية الجزائر »

ومزقها أمام الشعب العراقى والعالم

معلنا الغاء هذه « الاتفاقية الباغية » التى وقعها وسعى اليها

ثم تبع ذلك بشن حرب ضروس على دولة جارة تعانى شبه حرب اهلية دولة سرحت جيشها وتواجه أمريكا والغرب كما كانوا يعلنون

والباقى من القصة معروف   توحد الشعب الايرانى دفاعا عن سيادته وترابه وكانت مجزرة امتدت ٨ سنوات   ضاع ضحيتها ما لا يقل عن ٢ مليون مسلم   عراقى وايرانى   بين قتيل وجريح ومشوه.

●●●●●●

لقد طال بنا الحديث   لكن وقبل ان نصل الى نهايته   سنتوقف وبسرعة   عند اتفاق اخر أو عهد اخر   وقعه الرئيس صدام مع شقيق عربى جار   مع سوريا

فى عام ١٩٧٨   وتمهيدا لعزل مصر واخراجها من الخريطة العربية عرض العراق على سوريا « اتفاق وحدة » مغريا

فالبلدان يحكمهما حزب واحد هو البعث

والقيادة فى البلدين   تضمهما قيادة واحدة   هى القيادة القومية للبعث

وتم الاتفاق الوحدوى الذى ينص على اعلان دولة واحدة من سوريا والعراق

رئيسها احمد حسن البكر   رئيس العراق فى ذلك الوقت

- نائب الرئيس حافظ الاسد - الذى سيتولى الرئاسة بعد البكر - الطاعن فى السن -

- يتولى صدام حسين رئاسة القيادة القومية للحزب الموحد « البعث »

سارت الامور   وبدات خطوات انتقالية   تمهيدا للاندماج

لكن وقبل الدخول فى مرحلة التنفيذ العملى

أجبر صدام رئيسه على التخلى عن السلطة   وتولى هو الرئاسة بدلا من البكر

بعدها أعلن عن مؤامرة سورية ضد العراق   ذبح فيها رجاله واركان حربه   واصدقاءه الشخصيين   وصورهم فى التليفزيون وهو يجرى « محاكمة حزبية » حزينة ومخزية

وسقطت معاهدته ووحدته مع سوريا

وأعلن بعدها مباشرة وبعد أن أجهز على كل الشركاء فى الحكم   وكل القيادات العسكرية والسياسية والحزبية   مهاجمة ايران   لاجهاض الثورة الاسلامية والقضاء عليها

وباقى المسلسل معروف

« واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى   وبعهد الله اوفوا   ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون »   صدق الله العظيم

محفوظ الأنصارى

مبارك.. ومقدمات الأزمة «رمضان».. ببغداد والعقبة..؟!

بقلم : محفوظ الأنصارى

أصبحت حرب الخليج وأزمته ، شاغل كل بيت وكل شخص .. المهتم بالسياسة والمنصرف عنها .. الصغير والكبير .. داخل مصر وخارج مصر .. فى المنطقة العربية ، وبعيدا فى شتى الارض حيث توجد حياة وحيث يتواجد البشر ..

والسؤال الحائر .. الباحث عن إجابة :

- هل لهذه الحرب من نهاية .. ؟!
- هل يمكن أن تنتهى كما بدأت بالمفاجأة .. ؟!
- هل سيظل الرئيس العراقى على موقفه .. ؟!
- وهل سيصيب الضجر والسأم القوات المتحالفة .. فتتوقف عن القتال وترحل .. ؟!

كلنا متابعون للمأساة .. ملاحقون لأنبائها ..

كلنا عاش تجهيزات هذا الحدث الخطير ، بمقدماته وبمناوراته وتكتيكاته .. « وأيضا مصايده .. !! » ..

اليوم .. يتتابع فى ذهنى وذاكرتى شريط طويل من الذكريات ..

ذكريات معايشة يوم بيوم ولحظة بلحظة ، للمقدمات والاختبارات وجس النبض ..

كان الرئيس مبارك يقظا متنبها .. قارئا وبعمق لمداخلات ومواجهات هذه الفترة العصيبة من ربيع العام الماضى ، وكيف يمكن أن يقود التراشق الاعلامى الى قصف نيرانى وبعنف ..

كنا فى شهر رمضان من العام الماضى .. أبلغنا بعد منتصف الليل أن نتواجد بالمطار فى الصباح الباكر ..

ذهبنا وحملتنا طائرة الرئيس معه الى بغداد ..

أيامها كانت الحرب الاعلامية ..

- العراقية .. الامريكية ..
- العراقية .. الاسرائيلية

كانت حادة وعنيفة ..

● صدام يهدد بضرب اسرائيل بالقنابل الكيماوية المزدوجة ..

● واسرائيل تصرخ من نمو الآلة العسكرية العراقية ، بشكل يهدد كيانها وأمنها ..



● الولايات المتحدة تعلن رفضها ، بناء تجمعات صناعية جديدة لاسلحة الدمار الشامل .. وتقصد الاسلحة الكيماوية لدى العراق ..

وأن العالم يتخلص من سلاحه « المشروع .. » الان .. فكيف له بقبول سلاح محرم منذ بداية القرن ..

● مبارك يتحرك بسرعة .. يحتوى الموقف .. ينزع الفتيل قبل أن تنفجر القنابل ..

– اتصل بالرئيس بوش وأقنعه بضرورة تخفيف الضغط على العراق ، ووقف الحملة ضده ..

– اتصل بالاسرائيليين ، وحذرهم من المغامرة وأن أى عدوان على العراق عدوان علينا جميعا .. وأن الموضوع لا يصح « النفخ .. » فيه بهذا الهوس الذى يؤدى إلى الانفجار ..

ووصلنا مع مبارك إلى بغداد .. وكنا كما قلت في شهر رمضان المبارك – نهاية مارس أو أول ابريل – ..

كان الرئيس يحمل الجديد ..

كان قد حصل على وعد نهائى من بوش ومن إسرائيل بعدم التعرض للعراق أو مهاجمته .. وكذلك وقف الحملة ..

ويومها حصل الرئيس مبارك من الرئيس العراقى على وعد بتخفيف اللهجة الاعلامية .. ووقف التهديد باستخدام الاسلحة الكيماوية وغيرها ..

وأظن أن إتفاقات أخرى قد تمت متعلقة بمواقع عسكرية على الحدود العراقية الاردنية ، اعتبرت دليلا على قصد مبيت ضد إسرائيل .. وتم إزالتها .. أو اتفق على ذلك ..

يومها قضى الرئيس مبارك نهار ذلك اليوم مع صدام .. ويومها أصر الرئيس العراقى على إبقاء « أبو علاء .. » وصحبه حتى تناول الافطار ، بعد صوم يوم طويل ..

●●●●●●

بعد أن تناولنا الافطار على مائدة الرئيس العراقى .. وإتجهنا إلى المطار .. حرص صدام على لقاء مع الصحفيين المرافقين للرئيس ..

كان الحوار بيننا وبين صدام صريحا سلساً .. لم يكن لقاء اسئلة مجاملة . وإنما تعرضنا للموضوع وبشكل مباشر ..

وجاءت الاجابات عاكسة لجو ومناخ جديد خال من التوتر ..

وركبنا الطائرة . وأخذت طريقها فى الجو .. ثم هبطت بنا بعد فترة وجيزة ..

لا يمكن أن تكون محطتنا هذه .. القاهرة ..

وبالفعل وجدنا أنفسنا بميناء العقبة الاردنى .. وجدنا الملك حسين عند سلم الطائرة فى إنتظار الرئيس إكتشفنا أن الملك لم يرافقه وزير ، أو مسئول ، أو حتى السفير المصرى ..

وكما تناولنا الافطار على مائدة صدام ..

أصر الملك حسين بعد أن أنهى محادثاته مع الرئيس على أن يتناول مبارك وصحبه « السحور .. » معه وعلى مائدته ..

وكما قرر صدام لقاءنا نحن الصحفيين ..

فعل الملك ..

وأذكر .. « والذكرى تنفع المؤمنين .. » ..

اننى سألت الملك ونحن على شرفة قصره المطل على خليج العقبة .. عن النوايا الاسرائيلية فى هذا الجو الملبد .. ؟!

وعما إذا كان من الممكن أن يحاولوا تنفيذ مخططهم الذى يطلقون عليه « الوطن البديل .. » .. ؟!

فإذا بالرئيس مبارك ، يتدخل بقوة ، ويأخذ الجم ..

ويقول : ليسمح لى جلالة الملك ، أن أتولى الاجابة عن هذا السؤال ..

إذا بالرئيس ينطلق معبرا عن إنتمائه العربى ، وإلتزامه القومى ... إذا به يؤكد الدور والمسئولية التى تضطلع بها مصر ، الدولة التى يتولى قيادتها ..

إذا بالرئيس يقول : أى إعتداء على الاردن ، إعتداء على مصر .. أى محاولة ، للتغيير السياسى أو فى الجغرافيا السياسية ، لن نسمح به ، ولن يمر بسلام ..

إن الاردن دولة عربية ، عضو فى الجامعة العربية ، عضو فى الامم المتحدة .. وأى محاولة « لشطب » دولة من الخريطة الدولية لا يمكن أن يحدث . وأى محاولة فى هذا الاتجاه ، ستحول المنطقة إلى نيران جهنم ..

وكأن الرئيس يقرأ الغيب .. فالمبدأ هو ، هو لم يتغير ..

إلغاء دولة عربية ذات سيادة من الوجود ، لانسمح به ، ولا يمكن أن يمر بسلام ..

- كانت الاردن يومها هى المهددة ..



وكانت إسرائيل هى مصدر التهديد ..

وكان موقف مبارك .. موقف مصر هو نفس الموقف .. عندما تحول التهديد . وانتقل إلى الفعل مع الكويت ..

وللأسف كان الطرف الاخر عربيا .. كان العراق ..

● ● ● ● ● ●

● لم يكن مبارك غافلا . ولا مستهينا بحجم المواجهة قبل أن تقع .. إنما كان عارفا مقدرا للنتائج ..

● بالتأكيد كان مبارك على علم بما لدى العراق من عتاد وجند وأسلحة ..

لكنه يعرف وبنفس المقدار وأكثر ما لدى الطرف الاخر ، وما يمكن أن يجمعه ويعبئه ويحشده ، وبشكل متجدد لا يتوقف . فهو الصانع والمنتج والمبتكر ..

● كان الرئيس حريصا منذ اللحظة الاولى على ما لدى العراق من قوة ، هى بكل تأكيد رصيد عربى ، وسند للقوة المصرية ..

● كان مدركاً منذ أن بدأ الشرر يتطاير من جديد ..

ومنذ أن أخذت اللهجة تعود لعنفها . والخطاب السياسى ، يتحول ألسنة من لهب ، ليس ضد أمريكا وإسرائيل كما كان فى الربيع .. فى رمضان .. وإنما تحول مع رياح الصيف الساخنة إلى سياط ، « تلسع .. » الجسد العربى وتكويه .. ولم تكن مواجهة المجلس الوزارى للجامعة العربية فى تونس يوم ١٧ يوليه الماضى إلا مثالا بسيطا لهذا التحول .. وكانت مصر أحد أهداف هذا الهجوم ..

● إلا أن مبارك .. من واقع ما يتجمع لديه من معلومات .. ومن واقع شبكة الاتصالات والعلاقات الواسعة مع كل قادة العالم وزعمائه .. مع سياسييه ومفكريه .. وقر فى يقينه ، « اننا مندفعون نحو مجهول .. » .. يصعب على أحد التحكم فى قيادته ، إذا فلت الزمام ..

أخذنا معه إلى بغداد ، ثم الكويت ، فجدة حيث إلتقى بصدام ، والجابر ، وفهد ..

- مع فهد .. إتفقا على ترضية العراق ، بما لايمس السيادة الكويتية . ولكن بما يضمن نزع فتيل المواجهة .

- مع صدام . سمع وعداً بعدم التدخل ..

مع الجابر وولى عهده ، حذر مبارك من سوء الحساب .. وأظنه قال .. « يا إخوان .. أرجوكم ألا تخطئوا التقدير ، فمذكرة العراق لمجلس الجامعة فى تونس ، إعلان حرب .. وعليكم مراضاته فى إجتماعكم مع ممثله فى جدة .. » ..

ثم حدث المحظور . ودخلت القوات العراقية الكويت ..

هنا لم ينفد صبر مبارك .. لم يأخذ المسألة مأخذا شخصيا . قدر أن القضية أخطر من ذلك وبكثير ، ولابد من سرعة التحرك ، وإحتواء الموقف ، وإرضاء العراق ، والمحافظة على إستقلال الكويت وحريته وسيادته ..

قدر مبارك أيضا .. أن المهمة كبيرة ، ولابد من مشاركة الجميع .. واتصل بصدام ، وبالفهد ، وبن جديد ، واستقبل الحسين ، وعلى صالح ونائب صدام عزة إبراهيم ..

وقدم تصورا للحل ، هو فى الواقع عرض مغر وكاف ، يفوق تصور العراق لحل « أصل النزاع .. » سواء مايتعلق منه بمخرج على المياه العميقة للخليج .. أو ما يتعلق بالرميلة وتعويضاتها . أو ما يخص الديون ومساعدة إضافية للعراق ..

وكانت حسبة الرئيس دائما .. أن تسوية بهذا الشكل مهما بدت مجزية ، أو كبيرة . إلا أنها « أرخص .. » مليون مرة من أى تطور آخر ..

لكن أظن .. أن « أصدقاء السوء .. » كان لهم رأى اخر .. وهدف اخر .. هو دفع الرئيس العراقى وجنده وعتاده وبلده إلى مصير آخر .. إلى النهاية ..

حتى وإن بدت نهاية درامية تعكس « عناد البطل .. » إلا أن حجم المأساة فيها أضخم ويكثير من تسجيل « شهادة إعجاب .. » أو « كلمة رثاء .. » حارة ساخنة على « بطل أضاع شعبه .. » ، وكشف أمته ..

● ● ● ● ● ●

والسؤال .. هل للنهايات الاسطورية مكان فى زماننا .. ؟

هل سمحت مصر ومبارك للحظة واحدة أن تندفع الامور إلى هذا المصير المأساوى .. ؟

هل الالة العسكرية العراقية ، التى قال عنها « جون ميجور .. » رئيس وزراء بريطانيا أنها تكلفت أكثر من خمسين مليار دولار - ٥٠ مليار دولار -.. ومثلها بنية أساسية تخدمها وتقف فوقها .. هل هذه الالة قامت وتم بناؤها وتحددت وظيفتها ، بهذه المواجهة ، فوق الارض العربية ، ولتحرير ، أو إغتصاب أرض عربية هى الكويت ..؟

أم أن المهمة والوظيفة .. كانت لغير هدف .. ولغير مكان .. ؟

حتى وإن إنطلقت بعض « الصواريخ اليائسة .. » نحو هذا أو ذاك . نحو إسرائيل أو نحو الرياض والظهران ..

وأنا على قناعة أن صبر الرئيس العراقى وإصراره على هذا البناء العسكرى ، الذى تكشف المواجهة كل يوم « ضخامته . » وأهميته ، لم يكن أبدا من أجل هذا الهدف المشبوه .. ولم يكن من أجل هذه المصيدة التى دفعه إليها وأوقعه فيها « أصدقاء السوء .. » الذين ستلمع أسماؤهم قريبا .. وللحديث بقية ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١

صدام .. صالح .. والمعارك .. ليست عربية .. ولا إسلامية ..!!

بقلم : محفوظ الأنصارى

كان مبارك امينا مع نفسه ..

كان مخلصا صادقا فيما كشف عنه وتضمنته رسالته الأخيرة للرئيس العراقى ، المؤرخة فى ٢٩ ديسمبر ..

أزاح الرئيس الستار عن جوهر الرسالة وصلبها ، حينما أوضح أن الهدف المركزى لها ، لم يكن غير :

- المحافظة على جيش العراق .
- المحافظة على العراق وقوته
- المحافظة على الالة العسكرية والصناعية والعلمية المتطورة . التى يملكها العراق
- المحافظة على البنية الاساسية الحاملة والحاضنة لهذا كله

- كان مبارك يلح فى رسالته ويضغط من أجل ادخار هذا كله . الذى تتجاوز قيمته المادية مائة مليار من الدولارات . سندا للعرب درعا للعرب ورقة تفاوض أو ردع مع العرب

المقابل الذى أراده الرئيس امام هذا كله ما عرضه وطلبه من صدام .

● إعلان عراقى بالانسحاب ..

● عودة بالوضع إلى ما كان عليه فجر ، الثانى من أغسطس الماضى .

● قبول بعودة حكومة الكويت ودولته ..

عودة تكون بداية مصالحة والتئام للجرح العربى ..

●●●●●

تلك هى الاصول والفروع فى القضية ..

ذلك هو التنازل فى بساطته وعمقه ..

فما يجرى فوق أرض الخليج ومياهه الان !

- ليس «معركة العرب ..» ليس معركة عربية وإن كان بعض أطرافها عرب ..
- ليس «معركة المسلمين ..» ليس معركة إسلامية وان كان بعض أطرافها مسلمين ..

● فالمعركة العربية مفهوما ومعنى :

يجب أن تكون معركة إجماع عربى .. حول هدف توحد عليه العرب هدف اجتمعت عليه كلمتهم ، واتفقت ارادتهم ، فعبأوا له قواهم . وتخيروا زمانه ومكانه .

● المعركة الاسلامية .. تتطلب نفس الشروط ، مضافا اليها شرط أكثر أهمية ، وهو أن تكون القضية المطلوب الاجماع والتعبئة حولها ومن أجلها .. قادرة على إذابة ، الحساسيات القومية ، والاعتبارات المذهبية ، والتمايزات العرقية ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١

ما نواجهه اليوم فوق ارض الخليج ومياهه ..
يفتقر إلى هذا كله .. من بداية النزاع .. وإلى ما وصل إليه . وحتى نهايته .

●●●●●

وللاسف الشديد ونحن نتابع «الخطاب السياسى .» . للرئيس صدام هذه الايام ومنذ تفجيره للازمة ..
يصدمنا هذا الاستخدام المسهب :

● للبعد العربى للصراع ..
● وللبعد الاسلامى للمواجهة ..

يصدمنا هذا الاستغلال «الساذج .» للبعدين معا ، وكان العالمين العربى والاسلامى قد فقدا الذاكرة .
فالرئيس العراقى يبدأ «معركته العربية » فى مواجهة «الامبريالية والكفرة .» ، بعدوان على دولة عربية شقيقة
يبدأ معركة العرب بانتهاك ميثاق العرب ، وشق صفوف العرب وضرب تضامنهم .
ثم بعد ذلك يريد .. وهو المصمم على استمرار العدوان ، واستمرار الشقاق والانشقاق ، أن يهب العرب جميعا لمواجهة العدوان !!
أى عدوان هذا الذى يريد من العرب مواجهته ..

● عدوانه هو .. ؟
● أم عدوان الاطراف الاخرى .. !!؟

والمحزن وحتى لو سلمنا ببعض الجزئيات فى خطاب الرئيس صدام . المحزن أنه وضع نفسه فى الجانب الخطأ ، جانب المعتدى ..
بينما من يحذرنا منهم .. ويريد التعبئة ضدهم ..
استطاعوا بذكاء أن يضعوا أنفسهم فى الموقع الصحيح .

موقع الحق والشرعية ، ومواجهة عدوان صارخ وحقيقى وليس عدوان وهم أو كلام ، أو دعاية فالاحتلال قام به العراق والطرد الجماعى تولاه رجاله
هذا حتى ولو كانت لهم أهداف أخرى حتى وإن كان دافعهم المصلحة
الرئيس العراقى قبل ذلك . قدم للعالم وللمسلمين . نموذجه الاسلامى ..
ما أن بدأت ثورة اسلامية تبزغ فى المنطقة تتحدث عن «المستضعفين .» . الذين يتحدث عنهم صدام اليوم
وتتحدث عن «الامبريالية والشيطان الاكبر » ، نفس الكلمات التى استعارها صدام وملا بها «خطابه السياسى » هذه الايام
وتتحدث عن «القدس الشريف وتحريره » ، وعن قضية العرب والمسلمين فلسطين
ما أن بدأت هذه «الثورة الاسلامية » تطل برأسها . وتطرح أفكارها وأهدافها



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١

إلا وكان الرئيس العراقى بنفسه ، قد جرد جيوشه واستنفر جنده ، وشهر سلاحه ، واتجه إلى المسلمين وأرض المسلمين فى ايران ، يعمل القتل فى الاطفال والنساء والصبية والرجال .
أخذ يدمر المدن ، ويحرق الزرع ، ويخرب المصانع ومأساة هذه القصة مؤلمة وطويلة وتفاصيلها معروفة

●●●●●

لقد فتح الله سبحانه وتعالى «باب التوبة» للجميع
وعل الرئيس صدام قد تاب وندم على فعلته مع المسلمين
لكن هل هكذا تكون التوبة ؟!
هل تصح «التوبة المغرضة» !؟
هل تصح «توبة الشدة» أتوب عن جريمة عندما أتورط فى جريمة جديدة انسحب من إيران لاننى قمت باحتلال الكويت ؟!
هل مثل هذه التوبة مقبولة ؟! هل مثلها ينطلى على احد حتى السذج من الناس ؟!
بصراحة كاملة . أنا حزين وأنا اتحدث بمثل هذه الصراحة والجيش العراقى والشعب العراقى يتعرض لوابل من النيران لا قبل له به
حزين . لان ما نتابعه من سير المعارك يكشف لنا . أن «جند العراق» ، وشعب العراق قد أعطوا أنفسهم جهدهم ومالهم وعقولهم فكان هذا الاداء الذى تنقله لنا أجهزة اعلام الدول المتحاربة مع العراق بنفسها ينقله لنا وزراء الدفاع فى أمريكا ، وبريطانيا وفرنسا وما ينقلوه وما يقولوه يحمل تقديرا للرجال وللجند
لكن المحزن والمؤلم ان هذا كله يقدم فى معركة ليست المعركة التى أعطى العراق نفسه لها وتعب من أجلها
المحزن والمؤلم ، أن التوقيت غير التوقيت
والهدف ، ليس هو الهدف بصرف النظر عن الادعاء وعن التضليل
ليس من العدل ليس من العروبة وليس من الاسلام أن يخرق صدام النظام الدولى والنظام العربى ، ويخرج على التوازنات ويضرب المصالح ، فيستفز العالم كله ويستنفره ، بكل ما يملك من أدوات حرب جهنمية وليست مسبوقة ويدفع فى وجه هذا كله ، بشعبه وبلده وجيشه ، فى «عملية انتحار» لا مثيل لها فى تاريخنا المعاصر

●●●●●

لقد حاول الرئيس مبارك يوم ٢٩ ديسمبر ان يحفظ للامة درعا من دروعها وقوة من قواها وكان الرد كما نعرف
حاول مبارك مرة أخرى فى خطابه والمحاولة مشروعة والطلب مشروع والعائد كبير وعظيم ، للعراق وللعرب وللمسلمين
عائد الانسحاب الان ، المحافظة على قوة العراق وجيشه والتقارير تقول أن ما تم اصابته من الالة العسكرية العراقية مازال محدودا



المصدر : الجمهورية ٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١

هذا العائد سيكون ولاشك رصيدا للعراق ودرعا له وللعرب
- المكابرة كارثة
- والمقارنات قاتلة
- وأصدقاء السوء إلا يضمرون الا الشر
كنا نود أن نسمع من الرئيس على عبدالله صالح واظن ان له علاقة بالجيش والعسكرية نسمع منه كلاما يحمى الرئيس صدام من نفسه ويحمى العراق وجيش العراق من صدام
فاذا به « ينفخ فى النار » إذا به « يداعب الانا » عند الرئيس العراقى ويضخمها
اذا به يعقد المقارنات «القبيحة » بين صمود صدام وهزيمة ١٩٦٧
يا سيدى عيب
● ما تشهده من صمود «جريمة » لان ما لم يتحقق اليوم سيتم غدا . دماء وقتلا ودمارا لهذا البلد الشقيق وجيشه وشعبه
ياسيد على العراق لا يحرر ارضا ولا يرد عدوانا يهدد ترابه الوطنى
العراق او الرئيس صدام يحارب «معركة شخصية » معركة خاسرة يحارب الحق وهو تحرير الكويت لصالح الباطل . وهو الاحتلال مهما حاول ان يلبسها . رداء عربيا . أو اسلاميا . او مواجهة «للامبريالية »
والا لماذا «ياسيد على » لم تعترف باحتلاله للكويت لماذا لم تسحب اعترافك بالشرعية ؟
السيد الرئيس على عبدالله صالح
كنت اظنك وأنت الذى يحتفل بذكرى ثورة اليمن كل عام وتضع إكليلا من الزهور على قبر الجندى المصرى المجهول الذى وقف الى جانب الثورة وأعطى دماءه فداء لها
كنت أظنك أعرف بهذا الجندى من غيرك

ظننتك متابعا للعمليات التى بدأها الجيش المصرى بعد هزيمة ١٩٦٧ بايام قليلة
● هل سمعت عن معركة «راس العش » عندما حاولت اسرائيل التقدم نحو بورفواد ونحو هذه القرية الصغيرة . فى الجانب الاخر من القناة الضفة الشرقية . التى تحتلها اسرائيل وقتها
دخل بعض أفراد هذا «الجيش العظيم » الذى تعايره بالهزيمة .. معركة فاصلة . وبعد أقل من أسبوع لوقف اطلاق النار
وقد تعجب ياسيد على انتصر هؤلاء القلة من الجنود «الفارين أو المنهزمين!!» كما تحب !!
● هل سمعت أنه يوم ٨ يوليو ١٩٦٧ إى بعد وقف اطلاق النار بشهر واحد قام سلاح الطيران المصرى بهجوم كاسح على القوات الاسرائيلية المحتلة فوق سيناء وهرولوا فارين فى رمال الصحراء بسيناء ؟



● هل سمعت عن معركة الجزيرة الخضراء وايضا لم يكن الجيش المصرى قد استكمل اعادة بنائه بعد يومها حاولت اسرائيل احتلال احدى الجزر الحاكمة والتى كانت مركزا للمدفعية المصرية المكثفة وكانت معركة وكان النصر « للجنود والجيش الفار المنهزم " »

● ياسيدى اظنك لم تسمع ايضا عن معركة « شدوان » وهى جزيرة بعيدة عن الخطوط المصرية لجيش يجرى اعادة بنائه من جديد جزيرة فى البحر الاحمر عند مدخل المضايق

قامت اسرائيل بعملية انزال بحرى ضخم وابرار جوى وقصف مركز

والغريب ان «الجيش المنهزم » فى بضع ساعات كما تصورت أو قرأت دخل معركة بالبحرية والطائرات والابرار البحرى والجوى

وأظن ان الخسائر التى تكبدها الاسرائيليون يومها جعلتهم لايحاولون مرة أخرى من عام ٦٧ وحتى حرب التحرير فى ٧٣

● اسمح لى « ياسيد على » ان اطيل عليك وارجو الا تضيق بما اكتب فهذا تاريخ وهذه معلومات واذا ساورك شك فأرجو ان تراجعنى

اسمح لى ان أذكرك وفى نفس عام « الهزيمة » قام « أبطال » زوارق الطوربيد البحرى بإغراق المدمرة الاسرائيلية ايلات اكبر قطعهم البحرية وعاد الابطال الى القواعد سالمين

لا أريد ان اشق عليك او اثقل

● هل سمعت ايامها « ايام الهزيمة » ان مجموعة من الضفادع البشرية المصرية ذهبت الى ميناء ايلات الاسرائيلى تحت جنح الليل وعميقا عميقا فى مياه العقبة وقامت بنسف كل ما بالميناء زوارق عسكرية وسفن وتجهيزات

والغريب ان « الابطال » عادوا جميعا سالمين على الرغم من « الهزيمة التى تعايرنا بها !! » هزيمة الساعات لا الايام كما تقول

● ارجو ان يتسع صدرك . لاخر قصة ودون تفاصيل

هذا « الجيش المنهزم » أغرق غواصتين اسرائيليتين واحدة فى مياه الاسكندرية

والثانية فى مياه الاطلسى عند السواحل الافريقية فى غانا او السنغال تصور " أليس هذا غريبا من « جيش منهزم " »

●●●●●

ياسيد على عبدالله صالح ياسيدى الرئيس

ـ أظنهم فى العسكرية يفرقون بين الانسحاب التكتيكى وبين الانسحاب الاستراتيجى وبين انسحاب الجبن

ـ اظنهم فى العسكرية ايضا يفرقون بين الشجاعة وبين التهور

ـ اظنهم ودائما فى العسكرية يفرقون بين الاقدام وبين الانتحار والمحزن هو أن يكون الانتحار « نحرا »

أى أن يصدر قرار « بنحر جيش » أو نحر امة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١

ليس دفاعا عن وطن يتهدده الاعداء وليس من اجل تحرير تراب دنسه الاعداء وإنما من أجل شخص يدافع عن كبرياء زائف

ياسيدى الرئيس « افة قريتنا » او « افة امتنا » النسيان وأخشى أن تكون قد نسيت أن ما ذكرته وغيره كثير وكثير كان المقدمة الكبرى لحرب اكتوبر المجيدة

وبكل الصراحة ياسيد على عبدالله صالح

أظن وبعض الظن إثم أن الرئيس العراقى صدام حسين تتملكه « عقدة الجيش المنهزم " » الذى تحدثت عنه

وأنه لن يعلن الانسحاب ويقبل وقف اطلاق النار الا بعد ان يقوم بعمل « استعراضى » لايغير سير المعارك او القتال ولا يرد المكروه الواقع على الجنود الابطال والاخوة الاشقاء وانما يكون له دوى أعلامى

مثل هذه الصواريخ التى بعث بها لاسرائيل طالبا النجدة

وربما كان هذا العمل الاستعراضى الباحث عنه او المصمم عليه « سرب انتحارى » من الطائرات يدخل فى حاملة طائرات او فى بارجة مثل ايلاس

أو ان تتولى المهمة زوارق طوربيد تتخفى فى مياه الخليج ووديانه

والحديث طويل ومفتوح

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ مـايو ١٩٩١

أوسمة العار..
فوق صدر «البطل»!!..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

ينظم علاقات البشر ، كل البشر ويحكمها :

● القواعد ، والنظم ، والقوانين ..

● يحكمها «كلمة متفق عليها» ، «سيم خاص بجماعة» .. «كود سرى» .. يعملون ويلتزمون به وبأحكامه ..

هذا الذى يخضع له البشر ، فى علاقاتهم الشرعية المسئولة .

وفى علاقات الخارجين على القانون والعرف العام ، يفرض على الجميع الحقيقة الآتية :

أن من ليس لهم قانون .. أو الخارجين عليه ، يضعون لانفسهم قانونهم الخاص ..

يضعون «نظاما قيميا ..» ، أو «تصورا أخلاقيا» .. خاصا بهم .. يحدد علاقاتهم وسلوكهم تجاه بعضهم البعض ..

● «المافيا ..» العاملة والمتاجرة فى الشر والجريمة ، ينظم علاقاتها بين بعضها البعض مثل هذا «القانون - !!» ..

● اللصوص ، باختلاف أنواعهم ودرجاتهم ، من النشال ، وحتى مقتحم «الخزائن والبنوك..» .

● تجار المخدرات ..

● عالم الدعارة والجنس .

● والالتزام «بالنظام الاخلاقى..!!» أو القيمى ، بصرف النظر عن القيمة عند هؤلاء وأولئك .. محل إعزاز ، وفخر فى هذا العالم ، الخارج على القانون العام والنظام العام .

قد يكون من دواعي فخره ، أنه لم « يخن .. أحدا » ..

لم يغدر ولم ينقض بوعد أو عهد .. ولم يخضع لضغط ويبلغ على زملاء .

فى المجتمع المدنى الطبيعى .. القوانين والأحكام والقواعد والقيم واضحة ، معلنة مشروعة ، ومعروفة ..

المهم .. أن لكل المجتمعات .. وكل التجمعات المدنية المشروعة .. والخارجة على القانون ، الموجودة على هوامش المجتمع ، متمردة على نظامه العام ..

لكل هؤلاء .. المشروع وغير المشروع ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ديسمبر ١٩٩١

نظام يحدد ويفرق
ـ بين حلاله وبين حرامه
ـ بين المباح وبين المحظور ..
ـ بين المسموح به وبين الممنوع ..
ـ بين حقه وبين باطله
والالتزام بهذا الذى ارتضاه « المجتمع المدنى الشرعى »
أو ما ارتضته « الجماعة الخارجة » أى كان نوعها ونشاطها
« التزام قيمة » « احترام ذات » « دفاع شخصى »
وتمسك بقدر من الشرف ، يضع هذا الشخص أو ذاك ، على الاقل أمام نفسه ، موضع الرضا
ـ لانه مازال متمسحا ، محتفظا بقدر ولو يسير من هذا الذى يسمونه مبادىء ، تبقيه عضوا فى « أسرة البشر »
هذا إذا كان من الخارجين على النظام والقانون العام
ـ ولان هذا التشبث بالقيم من جانب أفراد المجتمع المدنى ، يعلى قيمة أفراد هذا المجتمع ويصنع القدوة

●●●●●

بعد هذه المقدمة الواقعية ، أو « الفلسفية » كما قد يراها البعض
فى أى « فصيلة » يمكن أن نضع « بطلنا !! » صدام ؟!

● هل نضعه عضوا فى المجتمع المدنى الانسانى الشرعى الذى أخذ يقلص ويحد من حق استخدام القوة ، ويكبح جوامح اللجوء للعمل العسكرى حلا لخلاف أو نزاع إلا فى أضيق الحدود
هذا المجتمع الذى وضع قوانينه ومحرماته وضماناته فى استخدام الاسلحة ونوعياتها حرم الكيماوى ونظم وحمى الاسرى قدم الضمانات للسكان الخاضعين للاحتلال باختصار وضع ترسانة ضخمة من القوانين التى تنظم الحروب ، اذا قامت ، وتحد من شرورها

● أم نضعه فى « خانة » الخارجين على القانون العام الواضعين لقانونهم الخاص المقيمين لنظام « قيمى أخلاقى » ينظم شئونهم ويرعى علاقاتهم

● أم أنه خارج هذا وذاك وله قانونه الشخصى الذى لا يرعى عرفا ولا يعترف بنظام ولا تحكمه أو تحده قيمة أو مبدأ
التاريخ الانسانى يحكى لنا ، أن « الزعماء الشخصانيين » الذين لا يرون الكون إلا من داخلهم ولا يقرأون التاريخ الا مسبحا مرددا بطولاتهم
يحكى لنا التاريخ أن هؤلاء « الذين يكتبون التاريخ أو يصفونه » هؤلاء الرامين بأبصارهم إلى ما بعد الحدث أو اللحظة يخشون أن يلصق التاريخ بأسمائهم وبأعمالهم . اقتراف جريمة خروج على قانون ، كسر لعرف أو اعتداء وانتهاك لمبدأ أو قيمة
ما بالنا مع « البطل » الذى يكتب التاريخ ويصنعه
ـ لم يترك محرما إلا وعمل به هل نتذكر معا ؟



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩١

● فى « حلابجة العراقية » هذه المدينة او المنطقة التى يقطنها أكراد عراقيون ذهب بطلنا إلى هناك وضربها بالغازات السامة . فمات كل من يدب على أرضها حيوان ونبات اطفال ونساء وشيوخ ورجال ماتوا حيث هم . بلا نبضة او حركة

● فى الكويت لم يترك جنده . بيتا او مصنعا أو بنكا . او مؤسسة حكومية . إلا وجردوها من كل شئ

● فى علاقاته ومعاهداته ووعوده لم يترك عهدا إلا ونقضه او اتفاقا إلا وانتهكه

● فى حربه باحث عن كل محرم . وكل ممنوع . وكل ما ينتهك القوانين تلويث البحر . تلويث الجو . تلويث الارض وما يسببه هذا كله من تدمير للبيئة واضرار بصحة الانسان

وهل بعد تسريب ملايين البراميل . والجالونات من البترول فى مياه الخليج من انتهاك

● تدمير الثروة . وتلغيم الابار واحراق ما فاء الله به على عباده فى هذه المنطقة من العالم ومن بينها العراق هل فى إحراق نعمة الله احراق البترول . انتقاما من اى طرف ؟

● من الشعب العراقى ؟!

● من الشعب الكويتى ؟!

● أم انتقاما من الشعوب العربية كلها ؟!

● أم انتقاما من الامريكان ومن العالم ؟

● الرئيس العراقى فى ادارته للحرب احتجز المدنيين . دروعا بشرية واستخدم الاسرى لنفس الغرض

● الرئيس يرهن الشعب العراقى وجنوده . حفاظا على « كرامة !! » الزعيم على « هيبته !! » على كلمته !!

لقد أعطى الزعيم كلمته قال إنه سيحرق العالم إذا لم يذعن لارادته وإذا لم يمتثل لمشيئته

والغريب أى قانون يحكمه

وأى محرم يردعه

ما هى حدود الحلال والحرام عنده.

وما هى المباح وغير المباح ووفق اى من الفرقاء

ـ اصحاب المجتمع المدنى الشرعى ؟!

ـ ام الخارجين على القانون من المجرمين واللصوص والمهربين والقتلة ؟

ـ أم أنه كما قلنا نوع جديد؟!

نوع غير مرتبط بقيمة لا يردعه محرم ولا يمنعه مبدأ

نوع يسعده ان يزين صدره . « أوسمة العار » وتكلل رأسه « تيجان الجريمة » بدلا من هامات الغار

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ ٢ سبتمبر ١٩٩١

العالم .. والحرب :

لماذا يتركها .. الآن ولماذا أوقفها ٥٦ ؟

بقلم : محفوظ الأنصارى

تقدم الحرب الجارية فى الخليج ، سابقة خطيرة وجديدة فى تاريخ الحروب التى وقعت بعد الحرب العالمية الثانية :-

● الحروب الاقليمية ..

● والحروب « فوق الاقليمية .. » ، وأقصد بها ، تلك الحروب ، التى كانت الدول الكبرى أو العظمى - أى بعضها - ، طرفا مباشرا أو غير مباشر فيها ..

أمثلتنا فى الحروب التى نعنيها ، ودارت رحاها طوال السنوات الخمس والاربعين الاخيرة ، وكلها فوق تراب وقلب دول العالم الثالث ، فى افريقيا ، وآسيا ، وأمريكا اللاتينية . أمثلة كثيرة ومتنوعة .

- منها الحروب العربية الاسرائيلية .. من عام ١٩٤٨ ، وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ..
- منها الحرب الكورية عام ١٩٥٠ ، والتى كانت الولايات المتحدة طرفا أساسيا فيها . وتحت مظلة الامم المتحدة ..
- منها الحرب الفيتنامية ..
- والحرب الباكستانية - الهندية .. والهندية - الصينية ..
- منها حرب الفوكلاند ..

وحتى لانتوه فى خضم هذه الحروب .. سوف نتوقف عند عدد منها ، تمثل كل واحدة من هذا الذى سنتوقف عنده ، حالة خاصة ، ونوعية متميزة ، ونموذجا يمكن من خلاله أن نتعرف على السبب الذى دعانا فى مقدمة هذا الكلام ، للقول : « بأننا أمام سابقة خطيرة وجديدة فى تاريخ حروب مابعد الحرب العالمية الثانية .. » .

●●●●●●

السابقة التى نقصدها ونتحدث عنها .. هى :

● أن تجرى حرب بهذا العنف وهذه الضراوة ، وبهذا الاستخدام الاول ، لنوعيات من الاسلحة ، وكميات من النيران ، لم يسبق لها مثيل ..

● ثم رغم هذا ، لم يتحرك المجتمع الدولى ، بشكله العام متمثلا فى الامم المتحدة ، وأجهزتها ، ومؤسساتها ، خاصة :

- الجمعية العامة ..
- ومجلس الامن ..

لم يتحرك هذا الجهاز الدولى العام والشامل من أجل وقف إطلاق النار ، وبعد أكثر من عشرة أيام بلياليها منذ بدء القتال ..

بعد السابقة نتوقف عند بعض « نماذج من الحروب .. » وكيف توقف القتال فيها ، وسكتت النيران .. كمقدمة للحل .. وحقنا للمزيد من الدم المسفك .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

سنتناول حروبا قريبة منا ـ ليست بعيدة عن ذاكرتنا ، أو عواطفنا ـ
١- العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ـ
٢ - حرب ١٩٦٧ ، وبعدها ١٩٧٣ ..
٣ - الحرب الفيتنامية ..
٤ - الحرب العراقية الايرانية .

وبداية نقول .. أن قوة وإرادة وفاعلية المنظمات الدولية والاقليمية ، وأيضا فوق الاقليمية .. « هي انعكاس حقيقي وأمين ، لقوة ووحدة وإرادة الدول الاعضاء التي تتشكل منها هذه التجمعات أو المنظمات .. مثل :-

- الامم المتحدة .. بمجلس أمنها وجمعيتها العامة ..
- الجامعة العربية .. ومنظماتها أومجالسها الروافد ..
- «وفوق الاقليمية ..» ، كمجموعة دول عدم الانحياز ، والمؤتمر الاسلامي ..

●●●●●●

١ - الحالة الاولى :

العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ..

اشتركت في العدوان دولتان من الدول دائمة العضوية في مجلس الامن : انجلترا ، وفرنسا ..

الذهاب الى مجلس الامن - سواء من جانب الدولة المعتدى عليها مصر .. أو من جانب الاصدقاء ، دولا فردية ، أو تجمعات تعترضه حقيقة ، وواقع على الارض ، يمكن أن يفسد كل شيء ، أويبطل أي فاعلية ، ويحول دون اتخاذ أي قرار من هذا الجهاز الدولي الهام .. بسبب حق « الفيتو.. » أو الاعتراض ، الذي تمسك به كل من فرنسا وانجلترا ..

العالم كله ضد هذا العدوان على دولة لها :-

● لها مكانة دولية خاصة جدا ومتميزة ، وقائدة لحركة تحرير شملت دول القارات الثلاث ، أفريقيا ، اسيا ، وأمريكا اللاتينية .. وهي مصر ..

● دولة مارست حقا شرعيا ، لاشبهة فيه ولا منازعة ، وهو تأميم قناة ، حفرها ومات ودفن فيها الآلاف من أبنائها .. قناة تخترق قلب ترابها الوطني ، وتصب فيها مياهها الاقليمية من البحرين الابيض والاحمر ..

● دولة وقف الى جانبها أيضا وفي هذا النزاع بالذات ، القوتان العظميان البازغتان ، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية .

أو على الاقل .. كانت أمريكا قائدة التحالف الغربي غير راضية ، على توقيت وأسلوب حلفائها الثلاثة ، اسرائيل ، وانجلترا ، وفرنسا ..

من هنا هب العالم كله ..

وقفت دول العالم الثالث .. «دول باندونج ..» .. دول أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، التي لم تكن قد جمعتها بعد « حركة عدم الانحياز .. » ..

المصدر : الجمهورية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ ابريل ١٩٩١

وقفت دول الحياد الاوربى ..
دعوا جميعا الى تطبيق ميثاق الامم المتحدة ..
فإذا كان من العسير الحصول على قرار من مجلس الامن ، بسبب « الفيتو .. » البريطاني والفرنسي ..
فعلى العالم أن يجتمع .. عليه أن « يتحد من أجل السلام .. » ..

اى تعقد جلسة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة ، دفاعا عن السلام العالمى ، وصيانة له .. وتتخذ قرارا ضد المعتدين ..
قرارا له نفس القوة والفاعلية التى لقرارات مجلس الامن ..
شرط هذا الاجماع ، أو الاجتماع ، أو « الاتحاد من أجل السلام .. » «Union For Peace» .. هو أن تتوفر أغلبية الثلثين فى الجمعية العامة ..
وفى حالتنا هذه .. حالة التصدى لعدوان ١٩٥٦ .. لم تكن أغلبية ، بل كان إجماعا ، أو شبه اجماع .. اذا استثنينا دول العدوان الثلاثى ..

●●●●●●

٢ - الحالة الثانية :
مع مصر أيضا .. والمتمثلة فى عدوان عام ١٩٦٧
ما أن قامت إسرائيل بعدوانها .. حتى إهتز العالم كله أو معظمه ضد العدوان ..
واتخذ ديجول زعيم فرنسا ، وإحدى الدول دائمة العضوية فى مجلس الامن ، قراره بمعاقبة المعتدى ، إسرائيل ، وأوقف تصدير السلاح المتعاقد عليه معها ..
وهبت دول العالم الثالث رافضة ضاغطة ، رافضة للعدوان مدينة له - طالبة لوقف إطلاق النار -
مقدمة للمشروعات الخاصة ، بحل النزاع - وكان « المشروع الامريكى لاتينى » - وكان الرفض العربى له -
وكان تصاعد الضغط الافريقى الآسيوى الاسلامى ضد المعتدى ، وضد المؤيدين له -

واستمر الضغط والمساندة .. واستمرت جسور الامداد الدولية والعربية ، والاوربية ، والآسيوية - لمصر بالسلاح والمساعدات -
وانقطع قرار وقف إطلاق النار ، من جانب مصر ، تحت مظلة التأييد العالمى ، لتبدأ حرب تحرير وحرب استنزاف طويلة ، من نفس شهر العدوان - يونيه ٦٧ - فى معركة رأس العش .. وحتى حرب التحرير النهائى فى اكتوبر ١٩٧٣ ..
مع هذا التعاطف والتأييد والمساندة والاجماع العالمى ضد العدوان .. لم يتوقف مجلس الامن عن الانعقاد ..
وأسفرت الاجتماعات هذه ، عن القرار رقم ٢٤٢ فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .. الذى حدد المبادىء ، ووضع الاساس لتسوية النزاع .. خاصة مبدأ عدم جواز احتلال اراضى الغير بالقوة .. والانسحاب الى خطوط بدء القتال .. والمحافظة على وحدة الاراضى وسلامتها .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩١

وبسبب عدم الامتثال والالتزام بقرارات الشرعية الدولية . نشطت الجبهة المصرية ، فى حرب متصاعدة ..

كانت ذروتها وتاجها حرب ١٩٧٣ .. مع تأييد ومساندة ودعم عالمى واقليمى بلا حدود ..

ومع حرب ١٩٧٣ .. عاد مجلس الامن للانعقاد مرة أخرى .. من أجل وقف القتال .. ومن أجل تنفيذ القرارات وعودة الحقوق .

وكان قرار ٣٣٨ فى ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ ، مؤكدا ومستندا الى نفس المبادىء التى قام عليها القرار ٢٤٢ ، مضيفا اليها فكرة المؤتمر الدولى ..

واستمر مجلس الأمن فى حالة انعقاد من ٢٢ اكتوبر حتى ٢٦ من نفس الشهر ، مصدرا نفس القرار تحت رقمى ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، حتى أجبر اسرائيل على الامتثال لقرار ٢٢ اكتوبر .

ولم يتوقف الصراع .. واتخذ اسلوبا جديدا لفرض القـــرارات وتنفيذها .. ودائما فى « حضن » راى عام دولى جامع خلف الموقف المصرى العربى .

●●●●●●

٣ ـ الحالة الثالثة .. حرب فيتنام ..

طرف هذه الحالة القوة العظمى الأولى فى العالم ، وهى الولايات المتحدة الأمريكية

ورغم التشابكات والصراعات العظمى أو الكبرى التى كانت متخفية أو مستترة فى هذه المواجهة الدامية ..

والتى تحولت الى مواجهة « بالوكالة » بين القوتين العظميين ..

الا أن الفيتناميين ، قد استطاعوا أن ينقلوا هذه الحرب ، بآثارها المباشرة ، ونتائجها المأساوية إلى داخل كل « بيت أمريكى ».

وتحت ضغط رأى عام أمريكى غاضب ، متمرد ، خارج الى الشارع فى مظاهرات ، بلغ حجم بعضها ٣٥ مليون متظاهر .

وتحت ضغط عام عالمى مؤثر ورافض ..

اضطرت الولايات المتحدة الى قبول مبدأ المفاوضات المباشرة ، مع استمرار القتال ، وهو مطلب فيتنامى ..

وكانت مفاوضات باريس بين الامريكان والفيتناميين ..

وكان الانسحاب .. وكان السلام الباهظ الثمن .. على حاضر فيتنام وكمبوديا .. وعلى المستقبل ، والسنوات طويلة .. مع كل التقدير للتضحيات وللشهداء .

●●●●●●

٤ ـ الحالة الرابعة والأخيرة .. حرب صدام الأولى . حربه مع الدولة الجارة المسلمة ايران .. وضد ثورتها الاسلامية ..



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

لم يستطع صدام أن يجذب الى جانبه فى هذه الحرب أحدا .

لم يقنع أحدا بعدالة هذه الحرب وجدواها ..

ـ شجعها البعض ، وحافظوا على استمرارها ، باعتبارها استنزافا لقوتين إقليميتين طموحتين ، لايقف أمام طموحهما شيء .. « والهائهما » فى بعضهما البعض ، يمكن أن يجنب المنطقة والعالم مكروها أكبر . مادام الجميع ، بقواه الصغرى والكبرى والعظمى بقادرين على حصر الحرب فى نطاق الدولتين الجارتين ، دون أن تصيب شظاياها الجوار والمحيط .

ودون أن تمس « شريان البترول » أو تؤثر فيه .

ـ ساند البعض العراق ، وكانت مصر ضمن هذا البعض عندما بدأت عجلة الحرب تدور دورتها فى اتجاه معاكس ، وأصبح التراب العربى ، والأرض العربية ، مهددة ، بالاحتلال والضياع ، خاصة بعد تمكن ايران من احتلال « جزر مجنون » ثم بعدها شبه جزيرة « الفاو » العراقية ..

ـ عندما تجاوزت ايران « الخط الاحمر » ، ومست البترول ، وحرية مروره وتدفقه ، وموانيه وناقلاته ..

غيرت الدول الكبرى موقفها ..

وكانت الولايات المتحدة والغرب السباقين الى تغيير الموقف .. وتغيير معادلة الحرب ..

وكان القرار ، بسرعة « الاجهاز . !! » على العناد الايرانى وعقابه .

وكان التدفق بالسلاح والمساعدات الفنية والاستراتيجية على العراق ، لتمكينه ، من كسر ارادة الحرب الايرانية وآلتها العسكرية

وكان انتقال الأساطيل الأمريكية والبريطانية ، والفرنسية والغربية إلى الخليج

وكان اجتماع مجلس الأمن .. وكان القرار ٥٩٨ ..

وكان على زعيم الثورة الايرانية « آية الله روح الله الخمينى .. » أن « يتجرع السم .. » ويقبل بقرار الأمم المتحدة رقم ٥٩٨ بوقف اطلاق النار .

وهنا خرج العراق من هذه الحرب ، فى فترة شديدة الخصوصية .. وفى ظروف مواتية للغاية . وبعد وضع تميز بفترة سماح غير عادية ، فتحت فيها ، جميع ترسانات السلاح الغربية والعالمية ، دون قيود ، ودون مراقبة أو حظر ، لتمكينه من إتمام « مهمته الكبرى » .. وهى كسر شوكة .. الايرانيين قبل أن يصيبوا بعنف « قدس الأقداس .. » ..

ـ البترول ..
ـ آباره ..
ـ طريقه ..
ـ ناقلاته ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

● ● ● ● ● ●

ونعود بعد هذا العرض الى البداية الى مانحن فيه اليوم

نعود الى هذه الحرب الجارية بعنف فى الخليج ..

● دون قدرة على وقفها .. أو رغبة ..

● دون تدخل دولى لمحاصرتها

● دون اجتماع دولى .. فى مجلس الأمن ، أو فى الجمعية العامة ، التى سبق « واتحدت من اجل السلام » حتى لمجرد بحث الموقف ومناقشته ومحاولة علاجه .

● دون اجتماع لحركة « العالم الثالث » .. عدم الانحياز أو المؤتمر الأسلامى ، فى اطار « المنظمات فوق الاقليمية » ..

● دون لقاء أو إجماع أو رغبة أو محاولة ، للمنظمة الاقليمية ، التى تحتل العراق مكانا هاما داخلها ، وهى الجامعة العربية ، أو مجالسها « الرافدة » ..

نعود ونسأل أنفسنا ..

ـ لماذا حدث هذا فى السابق ، بما قدمناه من نماذج وغيره كثير ، ولم يحدث اليوم ؟!

ـ لماذا هذا التجاهل ، و هذه « اللامبالاة » رغم عظم مايجرى ؟!

نعود ونسأل أنفسنا ..

- هل لأن مجلس الأمن اتخذ قرارات واجبة النفاذ ، ولايمكن أن يتخذ قرارات ضدها وهو الذى أعطى الرخصة للقوات الحليفة باستخدام القوة . لاعمال الشرعية . واحترام الميثاق ؟

- أم أن الارادة الدولية مجمعة على المضى فى طريقها حتى تحقق ما اجتمعت عليه ، وذهبت إلى هناك من أجله ، وهو تحرير الكويت . وإجلاء الاحتلال ومهما كان الثمن . ؟!

● ● ● ● ● ● ●

من مجمل العرض السابق ، بأبعاده القانونية الدولية - وأبعاده المحلية والاقليمية . ومن واقع الانقسامات . والتحالفات التى صنعتها هذه الأزمة وفجرتها ..

وكذلك من طبيعة النماذج التى قدمناها ..

تتضح أمامنا مجموعة من الحقائق الهامة ، والتى هى فى واقع الأمر ركيزة وأساس كلى وأى تحرك دولى أو إقليمى ، أو فوق اقليمى :

- يتضح أمامنا أن الرئيس العراقى ، دخل معركة فى غير زمانها ، وغير مكانها ..

- وأن الرئيس العراقى اختار هدفا . واختار قضيته ، الاجماع الاقليمى والدولى .. العربى ، والاسلامى .. ضده فيها على طول الخط . من البداية وحتى النهاية .. وأيا كانت النهاية



– وأن الرئيس العراقى قرأ خطأ ، الخريطة الدولية بتفاعلاتها وإرهاصاتها . وبداياتها ، المتجهة وبقوة نحو نظام دولى جديد تجرى صياغته ، وتتشكل أوضاعه . وتدون قواعده وأحكامه وعلاقاته على أسس جديدة . جديدة ..

– أن الرئيس صدام أيضا لعب وراهن ، على عناصر وعوامل موجودة بالفعل .. صحيحة فى بعض جوانبها لكنها فى كل الأحوال غير كافية .

● لعب على حالة الاحباط والياس التى تسود بعض الدول ، والشعوب والأنظمة . وراهن عليها ، بل وأفسدها للأسف ، ربما كان منها الشعب الفلسطينى البطل . السودان بمأساته اليمن بطموحاته فى الشمال . تونس بأزمة الحكم وأزمة شارعه وعلى الأردن وشطارة الملك واستحالة وضعه

● لعب وراهن على موضوع سوء توزيع الثروة فى العالم العربى .. على الاسراف وسفه الانفاق .

على الفقر ، الذى يجتاح عددا من شعوبنا العربية . ويهدد بعضها بالمجاعة

لكن وللأسف لم يكن صدام حسين هو النموذج الذى يمكن أن يقنع أحدا وأن كان من الممكن أن يهيج وأن يثير

لكن للأسف .. لم يكن العراق بانتاجه البترولى الضخم .. وأراضيه الزراعية المترامية ، المتوفر لها مياه نهرين .

العراق الملىء بخيرات الله من معادن ومناجم للكبريت وغير الكبريت .. وبكميات اقتصادية وفيرة ..

لم يكن صدام ، ولا العراق . هما النموذج الذى يمكن أن يجمع العالم العربى خاصة بعد مغامراته المكلفة لمئات المليارات من الدولارات والتى أحرقتها حرب الثمانى سنوات « الغبية .. » ..

والتى نشهد مظاهرها فى هذه الآلة العسكرية « الجهنمية .. » التى يطالعنا بها كل يوم فى صواريخ ، وطائرات وبنية أساسية تحت الأرض وفوق الأرض .

آلة جهنمية يستخدمها فى غير موقع وغير قضية ، وغير هدف .. .

– أخطأ الرئيس العراقى أيضا . حينما جعل من قضية العرب ، القضية الفلسطينية ، ملجأ ، يحاول أن ينقذ نفسه ، وينقذ ، مغامرته ، وينقذ كيانه به ، وبعد أن دخل « المصيدة .. » .

فلم نر صدام حسين ، وحليفه الملك حسين . قد اتخذا من العراق والأردن منطلقا «لحرب تحرير فلسطين .. » كما يدعى ، وبهذه « الآلة العسكرية الرهيبة .. » ، بدل أن يتجه جنوبا وبعيدا إلى الكويت

وبعد أن استدعى قوات العالم ، عظيمه ، وكبيره وصغيرة ، لمحاصرته وضربه ..

وأظنه لو فعل .. هو وحليفه الملك .. ودون أن يستفز أو يستنفر هذا الحشد الدولى غير المسبوق ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٩١

ماكان تعرض هو وبلده وجيشه وقوته إلى هذا الذى يتعرض له اليوم
إذ لم يكن أحد من الأشقاء ولا الأصدقاء . فى حاجة لطلب المساعدة والحماية والدفاع من أحد ..
أظنه ماكان فى حاجة لطلقة واحدة ، ولا لصاروخ واحد «صاروخ سياسى » . «صاروخ نجدة . » نحو اسرائيل

مجرد الحشد والتعبئة ودون استخدام وهم الحاسبون العارفون بماليه وبمـا يملك من أدوات الدمار مجرد الحشد . كان كافيا لحصوله على الشروط التى يطلبها لحل القضية الفلسطينية
مؤتمر دولى
أو تنفيذ لقرارات مجلس الأمن
- أو قيام الدولة الفلسطينية

اظنه يومها أو عندها .. هو وحليفه الملك كانا سيصبحان أبطال العرب . زعماء الأمة . محررى فلسطين وكل مايمكن أن يتصوره أو يطمح فيه ، من ألقاب وأسماء تتجاوز كثيرا خريطة «أسمائه الحسنى ..» .. «وسبحانه وتعالى جل شأن الله ..» ..!!

● ● ● ● ● ● ●

أما وقد أخطأ ..
أما وقد أساء التقدير .
أما وقد سار فى الطريق المعاكس والمخالف :
- ● للنظام العربى ..
- ● والشرعية الدولية
- ● والمبادىء الاسلامية

أما وقد خرج على اجماع أسرته وأسرتنا جميعا ، اسرة عدم الانحياز
فلم يكن من الممكن بل كان من المستحيل . أن «يتحد العالم من أجل السلام » داخل جمعيته العامة
وكان من المستحيل أن يجتمع مجلس الأمن ضد قراراته وتفويضه
أو أن تجتمع جامعة عربية مزقها وقسمها على نفسها
وهنا نجد أنفسنا أمام سابقة جديدة وخطيرة فى العلاقات الدولية وفى مواجهة حرب مدمرة قاتلة

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

تأمـــلات سياســـية .. فى الحـــرب .. والسلام ..

بقلم : محفوظ الأنصارى

تثير الحرب الدائرة الان وبعنف ، فى الخليج الكثير من الشجون .. والكثير من التساؤلات .. والكثير من الدهشة ..

حديثنا ليس حديث مراقب من بعيد ..

أو حديث متابع محايد ..

انما هو حديث مهتم غارق فى الاحـداث وبداياتهـا وتطوراتها وخضمها حتى أذنيه ..

ربما كان ابرز التساؤلات واهمها .

● هل يمكن ان تستمر هذه الحرب جارية عنيفة متصاعدة وحتى نهاية طرف على يد الطرف الاخر .. ؟!

● هل يمكن ان يظل الرئيس العراقى صدام حسين ، فى عناده الاستعراضى ، او تشبثه « الفاقد » ، حتى اخر جندى عراقى .. ؟!

● هل يظل المجتمع الدولى عاجزا عن ايجاد وسيلة ، يقنع بها صدام ان ينسحب ، فيتوقف القتال ..

عند التأمل فى هذه التساؤلات .. والتأمل فى مجريات الاحداث والمعارك وتطوراتها ، نجد مجموعة من الامور التى تستوقف النظر ..

ـ نجد فى مجال الحرب ، ان العراق استطاع ان يقوم بعملية تمويه ضخمة ـ على مايملك من طائرات ، وما يملك من دبابات ودروع ، ومايملك من صواريخ ، ومنصات صواريخ ثابتة ومتحركة

لكن هذا التمويـه ، الذى استطاع الحلفاء بوسائلهم التكنولوجية والالكترونية المتطورة اكتشافه فى اليوم التالى مباشرة للمعارك ، كان تمويها مكلفا ..

كان صدام قد جهز جيشا ثانيا من الدمى .. ..

طائرات هيكلية .. دبابات هيكلية .. صواريخ ومنصات صواريخ هيكلية ..

لكن « دمى » ، وهياكل صدام موديل ١٩٩١ .

اخر صيحة فى عالم الموضة .. لهذا الخداع الاستعراضى .

فرنسا متخصصة « الموضة » ، كانت الحائزة على نصيب الاسد .. ايطاليا منافستها فى عالم البدع والتجديد ، كانت منافستها فى هذه القسمة ..

اكثر من ٢٠٠٠ هيكل دبابـة ـ الفين .. ليست خشبية وليست رخيصة .. فسعر هذه الدبابة « العيرة » حوالى ٢٥ الف دولار ..



نفس الشيء بالنسبة للطائرات ولكن السعر اكثر ارتفاعا ..
وكذلك للصواريخ ومنصاتها ..
والسؤال .. لماذا كل هذا .. ولمن كان يستعد .. واية معركة او مواجهة ..
هل مع الكويت .. ؟
الشركات التى تعاملت معه واخذت كل اموال العراق وارصدته .. واستولت على المساعدات والهبات التى قدمها الخليج . والتى تقدر بحوالى ٧٥ مليار دولار لصدام خلال حربه مع ايران وبعدها ..
هذه الشركات الاجنبية الغربية بدات تكشف عما اقامته وانشأته له ..
تحدثت الشركة الالمانية عن مخبئه .. تحت الارض .. جدرانه من خرسانة مسلحة خاصة سمكها ٢ متر .. ابوابه من صلب خاص سمكه ثلث متر .. قواعده ، « وسائد مطاطية » ، ليمتص ضربات القنابل النووية ..
لمن كل هذا .. ؟ .. واى معركة يريد .. ؟!
وهل هى هذه التى نشاهدها « ام المعارك » ؟! ولاى غرض ولتحقيق اى هدف ينفق هذا الانفاق الرهيب .. هل من اجل الكويت .. ؟!

هل من اجل فلسطين ؟!
ام ان المسألة اكبر والطموحات اعظم ؟
واذا لم يكن قد كشف عن هذه الطموحات بعد
واذا كانت معركة هذه الطموحات لم يحن وقتها ؟
الم يكن الاجدر والاجدى . ان يدخر ماصنع ويحفظ ما اقام ويصون ماعد وجمع لهذا الذى لم يعلن عنه بعد ؟!
ام ان العالم كان على وشك الفناء ؟
وانه قد اصبح بلا غد وعليه ان يحصل على مايريد اليوم باحتلال الكويت والا ضاع كل شىء ؟
واظنه قد اضاع كل شىء !!

● ● ● ● ● ●

فى مجال التاملات عن الحرب والسلام .. ومايجرى تصدمنا ظاهرة
العراق والحلفاء . متفقون على خط اعلامى واحد .. وكأنه اتفاق مكتوب وموقع

● العراق يقتصد فى الاعلان عن خسائره المادية والبشرية . خوفا من ان يهز معنويات العراقيين . خاصة الجنود على جبهة القتال وهو لهذا لايصرخ ، ولا يشتكى الا بمقدار ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

● الحلفاء . يركزون على ان الاهداف عسكرية وانهم لم يمسوا الاحياء السكنية . ولا الاهداف المدنية . خشية اثارة الشارع الغربى الاوربى الامريكى .. والعربى .. والاسلامى .

والمسالة « ارزاق » فدون ان يدروا او يطلبوا .. ساعدت شخصية صدام المكابرة على اخفاء . ود الحلفاء اخفاءه . لكننى اظن ان هذه المكابرة لن تستمر طويلا .. وسرعان ماسنسمع صراخه . وقد بدا هذا الموضوع بالتسلل . حيث يسرب بعض صور الخسائر المدنية الى العواصم الاوربية فقط .

● ● ● ● ●

ملاحظة اخيرة . ومشتركة عن الجانبين المتحاربين . العراقيون والحلفاء ..
كلاهما حذر فى عملياته العسكرية ..
كلاهما يلعب على الوقت
والسبب ..

● ربما كان تكتيك الحلفاء فى البداية ان تكون الحرب خاطفة غير مكلفة فى الوقت . او الخسائر المادية . قليلة بل محدودة للغاية فى خسائرها البشرية وكان الاعتماد على القصف الجوى . والبحرى . بجميع اشكاله وانواعه مضافا اليه قصف صاروخى مدفعى مركز . قبل الهجوم البرى
لكن سير اعمال المعركة فرض مرونة التكتيك وتبديله
مؤه العراق وقلت خسائر الضربة الاولى
خطط العراق على اساس
ـ معركة استنزاف طويلة . يتخندق فيها جيشه وباحكام تحت الارض ..

سحب الحلفاء لالتحام برى دام . يحاول فيه تكبيد الحلفاء خسائر بشرية كبيرة .. حتى ولو ضحى صدام بالمليون جندى عراقى وبالعراق كله . وايا كانت النتيجة . وهى كما قال هو سأخسر الحرب . ولكن سأكلفهم غاليا ..
ـ النقطة الثالثة فى التخطيط العراقى القيام بعمليات خاصة انتحارية ضد اهداف امريكية او بريطانية . كبيرة

● ضد اهداف استعراضية . توجع من ناحية الدعاية وتأثيرها فى الرأى العام .

● مثل هذه الاهداف يمكن تحقيقها باسراب طيران انتحارية او بزوارق طوربيد او صواريخ بحرية تحملها زوارق سريعة للغاية ويتحدد الهدف الكبير ويدخل فيه سرب الطائرات الانتحارى . او الزوارق الانتحارية
ومثل هذه الاهداف تكون حاملة طائرات او بارجة ضخمة ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

فى الاطار الانتحارى الاستعراضى ايضا . يحاول صدام استدراج قوات برية من جانب الحلفاء . فى التحام او شبه التحام . يضرب عليه وبكثافة قذائف مدفعية الميدان المعبأة بالكيماوى او الغازات السامة

فى هذا المجال ايضا لعب صدام . لعبة الصورايخ التى تصل إلى تل ابيب وتصل للرياض صواريخ تحدث دويا وضجة . ولاتترك اثرا

فى اطار هذا التربص غير الحلفاء الخطة ..

لن يتعجلوا نهاية الحرب ولن يندفعوا فى تسرع نحو المعركة البرية

واصبح التركيز على اخراج اسلحة صدام الواحد بعد الاخر من المعركة . ليس مهما بتدميره . ولكن الاهم هو تحييده وابعاده عن العمل والمهام كما حدث فى الطائرات

بعد الطائرات ياتى دور الصواريخ بالمتابعة وتحديد مواقع انطلاقها ووقف امكانية استخدامها

فى نفس الوقت العمل على ان يصبح مسرح الكويت جزيرة معزولة منقطعة بالكامل عن العراق وخط التموين الاساسى من البصرة مع ضرب مركز على مخازن المؤن والذخائر واصطياد منظم ومتواصل للدبابات ، والدروع ومواقع المدفعية الميدانية والصواريخ ..

واجبار القوات الارضية على عدم القدرة على الخروج من الخنادق ، حتى تنهار الروح المعنوية .

المعركة يديرها العقل والتخطيط المرن المتطور ، والاجهزة المتطورة

بكل الصبر وبكل الحرص .

ومع المحافظة على الارواح وتجنب ان ينجح صدام فى عملية استعراضية مفاجئة ضد هدف كبير ..

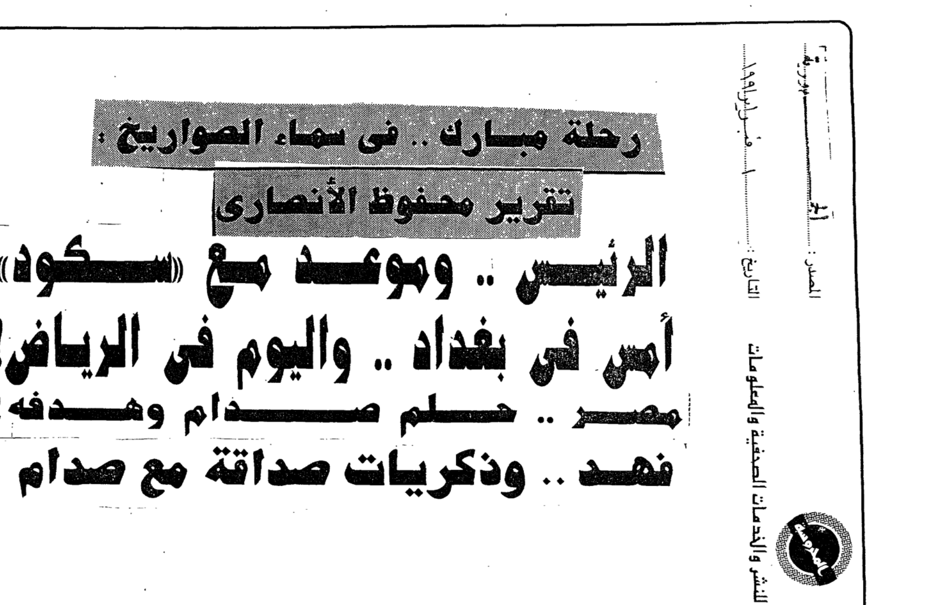
وان كان القادة من الحلفاء يمهدون الرأى العام لامكانية حدوث ذلك وحديث التأملات طويل وملىء بالجديد .

محفوظ الأنصارى

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



رحلة مبارك .. فى سماء الصواريخ :

تقرير محفوظ الأنصارى

الرئيس .. وموعد مع «سكود»

أمس فى بغداد .. واليوم فى الرياض!

مصر .. حلم صدام وهدفه!

فهد .. وذكريات صداقة مع صدام



إلى سماء المعركة .. سماء الصواريخ « الطائشة .. » .. توجهت طائرة الرئيس .. اخترقت «مجال الجو المحظور ..» ، فوق الرياض العاصمة السعودية ، وعلى مطارها هبطت ..

حالة الطوارىء «فوق القصوى ..» .. «الأواكس ..» يحلق ، ماسحا ومسجلا ، مايجرى على الأرض ، ومايدور ويتحرك فى السماوات ..

بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات ، الأصابع على زنادها ..

«باتريوت ..» قاهر الصواريخ ، مستنفر ، مترصد لأى هدف غريب يتعامل معه ..

الرادارات تغطى أرض المملكة وسمائها ..

الاخطار عن طائرة الرئيس ، المتجهة بركابها وصاحبها إلى منطقة الخطر .. إلى منطقة «استعراضات صدام الصاروخية ..» ، أخطار مقتضب .. إخطار معمم ومجهل .. لكنه فى نفس الوقت يحمل طابع الأهمية .. والأهمية الخاصة جدا ..

الطائرة الهدف ، المتجهة بجسارة نحو السماء المحظورة تحمل «ضيفا كبيرا ..» للملك فهد خادم الحرمين ..

ولا شىء أكثر ..

● ● ● ● ● ●

السرية الكاملة أحاطت برحلتنا هذه ، منذ لحظة إخطارنا بسرعة التوجه إلى المطار .. وحتى بعد أن أقلعت الطائرة وأخذت مسارها فى طريق الذهاب ..

إلتزم الجميع بفضيلة «لاأفتى مادمت لاأعرف ..» ..

وزير الاعلام صفوت الشريف .. الدكتور أسامة الباز ..

الجميع .. هؤلاء وغيرهم لاذ بالصمت ، رغم محاولاتنا اليائسة ..

وشاء الرئيس مبارك ، أن يكون هو نفسه كاشف السر .. «مخفف الصدمة ..» ..

بعد عشرين دقيقة أو نصف ساعة .. فاجأنا الرئيس وجاء إلينا ..

ليست هذه قاعدة اللقاء مع الرجل ، فى جولاته الطائرة ..

دائما يؤجل اللقاء إلى مابعد نهاية المهمة .. ليقدم لنا ، الشرح والحصيلة

الرحلة السياسية لم تبدأ بعد .. وهاهو الرئيس يبدأها معنا قبل أن تنتهى ..

الرئيس يسأل : هل الأعصاب «متينة ..» .. ؟!

نحن ذاهبون إلى الرياض .. إلى حيث تعبث صواريخ «صدام سكود .. !! *Saddam Scud* .. المجنونة ..» ..

البعض من الزملاء رؤساء التحرير حبس أنفاسه ..

والبعض الاخر اخذته الصدمة ..

قلت للرئيس : ليست هذه هى السابقة الأولى .. فقد إعتدت ياسيادة الرئيس على تحدى الخطر .. مازلنا نذكر ، والعاصمة الكويتية ، تستعد لاستقبال الزعماء للقمة الاسلامية ، وإذا بالقصف يتطاير إليها من البصرة والفاو وجزر مجنون وإيران وبعنف .. وإذا بالعبوات الناسفة والقنابل تتفجر فى بعض أحيائها ، يوما بعد يوم ..

إذا بالرؤساء والزعماء خوفا من الخطر ،يعلنون ترددهم فى الذهاب .. وإذا بالمقترحات والمبادرات تتوالى طلبا للتأجيل تجنبا للمكروه .

وإذا بك .. تقرر الذهاب إلى الكويت حيث الانفجارات والقصف .. وحيث دوى القنابل والمدافع ، .. وحيث حاجز الصوت مخترق راعدا كل لحظة ، بطائرات كالشبح ..

إذا بك تنزل إلى أرض الكويت ، وقبل المؤتمر بيومين أو ثلاثة .. و وتعلن للعالم الاسلامى وزعمائه ، أن «الأرض أمان ..» ، وأن الاعمار بيد



الله .. وأن المهمة التى تنتظرنا أكبر من الخوف ومن التحسب للمجهول ..
يومها كانت الكويت تعاقب من أجل العراق ..

وبعد أن وصلت إلى أرض الكويت «ياريس. » ، لم يتردد زعيم عن المجىء .. ولم تبق فكرة أو رأى واحد يدعو للتأجيل وانعقد المؤتمر فى مكانه وموعده وكان من أنجح مؤتمرات المسلمين ..

الرئيس يتدخل .. فقد خانتنا جميعا الذاكرة .. علكم قد نسيتم ، لكننى أتذكر .. لأن ماأقوم به موقف ، وقناعة ومسئولية تفوق حدود الواجب .

هذه - يقول الرئيس - ليست المرة الأولى ، التى أقتحم وأخترق فيها السماوات ، التى تعبث فيها صواريخ سكود المجنونة ..

فعندما تعرضت العاصمة العراقية بغداد لهجوم صاروخى مكثف من جانب طهران .. وكان «سكود .. » هو اللاعب الأول .. وكان الرئيس صدام تحت ضغط عسكرى ثقيل ..

قررت على الفور أن أكون إلى جانب الرجل ، مهما كلفنى الأمر .. نصحونى بأن أكون إلى جانبه بأى شىء آخر غير الذهاب إلى سماء يحكمها المجهول .. وتتعرض فى أى لحظة أو كل لحظة «لصاروخ فاقد البصر. » «صاروخ فاقد الهدف.. » ، إلا الترويع والفزع ..

أدهشت المفاجأة الرئيس صدام .. لكننى كنت قد اتخذت قرارى

يومها - وللتاريخ - كانت العراق مازالت قاطعة لعلاقاتها الدبلوماسية مع مصر لكن تقديرى وقتها

هذا أمر ثانوى إلى جانب حقيقة أكثر أهمية وخطورة وهى أن عاصمة عربية تتعرض للخطر تتعرض للدمار

وهذا أمر أكبر مماعداه .. ويجب أى تفصيلة أخرى ، سواء تواجدت العلاقات الرسمية .. أو اختفت ..

كنت أريد أن أرسخ سوابق فى العلاقات العربية .. وفى الوجدان العربى ..

كنت أود أن أغرس عميقا فى العقل العربى ، مبادىء وقيما ، لايصح لأحد أن يخرج عليها أو يتجاوزها :

- فالدم العربى مقدس ..
- والتراب العربى مقدس ..
- وحرمة الأراضى وسلامتها وسيادتها ، واستقلالها ، لكل دولة عربية مقدسة ..

وللأسف هانحن نعيش مأساة احتلال الكويت ..

- سيادة الرئيس سألنا متى خطرت على ذهنك فكرة الذهاب فى رحلتنا هذه إلى الرياض وسمائها «الملغمة ..» .. ؟!

● بعد أن تكرر قصف الرياض بصواريخ سكود ، فكرت وقررت .. وهانحن فى طريقنا ..

لايمكن أن تتعرض الرياض إلى القصف الصاروخى ولاأذهب إلى هناك والتقى بخادم الحرمين ..

لايمكن أن يقع عدوان على شقيق ولانقف بجانبه

لقد ذهبت إلى بغداد من قبل حين هددتها الصواريخ واليوم نذهب للرياض ..

● ● ● ● ● ●

السؤال الحائر فى ذهنى : هذا التحدى الكامن والفاعل فى رأس الرئيس وقلبه ، لكل ماهو صعب .. هذا الاقتحام الجسور للخطر .. هذا «الاحساس القدرى.. » العميق ، «بأن الأعمار بيد الله ..» .. هذا الاحساس المستهين

بالمكروه مهما عظم . مادام أمام مسئولية وواجب . مادام معبرا عن موقف ومدافعا عن مبدأ

● هل هو طبيعة الرجل «حسنى مبارك..» ..؟!

● ام هى صفة وسمة «للطيار الذى كان..» . الفريق حسنى مبارك ..؟!

● ام هى اعقد من ذلك ؟!

● مزيج مختلط متداخل تكوين يجمع بين طبيعة الانسان ، الرجل الذى نحن أمامه وبين خياره الحر ، لمهنة ارتضاها ، عشقها وأعطاها نفسه .. مهنة لها صفاتها ومؤهلاتها .. وفيها تتوحد الطبيعة مع المستحدث والمكتسب

ويكون الرجل خلقه وسلوكه وصفاته الانسان والمهنة ، شخص واحد لايتجزأ .

● ● ● ● ● ● ●

الرئيس صافى الذهن .. مهموم القلب ..

فمبارك لايستطيع أن يخفى مابداخله ، خاصة إذا كان الحمل ثقيلا .

ـ المحارب والمقاتل .. لايحب الحرب .

ـ لكنه أبدا لايخشاها ..

ـ القتال شرف .. ضرورة بل فريضة ، واجبة إذا ماكان دفاعا عن الحق والعدل والعرض ..

دفاعا عن الأرض والكرامة ..

ـ إلا أنه جريمة ، انتحار ، خيانة .. إذا ماكان عدوانا .. إذا كان جورا ، على جوار .. إغتصابا لحق الغير ..

إذا كان خروجا على الجماعة .. تفتيتا لوحدتها .. ضربا ، لتضامنها ، استجلابا للأحقاد .. منحا ومكافأة للأعداء ..

هكذا يرى مبارك الحرب ..

لايحبها .. ولايخشاها ..

مايجرى فى الخليج «حرب خاسرة..» .. «عناد جاحد..» كافر بنعمة الله .. لاينفع معه تمسح بالاسلام ، أو إدعاء «بأن الله يحارب إلى جانب المؤمنين من عباده ضد الكفار..!!..» كما يقول الرئيس العراقى ..

فالسماء مفتوحة أمام الحلفاء .. طلعات الطائرات أشبه بالنزهة الجوية منها بطلعات القتال ..

الريش يُقص ، ثم «ينتف ريشة ريشة..» ..

طائراته تهرب الواحدة بعد الأخرى ..

مايفعله الرئيس العراقى «تخلص منظم. » لشعبه وجيشه .

الرئيس يعلن فى «أسى بالغ..» :

ـ «ماكنت أتصور أن العراق يمتلك كل هذه الترسانة العسكرية ، من الأسلحة والبنية الأساسية ..

أعرف أن السعودية أعطته ، أموالا سائلة اكثر من ٢٧ مليار دولار ، والكويت أكثر من ٢٠ مليار دولار .. كذلك الامارات وقطر . وأعلم أنه اشترى الكثير من الأسلحة والمعدات ، لكن بهذا الحجم .. ما تصورت يوما ..



واذا كان الله قد من عليك بكل هذا ، واستطعت أن تقيمه وتبنيه هل يصح أن يضيع كل هذا فى مثل هذه « المغامرة .. » وضد الكويت .. ؟!

- نسأل الرئيس .. هل يمكن أن يكون هذا الذى كشفت عنه الاحداث الأخيرة من بنية عسكريـــة عنـــد صدام ، من أجل الكويت .. ؟ .. أم أنه لمواجهة اسرائيل .. ؟!

واوضح أن الرئيس كان قد راجع حساباته .. وأعاد ترتيب أوراقه ، وجمـع ما يكفى من معلومـات ، ووصل إلى تقرير سياسى عسكرى استراتيجى ..

● صدام لم تكن فى نيته التوجه بجحافله نحو اسرائيل أو التحرك على طريقها ..

الكويت كانت المقدمة - يواصل الرئيس - .. المؤكد أن البداية كانت من منطلق « الافلاس .. » ، فقد أنفق الرئيس العراقى كل ما عنده ، وكل ما حصل عليه من الغير .. والالة الضخمة فى حاجة الى انفاق مستمر « والـمشروع الكبير .. » ، أو الحلم الطموح يداعب رأس صدام .. والانتظار « قد يقتله .. » ..

الاختناقات تطارده .. وحكاياته لى مازلت أذكرها ..

أذكر يوم « بكى تأثرا .. » لأن ١٨ ألف مصرى يقاتلون بين جنوده .. وأن المصريين يقومون بكل الأعمال ، لتسيير الحياة والعمل فى المدن والوزارات والمصانع والمزارع ، حيث العراق ، معاً كجيش واحد ، لتحرير الفاو والجزر .

اذكر - يقول الرئيس - قوله لى .. لم نعد قادرين على شراء لبن الأطفال .. !! وكأن العراق كلها قد تحولت إلى أطفال ..

أذكر حديثه العام عن إعادة توزيع الثروة ، « وعن سفه الانفاق .. !! » .. حديثه عن معاناة الشعب المصرى .. وأنه قد آن الأوان لأن يحصل المصريون على حقوقهم .

مصر لم تكن دولة عدوان .. ولم تكن دولة طامعة .
ولم ولن تكون دولة طامحة بجموح قاتل أو مجنون
مصر دولة عطاء وعمل دولة حق وعدل ومبدأ
الصورة واضحة جلية الآن

المشروع يمكن قراءته ، من واقع الاحداث الجارية وباستقراء الشريط الطويل ، لمسيرة عمل وعلاقات العامين الماضيين ..

الكويت مقدمة .. يستولى عليها .. يهضمها .. يفرض أمرا واقعا عربيا واقليميا ودوليا ..

بعدها يتحرك جنوبا الى المنطقة الشرقية ، بالسعودية .. ثم يواصل مسيرته فى اتجاه البحرين وقطر فالامارات العربية ، فعمان ..

نقدم هنا ملحوظة : عداء صدام قديم للسلطان قابوس .. منذ طلب منه أن يأخذ قاعدة عسكرية عنده تنطلق منها طائراته لضرب ايران خلال فترة حربه معها ..



يومها رفض السلطان قابوس وبشدة ..

ونعود لحديث الرئيس .. بعد الامارات يأتى دور سلطنة عمان ..

ومنها الطريق مفتوح لليمن .. وفى مواجهته السودان ..

وهنا يقترب من الهدف .. هدفه الأول مصر ..

مصر التى لم يستطع احتواءها بالسياسة .. اذن فالتهديد المباشر ، ومن حدودها الجنوبية هو الفاعل والمؤثر ..

والسيطرة على مصر تعنى السيطرة على العالم العربى ، الذى فى تصوره سيكون قد أمسك فى يده بقدراته أى حوالى ٦٠٪ من بترول العالم ..

● ● ● ● ● ●

الرئيس مبارك يستعرض جانبا من شريط الذكريات يستعرض محاولات الاحتواء ، من خلال جيش عربى ، أو فيلق عربى ، .. هذا المشروع الذى جاءنا به الملك حسين ..

ورفضناه .. وهو جوهر القصد المبيت ، الذى قام به صدام وحده . هذا القصد الذى حاوله من داخل التجمع الرباعى ، عندما عرض مشروع « الدفاع والأمن !! » ورفضناه .

مبارك يكشف لنا .. أن خبرته العسكرية ، وحسه السياسى ، جعلاه ، يرفض كل هذه المحاولات ويفشلها فى مهدها ، حتى والعلاقات الطيبة فى عزها ..

كان هناك شيء « مشبوه .. » يتخفى وراء كل هذه المشروعات والعروض التى تأتى من غير سبب أو مناسبة .

الرئيس يؤكد وسط « حديثه الساخن .. » على أن بوصلته فى العمل دائما هى صالح مصر .. المصلحة القومية العليا .. بوصلته الحق والعدل ، والدفاع عن المبدأ ، مهما كان « المعتدى .. » ..

« مدام حميدة .. » كبير مضيفات الطائرة الرئاسية تعرف متى « يحتاج الرئيس لكوب القهوة .. » .. ومتى يحتاج « لكوب الينسون » ، ودائما ما تتسع جلسته معنا ، وتحتاج لكليهما . أيهما يسبق الاخر .. هذا ما تقدره ، وتحسبه « رئيسة المضيفات » وتقدمه بنفسها .. وكان كوب القهوة ..

ـ اسأل الرئيس جاء فى رسالتكم للرئيس العراقى ، المؤرخة ٢٩ ديسمبر الماضى أى قبل أيام « من انفتاح نار جهنم » فى الخليج عبارة خطيرة وهامة

طلبت من الرئيس العراقى أن يعلن عزمه على الانسحاب ويبدأ .. وأنت قادر على تأمين هذا الانسحاب ، وتأمين جيش العراق وشعب العراق .

قلت له ، أنك ضامن عدم متابعة هذا الجيش أو ملاحقته .. وضامن المحافظة على مقدرات العراق ومصانعه ..

سيادة الرئيس هل كان هذا ممكنا .. وهناك رأى تحول إلى شبه قناعة عامة ، بأن القوات التى تجمعت إنما لضرب آلة العراق العسكرية ، وأن هذا الهدف يسبق ماعداه ، سواء كان تحرير الكويت ، أو المحافظة على البترول والسيطرة عليه ؟!

● الرئيس يكشف الأسرار والأوراق ..

مبارك يكشف عن وجه عربى قومى ..

يكشف عن وجه مصر الشريف والمضيء .



يقول .. هل سهل على رجل مثلى ، يعرف الحرب ويعرف ماذا يعنى هذا الحشد الهائل ، من القوات ، ومن الأسلحة ما سبق استخدامه وما لم تعرفه الحروب من قبل .

هل سهل على رجل مثلى أن يرى كل هذا الاستعداد وكل هذه التجهيزات ويعرف عن يقين ، أن النية قائمة ، والقرار متخذ ونهائى ، بأنه اذا لم يحدث الانسحاب ويبدأ ، ستدور عجلة الحرب وبعنف ..

هل سهل على مثلى أن تكون كل هذه الالة الضخمة موجهة ضد بلد عربى شقيق .. وضد شعب وجيش عربى ، وأسكت .. أو أن انظر إليها بلا مبالاة .. أو أن اكتفى ، بما قلت وناشدت ..

أو أن أغضب من التطاول والشتائم والتجاوزات التى وقعت ضدى ، بسبب ندائى لتجنب الحرب وحماية العراق شعبه وجيشه .. ؟!

هل تعتقد أن تتصور ، أننى حينما أعرض هذا الذى دونته فى رسالتى لصدام بتاريخ ٢٩ ديسمبر كان مجرد كلام ، أو رغبة ، أو أمل من جانبى وجانب مصر .. كلام لا يستند إلى قوة والتزام .. ؟!

لقد تحدثت فى هذا الموضوع بشكل مطول وعميق مع الرئيس الأمريكى بوش ..

تحدثت فيه بقوة مع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى ، وتحدثت مع غيرهم من القادة والزعماء ..

وحصلت على اتفاق والتزام بحماية العراق من أى مكروه ، بمجرد الاستجابة لمطلب المجتمع الدولى كله ، وهو الانسحاب ..

الأكثر من هذا .. فى حديثى مع بيكر عند مناقشة هذا الموضوع ، وضمان هذا التأمين ..

قال لى الوزير الأمريكى : سيادة الرئيس ، هل تظن ، اذا أعلن الرئيس صدام قراره بالانسحاب ، وبدأ عملية الانسحاب بالفعل هل يستطيع أحد أن يطلق طلقة نار واحدة .. ؟!

دعه ينسحب ، ولن يمسه أو يمس بلاده وجيشه أحد ..

وسعدت .. وكتبت رسالتى له .. فما كان منه إلا الهجوم على شخصى ..

الأكثر من هذا .. حاولنا إقناع الرئيس صدام ، أن يكون انسحابه فى اخر لحظة .. لحظة إنتهاء مهلة مجلس الأمن منتصف ليلة ١٥ يناير ، وحدانا أمل كبير .. لكن خاب أملنا .

حتى الان مازالت الفرصة قائمة ، لانقاذ ما يمكن انقاذه . ولكن للأسف

المؤشرات كلها تسير فى الاتجاه المعاكس .. اتجاه العناد ، وضياع العراق .. !!

● ● ● ● ● ●

مايجرى من عمليات عسكرية ، فوق مسارح المواجهة ، هاجس الجميع وشاغلهم ..

ـ نسأل .. سيادة الرئيس .. ماهو تقييمكم لهذا الوضع العسكرى .. وماهو فى رأيكم السبب وراء هذا الرفض من جانب الرئيس صدام .. ؟!

هل مازال يخفى مفاجآت قد تحول مجرى الحرب .. ؟

وهل فى إمكانه القيام بعمليات توجع الحلفاء ، من خلال هجمات انتحارية ضد أهداف كبيرة ، كحاملة طائرات ؟!



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

● الرئيس يعتصره حزن واسى

اخر التقارير عن العمليات . والوضع العسكرى قرأه ليلة أمس

الصورة صعبة مستحيلة العناد قاتل

الرئيس يعرف الامكانيات والقدرات للقوات العراقية

يعقد مقارنة سريعة بين حرب اليوم ، وحرب الأمس بين العراق وإيران

كان التفوق الجوى ساحقا للعراق ضد الايرانيين ، الذين لم تكن لديهم طائرات . ولاأسلحة دفاع جوى على مستوى مناسب ورغم هذا كان الأداء للطيران العراقى ضعيفا ومحدودا

فما بالنا . ونحن أمام أعلى مستوى من الطائرات . ومن الطيارين ، وبأعداد هائلة تصل إلى حوالى ٤٢٠٠ طائرة . بخلاف الخدمات الأرضية ، والجوية . والأقمار الصناعية

مابالنا . ونحن نتابع كل يوم . خروج أعداد من الطائرات العراقية من المعركة ، هروبا . أو لجوءاً إلى إيران ، أو اصطيادا فى الجو ، أو فوق مرابضها أو داخل دشمها

إن منطق البحث عن «صيد ثمين . » . عن هدف استعراضى موجع ، مثل حاملة طائرات كماتقول منطق خاطىء

معناه المزيد من الدمار فتسليح ووسائل الحماية لمثل هذه الحاملات الضخمة للطائرات أو البوارج العملاقة . شىء يعز على الوصف

مبارك يأمر بإحضار خريطة للعمليات يحملها على الفور أحد المساعدين

يشرح لنا مسرح العمليات بجبهاته المختلفة حركة الطيران . العراقى مناطق هروبه أو لجوئه لدولة الجوار إيران

يشرح لنا . الضرب المقطعى من جانب الحلفاء للقوات العراقية . برا وجوا

مبارك يوضح أنه لاعجلة أمام القوات المتحالفة . للدخول فى المعارك الجوية خاصة بعد أن حققوا السيادة الكاملة والسيطرة على جو المعركة وسمائها

خاصة وأن التركيز على فصل البصرة والقطاع الجنوبى من العراق ، عن مسرح الكويت لعزله بالكامل . ووقف كل الامدادات والدعم والمساندة التى كانت تتدفق على القوات العراقية فى الكويت من هذا الطريق .

خاصة ، وأن الحرب الالكترونية تعمل بكفاءة للتشويش على غرف العمليات ومراكز القيادة والسيطرة ، ووحدات القتال .. ليصبح القتال «عميانيا .. » بلارؤية أو توجيه ..

خاصة وأنه لم يقرر بعد النزول بالعمليات الجوية إلى المستوى المنخفض ، مادام قادرا على الاصابة المباشرة من المستويات العليا ..

الحلفاء حريصون على تخفيض خسائرهم البشرية إلى أدنى مستوى ، ولذلك سيتواصل العمل بهذا التكتيك ، حتى يمكن إسكات كل النيران الأرضية ..

قد تستمر هذه العمليات شهراً آخر ..

مادام الرئيس العراقى مازال مصمما على إحتلال الكويت وعدم الانسحاب .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

• • • • • •

الرئيس يؤكد دائما على أن القوات المصرية لن تهاجم العراق ، ولن تدخل العراق ..

يؤكد أنه كان ولايزال يتمنى أن نحمى العراق ، وننقذ مايمكن إنقاذه ، فالمسألة تتجاوز الأشخاص ، وقرار من الرئيس العراقى ينهى الموضوع ..

مبارك .. يرفض منطق التهديد لمصر .. يرفض المزايدة ..

يقول ، أن اسرائيل هى المستفيد الوحيد من هذه المغامرة ، تحصل على المال والسلاح والتعاطف ..

كل صاروخ أطلق عليها .. حصلت على مليار من الدولارات مقابلا له .

لم تدر بخلد الرئيس العراقى يوما مواجهة مع اسرائيل ..

مع إيران وقد حدث ، مع الكويت وقد حدث ، مع العرب ، وهو ماكان يخطط له .

الرئيس يقرأ لنا تصريحا لرئيس اسرائيل هيرتزوج ..

التصريح مقتضب .. لكنه شديد الدلالة ..

● «يقول هيرتزوج .. لولا أن صدام ضرب اسرائيل بصواريخه ، لما دخلت فى الترتيبات التى ستجرى فى المنطقة بعد وقف القتال وإنتهاء الأزمة ..» ..

وكأن الحرب كانت من أجل اسرائيل فقط .. !!

هل بقى متسع لنعود للزيارة ..

الطائرة غادرت القاهرة بعد الحادية عشرة صباحا ..

وعادت إليها بعد التاسعة مساء بقليل ..

الرياض هادئة .. حكايات صواريخ «صدام سكود ..» .. هى حديث الجميع من الخفير ، حتى الأمير ..

يحكى لنا الأمير ماجد بن عبدالعزيز ، كيف أصبحت الصواريخ ، رغم ماتحمله من دمار ، تسلية الناس ، وشاغلهم ..

بعد التاسعة والنصف من مساء كل ليلة يبدأ الناس ، وعيونهم على «ساعاتهم ..» ينتظرون «زائر الليل ..» الراعد ..

الدفاع المدنى ، فشل فى أن يقنع الناس بالتزام منازلهم .. فما أن «ترعد السماء ..» بأصوات زائر الليل ، أو صوت صفارات الانذار ، إلا ويهرعون إلى أسطح المنازل ، أو ينطلقون إلى الشوارع ، لمشاهدة ومتابعة ، هذه المنازلة المثيرة ..

بين سكود ، وباتريوت ..

ما أن تنتهى المنازلة ، إلا وتتجه الجموع حيث نتيجة النزال ..

دمار الصاروخ ..

أو حيث أفلت وأصاب ..

سائق السيارة يحكى لنا صورة ليست بعيدة عما حكاه الأمير ..

الكل فى العاصمة السعودية يتمنى وقف هذا الذى يجرى ، بقرار من صدام بالانسحاب ..

الملك فهد خادم الحرمين ، يؤكد لنا طوال لقائنا معه أنه مازال يضرع إلى الله بأن يراجع الرئيس العراقى نفسه .. ويعيد حساباته ويعود إلى صوت العقل والحكمة ، وينسحب ، بلا قيد أو شرط ..

والمختلف عليه يمكن بحثه فى إطار الجامعة العربية أو الأمم

المحروسة
المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

المتحدة أو محكمة العدل الدولية ..

من حديث الملك وحكاياته وذكرياته الطويلة مع صدام ، نكتشف أن العاهل السعودى والرئيس العراقى ، كانت تربطهما علاقة صداقة شخصية عميقة وحميمة ..

فهما يتزاوران دون موعد ..

ويلتقيان بشكل دورى ومستمر ..

ويقتحم أحدهما على الآخر جناحه أو مقره فى المؤتمرات ، دون تكليف ، أو مجرد إشارة سابقة ..

يكشف لنا الملك فهد أن صدام هو الذى اختار لدول الخليج اسم مجلسهم عندما ذهب إلى الملك فى قمة عمان ، وكان عنده رؤساء دول الخليج الخمسة ..

فاجأ صدام الملك وضيوفه .. وعندما أخذته المفاجأة سأل .. هل قطعت لكم حديثا ..

فرد الملك ، كنا نبحث عن اسم لتجمع دولنا ..

فقال أقترح عليكم اسم «مجلس التعاون الخليجى ..»

وسررنا بالاسم وقبلناه جميعا ..

شواهد الصداقة وعمقها كثيرة ، من خلال حكايات الملك .. التشاور بينهما متصل ..

الملك حزين .. أن اعتبارا و احدا لم يقم احتراما لهذه الصداقة وهذه العلاقة ..

يروى الفهد .. عندما أخبرونى بخبر الغزو لم أصدق .. اتصلت بالرئيس صدام ، وتحججوا بعدم تواجده فى مكان يسمح بنقل المكالمة له .. فهمت أنه لايريد مخاطبتى ..

فى الصباح - يواصل الملك - طلبنى صدام ، فقلت له .. ماذا يجرى .. ألم تقل لى ، وألم تقل للرئيس مبارك أنك لن تهاجم الكويت .. ألم نتفق على الحل بالمفاوضات وكان ممثلك وممثل الكويت عندنا أمس .. ؟!

قال صدام ، لاينفع مناقشة هذا الموضوع فى التليفون ، سأبعث إليك بنائبى عزة ابراهيم ليطلعك على كل شيء وتقول له ماتريد ..

وجاء نائبه عزة ابراهيم ليقول لى ، الكويت عراقية ، واستعدناها ، ولن نخرج منها ..

قلت أكان هذا الجواب يستحق مجيئك .. ؟!

● ● ● ● ● ●

رحلة العودة أكثر إثارة من الذهاب ..

مازال الغموض فى كل العالم يحيط برحلة مبارك المفاجئة ..

البعض أعلنها زيارة لطرابلس للقاء بين مبارك والعقيد القذافى ..

البعض حسبها زيارة سرية لدمشق للقاء مع الأسد ..

لم يتوقعها أحد الى سماء « الصواريخ المجنونة .. » .. الى سماء المعارك والخطر ..

لم يتصل أحد منا بجريدته .. أو بيته ..

الممرات الجوية الداخلة والخارجة سماء العاصمة السعودية بل والمملكة ، جميعها تحت السيطرة ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

كلها محفوفة بالمخاطر .. ان لم تكن من الصواريخ المعاديه .. فمن دفاعات التحالف .

السيطرة الجوية .. تحدد للطائرة الرئاسية المصرية ، ممرا جويا خاصا .. بالتأكيد أكثر طولا وبعدا من طريق الذهاب ..

لقد وصلنا فى ساعتين وربع الساعة ..

وهاهى رحلة العودة تستغرق حوالى ثلاث ساعات ونصف .

وكما غادر الرئيس أرض مصر فى رحلة الساعات العشر المجهولة ، دون أن يكون فى وداعه أحد من المسئولين ..

عاد الى أرض الوطن .. ولم يكن فى استقباله أحد ..

ولم يكشف أحد عن « المهمة الواجب والمسئولية .. » ، إلا بعد أن هبطت الطائرة ونزل الرئيس ، وأعطى تصريحا للاذاعة والتليفزيون عن زيارته الخاطفة ، ليكون بجانب شقيق وصديق ، وقت الخطر ..

محفوظ الأنصارى



فى العسكرية ـ ١ ـ : الخروج من الخندق ..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

إذا سلمنا «تجاوزنا ..» ، وقلنا أننا أمام مسرح عمليات حقيقى فى الخليج .. وبالتالى نتابع معارك قتالية بالمفهوم العسكرى السليم للمعارك ..

كان علينا على الفور ، أن نسلم بالنتيجة المنطقية لذلك ، وهى :

ـ أن هذه المعارك ، ومسرح أو مسارح عملياتها ، تجرى بين تكتيكين متباينين :

- تكتيك القوات الحليفة ..
- وتكتيك القيادة العراقية والجيش العراقى ..

ظواهر الأشياء والعمليات وفق ماتتابعه ، لهذه «الحرب التليفزيونية ..» .. «حرب الفيديو .. !!» ، ووفق ماتعكسه مشاهدها وصورها ومعلوماتها تقول :

ـ أن القوات الحليفة تتبع «تكتيكا هجوميا ..» ، مازالت أدواتها الرئيسية ، وأسلحتها الفاعلة فيه :

- القوات الجوية وغاراتها الكثيفة ..
- الطائرات العمودية ، بنيرانها المباشرة على مصادر النيران ، التى تنطلق من المرابض الحصينة ، الثابتة أو المتحركة ..
- صواريخ «كروز ..» ، ذات القدرة التدميرية الكبيرة ، والمنطلقة من البوارج العائمة بعيدا فى مياه الخليج ..

ـ على الجانب الآخر .. الجانب العراقى ، الموجود بمسرح الكويت ، ومسرح البصرة والقرى المحيطة ، فى «منطقة المفصل ..» الرابطة بين جنوب العراق وشمال الكويت .. وكذلك الموجود بمسرح بغداد ، وشمال العراق ، بمنطقته الغربية ، المطلة من بعيد على اسرائيل ، أو منطقته الشرقية القريبة من الحدود الايرانية ..

فى الجانب العراقى بمسارحه ، ومواقعه العسكرية ، الاستراتيجية والتكتيكية المختلفة اقتصرت العمليات العسكرية طوال الأيام العشرة ، أو الاثنى عشر الأولى من القتال ، على عمليات هى أقرب إلى المناوشات ، منها إلى العمليات العسكرية القتالية الحقيقية ..

شاهدنا طوال هذه المدة – من ١٠ : ١٢ يوما – وقوف المجهود العسكرى العراقى عند حدود مجموعات من صواريخ «سكود البلاستيكية ..» بعيدة المدى ، فى إتجاه اسرائيل ، وفى إتجاه الظهران حيث أكبر قاعدة جوية للحلفاء .. ثم على العاصمة السعودية الرياض ..

شاهدنا كذلك ، بعض المحاولات اليائسة لعدد من الطائرات العراقية المقاتلة ، والمحملة بصواريخ «اكسوسيت ..» الفرنسية جو - بحر ، والباحثة عن هدف بحرى ثمين ، كحاملة طائرات ، أو بارجة بحرية

ساند هذه «المحاولات الانتحارية ..» ، أو شارك فيها عدد من زوارق الطوربيد ، أو الزوارق البحرية ، المحملة بنفس صواريخ «الاكيسوسيت ..» ..

وكلها .. سواء مايتم محاولته بالطائرات أو بالزوارق ، ليست عمليات قتال ، بالمعنى الدقيق ، بمعنى أنها جزء من معارك تجرى وتدور رحاها فى إطار تنسيق وتكامل ، بين أسلحة قتالية ، متعددة ومتناسقة الأداء .. إنما هى محاولات إنتحارية منفصلة ، فاقدة حتى للمتطلبات القتالية الأولية ، مثل الاستطلاع ، والتوجيه الأرضى للمقاتلات ..

ولهذا قام الحلفاء باصطياد هذه الأهداف ، بشكل متتابع وسهل ..

الأمر الذى دفع عددا كبيرا من الطائرات العراقية إلى اللجوء لايران ..

لكن الحقيقة تقول فى نفس الوقت ، أن المحاولات لم تتوقف ، خاصة من جانب الزوارق ..



وأظنها قد تتواصل ، حتى من جانب الطائرات الانتحارية ، وبالتأكيد من جانب زوارق الطوربيد ، والزوارق المحملة بالصواريخ ..

والسبب لايعكس النجاح أو القدرة ..

إنما هو في الحقيقة عاكس لكثافة وكثرة مايملك العراق من زوارق منتشرة في شعاب الخليج وجزره ووديانه ..

كما هو عاكس لحالة «اليائس ..» الباحث عن عمل له دوى .. عمل استعراضي ، لايحول مسار الحرب ، ولايؤثر في نتائجه .. إنما قد يوجع الطرف الآخر .. إذا مانجحت عملية من العمليات ضد هدف «ثمين ..» !!

● ● ● ● ● ●

نعود لمسرح العمليات .. وللمعارك .. وللتكتيك الذى تتبعه كل من القيادتين العسكريتين :

- قيادة الحلفاء ..
- والقيادة العراقية ..

وقبل أن ندخل في تفاصيل هذا التكتيك أو ذاك ..

نتوقف عند أحد قوانين الحروب وأساليبها وقواعدها .. وهو :

أن الطرف الذى يستطيع أن يسحب الطرف الآخر بعيدا عن خططه والتكتيكات التى وضعها لنفسه ، ويفرض عليه تكتيكه ، وأسلوبه .. بل والمعركة التى يريدها بأسلحتها وشكلها وطريقة مواجهتها ..

هذا الطرف القادر على إخراج «منافسه ..» من تحصيناته وخططه ، ويندفع إلى قتال لايريده عدوه ، بل يريده الطرف الساحب له ..

معنى هذا أن نصف المعركة ، أو المواجهة قد حسم ، إن لم تكن المعركة كلها ..

نطبق هذه القاعدة على الواقع بميادين قتاله ، ومسرح عملياته ..

● جرد الحلفاء الجانب العراقي ، من كل غطاء جوى ، سواء كان سلاح الطيران ، أو المدفعيات والصواريخ المضادة للطائرات .. أو على الأقل ، حيّد بالكامل كل مالدى العراق من هذه الدفاعات ، وحقق بذلك السيادة الكاملة في أجواء المواجهة والمعارك ..

● واصل العراق ، عمليات التحرش ، كما قلنا ، بصواريخ سكود ، وببعض الطائرات والزوارق البحرية ، الانتحارية ..

● ظلت القوات العراقية البرية ، بدباباتها ومدافعها ونيرانها الميدانية ، كامنة في مرابضها ..

القاعدة العسكرية ، الذهبية تقول ، أن جنود المشاه هم أسياد المعارك ، لأنهم القادرون على السيطرة على الأرض .. على الحسم وتتويج الحرب بالنصر المتمثل في التحرير .

هذه القاعدة تقول أيضا ، وقولها صحيح ، أن الجندى الرابض ، «المخندق ..» بسلاحه ، دبابة ، كانت أو مدفعا أو معدة ، نسبة إصابته محدودة ، إذا ما أحسن التخندق ..

● على هذه القاعدة بنى الرئيس العراقي تكتيكه وخططه ..

باختصار :

● الصمود للضربات الجوية ، والصاروخية مهما كان عنفها وكثافتها
● ثم سحب الحلفاء إلى معركة برية ، مستعد جاهز لها

وهنا نتوقف .. هل هو جاهز لحسمها عسكريا في صالحه ؟!

والجواب ببساطة ، بالطبع لا ..

ماذا يريد إذن .. وبماذا استعد للهجوم البرى .. ؟!

● الرئيس صدام جهز مدافع ميدانه ، ومن كل الأنواع وهى كثيرة العدد ربما كانت أكثر المدافع الميدانية التى تجمعت بعد الحشد المدفعي المصرى في حرب أكتوبر ١٩٧٣

جهز صدام هذا الحشد المدفعي وغيره من الدبابات بعبوات ودانات وصواريخ قصيرة المدى ممتلئة بالكيماوى والجرثومى ويريد أن يصبها بشكل مكثف ومركز على القوات المهاجمة الداخلة في التحام برى

الهدف قتل أعداد كبيرة من القوات الامريكية أو الفرنسية او السعودية ، أو المصرية والسورية أو منها جميعا ..

وأيضا ليس من أجل النصر أو الحسم

وإنما ، كما يتصور ، أن وقوع عدد كبير من الضحايا في هذه القوات يمكن أن يؤدى الى حالة من الفزع في أمريكا حالة من السخط في البلاد

العربية وغير العربية ، التى لديها قوات هناك .. هذه الحالة تتحول الى ضغط على القيادة ، وعلى مسرح العمليات ، من أجل وقف القتال والعودة

بالطبع .. اذا كان لدى الرئيس العراقى مثل هذه الاسلحة بعبواتها الكيماوية والجرثومية وغيرها ..

فلا شك أن لدى الحلفاء أضعاف أضعاف ما يملك .

لديهم نوعيات أخطر وأقوى وأقدر على الحسم .

والمسألة فى الحروب والمعارك ، وادارتها ، لا ينفع فيها

- الأعمال الاستعراضية .. مثل سكود ..

- ولا العمليات الانتحارية ، مثلما يجرى يوميا ، وبالفشل مع الطائرات والزوارق ..

- ولا باستدراج لقتل عدد كبير من الجنود بالغاز السام أو الكيماوى لهز الجبهات الداخلية ..

وإنما القتال ، خطط وتكتيكات ، واستخدام حقيقى للأسلحة ، متكاملة متناسقة ، ضد أهداف قتالية ، تغير مجرى العمليات ، وتحول مسار الحرب ..

● ● ● ● ● ●

ماذا حدث أمام هذا التكتيك « الانتظارى .. » الرابض فى الخنادق الى أن « تقع الفريسة .. » .. ؟ أو التكتيك الانتحارى الاستعراضى .. ؟!

● تبين قائد الحلفاء الخطة ، دون كثير من عناء ..

● قرر أن يترك جيش صدام ، نائما فى مرابضه الى ماشاء الله ، شريطة ، ألا يعطيه فرصة ، ليرفع رأسه ، أو معدته أو سلاحه ، سنتيمترا واحدا خارج الحفر والدشم والمرابض ، من خلال قصف جوى ، وقصف صاروخى ، ليل نهار ..

فعل ذلك فى السابق مع الطائرات التى ظلت مختفية فى مواقعها الحصينة تحت الأرض ..

بعد ذلك حدد هذه المواقع الحصينة ، ثم ضربها بقنابل ، تقودها أشعة الليزر ، لتدخل الى المربض تحت الأرض ، وتنسف الطائرات ..

انتقل بهذا التكتيك ، والضرب المحدد لمواقع الدبابات فى المرابض ، بنفس الأسلوب .

● الجنود بعد أن بقوا فى الخنادق أياما طويلا ، دون قدرة على القتال ، دون قدرة على مباشرة الحاجات الانسانية العادية .. وبعد أن داهمتهم القنابل حيث هم فى مواقعهم الحصينة .

لم يكن أمام هؤلاء الجنود ، الواقفين خلف مدفع ..

العاملين على دبابة ..

المستعدين فى مقاعدهم أمام عجلة القيادة للطائرات ..

لم يكن أمامهم ، وأمام قوادهم إلا الخروج ..

تم سحبهم الى حيث أراد الطرف الآخر ..

- لذلك رأينا هذا الهروب أو اللجوء الجماعى للطائرات فى اتجاه ايران

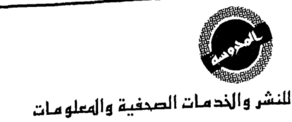
- ثم رأينا العملية الانتحارية فى الخافجى التى استمرت ٣٠ ساعة ، وكان مقضيا عليها بالفناء التام ، وللأسف الشديد .. !! .

- رأينا مؤخرا ، خروج الدروع والدبابات العراقية وأسلحة القوات البرية والجنود ، من المرابض الى الهواء الطلق وعلى امتداد ١٧ كيلو مترا ، أو أكثر ..

فالموت تحت الأرض ، وفوق الأرض .. وليكن من فوق الأرض أفضل ..

ومرة أخرى . للأسف الشديد محكوم على هؤلاء الذين حشدوا أنفسهم خارج حصونهم ، وبدون غطاء جوى من الطيران ، وبدون غطاء يكفى من أسلحة الدفاع الجوى ، وحائط صواريخه محكوم عليهم أن يخوضوا معركة نتيجتها معروفة ومحسومة حتى وان تخللها عمل استعراضى

حتى وإن تخللها قتال هو دفاع عن النفس أكثر منه قتال ومعارك حقيقية متكافئة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية ٣

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

أو معارك لها شرف الاستشهاد دفاعا عن قضية عادلة ، أو عن تراب وطنى

إنما هى معركة شخص يحاول ان يسجل لنفسه فى التاريخ ، « سطرا ملعونا » يقول « واجهت العالم وصمدت ، يوما أو بضعة أيام ، حتى ولو ضحى بكل شعب العراق وكل جند العراق .

والجنون فنون ولا حول ولا قوة إلا بالله

!!!!!!!!!!!!!!!! محفوظ الأنصارى!!



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى العسكرية .. - ٣ - : جبهتنا .. والغيبوبة السياسية ..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

يبدو أن « الغيبوبة السياسية » ، التى أصابت الرئيس العراقى صدام حسين ، منذ « إشعاله للأزمة » .. ، « ثم تفجيره للحرب .. » .. « فإصراره على استمرارها بالعناد » الكافر وحتى هذه اللحظة .

يبدو أن هذه « الغيبوبة » ، قد انتقلت عدواها الى هنا .. إلى مصر ..

والا .. فما هذا الذى حدث أول أمس فى مقر « حزب الاحرار » عند السيد مصطفى كامل مراد ، وضيوفه ، من الحزبيين والسياسيين .. ؟!

- كنت أظن أن للوطن « قدسية » ، عندما يكون طرفا فى مواجهة ، حياة أو موت .. ؟

- كنت أحسب أن للجنود والأبناء من أفراد القوات المسلحة « حرمة » ، عندما يكونون خارج الوطن ، واقفين ورابضين على خطوط المواجهة .. ؟!

- كنت اعتقد بوجود « حسٌ عام » .. أو « عرف يقينى » أقوى وأعمق وأثبت من أى قانون .. بأن جبهة الوطن الداخلية وقت الحرب ، لابد وأن تكون أكثر وحدة .. أكثر صلابة ، وأكثر رؤية ، من أى وقت آخر ..

فهى الدرع .. هى السند .. هى الحصن الحامى والحاضن للجنود والأرض ..

« هذا الحس العام » أتصوره غائرا فى الوجدان .. واقرا فى الضمير .. ساكنا مطمئنا فى النفوس .. لايهتز ولا يتزعزع ..

- بالاغراء .. !! ..
- بالسذاجة .. !!
- أو بالشبهة وفساد الذمم .. !!

● ● ● ● ● ●

- والسؤال .. هل الوقت .. وقت مزايدة .. ؟!

- هل مازلنا فى مرحلة الاجتهاد وعدم اليقين ، لنتعرف على المعتدى والمعتدى عليه .. لنتكشف الحق من الباطل .. ولنميز بين « أصل النزاع » وبين مزاعمه ومبرارته وفروعه .. ؟!

- هل توجد شبهة ، أو جهل بحقيقة أن كلمة واحدة من صدام حسين .. توقف الحرب .. ؟

كلمة حق ، كلمة عدل ، كلمة صدق واحدة ، ولاشىء غيرها ، يمكن أن توقف ، المأساة التى يتباكى عليها « ويتاجر !! » بها لبعض ممن استضافهم « السيد مصطفى كامل مراد . !! » أول أمس بمقر حزبه .. كلمة « الانسحاب » .. ؟!



ـ أليست « العودة للحق فضيلة ».. ؟! أليس إنهاء الاحتلال ، واغتصاب أراضى الغير بالقوة ، وترويع الآمنين هو شريعة الله .. ؟!
ـ أليس الأسهل ، والأصوب ، والأجدر بنا جميعا أن تتوحد أصواتنا ، وتتجمع عقولنا وقلوبنا على قول واحد ونداء واحد ودعوة واحدة لصدام حسين أن يقبل ويعلن « عزمه على الانسحاب » فينتهى كل شىء .. ؟!

يؤسفنى أن أقول وأقرر أن هؤلاء الذين اجتمعوا عند مصطفى كامل مراد ، وغيرهم ، من رؤساء الدول ، والسياسيين الذين « لفوا لف صدام » ، هم الذين أوصلوا الأمور إلى ماوصلت اليه :

● هم الذين أداروا رأسه ..

أو ادار هو « جيوبهم » ، فزينوا له غزو الكويت حقا أو أمرا واقعا ، سرعان ماسيتقبله العالم وينتهى الأمر ويطويه النسيان ..

● هم الذين انساقوا وراء منطقه وشجعوه حينما . حاد بالقضية وانحرف بها ، من قضية احتلال لدولة شقيقة ، دولة مستقلة .. إلى قضية قوات اجنبية ووجود أجنبى

● هم الذين .. وبأختلاف أسبابهم ، من السذاجة ، للعمالة ، لحسن النية وسوء التقدير ، الذين اقتنعوا معه بأن مايجرى من حشد وتعبئة واستعداد من جانب القوى المتحالفة ليس أكثر من مظاهرة استعراضية « للترهيب والتخويف » ، لكن أحدا لايستطيع اتخاذ قرار بالحرب ، وسط رأى عام عالمى رافض

● بعضهم هو الذى ألقى فى روعه . أن عملية استعراضية بصاروخ واحد « لتل أبيب » . يمكن أن تتسبب العالم العربى ..

أو أن « عملية انتحارية » .. ضد حاملة طائرات أو بارجة يمكن أن تحول مجرى ..

● هؤلاء مازالوا يقنعونه .. أن قليلا من الصمود يمكن أن يجر القوات المتحالفة الى « معركة برية » .. يستخدم فيها حشده المدفعى ـ ثلاثة الاف مدفع ـ وصواريخه الأرض ـ أرض ، المعبأة داناتها بالكيماوى والبيولوجى ..

وأن هذه المواجهة ، وتفريغ كل هذه العبوات السامة والمحرمة ، يمكن أن تسبب فى قتل عشرات الالاف من الأمريكان والانجليز والفرنسيين والعرب ، مصريين ، سوريين وسعوديين ومسلمين أسيويين وغيرهم ..

عندها .. كما صور له « أصدقاء السوء » ، ومستشارو السوء .. سوف ينفجر الموقف الدولى ، وتتساقط الأنظمة والملوك والرؤساء واحد بعد الآخر ..

ويصبح صدام « زعيم العالم الأوحد » ..

ليس مهما وقتها أن تأتى الضربات الانتقامية ، « بالنووى التكتيكى » .. و تأتى بالكيماوى ، الذى تتضاعف عبواته ، وقنابله ، لتتجاوز مرات ماعنده



ليس مهما أن يموت الجيش العراقى .. ونصف الشعب العراقى .. وكل الشعب الكويتى أو من بقى منه فوق أرض الكويت .

إنما المهم أن يبقى « الزعيم فى مخبئه » الحصين تحت الأرض .. إلـى أن يزاول الغبـار .. وتتوقـف المعـارك ، وينسحب « الاعداء .. !! » ، ثم يخرج « نيرون الجبار .. » ، ليقود من « موقع الهزيمة » ومن فوق الأنقاض والأشلاء .. عالما خلا من كل شىء .. ومن كل شخص عداه هو .. عدا « الزعيم ».. !!

والحقيقة .. أن هذه الخطط الساذجة .. والخيالات المريضة .. والغيبوبة التى أطاحت بعقول الرجل وصحبه .. لايمكن أن يستدرج إليها عاقل .. والمتابع لسير العمليات يستطيع بقليل من الجهد أن يستقرىء المستقبل القريب بنتائجه .

● ● ● ● ● ●

كنت أعتقد أن « مضيف » الاجتماع مصطفى كامل مراد ضابط سابق .. وأظنه « اذا كان .. !! » يعرف أن العسكرية ، أن الحرب ، والمعارك علم ..

وأظن أن المهندس ابراهيم شكرى ، وهو الخبير الزراعى المتمكن ، يعرف أيضا .. كما أن الزراعة علم .. الحرب أيضا علم ..

وكما أن القانون عند المستشار مأمون الهضيبى علم ، فلا أحسبه ، ينظر الى العسكرية ومعاركها وفنونها ، طيشا ، ولاعنادا أو مكابرة .. هى بكل تأكيد علم ومعرفة وحسن تقدير ..

ولقد تعلمنا ، أو قرأنا جميعا ، قولا مأثورا بأن الحرب ، « كرّ ، وفر .. » ..

والحرب ، ليست «ساحة مصارعة .. » رومانية قديمة ، تدفع فيها «ببطلك المصارع .. » أو بجيشك ، وتفتح عليه الوحوش من البشر ، او من الحيوانات ، وتبقى «على عرشك وصولجانك .. » ، وسط المتفرجين الى ان يجهز احد المتصارعين على الاخر .. وسط صيحات الاعجاب .. والتصفيق .. ثم تنسج القصص والروايات ، عن «الصمود .. » عشرة أيام ، أو عشرين يوما أو اكثر أو أقل .. ثم تروى الحكايات ، عن هذه الضحية ، التى «قطعت ملابس .. » الخصم قبل أن تموت ، أو خدشت له اصبعا أو ذراعا ..

هذا الانتحار «الغبى .. » ، ليس علما .. وليس بطولة ..

بالتأكيد ليس وطنية ، وليس قومية ..

ببساطة وباختصار نقول : ليس صدام اكثر وطنية ولاقومية من زعماء مصر السابقين :

● عبدالناصر .. مثله الاعلى ونموذجه من جانب .. وعقدته وعدوه من جانب آخر .

● والسادات .. الذى أرهب صدام العرب لمقاطعته وعزل مصر ..

كلاهما من موقف الشجاعة .. وموقع الوطنية والقومية .. قبلا بوقف اطلاق النار ..

لم يفرط احدهما فى حق .. ولم يستكن او يخضع لارادة اجنبية .. ولم يترك ثأرا .. ولم يستعد كل ذرة من الرمل ، وكل شبر من التراب ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

كلاهما من موقع المسئولية القوميه والحرص الوطنى ، حمى رجاله ، وجنده وشعبه ، ومدنه وأرضه من الدمار .. فقبل بوقف اطلاق النار .. ليبدأ بعدها وعلى الفور اعادة تنظيم صفوفه ، واعادة تسليح رجاله .. واعادة بناء حصونه .

كلاهما كان يخوض معركة حق .. معركة عدل ..

كلاهما كان يخوض معركة وطن .. هى فى واقع الامر معركة امة اجتمعت عليها وحولها ..

كان يخوض معركة بلد .. رآها العالم كله ، خاصة عالمه الثالث معركته هو ..

فالتفوا حول مصر ، وحول قيادتها ..

أى معركة يخوض صدام اليوم ..

وأى هدف يريد تحقيقه ..

وأى سبيل كان يسعى فيه ويتجه ..

●●●●●●

المستشار مأمون الهضيبى .. قاض . حكم ..

ومعيار القاضى وأداته هى القانون .. والقانون هو الحق والعدل ..

وحكم القاضى المستند الى القانون ، المؤسس على الحق والعدل ، هذا الحكم الذى يصدره القاضى هو كما يعرفه الفقهاء ويقرر القانون .. «الحكم عنوان الحقيقة .. » ..

أى حقيقة ، كشفها حكمك ، ياسيدى القاضى ..

أى معيار ، واى قانون احتكمت اليه وانت تصدر حكمك الى جانب صدام ..

هل صحيح ان «حرب الخليج مؤامرة للقضاء على القوى العربية والاسلامية ومن أجل تقوية اسرائيل .. » ؟!

واذا كانت كذلك .. واذا كنت لا أود ان اختلف معك ..

أمن الحكمة .. أو من العدل .. ومادام الامر كذلك .. ان ننساق الى هذا ، ونسعى اليه ، بل ونكون نحن الفاعل الاصلى فيه ..

أمن الصواب ، وانت قاض وعاقل وحكم ، ان نتواصل بالعناد .. والعناد كما تعلم ، يولد الكفر .. ونستمر فى الحرب الى اخر جندى عراقى ، ونرفض ان نستمع الى صوت الواجب ، صوت الانسان والوطن ، ونوقف هذا الذى يجرى ..

ثم هل حكمك ياسيدى القاضى ، هو ان احتلال صدام للكويت ، حق ، ام انه باطل ..

أليس مابنى على باطل ، فهو باطل ..

لماذا اذن لاتوجه نصحك وكلمتك الى صدام ليتقى الله فى العراق ، وشعب العراق وجيش العراق ..

لكى يتقى الله فى أمة .. هو مصر على تمزيقها ، وتفتيتها ، ودمارها ..

أليست السوابق والاحكام فى القضايا الكبرى المماثلة ، قانونا جديدا ، وقاعدة جديدة ..

أليست سابقته فى ضرب ايران المسلمة وشعبها المسلم سابقة ، قراءتها توضح لنا من هو الرجل .. وأمام اى نوع من البشر نقف ونتعامل ..؟!



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل يصح لقاض .. وحكم ومستشار ، ويمثل اتجاها اسلاميا مثلك يا أستاذ مأمون ، ان تصف موقف مصر من القضية ، ومشاركة قواتها فى الدفاع عن السعودية ، والدفاع عن الحق الكويتى .. بأنه «موقف مخز .. » .

هل هذه هى كلمة الحق ، بعد ان وصفت احتلال صدام للكويت بأنها خطيئة ..؟

اذا كان الاحتلال خطيئة .. فهل من واجبنا ان نبقى كالشيطان الاخرس ساكتين عن الحق ..؟

وهل تظن انه اذا خرج بخطيئته سليما معافا .. لن يواصل خطاياه ..؟.. ألم تتعظ ونتعظ جميعا بخطيئته الاولى ضد ايران ..؟! ماذا حدث ..؟! خرج سليما بقواته .. فاتجه بها صوب الكويت .. وبعدها الى حيث تصل ذراعه العسكرية ..

ياسيدى القاضى .. هذا «شارون .. » جديد .. وليته اتجه اليه فوقفنا معه ..

لكنه رجل «المعارك الوهمية .. » رجل «الصيد السهل .. »

اتدرى ماذا قال لى صديق وأستاذ قديم علم من أعلام الوطنية المصرية ، وقاض فى أحد محاكم المنظمة الدولية ، الامم المتحدة ..؟!

قال لى والالم يعتصر قلبه .. وهو عائد لتوه من نيويورك ..

قال عليكم ان تبحثوا فى أصل هذا الرجل .. فى هويته .. فلو أن صهيونيا جالسا فى غرفة القيادة فى العراق ، لما هان عليه أن يفعل مايفعله صدام ، فى بلده ، وفى شعبه ، فى جيشه ، وفى امته ، فى القضية الفلسطينية ..

أتدرى ـ يواصل الرجل كلامه ـ لقد جبت العالم ، بمنظماته وهيئاته وتجمعاته ودوله ، وعلى امتداد أربعين عاما ، أحارب واقاتل وادافع واقنع من اجل القضية الفلسطينية .. وها هو صدام ، يكسر الحصار الذى أقمناه حول اسرائيل ـ ها هو يتسبب فى تدفق السلاح والاموال والتعاطف معها .. وهى جالسة لاتفعل شيئا ..

● ● ● ● ● ●

المهندس ابراهيم شكرى .. ربما كنت اكثر من التقى واستمع الى الرئيس العراقى ، منذ بداية الازمة وحتى الان .. وكنت أنت الذى قلت ، أن أحدا لم يستطع أن يطلب من صدام أن يعود « عن جرم اقترفه .. » وهو احتلال الكويت .. ولم يسمح صدام لاحد أن يسأل واكتفى بأن يتكلم ويسمع الاخرون .. وكنت من قال أنك لم تسمع منه كلمة يتحدث فيها عن الانسحاب ..

ألست معنا ان الانسحاب ، كان «يكفى المسلمين شر القتال .. »

قالوا وقلتم معهم .. وأنت رجل ورع تعرف الله - أن المشكلة فى البداية ، كانت أن صدام لم يأخذ وقتا كافيا .. وأن



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

النية لم تكن منعقدة . على استمرار احتلاله للكويت .. واذا بالمدة تمتد أكثر من خمسة أشهر . وإذا بالحرب تقوم وإذا بالفرصة متاحة قبل الحرب وبعد الحرب لانقاذ «القوة الاستراتيجية العراقية ..» والتى تراها أنت قوة للعرب وسندا للعرب .

فلماذا يصر صدام على الاستمرار حتى اخر جندى عراقى وانسان عراقى وبيت عراقى ؟!

هل من أجل العرب وحبا فى العرب .. ؟

أم خوفا من أن يبقى بعده عراقى عربى ، وجندى عراقى يحارب معارك العرب الحقيقية ؟!

●●●●●

الغريب أن مؤتمركم أشاد « بالجريدة الحكومية » !! « الجمهورية » .. لانها نشرت رأيا للدكتورة عائشة راتب أستاذة القانون الدولى .. وكأنها بدعة ..

الدكتورة عائشة راتب .. « والجمهورية .. » أصحاب قضية .. قضية عربية وطنية دولية .. قضية معرفة ومعلومات وقانون .. قضية حق وعدل .

الدكتورة بدأت حديثها قوية مدينة ومعارضة للغزو العراقى .. مصرة ضاغطة من أجل الانسحاب العراقى من الكويت .

الدكتورة شرحت القانون وفسرته من وجهة نظرها .

الدكتورة استعرضت السوابق فى الحالات المماثلة وليت الاستشهاد بالدكتورة ، قد مد البصر قليلا للجيران ! للسيدين محمود رياض ، والدكتور محمد حسن الزيات ..

وهما رجلا علم ، وسياسة ، وممارسة وخبرة ..

والمؤكد أن « الجمهورية » .. أداء لرسالتها ولدورها أرادت أن تقدم رؤية متكاملة لوضع دولى وأزمة دولية .

رؤية علمية ، سياسية ، تطبيقية ، من خلال ثلاثة من أفضل العقول والضمائر والخبرات الوطنية المصرية ..

وقراءة هذه الرؤية بتناسقها وتكاملها وانسجامها وحدة واحدة وتصب فى هدف واحد ..

وكان أمل « الجمهورية » .. أن تصل هذه الرسالة لقرائها .. وأظنها وصلت للجميع .

إلا هؤلاء الذين يفضلون أن يقرأوا على سطر ، ويتركوا الاخر ..

الا هؤلاء الذين ينتقون المواقف ، ويفصلونها حسب « الهوى والغرض » ..

والحمد لله .. لم يعاملوا « الجمهورية » .. بأفضل ما عاملوا به الازمة .

ـ اعتدى صدام واحتل .. فنسوا عدوانه واحتلاله ، وإن اشاروا اليه فعلى استحياء .

ـ حاول اصحاب الحق استعادة حقوقهم ورد العدوان عنهم ، واستنجدوا بالأشقاء والاصدقاء ، فاصبحوا « أذناب الامبريالية » .. « أعداء الله » !!



المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ـ عاند صدام .. ووصل بعناده حد الكفر ، واستباح قتل رجاله ، وتدمير مدنه .. حتى لا يرجع عن عنده .. فأصبح صامدا ، مناضلا وبطلا !!

●●●●●

الاستاذ محمود العالم .. ممثلا للشيوعيين .. مازال يتحدث عن « الامبريالية » .. والاستعمار . ونهب الثروات .

وأن ما يحدث فى الخليج ليس صراعا بين العراق والكويت . على أرض الكويت .. إنما هو صراع تحررى بين العرب ، والعالم الاول بقيادة امريكا .. والسبب افلاس البنوك الامريكية والمصانع الامريكية .. وغير ذلك من الحديث ..

إذا كان الامر كذلك .. وليكن ..

لماذا وقف الاتحاد السوفييتى إلى جانب ١٢ قرارا صدرت من مجلس الامن .. لماذا هذا التطابق ، أو شبه التطابق بين الدول الدائمة العضوية فى مجلس الامن ومن بينها دولتان من دول العقيدة الماركسية !!

لماذا العالم الثالث . عالم التحرر ، عالم الازمة ، عالم المستضعفين لم يقف إلى جانب العراق ؟

ثم إذا كان هذا هو الموقف .. وإذا كانت الولايات المتحدة ، ترسم الخطط وتتحين الفرص للانقضاض ، وقد اكتشفت يا استاذ محمود هذا الامر ..

أما كان من الاولى والاجدر بالرئيس العراقى أن يكون حذرا .. وأن يقرأ مجريات الامور فى العالم ، بدقة . وأن يفوت على أمريكا غرضها .. ؟!

وإذا كان قد تأخر فى الفهم .. أما كان الأولى به ، ومازال ، أن يعرف فى أى « مصيدة وقع .. » وإلى أى مصير يدفع شعبه وجيشه ..

يا رجل .. أليس الاولى بكم ونحن معكم أن نستنجد بالرئيس العراقى لينقذ العراق والشعب والجيش ..

أم أنها إلقاء التهمة على الاخرين

●●●●●

الغريب فى هذا التجمع الذى استضافه مصطفى كامل مراد ، أنه يتحدث عن القانون الدولى .. عن القوات المتحالفة .

ـ هل هى من الناحية « الفنية » .. قوات دولية ، قوات من الامم المتحدة ؟

ـ أم هى قوات متعددة الجنسية تقودها الولايات المتحدة ؟!

هل معنى هذه المناقشة وهذا البحث القانونى أننا امام تقييم جدى ودراسة حقيقية للوضع ؟!

إذا كان الامر كذلك .. لماذا لا نتحدث عن القانون الدولى وموقفه من استخدام القوة ضد الكويت . عن الاحتلال . عن ازالة دولة ، من الوجود ، أو محاولتها ؟!

وإذا كان كذلك .. لماذا لا نتحدث عن تطبيق قرارات مجلس الامن التى صدرت بشأن هذا النزاع ؟ ومن المسئول عن عدم تطبيقها والخارج على قانونها وشرعيتها ؟!



هل صحيح بسبب « مطالبة صدام بالربط » .. بينها وبين القرارات الصادرة بحق القضية الفلسطينية ؟!

واذا كان علينا ان نصدق ذلك .. لماذا لم يتجه صدام بقواته صوب الحدود مع اسرائيل .. لماذا لم يتجه بقواته نحو حليفه الملك حسين .. ومن فوق الارض الاردنية .. وعلى امتداد مواجهة تزيد عن ٦٥٠ كيلو مترا مع اسرائيل .. يوجه « الزعيم العربى » !! تهديده لاسرائيل دون أن يطلق صاروخا واحدا ..

أظن ساعتها .. لم يكن فى مقدور أحد استدعاء القوات الاجنبية ، الامريكية وغير الامريكية .

ولم يكن فى مقدور القوات الأمريكية أن تأتى ، حتى وإن رغبت وأرادت ..

وأظن أن العالم العربى ، من محيطه لخليجه .. ومعه وخلفه العالم الاسلامى - وعالم « المستضعفين .. » الذى يتحدث عنه صدام ، كانوا جميعا سيقفون صفا واحدا معه ..

وأظن - وبعض الظن إثم - ان حكام الكويت يومها كانوا سيذهبون إلى « الزعيم الأوحد .. » ، يسلمونه مقاليد القيادة والريادة ومعها مفاتيح الكويت ، المدينة ، والدولة ..

أى حديث غير ذلك عبث .. مغالطة .. شبهة لا نحب الخوض فيها .. أو سذاجة قاتلة .

إن المأساة أكبر من هذا اللهو .. وأعظم من هذه الأسطر التى يحملها بيان لا قيمة له .. أو خطبة عصماء ، تأخذ نهج « الدرس والأستاذية .. » .. أو تتمسح بمسوح الدين والانسانية والوطنية ..

● ● ● ● ● ●

لقد أطلت .. لكن مراجعة النفس .. ومراجعة الوضع . ومتابعة الواقع .. كلها تؤكد ، أننا أحرص منكم على العراق وشعب العراق وجيش العراق منذ الأزمة وحتى اليوم ..

وأننا المطالبون بوقف إطلاق النار ومازلنا ..

وقف إطلاق نار ، لا « يُربّى وحشا .. » ..

ولا يمكن ظالما بما ظلم ..

وقف إطلاق نار ، يعيد الحق . ويحفظ الأشياء والبشر . ويفتح الطريق للسلام والاستقرار ، وللبناء ..

والحديث طويل ومفتوح ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

الاستراتيجية.. والحرب.. العراق.. تهديد وردع..!!

بقلم : محفوظ الأنصاري

بعد ثلاثة اسابيع من بدء اندلاع الحرب بالخليج ..

ومع استمرار الرئيس صدام على عناده ..

وعلى الرغم من عدم وجود معارك قتال ، بالمعنى المتعارف عليه فى الحروب العسكرية ..

ثم وسط هذا الجو الاقليمى ، بل والدولى المليء ، بالحزن والاسى بسبب الرفض المدمر لمشروعات السلام القائمة على الانسحاب من الكويت ..

وبسبب عدم القدرة على التوصل لقرار بوقف اطلاق النار ، فى غياب اتفاق ، أو إعلان عراقى بالعزم على الانسحاب ..

الآن سنحاول الاقتراب من هذا « المأزق » .. المأساوى من خلال رؤية ، استراتيجية ، « وتسليحية .. » ..

ومن خلال تعرف على مايملكه العراق من عتاد ، أو ماكان .. وماكان يخطط له .. ، وربما مازال ..

ثم من خلال وقفة عند ميادين القتال وساحاته ، الجوية ، والبحرية ، والبرية ..

ربما ساعد ذلك فى كشف أكثر للحقائق ..

وفى إزالة جانب من الغموض الذى مازال يغلف المواقف ، خاصة هذا « العناد الكافر .. » الذى يستبد برأس الرئيس العراقى ..

كما قد يساهم هذا كله فى توضيح الصورة ، بجانب من المعلومات والتفاصيل والرؤى ، التى يمكن أن تبصر القارىء وتعينه على الفهم الصحيح ..

وترد فى نفس الوقت على بعض « التشنجات » .. « والمزايدات التى يحاول بعض المتحدثين باسم الانسانية .. » تارة .. والقومية تارة أخرى ، أو باسم الاسلام ، أن يرموها فى الوجوه ..

★ ★ ★



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩١

قد نبدأ حديثنا بشكل جاف . معقد . من منظور استراتيجى وعلمى .. لكن فى عصر العلم .. لالغة إلالغة العلم ..

الأمن الاقليمى لأى منطقة من مناطق العالم . مرتبط بشكل وثيق بحجم القوة والضعف لدول هذا الاقليمى ..

مرتبط بالعوامل القومية . أو التجمعات القومية الموجودة فى هذا الاقليم أو ذاك . فى تجمعها وتوحدها .. وفى تفتتها وتفككها .

وقوة هذه التجمعات القومية انعكاس أو حاصل جمع للقوى الوطنية التى يتشكل منها التجمع القومى ..

وعناصر القوة .. على المستوى الوطنى.. والقومى والاقليمى ..

اقتصادية .. عسكرية .. سياسية .. بشرية ..

وهذه العناصر الثلاثة . لابد وأن تسير وتتحرك بالتوازن ..

فى اقليمنا .. منطقتنا .. قوى المنطقة بشكلها الفردى هى :

مصر . العراق . سوريا . إيران . تركيا باكستان . إسرائيل ..

شروط البقاء لكل من هذه الدول . وشرط الاستقرار للمنطقة ..

أن تتوازن القوة بين هذه القوى ..

أى أن تتوازن بالمفهوم الاستراتيجى الصحيح القائم على العناصر الحقيقية .. اقتصاد . عسكرية . وسياسية ..

ومن يخرج على صيغة هذا التوازن الحاكم وقواعده . يتحول إلى :

• قوة تهديد .

لايشذ عن هذه القاعدة . كون هذه الدولة . التى خرجت من معادلة التوازن عربية . أو غير عربية

ـ رأينا ذلك فى إسرائيل ..

ـ ونراه اليوم فى العراق ..

بالتأكيد .. قد تكون قوة دولة إضافة لرصيد قومى . إضافة لتجمع قومى . أو إقليمى ..

مثل التجمع العربى فى اطار الجامعة العربية .

ومثل المجموعة الأوربية ..

لكن الشرط الأساسى هنا . أن تكون زيادة القوة وتصاعدها لدولة ما . نتيجة تفاهم . وتنسيق وتكامل ويكون دورها لخدمة الجماعة . معبرا عنها .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

وهنا نتوقف عند خاصية هامة للتوازن وهى :

• ضرورة أن تتناسب القوة العسكرية للدولة . مع :

- القدرة الاقتصادية ..

- والقدرة البشرية

- وكذلك مع حجم هذه الدولة ودورها

وإلا تحولت إلى آلة عسكرية ، تحتاج دائما « لمهمة » ، تمكنها من العيش والانفاق والمثل إسرائيل

وإلا تحولت إلى عنصر ابتزاز وتهديد للجيران .. والحالة ، أيضا إسرائيل .. ثم العراق ..

وإلا فتحت شهيتها ، « وزاغت عينها .. » على أرض الغير .. وتوسعت على حساب الجيران .. للأسف العراق فى الكويت ، بعد إيران .. وقبلها إسرائيل بتاريخها الطويل ..

هذه النقطة تقودنا إلى مصدر القوة العسكرية ، التى تخل بالتوازن ، وتخرج بالدولة المالكة له عن المعادلة ..

لاشك أن أسلحة الردع ، هى أهم هذه الادوات .

والمقصود بأسلحة الردع هنا ..

الأسلحة النووية . الكيماوية البيولوجية . والصواريخ ..

هذا النوع من السلاح .. يمكن أن يبقى عند من يتملكه فى حدود الردع . أى السلاح الذى يخيف أو يرهب الطرف الآخر ، لكنه لايستعمل .. بسبب تملك الخصم له أو لمثيله ..

لكن هذا السلاح نفسه سرعان مايتحول إلى عنصر تهديد إذا ماتملكه طرف ، ولم يقدر عليه طرف اخر

★ ★ ★

هل لنا أن نطبق هذه المبادىء الأساسية على العراق .. ؟

• امتلك العراق صواريخ « سكود الروسية .. » ، ذات المدى ٢٧٠ كيلو مترا .. ثم طورها ليصل مداها ٤٠٠ كم ..

• صنع صاروخ الحسين بمساعدة مجموعة من الدول الأوروبية ، واللاتينية ، بمدى يصل إلى حوالى ٦٥٠ كيلو مترا ، وبرأس متفجرة تقليدية قوتها ١٥٠ كيلو جراما

• كان يعمل بجد فى تصنيع صاروخ « العباس .. » ، وكان مصمما على أن يصل مداه إلى ٩٠٠ كيلو مترا . أى أن يصل إلى سيناء كلها .. ويضع قناة السويس بالكامل تحت سيفه ..

وكلنا يذكر أنباء المطاردات . بين المخابرات الاجنبية ، والمخابرات العراقية التى كانت تتسوق من كل العالم .. أمريكا ، إيطاليا . إنجلترا . البرازيل . الأرجنتين .. مكونات صناعة هذا الصاروخ الذى لم ينته العمل فيه .. ولم يدخل الخدمة ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

• التصميمات والتخطيط كان يتضمن كذلك تصنيع صاروخ « الكندور .. » .. ويبلغ مداه حوالى ٢٠٠٠ كم (ألفين كيلو متر ..) ..

والسوال الذى يتبادر إلى الذهن إلى من كانت تصنع هذه الصواريخ ..

ـ لضرب السعودية كما حدث من ضرب للرياض والظهران .. ؟!

ـ للاستيلاء على الكويت وفرض الارادة على الجيران .. ؟!

ـ ثم لمن يصنع « الكندور .. » بعد العباس .. ؟

ـ هل ليصل إلى القاهرة ، والسد العالى .. خاصة وأن الحملة النفسية ضد مصر وضد السد لم تتوقف منذ بدء الأزمة ، فى ٢ أغسطس .. وحتى أمس .. كانت الأنباء تتردد حول وجود منصات صواريخ فى السودان لضرب السد العالى .

ورغم رد الرئيس وشرحه لهذا الموضوع عدة مرات ، إلا أن الاصرار على التهديد به مستمر

ـ هل كان سيتوقف صاروخ الكندور « ذو الالفى كيلو متر مدى عند حدود السد أو القاهرة .. ام انه كان ولابد فارضا إرادته ، على ما بعد مصر .. ليبيا ودول شمال أفريقيا ..

نتصور ودون مبالغة .. ومن واقع الأزمة ، ومقدماتها وتطوراتها وانفجاراتها .. والايقاع الاعلامى المصاحب لها ، أن مصر كانت المركز والهدف لكل هذا .

هل نتذكر معا كلمات طارق عزيز فى ١٦ يوليه بمجلس الجامعة بتونس وقبل احتلال الكويت ..

هل نتذكر قوله ، « أن الذين اساءوا للفلسطينيين من المصريين فى الثلاثينات من أمثال مصطفى النحاس لقوا جزاءهم .. وأن مصير من يفرطون فى حقوقهم اليوم ، سيكون أكثر بشاعة . » .

الهدف هو إخضاع الإرادة المصرية .. وإذا لم تكن هناك حدود برية .. فالصاروخ الواصل للقناة .. الواصل للسد العالى .. الواصل للقاهرة ، يقادر على لى هذه الارادة وتطويعها

بالتأكيد السؤال الذى يقفز إلى ذهن الكثيرين هو :

• لماذا نضع قوة العراق فى تناقض مع قوة مصر .. ؟

• لماذا نتصور قوته موجهة للعرب .. وليست لاسرائيل .. ؟

والاجابة بسيطة .. بالنسبة لمصر .. إذا كانت النوايا خالصة بالفعل . لما جرت عملية الكويت من خلف ظهر القاهرة ، وهى عضو مجلس التحالف الرباعى . وهى التى قامت وعلى أعلى مستويات المسئولية فيها بمحاولة احتواء الموقف ونزع فتيل النزاع ..



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

وهى التى وقفت إلى جانب العراق فى حربه .
اما عن الشق الثانى وهو أنها قوة موجهة ضد إسرائيل ، فالاجابة ابسط
لقد علمتنا تجارب عمليتين عسكريتين عنيفتين خاضهما العراق فى العقد الاخير كانت تكفى نصف تصحيات أحداهما لتحرير فلسطين
علمتنا هذه التجارب ، أن النية لم تكن أبدا فى اتجاه إسرائيل ..
ـ أمامنا مغامرة النظام العراقى فى إيران .
ـ وأمامنا مغامرته اليوم ..
وبكل المقاييس ، ومن واقع النتائج .. لاشك أن أى « مغامرة .. » للعراق مع إسرائيل كانت ستكون أسهل ، وأجدى ، وأكثر نفعا له .. على المستوى الشخصى ، والوطنى والقومى ، بل الاقليمى .. لكنه لايريد ، رغم صواريخه ..
التاريخ البعيد أيضاً يقول لنا .. أن القوة العراقية لم تعمل أبدا إلا لصالح العراق .. حتى فى الحرب الاربع ضد إسرائيل لم تتجاوز المشاركة العراقية ، الحدود الرمزية ، أو المحدودة ، وتحت ضغط اشتداد المعارك على الجبهة السورية ..

★ ★ ★

هل ننتقل للوضع الموجود على الجبهة .. ؟
هل نناقش ما إذا كان مايجرى قتالا وحربا حقيقية أم لا .. ؟!
هل نذكر أن تخزين السلاح ، أو شراءه أو حتى تصنيعه ، ليس عملا عسكرياً .. ؟!
وأن الخندقة إذا كانت « تكتيكاً .. » لايصح أن تتحول إلى « دفن .. » للرجال ، وللمعدات ..
فى مسرح العمليات بشقيه ، قام الحلفاء بأكثر من ٤٠ ألف غارة ..
ـ فقد هؤلاء الحلفاء حوالى ٣٠ طائرة .. أى بمعدل طائرة فى كل أكثر من ألف طلعة ..
لم يظهر فى سماء المعارك من الطائرات العراقية ، البالغ عددها ٧٣٠ طائرة أكثر من خمسين طائرة ، سقطت جميعاً أو معظمها .
وبالتالى لا يمكن القول أن القوات الجوية العراقية قد اشتركت فى قتال أى أنها لم تنفذ أيا من المهام التى انشئت من أجلها سواء
ـ كانت المهمة اعتراضا جوياً ..
ـ أو معاونة أرضية للقوات البرية ..
ـ أو ضرب أهداف وعزل مناطق ..
ـ أو مهام استطلاعية ..



ويمكن أن تكون عملية الخافجى أحد الأمثلة المؤسفة إذ دفع العراق بقوات برية متسللة دون غطاء جوى أو حماية فدمرت أو وقعت فى الاسر .

والنتيجة .. أن ٥٠٪ من القوات الجوية العراقية على الأقل خرج من المعارك دون مشاركة فى القتال ..

- إما بسبب السيطرة الجوية للحلفاء ..
- أو بسبب تدمير ما حاول فى الجو ..
- أو بهروب الأعداد الكبيرة لايران ..
- أو لأن المطارات أصبحت خارج الخدمة ..
- وبسبب تدمير الأجهزة المعاونة للطيران .

واصبح المحكوم على أى طائرة عراقية تخرج من مخابئها أو مربضها بالانتحار ..

★ ★ ★

أما عن القوات البحرية للعراق والتى كانت تتألف من خمس فرقاطات وحوالى ٤٥ زورقا بحريا للطوربيد والصواريخ ، و ٨ كاسحات ألغام ، وثلاث سفن ضد الغواصات و ٦ سفن إنزال ، و ٣ سفن معاونة وامداد ، بالاضافة إلى ٦ هوفر كرافت ..

هذه القوة البحرية التى حاولت أن تعمل بدون غطاء جوى وبدون حماية ، وفى اطار عمليات أو محاولات انتحارية من جانب زوارق الطوربيد ، أو الحاملة لصواريخ اكسوسيت كلها دمرت عن اخرها ، أو بقى منها قليل القليل . ولذلك صدرت التعليمات لمن بقى من السفن أو القطع البحرية التوجه إلى الشواطىء الايرانية ، إذا أحس بالخطر .. مثلما حدث للطيارين ..

★ ★ ★

نأتى لمفاجأة الرئيس العراقى الذى ينتظرها ، ويريد أن يدمر بها الجيش العراقى .. وهى المعركة البرية ..

وحاولت وسائل الاعلام العراقية أن تصور أن المفاجأة بعد « الصواريخ .. » تكمن فى البر ..

هذه القوات البرية لم تدخل حتى الآن معارك تذكر ، واقتصرت مهامها على عمليات محدودة فى العمق السعودى ، قضى عليها جميعا . وكانت أبرزها الخافجى ..

ودرس الخافجى بالتأكيد سيجعل القيادة العراقية تتردد كثيراً قبل أن تدفع بقواتها فى عمل مكشوف .. حيث ، من الصعب الدفع بقوات ميكانيكية مدرعة بدون غطاء جوى .. وخاصة أمام خصم يملك أسرابا من طائرات الأباش القادر السرب منها والمكون من ١٨ طائرة على تدمير دروع لواءين مدرعين .. هذا بالاضافة إلى طائرات (إيا



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

١٠) ، والهليوكبتر المتخصص فى الدبابات .

أما القول باستمرار القوات البرية العراقية مخندقـه فى مرابضها .. فهذا وهم لأن القاذفات من طراز ب ٥٢ والمدفعيات الصاروخية وغيرها قادرة على تدمير المواقع ..

حتى الاحتفاظ بهذه القوات دون عمل كالطائرات يعنى تجريدها من مهامها .. وتعريضها للدمار ..

إن مسرح العمليات ، وساحات القتال والأهداف تعكس للأسف الشديد صورة كئيبة ..

فالثمرة التى توجه صدام لقطفها ، لتكون خزينة تمويل باقى مشروع امبراطوريته العربية من الخليج حيث منابع النفط إلى المحيط الأطلسى ، حيث اخر بلد عربى فى غرب هذه المنطقة الممتدة ، وحيث كان مقدرا أن يصل « الصاروخ كاندور .. » ذا المدى المتجاوز للألفين من الكيلو مترات .

هذه الثمرة والمسماة الكويت .. حيث تجمع لصدام نصف مليون جندى « حبسهم فى الخنادق .. » ..

هذه الثمرة ، ومسرحها ، .. مسرح « معركته البرية .. » الوهمية ـ بكل الأسف وبلا شماتة أو تشفى ، فهـم أخوتنا وأشقاؤنا ـ .. الثمرة محاصرة بالكامل الآن جواً ، بحراً ، وبراً ..

وأغلب الظن ، ومعظم التقديرات العسكرية العلمية ، ترجح وتؤكد أن المعركة البرية التى يتصورها صدام تكاد تكون مستحيلة .. طالما أن لدى قوات الحلفاء النيران التى يمكن أن تصيب القوات الرابضة وأسلحتها دون التحام ..

وأن أقصى مايمكن أن يحدث .. أمر من اثنين :

الأولى .. أن يحدث اقتراب للقوات .. بمعنى أن تتقدم القوات المتحالفة إلى مسافة أقرب .. تكفى لتركيز القصف والتعامل .. وتحول فى نفس الوقت دون وصول مدفعيات صدام وصواريخه القصيرة المعبأة من الكيماويات والغازات السامة من الوصول أو التأثير ..

الأمر الثانى .. أن يحدث استسلام جماعى من القوات العراقية ، خاصة وأن القصف الجوى بطائرات ب ٥٢ لم يبدأ بعد ضد قوات الانساق الأولى فى المواجهة على مسرح الكويت ..

أو حتى ضد جسم القوات الأساسى على اتساع ساحة القتال الكويتية ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

يظل احتمال ثالث .. نتمنى أن يحدث وهو أن يعلن الرئيس العراقى قراراً بالانسحاب من الكويت حتى يمكن المحافظة على الجنود ، وعلى مابقى من عتاد عسكرى عراقى .. ولتجنب حدوث مواجهة من أى نوع ، عربية ـ عربية فوق الساحة العربية ، وبسبب عناد رجل واحد ..

★ ★ ★

أخيراً .. إذا كان الفكر الاستراتيجي يقــول ، بأن كل عمل عسكرى ، بعملياته ، ومعاركه الكبرى أو الصغرى ، يخدم فى النهاية تصوراً سياسياً .. ويسعى لتحقيق هدف سياسى ..

فالسؤال هو .. أى هدف سياسى كان يسعى الرئيس صدام إلى تحقيقه ، من حشده الهائل فى الكويت ..

ورفضه الانسحاب ، بعد المواجهة المنذرة ..

ثم بإصراره وعناده واستمرار موقفه حتى اخر جندى عراقى ، واخر مدينة عراقية ..

خصوصاً وأن المواجهة ، وسير العمليات أثبتا عدم وجود أى قتال حقيقى ، أو معارك حقيقية ، فى الجو أو البحر ، أو الأرض .

لقد خسر صدام العراق ، وجيش العراق ، وسلاح العراق فى غير معركة ..

سلم هذا كله لقوات الحلفاء ، كأهداف تدريبية على قتال ، يكاد يكون صامتاً ، إلا من أصوات قذائف المهاجمين ..

خسر صدام البترول وعائد البترول الذى ذهب بمغامرته للكويت بحثاً عنه ..

خسر بالاضافة إليه بترول العراق طوال الأشهــر الستــة المنصرمة .. وربما لسنوات طويلة قادمة ..

حيث العائد ، قد لايكاد يوفر قيمة التعويضات المطلوبة منه ..

التعويضات المضاف إليها ماتطلبه إيران من ٦٠ مليـاراً من الدولارات ، ثم ماضربه صدام فى الأراضى الايرانية وعلى امتداد ٦ سنوات ..

أى أن إعادة تعمير العراق بعد انتهاء الأزمة وزوال العناد ، قد يمتد سنوات وسنوات بسبب عدم توفر الأموال اللازمة ..

وحديث الأزمة ومأساتها طويل محزن ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١

رسائل مبارك .. لصدام .. لشعب العراق .. وجيشه ..

بقلم: محفوظ الأنصارى

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١

فاجأنا الرئيس مبارك ، عندما كشف فى خطابه الأخير عن وجود قناة إتصال وحوار بينه وبين الرئيس العراقى صدام حسين .. من خلال رسائل متبادلة بينهما ..

هذه الرسائل المتبادلة ، بعضها مكتوب وبإسهاب يصل إلى حدود الأربعين صفحة ..

وبعضها الآخر شفوى عبر رسل ومبعوثين على مستوى السفراء أحيانا ، ومستوى رؤساء الدول أحيانا أخرى ..

ظل هذا الاتصال ، وهذا الحوار بين الرجلين من بداية الأزمة فى ٢ أغسطس ، وحتى يوم ٢٩ ديسمبر الماضى .. أى قبل الانفجار العسكرى بأسبوعين أو أكثر قليلاً ..

كان مبارك ، هو المبادر من منطلق مسئوليته القومية .. وبوحى من ضميره الوطنى .. وحفاظا - فى نفس الوقت - على روح الصداقة ، ومتطلباتها ، والتى كانت تربطه بالرئيس العراقى ..

الواضح والمؤكد أن الرئيس صدام أسعدته فكرة استمرار هذا الحوار ، رغم اختلاف سبل الرجلين فى معالجة الأزمة ، وموقفه منها ، وفهمه لها ..

وعبر الرئيس العراقى صراحة عن هذه السعادة والتقدير لحرص مبارك على الحوار فى أحدى رسائله المكتوبة ..

لكن المؤسف .. أن خلطا قد وقع فى لغة الحوار المكتوب عبر الرسائل ..

وتداخلا - بالقصد المبيت أو بدونه - قد حدث بين أسلوب ومنطق رجل الدولة المسئول .. وبين أسلوب المناورة والتكتيك وكذلك التلفيق السياسى ..

اعتقد أن مبارك حرص والتزم ، فى حواره المكتوب ، أو المنقول شفاهة عبر الرسل باعتبارين هامين :

● الأول ، إعتبار رجل الدولة المسئول ، وأمام قضية حرب أم سلام .. أمام قضية تهدد الأمة فى أمنها ، ورجالها ومقدراتها وكرامتها ..

وهذا الاعتبار يفرض المصارحة .. يفرض عدم الخداع ، يفرض صفاء الذهن وحسن التقدير ، بعيدا عن أى إلتباس فى موقف ، أو إخفاء لحقيقة ، وبعيدا عن الوقوع فى «مصيدة التبرير .. » القاتلة والساذجة ..

● الاعتبار الثانى مسئولية الضمير القومى والوطنى ، داخلاً فيه إعتبار العلاقة والصداقة الشخصية .. وهنا لا مجال لمخادعة .. ولا مجال لمكابرة .. ولا حتى مجال لغضب ، حتى وإن تجاوز الطرف الآخر ، حدود المسموح فى لياقات لغة الحوار وآدابه .. وإذا وصل إلى الممنوع بعيدا عن الأصول المرعية فيما يجب أن يُقال ، وما لا يصح أن يُقال بين أشقاء .. وبين أصدقاء .. وحول مستقبل ، أمة بأوطانها وبشعوبها ..

ومبارك هنا واضح ..

- للالتزام الوطنى والقومى قدسيته ..
- وللصداقة والعلاقات بين القادة والزعماء وبين الدول حرمتها ..
- ولرجال الدولة حدودهم وقواعد تعاملهم ، ولغة تخاطبهم ..

فإذا ماتحولت الأمور إلى المناورات أو تحولت إلى «مباراة كلامية .. » ، أو جدلية .. وتحولت إلى اللعب بعيداً عن القواعد والأصول



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١

وهذه حقائق سياسية ، وحقائق ممارسات ..
لكن الخطر والمهم فى هذا النوع من التعامل السياسى ، أو المناورة السياسية ، أن له قاعدة ثابتة وحاكمة وهى :
- أن من يحب أن يناور ويخادع ويلعب بالسياسة بعيدا عن القواعد والأصول .. عليه :

● عليه أن يتحمل نتائج لعبته .. نتائج المخادعة .. نتائج الخروج على القواعد وعلى الاحكام التى يجب أن تلزم رجل الدولة المسئول .. على المستوى السياسى ، وعلى المستوى العسكرى وعلى مستوى العلاقات والخيارات والمواقف .

● ● ● ● ● ●

قد يسأل البعض .. ما هى مناسبة هذا الكلام .. وقد وقعت الواقعة .. ؟!
ثم هل من جدوى لكشف هذا الحوار ومضمونه ، والذى تواصل خمسة أشهر كاملة .. ؟ .. وماهى هذه الجدوى إن وجدت .. ؟!

ربما كانت الوقفة عند هذين السؤالين خروجا على السياق ، الذى نتحدث فى إطاره .. لكنها وقفة هامة ، نضع خلالها بعض النقاط .. لنعاود الحديث فى سياقنا الأصلى ..

لأن هذا السياق فى ذاته يحمل الاجابة ، لكن ، لابأس من هذا الجزء الاعتراضى ..

● مناسبة هذا الحديث ، وهذا التعرض للرسائل المتبادلة من ٢ أغسطس ١٩٩٠ ، وحتى ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠ بين الرئيسين مبارك وصدام ، هو هذا الكلام الذى نسمعه على هوامش الشارع السياسى المصرى ، ونسمعه قادما إلينا ، من بعض الشوارع السياسية «المحبطة ..» فى عدد من الدول العربية ..

هذا الكلام الذى يتعرض لمصر وموقف مصر والقيادة المصرية ، .. يتعرض للدور والادارة المصرية للأزمة ..
هو كلام يتجاهل جوهر القضية ، ويلوى الحقائق الأساسية ، ويغفل بشكل فاضح ، أصول الأزمة ، وبواعثها ، وأهدافها البعيدة ..

●● أما عن الجدوى .. فأظن أنه ، برغم ماحدث وكان ..
برغم مايجرى من عنف ودمار ضد العراق وجيش العراق ، وحتى ضد المدنيين ، الذين تداخل وجودهم بالقصد المبيت مع بعض أجهزة الآلة العسكرية العراقية ..

برغم هذا كله .. مازال هناك وقت لانقاذ الكتلة الأساسية من الجيش العراقى الرابضة بالاحتلال فوق قلب الأرض الكويتية ..
مازال هناك وقت لانقاذ مابقى من الآلة والجيش العراقى داخل وفوق أرض العراق نفسه .

مازال أمامنا أن نجنب أبناءنا العرب ، من أن تقذف بهم عجلة الحرب المجنونة والعمياء ، إلى مواجهة ، يتقاتل فيها العربى ، مع العربى ، وبشكل أوسع ..

مازال أمامنا .. بل أمام الرئيس صدام بالتحديد وبقرار منه ، أن يحفظ للعراق مقدراته ، أو مابقى منها ، ويرحمها من الدمار .. باعلان بسيط بالانسحاب ..



ثم نعود للرسائل وللحوار الممتد على طول ، أشهر خمسة كاملة ..
مع الاشارة ، إلى أن هذا الحوار المكتوب والشفوى لا يدخل فيه أكثر من ٢٦ نداء وجهها مبارك للرئيس صدام يدعوه فيها إلى مراجعة النفس والعقل والضمير ويتخذ القرار السليم فى الوقت السليم

● ● ● ● ● ●

كانت بداية الحوار .. يوم ٢ أغسطس جاء الملك حسين وتحدث مع الرئيس فى برج العرب . وحمل رسالته لصدام . وتتلخص فى كلمات :

● وعد بالانسحاب وعودة النظام الشرعى لحكم الكويت
● قمة محدودة فى جدة ، يجرى فيها تسوية أصل النزاع بما يضمن المحافظة على حق العراق وكرامته ، مع تنقية كاملة للاجواء ..

– الرسالة الثانية .. لقاء بين الرئيس ، وعزة ابراهيم نائب الرئيس العراقى بالاسكندرية يوم ٧ أغسطس ، طلب فيه مبارك أن ينقل لصدام رغبته فى إبقاء الباب ، مفتوحا ، لتغيير الوضع الناجم عن الغزو .. والبحث عن مخرج للحل فى الاطار العربى ..

فى نفس اليوم التقى الرئيس مبارك مع الشيخ سعد العبدالله ولى عهد الكويت ، وبحث معه ما يمكن التوصل إليه من حلول تخرج الامة العربية من الازمة ، وتضمن الحقوق ، وتحقق لكل الاطراف مصالحهم المشروعة ..

– الرسالة الثالثة حملها السفير العراقى بالقاهرة نبيل نجم على عجل الى بغداد ، مساء يوم ٨ أغسطس ، وعلى متن طائرة خاصة مصرية .. طلب فيها مبارك أن يشارك فى قمة القاهرة إذا لم يتمكن الرئيس العراقى نفسه من الحضور ، بوفد يتسم موقفه بالمرونة حتى يمكن حل القضية أو الازمة فى إطار عربى ..

– الرسالة الرابعة .. اجتماع بين الرئيس وطه يس رمضان رئيس وفد العراق لقمة القاهرة ، عشية عقد المؤتمر يوم ١٠ اغسطس .. وتركز الحديث فى هذا اللقاء الذى سبق القمة بساعات ، على نفس الطلب .. وهو اتخاذ موقف معتدل .. يخرج الجميع من المأزق ، وينهى الازمة داخل الاسرة العربية ..

بعدها تواصلت الرسائل الشفوية عبر عدد من الزعماء العرب ، الذين استمرت علاقاتهم مع بغداد مفتوحة ..

وتواصلت الرسائل عبر عدد من الزعماء العالميين الذين جاءوا الى القاهرة وتوجهوا الى بغداد ..

● ● ● ● ● ●

فى ٢٢ نوفمبر .. كانت إجابات بغداد على رسائل مبارك .. وعلى جهود كل زعماء العالم ، شرقه وغربه .. عربه ومسلميه .. رؤساء دول ، وشخصيات عالمية مرموقة .. كانت الاجابة القادمة من بغداد هى العناد والاصرار على اعتبار الكويت ، المحافظة التاسعة عشرة ..

فى ٢٢ نوفمبر .. كانت حشود الحلفاء وأسلحتهم ، قد وصلت الى الذروة فوق مسرح العمليات ..

كان مجلس الامن قد يئس بأعضائه الدائمين وغير الدائمين فأصدر قراره بتفويض الدول المتحالفة باتخاذ كل الوسائل ، لتنفيذ قراراته السابقة ، من أجل تحرير الكويت ، واجبار القوات العراقية على الانسحاب .



كان قبل ٢٢ نوفمبر بأيام قد أعلن الرئيس الامريكى بوش عن عزمه ، زيارة المنطقة ، وقواته فى السعودية ، واللقاء مع عدد من الزعماء العرب .. وكان مقررا أن تكون القاهرة أحدى محطات جولة الرئيس الامريكى ، فى زيارة يومين ، ولقاءات مطولة مع الرئيس مبارك ..

عندها قرر الرئيس أن يسمع الرئيس العراقى تقديره للموقف ، وأن يعرض عليه عددا من الافكار التى تجنب العراق والمنطقة ، والجميع مواجهة مدمرة ..

عندها أراد أن يسمع مبارك من الرئيس العراقى ما يمكن أن يكون مفيدا ، فى حديثه مع بوش ، وأن يتحسس نقاط اتفاق أو تقارب ، يمكن أن يبنى عليها تصورا أو مبادرة تحقق وتحفظ حقوق ومصالح جميع الاطراف ..

جاءت مفاجأة الرئيس العراقى مضاعفة ..

- حرص أن يبعث برده للرئيس بعد إنتهاء زيارة جورج بوش للقاهرة - تجنبا للربط .. علما بأنه رجل الربط وصاحب مبادرته .. !!..
- أعرب الرئيس صدام عن رغبته فى فتح باب الحوار مع الرئيس حول قضايا المنطقة ، بما قد يبعدها ويجنب العالم ويلات الحرب ..

لكنه أخذ نصائح مبارك وتقييمه وتحذيراته من أن الحديث عن الحرب ليس حديث تهديد .. وأن القوى التى تجمعت ، وحصلت على التفويض الدولى ، عازمة بالفعل على المضى فى الطريق حتى نهايته لتحرير الكويت ، مستخدمة كل الوسائل بما فيها شن الحرب ..

للاسف أخذ الرئيس العراقى هذا التقييم وهذه النصائح ، وهذه التحذيرات ، على أنها تهديد وترويع ..

تجاوز الرئيس العراقى الحدود ، وأشار بطرف خفى أحيانا ، صريح أحيان أخرى بأن مصر تتعجل الحرب ، وهذه التهمة للاسف الشديد ، هى التى « أخترعها » الملك حسين ، عندما قال انه سمع فى واشنطن ، « أن الرئيس المصرى يحرض ويحث الرئيس الامريكى على ضرب العراق .. » .

لغة الرئيس العراقى للرئيس تحمل فى الوقت نفسه بعض « العتاب .. » لكنه للاسف « عتاب مناور .. » .. لغته تشير إلى جانب سعادته بفتح الحوار ، إلى صداقة كانت ، وعلاقة عمل وتعاون ربطت بين الرجلين ..

الرئيس صدام الذى لايريد أن تصل رسالته أو رده فى وجود الرئيس بوش .. يعرف فى نفس الرسالة ، عن إستعداده لمحاورة الرئيس بوش ..

هو يتحدث عن إمكانية لحل جميع مشكلات المنطقة ..

وإذا به يقرر أن التسليم بالكويت أو الانسحاب منها ، لايختلف عن التسليم بالبصرة أو بغداد .

يعود فى نفس اللحظة .. رادأ على حرص الرئيس تجنب الحرب ، وحماية العراق وشعب العراق وجيشه من أى مكروه ..

يعود للغة التهديد ..

- يحذر بوش من الاندفاع بجيشه إلى النهاية والدمار ..
- ويحذر فهد من التورط ..
- فالنصر المؤكد لصدام وجيشه ..



ثم يعلن عن سعادته أن « جيش أكتوبر .. » ، إختار الدفاع عن السعودية ، التى لاينوط هو إحتلالها ، ولن يحارب « جيش القادسية .. » .

خطاب الرئيس العراقى متناقض .. متضارب .. تعارض نصوصه بعضها البعض ..

هو يحمل التهديد .. ويحمل مبادرته التى أعلنها فى ١٢ أغسطس ، وأشار فيها لاول مرة عن عملية الربط بين قضايا المنطقة كلها ، ومن بينها قضيتا الكويت وفلسطين ..

لغة الخطاب الاسلامى واضحة اللغة القدرية حول الشهادة ورضاء الله والشعب عنه .

● ● ● ● ● ● ●

رسالة الرئيس فى ٢٥ ديسمبر كما سمعت ، وكما تابعت ، محاولا التعرف على مضمونها وفحواها قطعة من الادب السياسى الرفيع قمة راقية فى لغة الحوار السياسى ..

شهادة للالتزام الوطنى والقومى .. ودليل على صحوة الضمير الانسانى والسياسى .. الضمير العام ، حينما تتسع زاوية رؤيته فتشمل « أبعاد قضية .. وأزمة .. » هى أكبر من تسجيل للمواقف .. أو إبراء رخيص للذمة .. أو إستعراض بحديث أجوف فاقد المضمون لاى موقف عملى حقيقى يحفظ الكرامة ، ويصون الاوطان ..

الرئيس يضغط على حقيقة أن الوضع الذى تقف فيه الامة العربية والعالم يستوجب أن يكون العقل متفتحا خلاقا .. وأن يكون الضمير يقظا .. والنوايا ، طيبة ، بغير مزايدة أو مناقصة ..

الوضع يفرض محاسبة النفس قبل محاسبة الغير ..

فالمكروه متربص ، ومانخشى عليه كثير .. بعيدا عن إدعاءات البطولة أو التشبث بالعناد ..

مبارك يؤكد أن مواقفه نابعة من قناعاته ، لايحب النفاق ولايتعامل معه ..

وضوح الرؤية فى المواقف الصعبة ، وأمام قضايا المصير المعقدة ، هى التى تميز الرجال وتكشف معادنهم ..

التفرقة بين الحق والباطل فى ظروف الازمات وأيامها ، أحد أهم مقومات رجل الدولة ..

الرئيس فى رسالته المكتوبة يوم ٢٩ ديسمبر والتى يرد فيها على رسالة للرئيس العراقى ، جاءته قبل هذا التاريخ بعشرة أيام .. يسمو على الصغائر .. يقدم درسا فى لغة الخطاب والحوار بين الرؤساء ..

لكنه بذوقه وأدبه الجم .. لايتهم الرئيس العراقى .

إنما يشير إلى من كتبوا الخطاب وحرروه ، فخرجوا على اللياقة ..

رسالة الرئيس العراقى المؤرخة بتاريخ ١٩ ديسمبر مليئة بالحقائق الملتوية ، مليئة بالمغالطات ..

تتعرض وتكرر حكايات مغلوطة ، سبق أن تعرض لها الرئيس كثيرا ، وفندها فى خطاباته العلنية .. وسبب أن رددها العراق وغير العراق .

حكاية اللقاء بين مبارك وصدام فى بغداد فى ٢٤ يوليه عندما قام الرئيس بجولته المكوكية لاحتواء الأزمة قبل الاحتلال ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١

الرسالة العراقية ، تحمل ادانة ، ولاتحمل دفاعا ، عندما يذكر أن العراق قال أنه لن يهاجم الكويت قبل لقاء جدة بين سعد العبدالله وعزة ابراهيم .. بمعنى أنه سيهاجمها بعد هذا اللقاء اذا لم يذعنوا ويحلوا الأمور بالتى هى أحسن والا كانت الضربة القاضية ..

نحن هنا ، نجد أنفسنا أمام منطق غريب لايتفق مع الدعاوى التاريخية ، التى رددها العراق ومازال عن حقه فى الكويت وأنها المحافظة التاسعة عشرة .. وأن المسألة ليست احتلالا إنما هى إعادة حق ..

نحن أمام تهديد .. ثم أمام انتقام ، ولسنا أمام قضية ، لها أبعادها وأسباب اتفاقها وأختلافها ..

نحن للأسف ـ أمام بلطجة بالقوة ـ .. بعيدا عن مبادىء حسن الجوار .. بعيدا عن ميثاق التضامن العربى .. بعيدا عن شرعية دولية تضفيها علينا عضوية فى الأمم المتحدة قبلنا جميعا بالعمل على هدر ميثاقها ومبادئها ..

أن هذا المنطق يعنى أن العراق ينزل العقاب بالدولة التى لم تطعه وتنصاع لمطالبه ..

الرئيس مبارك يمسك بقضية أثارها الرئيس العراقى وقبله الملك حسين وغيرهما من المشايعين وهى أن قمة القاهرة حالت دون التوصل لحل عربى وفى الاطار العربى .

مبارك يتساءل « فى براءة .. » .. هانحن منعنا الحل العربى فى القاهرة .. لتسمح لنا وتقول ماذا كانت استجابتك للمبادرات العربية التى تلت ،قمة القاهرة ، وقدمها أصدقاء لك تثق فيهم ، وهل من نتيجة لهذه المبادرات .. وهل من رد عليهم ، من جانبكم مقبول يحفظ السلام ويصونه ..

قبل الحرب .. وبعد الحرب .. !!

الرئيس يقول فى بساطة ، انه صادق فيما حاول ويحاول وأن تجاوب الرئيس صدام كان من المؤكد أنه سيجنب الأمة الكثير .

واضح أن من الرسائل المتبادلة أن حكاية ارسال وفد من الرؤساء العرب من القاهرة باسم قمة ١٠ اغسطس كان أحد الأحلام والنوايا للرئيس العراقى ..

واضح ان أصدقاء السوء تقاعسوا عن المضى فى هذا الاقتراح أثناء مداولات واجتماعات قمة القاهرة حتى لايتحقق أو ينجح المؤتمر فى ارسال وفد ..

واضح ان مكابرة صدام ووفده فى المؤتمر منعاه من تبنى الاقتراح والوقوف إلى جانبه .

واضح من الرسائل كذلك أن أصدقاء السوء نقلوا صورة مخالفة لماحدث داخل المؤتمر ..

اذ لم يقدم أحد اقتراحا رسميا مكتوبا ..

وحينما أعلن عرفات هذا الاقتراح طلب الرئيس التصويت ، فرفض الرؤساء الاقتراح وسقط ..

لكن عرفات عاد وقال أن الملك حسين على استعداد للذهاب ، وأنا مستعد كذلك ..



سأل مبارك الملك حسين وأمام الجميع وداخل الجلسة .. فأعلن الملك عدم استعداده للذهاب ..

لكن الرئيس صدام فى رسالته يعاتب على عدم ارسال هذا الوفد .. والرئيس مبارك يتساءل .. هل إذا كانت هناك نية صادقة للحل ، والانسحاب وتجاوز الأزمة ، كانت مثل هذه الشكليات البسيطة تقف أمامها .

● ● ● ● ● ●

الرئيس العراقى يشير فى احدى رسائله إلى المذكرة العراقية لمجلس الجامعة فى تونس يوم ١٦ يوليه ، وكيف أنها كانت انذارا نهائيا .. والتى اتهم فيها الكويت والامارات بالتآمر مع الامبريالية الأمريكية على البترول العربى والدول العربية ، وأنهم زادوا الضخ من أجل نزول الأسعار ..

مبارك يتساءل .. إذا كان اتهامكم للدولتين العربيتين بالتآمر مع الأمريكان على البترول وأسعاره ، ودوله العربية ..

فبماذا تسمى إذن اجتماعكم مع السفيرة الأمريكية جلاسبى ، قبل احتلال الكويت بأيام قليلة ..

بماذا تسمى تطمينكم لها ولبلادها على البترول ، انتاجه تدفقه ، طريقه وأسعاره ؟!

● ● ● ● ● ●

مبارك يقول بشكل صريح وواضح فى نهاية رسالته يوم ٢٩ ديسمبر ، والتى كشف عنها فى خطابه أمام مجلسى الشعب والشورى ..

- أن الأوان للتسليم بالأخطاء إذا وقعت .

- والمجال مفتوح أمام تصحيح أى اخطأ . قبل أن يتحول الخطأ الى خطر ماحق ..

● إن الشىء الأهم الآن - ٢٩ ديسمبر - هو انقاذ العراق ، وليس تحويل الكويت الى محافظة عراقية ..

● المطلوب ليس اكثر من أن تبدى استعدادا للانسحاب وترك الكويت للكويتيين أهله ، وأصحابه ..

● ولن تنقصنا القدرة على تهيئة الظروف الملائمة عربيا ودوليا لتحريك الموقف فى الاتجاه المطلوب دون مساس بحقوق العراق المشروعة فى حياة آمنة ..

وخير لك أن يسجل التاريخ أنك حفظت للأمة أمنها وسلامتها وحقنت دماء أبنائها .. وصنت الأرض العربية من أن تكون مسرحا لآخر حرب كبرى ..

وهذا الحل خيوطه كلها فى يدنا .. وهو حل متاح ..

ولن أزيد بالتعليق كلمة واحدة فهذا يكفى .. وهذا يرد على الكثير من التساؤلات ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في البداية أخطأ صدام واعتقد باستحالة الحرب

.. والآن يخطيء .. ويعتقد باستحالة الهجوم البرى !

● كان الرئيس مبارك قد وصل إلى يقين راسخ ، أن قرار استخدام القوة ضد العراق من أجل تحرير الكويت تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ، أصبح حقيقة لا جدال فيها ..

● كان مبارك يواصل الجهود من أجل إعطاء مهلة أعرض وأوسع للرئيس العراقى ، علّه وغيره يتمكنان من إقناعه باتخاذ القرار الصحيح قبل فوات الأوان ..

● كان الرئيس الأمريكى جورج بوش فى طريقه إلى القاهرة ، قادماً من السعودية لمباحثات مطولة ومعمقة مع الرئيس ..

● كانت قوات الحلفاء تضع اللمسات الأخيرة ، والاعداد النهائى للمسرح قبل إطلاق المدافع والنيران ..

● بينما كانت بغداد باقية على قناعة مؤداها أن أحداً لا يستطيع ولايجرؤ على اتخاذ قرار بالحرب ..

● كانت تصريحات الرئيس صدام مستمرة فى خطها الرافض لأى اتفاق .. فى خطها الرامى لكسب وقت يترتب عليه فرض الأمر الواقع بضم الكويت محافظة عراقية ..

● ● ● ● ● ●

الصورة بوجهيها أفزعت مبارك :-

– وجه قرار الحرب والتهيئة الأخيرة للمسرح قبل بدء العمليات .. وبكل العنف والجدية .. من جانب الحلفاء ..

– ووجه «التقييم الساذج ..!!» الآتى من العراق والذى ظل على اعتقاده وعناده ، بأنه لن تكون هناك حرب ، وأنه فى النهاية ، بعد «انتهاء لعبة الأعصاب ..» ، سيخرج سالماً بما أخذ ..!!

● مبارك يتجاوز «بكل المسئولية ..» ، تجاوزات الاعلام العراقى ، وتصريحات الرئيس العراقى الموجهة وبعنف ضده ، وضد بلاده ..



● يستدعى «نبيل نجم ..» السفير العراقى بالقاهرة ويحمله رسالة «شفوية مملاة ..» ، تحوى مجموعة من النقاط .. والتقديرات .. وتفتح الطريق لتفاهم عاقل ، وحل مشرف يضمن مصالح الجميع ..

– يقول للرئيس العراقى : الموقف ، خطير .. بل خطير للغاية ..

– الرئيس بوش فى طريقه الينا بعد عدة ساعات ، ويمكننا أن نبحث تسوية ، تجنب الجميع مواجهة مدمرة للعراق وجيشه ، قبل غيره ..

– نريد أن نسمع منك ، مايمكننا من فتح الباب أمام السلام ، وإبعاد شبح الحرب ..

– منتظر لوجهة نظرك ، وآرائك واقتراحاتك ، قبل وصول الرئيس بوش لأناقشها معه ، وأبلغك بالنتائج ..

– الوضع الآن فى حاجة إلى مراجعة للحسابات من جانبكم لأن الصورة على غير ماتظنون .. والوضع الدولى ، بمواقف دوله وقواه ، مختلف تماما عن التقديرات التى وضعت أمامكم .. وربما كان بعدكم عن هذا العالم بتفاعلاته وتحولاته ، قد تسبب فى غياب حقائقه الجديدة عن حساباتكم ..

– أرجو – يقول مبارك – أن أتلقى منكم قبل وصول الرئيس بوش مايساعدنا جميعا على الخروج من الأزمة ..

– أؤكد لك – يواصل الرئيس –، أن دافعى الأول والأخير فيما أبعث به اليك ، وأطلبه منك ، هو المحافظة على قوة العراق ، وشعب العراق وجيشه ..

دافعى وهدفى هو حماية العراق من الضياع ومن الدمار .. ولا شىء أكثر ..

ومازلنا نستطيع الكثير .. ومازلنا قادرين على انقاذ مقدراتنا وأبنائنا وبلادنا ..

● ● ● ● ● ●

يختفى رد الرئيس صدام ثلاثة أيام كاملة ، من ٢٢ نوفمبر ، وحتى يوم ٢٥ من نفس الشهر حين جاء :

– تجنبت الرد أثناء وجود «بوش ..» بالقاهرة ..

– إلا أننى لا أرفض ، بل أود الحوار معه – مع الرئيس الأمريكى –، يقول صدام .

– لا أخشى مافى رأس «بوش ..» .. ولا أخاف من التهديد ، بأن العراق سيدمر .. ولا يصح قيام تداخل بين علاقاتنا العربية ، وبين العلاقات الأجنبية ، غير العربية ..

ثم ينتقل إلى الحديث عن تصفية الجفاء الذى وقع بين القاهرة وبغداد ، فى إطار حسن النية والرغبة فى الاصلاح ، بعيداً عن التحجر خلف مواقف ثابتة ، وإنما من أجل تحقيق نتائج وأهداف نسعى إليها ..



المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثم يشير الرئيس العراقى ، إلى اللقاءات السابقة بينه وبين الرئيس ، وإلى تقييم سبق وتوصلا اليه واتفقا عليه ..
وهو الحالة السيئة التى وصلت اليها الأمة العربية ..
– يبدى صدام تشدداً يغلق الطريق أمام أى أمل .. وفى وجه كل رجاء ، حينما يؤكد فى رسالته ، أن التخلى عن الكويت ، بمثابة التفريط فى بغداد ..
– لكنه يعود «ويوارب الباب ..» من جديد ، وبمقدار ، حينما يقدم مشروعه للربط بين حل «أزمة الكويت ..» وبين حل جميع قضايا المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية .. وأنه مستعد للتفاعل مع أى رأى لا يتعارض ومبادئه ..!!

● ● ● ● ● ●

● الرئيس صدام ينتقل ، نقلة «موضوعية ..» أخرى ..
صدام يعلن استعداده للرئيس ، بأنه راغب فى مقابلة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية .. وأنه يود فتح حوار حقيقى معه ، «ليعالج القضايا الأخرى ..!!» ..
ذلك بعد أن طلب حواراً مع الرئيس الأمريكى بوش ..!!

● الرئيس العراقى يطلب من مبارك ، أن يتولى هو عملية المصالحات ، ويكون طرفها ووسيطها ، وبحضوره ..

إلا أنه .. ودائما تحت «حالة اختلاط الرؤية ..» ، وتحت حالة «غياب اليقين ..» .. يعود ويتناقض وفى نفس الرسالة مع «القدر اليسير من المرونة ..» ، الذى يبديه فى بعض أجزائها ..
يعود صدام للغة التهديد ، ولغة الاتهام ..
-.يتهم مصر بأنها التى تبث الرعب فى نفس الملك فهد وأبلغته أن لواءين عراقيين قد تمركزا على الحدود السعودية .
وكأن مصر هى القوة العظمى ، التى تغطى أقمارها الصناعية سماء الشرق الأوسط .. وكأن «الأواكس المصرى ..!! » ، سابح فى الأجواء العراقية والسعودية والكويتية ، يراقب ، ويسجل ، ويوزع معلوماته ، وتحذيراته هنا وهناك ..!!

– الرئيس صدام ، يقول فى نفس الرسالة ، «أننا لانخاف التهديد العسكرى ، وسنلحق الهزيمة بالأمريكان ، وأن المسألة هى ، ليس مهما كيف نموت وانما المهم أن نظل ماسكين بحقوقنا .. » !!..
أى أننا مازلنا عند النقطة الأولى والخطوة الأولى ، وهى الاستمرار فى احتلال الكويت ..

● ● ● ● ● ●

● الرئيس مبارك يمسك بالجوانب الايجابية فى خطاب الرئيس العراقى .. يمسك برغبته فى فتح الحوار واستمراره ..
وبرغبته فى لقاء مع خادم الحرمين فهد بن عبد العزيز ..
وبرغبة صدام فى حوار مع جورج بوش ..



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

مبارك يكمل اتصالاته ، ويواصل مشاوراته ، مع كل الأطراف ، فى محاولة لتأمين جهوده ، وضمان نجاح مساعيه ، وأملا فى الوصول إلى الغاية التى يعمل من أجلها ..

والواضح من مضمون الرسائل المتبادلة بين مبارك وصدام أن الرئيس تناقش ، وبذل الجهد ، وصدق فى مسعاه ..

الواضح أن خطر مبارك المبدئى ثابت .. وقد عبر عنه بسلاسة وصدق فى رده على صدام ..:-

– هو لا يريد – مبارك – الدخول فى جدل أو مباراة كلامية ..

– لا يرغب فى إضاعة الوقت ، أو الوقوع فى «مصيدة المناورة .. » ، والتلاعب بالألفاظ والمواقف .. فتجربة الوساطة بين العراق – والكويت ، قبل الغزو ، مازالت ماثلة جاثمة على الوضع والأزمة ..

هذه التجربة ، بمناوراتها ، والاعيبها ، « ولى كلامها وحقائقها » ، مازال الرئيس صدام مصرا على تسجيلها ، حتى فى رسائله هذه للرئيس ، بعد أن ملأ بها الدنيا ، هو وصديقه « جلالة الملك الحسين بن طلال .. » ..

● مبارك يبعث الى الرئيس صدام برد ، يعكس نتائج مشاوراته واتصالاته ، ومساعيه ، من أجل فتح حوار بينه وبين الملك فهد وبحضور الرئيس ..

● الرد يتضمن ، « طلبا » ، ولانقول « شرطا .. » .. يتلخص فى كلمتين :

ـ تعهد من الرئيس صدام بالانسحاب من الكويت .. وكأساس لفتح باب التفاوض والحوار ، وبحث أصول النزاع ، وبنود الحل ، بما يحقق مصالح جميع الأطراف ..

● هذا « الطلب » .. وليس « الشرط » .. كما قلنا . يتضمن طلبا آخر .. لايقل صحة عن سابقه .. ولايقل أهمية ، لأنه « التزام مبدأ .. » .. « ودعامة حل .. » وهو :

ـ ألا يكون لقاء صدام ـ فهد ، وبحضور مبارك ، بديلا عن مشاركة الكويت ، وممثلى شرعيتها ..

● حيث ليس من حق أحد أن يقرر ، مصير وطن فى غياب أصحابه الشرعيين ..

● وحيث الكلمة الأخيرة فيما يخص تسوية « القضية الكويتية .. » وإنهاء الاحتلال ، وماقد يترتب عليه من تسويات ، وحلول ، ومصالحات ، يجب أن تبقى للكويتيين ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

الغريب والجديد ..

وماأكثر ماطالعنا به الرئيس العراقى من غريب وجديد ، منذ تفجيره للأزمة وحتى اليوم ..

الغريب الجديد .. أن الرئيس صدام :

ـ مثلما استعار لغة الخطاب الاسلامى ، وأساليب إدارته للأزمة الحالية من عدوه السابق « الامام الخمينى .. » ، وبلده ..

● وهو يستخدم الرهائن ..

● وهو يُسبِّق « الشهادة » .. على حقوق الناس والوطن .. يسبّقها على أمن الناس ، وحياتهم ، وسلامة ترابهم ..

● وهو يقدم نفسه راعيا محاميا للمستضعفين ..

● وهو ينصب نفسه « أميرا للمؤمنين » من المسلمين فى شتى أنحاء الأرض ..

ـ وقد يكون « للخمينى » رحمه الله ، وللايرانيين ، الحق فى هذا الطرح ، عندما تعرضت بلادهم وشعبهم ومدنهم للعدوان وللدمار ..

المهم ـ نعود للسياق ـ .. مثلما استعار هذا النهج وهذا الأسلوب من ايران ، فى إدارته للأزمة ..

أضاف عليه الأسلوب الاسرائيلى .. النهج الاسرائيلى ..

وكأنه قد تمثل « أعداءه » .. « سكنه » ملاكهم أو شيطانهم ، حسبما يريد ، أو يريد غيره ..

● الرئيس صدام يرد على مبارك ، فيما يتعلق بلقاء الملك فهد « بالمنطق الاسرائيلى » كاملا غير منقوص ..

ـ صدام يرد على رسالة الرئيس ، التى طلب فيها أن يكون هناك قرار ووعد بالانسحاب ، كمقدمة وأساس وأرضية يبدأ عليها الأجتماع بين الرئيس العراقى والعاهل السعودى وبحضور مبارك ..

يرد صدام .. أنا طلبت اللقاء « بشرط ألا تكون هناك شروط مسبقة » ..

سبحان الله .. منطق اسرائيل تماما ..

يقول صدام .. « نجتمع أولا وكل شىء قابل للتفاوض !! » ..

« لاحول ولا قوة الا بالله .. » .. فهذه هى الصيغة ، أو « العبارة العبقرية » ، التى اخترعها وزير الدفاع الاسرائيلى « موشى ديان » ، لمواجهة الموقف العربى ، والحق العربى ، والمنطق العربى ، الرافض لأى تفاوض مع اسرائيل قبل أن تعلن عزمها والتزامها بالانسحاب من الأراضى العربية التى احتلتها ..

ـ مبارك هنا متقد الذاكرة .. مواصل لنفس الخط .. ملتزم دائما بالمبدأ ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

كيف يمكن للرئيس العراقى أن يقع فى نفس « المنطق الاسرائيلى .. » مرتين أو اكثر ، وطوال إدارته للأزمة ؟!

فى البداية .. وبعد يوم واحد من الاحتلال ، يقترح الرئيس اجتماعا للقمة محدودا فى مدينة جدة السعودية .. يحمل الملك حسين الاقتراح للملك ، مصحوبا « بطلب » التعهد العراقى بالانسحاب ..

الحسين يدعى أنه لم يطلع صدام على طلب مبارك ..

وصدام يعترف ، بأنه رفض الاقتراح ، لأنه اشترط أن يحضر قمة جدة المحدودة ، دون شروط مسبقة ..

ـ مبارك يشرح .. أن احتلال الأرض العربية من جانب اسرائيل .. ثم احتلال جزء آخر من الأرض العربية من العراق ، وهو الكويت ، يثبت أن « النظرية الاستعمارية واحدة » ..

وأن مفهوم الاحتلال والاستيلاء على أراضى الغير بالقوة ، مفهوم واحد ومنطق واحد ونفسية واحدة ، مهما اختلفت مسميات المحتل ومواقعه ..

فكلاهما ساقط فى محظور « التوسع .. » .. ساقط فى محرمات استخدام القوة فى حل المنازعات واحتلال أراضى الغير ..

● يشرح مبارك .. أننا أمام حالة « نفسية .. » ، « سياسية .. » عدوانية واحدة ..

وأمام « ذريعة » ، أو حجة واحدة لايخدمها إلا منطق واحد .. وهو منطق القوة والعدوان ..

فقد استولت اسرائيل على الأراضى العربية ، وتذرعت بالتفاوض ، ورفض العرب للجلوس معها على مائدة مفاوضات ، .. وحينما وافق العرب وطلبوا تعهدا بالانسحاب ..

وطلبوا تعهدا بالالتزام بقرارات مجلس الأمن وتطبيقها ..

عادت اسرائيل ورفعت حاجز « لاتفاوض بشرط سابق » ..

كما يفعل الرئيس صدام ..

والمعنى المقصود هنا .. « المناورة السياسية » .. المعنى المقصود كسب الوقت والاقرار بالأمر الواقع .. المقصود هو استمرار الاحتلال وضم الأرض ..

مايؤكد ذلك .. مايعلنه العراق نفسه بأن الاحتلال نهائى ..

●●●●●●

الرئيس صدام يمارس ادارة الأزمة بعد اشتعال القتال بنفس مفهومه لادارتها قبله ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

ـ هو يريد كسب الوقت ، تحت تصور عدم القدرة على الحرب ، من جانب الحلفاء ..

ـ اليوم يريد كسب الوقت بالترهيب من الحرب البرية ، وبالتخويف من المفاجآت التي يخفيها ..

ثم بالأمل فى أن يفجر الشارع العربى والاسلامى ..

ـ وكما ورط بلاده وجيشه فى الحرب ..

ـ هو مصر اليوم على الاستمرار حتى اخر جندى وإنسان ومدينة عراقية ..

● الرئيس مبارك يحذر صدام من التورط فى المنطق الاسرائيلى ..

يحذره من مفهوم « الربط .. » ، الذى يطرحه ويناور به صدام .. لأن خطر هذا المفهوم ومنطقه كبير .. يتجاوز كل الحدود ..

مبارك .. يقول وبوضوح « أن تعليق قضية فلسطين » ، على قرار من اسرائيل ، بما يتصوره من ربط بين الكويت وفلسطين .. يعنى إعطاء اسرائيل سلطة القرار العربى .. سلطة التحكم فى العالم العربى ..

ـ بقرار منها يخرج العراق من الكويت ..

ـ وبقرار منها يبقى صدام فى الكويت ..

ـ بقرار منفرد منها تحل القضية الفلسطينية ..

ـ وبقرار معاكس .. تبقى القضية فى يدها الى الأبد ، أو الى أن تشاء ..

مثل هذا التسليم أو التفويض يعنى فى المستقبل ، بل وفى الحاضر .. أن الكلمة الاسرائيلية هى الحاكمة للعالم العربى المسيرة له ..

هو مصادرة للقضية الفلسطينية .. وضياع للحق الفلسطينى ..

● الرئيس يقول لصدام فى رد على احدى رسائله ..

أنت اليوم تعطى القرار العربى لاسرائيل ..

وقبل اندلاع الأزمة ، أخذت الاذن من الولايات المتحدة عندما صممت على لقاء السفيرة الأمريكية فى بغداد قبل أن تبدأ « المغامرة .. » واحتلال الكويت .. باحثا عن الضوء الأخضر .. مقدما كل الضمانات والتطمينات ..

ثم بعد ذلك تتهمنى فى رسالتك بأننى الذى أبحث عن تقديم كل ماتطلبه القيادة الأمريكية .. وتتهمنى بأننى أنا الذى أقوم باسترضائهم ..

لقد حاولت ، وبكل الاصرار أن أبقى القضية ، أو الأزمة فى نطاقها العربى .. وأن نبحث عن حل لها داخل الأسرة العربية ..

ـ يوم طلبت التوجه الى جدة لقمة محدودة ، أساسها التعهد



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالانسحاب ..
ـ ويوم دعوت الى قمة عربية بالقاهرة وأخذت مكانها يوم ١٠
أغسطس ..
ـ ويوم واصلت المساعى وأرسلت المبعوثين والرسائل لكم قبل أن
يتم التدويل ..
ومع استمرار قراءتنا للرسائل المتبادلة بين الرئيس مبارك
وصدام حسين ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١

٣- الرسائل المتبادلة مبارك .. وصدام

بقلم : محفوظ الأنصاري

● القراءة المتأنية للرسائل المتبادلة بين الرئيس مبارك ، والرئيس العراقى صدام حسين ، منذ « الانفجار .. » فى ٢ أغسطس ١٩٩٠ وحتى نهاية العام فى ٢٩ ديسمبر .. تكشف الكثير من الاسرار . والخبايا حتى غير المكتوب ، أو المشار إليه فى مضمون هذه الرسائل ..

● الرئيس صدام يخرج عن مألوف الرسائل المتبادلة ، المكتوب منها ، والشفوى .. ويبعث يوم ١٩ أغسطس برسالة مكتوبة بخط يده ، مليئة بالحديث عن ماضى العلاقة بين الرجلين .. والصداقة التى كانت تربطهما .. وعن الالتزامات القومية ومفاهيمها ..

يستطرد صدام فى الحديث عن الشعب المصرى ، ومعاناته . وعن « تعنت الأشقاء الأغنياء .. » . فى التعامل مع هذا الشعب . العظيم المعطاء

● تواريخ الرسائل ، تكشف ، وجود « فترة ساقطة .. » ، لم تتخللها رسائل ، شفوية أو مكتوبة ، متبادلة بشكل رسمى مسجل هى طوال شهر سبتمبر وأكتوبر ..

أغلب الظن . أن الرسائل « غير المباشرة .. » عبر الزعماء والقادة ، العرب والعالميين ، الذين تحركوا فى هذه الفترة ، وجاءوا الى القاهرة ومنها الى بغداد ، قد غطت هذه « الفجوة الزمنية .. » ..

وأن العراق قد ظن فى هذه الفترة ، أنه على وشك أن يخرج من الأزمة ، بما أخذ .. خاصة وأن « الخوف .. » الذى صحب الأيام الأولى ، وحتى نهاية شهر أغسطس قد مر دون أن يقدم الامريكيون على عمل عسكرى من أى نوع .. وخاصة وأن أصواتا ، أخذت تتردد فى الولايات المتحدة وأوربا ، عن رفض خوض حرب من أجل الكويت ، أو « إمارات البترول .. » !!

● مبارك .. وبعد أن انتهت أعمال القمة العربية بالقاهرة ، يوم ١٠ اغسطس . وبعد الهجوم الذى تعرض له من الاعلام العراقى والأردنى .. ومن صدام ، والحسين ..

ـ يرى أن الوضع يكاد أن ينزلق بعيدا عن إطاره العربى ..

ـ يرى أن الوقت مازال يسمح لاحتواء الموقف وحل ،



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

النزاع فى إطاره العربى ..

- يطلب السفير العراقى بالقاهرة نبيل نجم ، ويملى عليه رسالة عاجلة لرئيسه - ١٩٩٠/٨/١٩ - يدعوه فيها :

● التفكير فى حل للخروج من المأزق ..

● يبدى مبارك استعداده للقيام بأى اتصالات أو مبادرات يرى فيها العراق سبيلا للخلاص من هذا الموقف الخطير

● ويبدى استعداده لعمل كل ما من شأنه تجنب اراقة الدماء ..واستعادة الاستقرار للمنطقة ، وإجراء الاتصال بأى طرف للخروج من هذا « المستنقع » ، والحيلولة دون حدوث عواقب لا نريدها

● يوم ٨/٢٣ وكانت رسالة صدام المكتوبة بخط يده قد وصلت ورسالة مبارك الشفوية عبر السفير . فى نفس اليوم ٨/١٩ قد أرسلت لصدام

فى هذا اليوم تم استدعاء نبيل نجم وأبلغ أن الرئيس سيقوم بارسال رد مكتوب على رسالة صدام

ويرد بسرعة على نقطتين أو إتهامين جاءا فى رسالة صدام المكتوبة بخط يده -

- النقطة الأولى . تؤكد أن قرار مصر بإرسال قوات لها للسعودية جاء تلبية لطلب سعودى ، وليس لأى طرف آخر دور فى ذلك .

وأن مصر ترفض الضغط من أية قوة أو طرف ، مهما كان ..

- النقطة الثانية إلحاح من الرئيس - وبكل المسئولية القومية - أن يصدر من بغداد ما يشير الى استعدادها والتزامها بالانسحاب من الكويت ، ولو على مراحل . لأن مثل هذه الخطوة تغير الموقف كله أمام الرأى العام العالمى ..

● مبارك - وكما ذكرنا فى تقريرنا السابق - يبعث يوم ٢٢ نوفمبر برسالة عاجلة لصدام قبل وصول الرئيس الامريكى بوش للقاهرة ، ليسمع منه قبل أن يتناقش معه ..

- صدام لا يرد إلا يوم ٢٥ نوفمبر ويقول فى رده ، أنه قصد عدم الرد ، إلا بعد أن يترك الرئيس الأمريكى بوش القاهرة ويبدأ طريق العودة الى بلاده

- مبارك ، يعبر كل هذه الشكليات . يستدعى السفير العراقى يوم ٢٦ نوفمبر ويملى رسالته للرئيس العراقى

- الرئيس يلخص نتائج محادثاته مع بوش فى نقاط محددة :

● تصميم الرئيس الأمريكى أكثر من أى وقت مضى على ضرورة الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية

● الخيار العسكرى مطروح بشكل فعلى . وينذر بكارثة فى ضوء حجم الامكانيات وعدد القوات الأمريكية والحليفة وأن هذا الحشد ، والاستعداد أضخم مما يتصور ويكثير

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١

● أن المعارضة فى الولايات المتحدة ضد الرئيس بوش تدور حول الاجراءات . وليست ضد قرار الحرب نفسه وأنه لا يجب الاعتماد كثيرا ، على هذه المعارضة

● أن المواجهة العسكرية ستكون رهيبة . بسبب حجم الحشد والتسليح وأنه يمكن تفادى هذا كله بقرار منكم بالانسحاب . وعودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل يوم ٢ أغسطس ..

خاصة وأن الانسحاب هو مطلب المجتمع الدولى كله تقريبا

● مبارك ينصح بضرورة ايجاد حل سلمى . ويطلب منه الاستماع لنصيحته . رغم كل ما حدث . ويعرب عن أمله ، أن تكون القرارات نابعة من الواقع . ومن الرؤية السليمة ، لكل الحقائق الموجودة حولنا

● ● ● ● ● ●

المراسلات فى مجملها تنحو ، منحا « دراميا » خاصة فى مطلع الأزمة . أى فى النصف الأول من شهر انفجارها . أغسطس . ..

ومنذ النصف الثانى من شهر نوفمبر وحتى نهاية ديسمبر .

ومبعث « درامية المراسلات » . فى هاتين الفترتين بعيدا عن « زمن الخمول » طوال شهرى سبتمبر وأكتوبر هو : -

● أنه بينما كان الرئيس مبارك مدركا للمدى الرهيب الذى وصلت إليه خطورة الموقف وأن الاستمرار بالرفض والتعنت والعناد . ينزلق بالقضية بعيدا عن السيطرة ، العربية ، وحتى الدولية ويدفع بها إلى أتون الحرب

● نجد الرئيس العراقى مواصلا لحساباته الخاطئة وتقديراته غير الواقعية مستمعا إلى جلساء السوء ولنصائح الذين قادوه إلى هذه الورطة والزاجين به إلى قلب المصيدة

والرئيس صدام فى هذا كله فى عناده وتصلبه

● مشتت الفكر

● متضارب فى مواقفه

● غارق فى الحكايات وفى التاريخ وفى الايام الخوالى حتى لأذنين

● يعاتب تارة يهدد مرات يصفو . فاتحا أبواب الأمل والرجاء على مصراعيها موصدا لها بعناد واصل حد الكفر

● الرئيس صدام واقع فى فخ التبرير وتسجيل النقاط ومباريات الجدل الكلامى ..



هو أيضا مهتم فى رسائله « بالدفاع عن نفسه » عن مواقفه . وعن « أخطائه »

● ● ● ● ● ●

ولاشك أن قضية بعينها أو قضيتين قد استغرقتا مساحة عريضة من خطابات الرئيس العراقى : -

- أولاهما محاولة « الدفاع المجيد » . عن مخادعته للرئيس مبارك . حينما توجه إلى بغداد . والكويت . وجدة . فى ٢٤ يوليه ١٩٩٠ . وسيطا لنزع فتيل النزاع . ووضع أسس للتسوية والوفاق بين الدولتين الشقيقتين

- والثانية حينما بعث إلى مصر بخمسين مليون دولار « رشوه » . قبل الغزو لتسكت عن فعلته

والغريب ودون استباق لسياق الرسائل ومضمونها أن الرئيس صدام :

حينما حاول أن يدافع عن الموقف المتهم به أكده

● حديث الخديعة :

رسائل صدام تقول .. أن الرئيس مبارك « قلب الحقائق !! »

وأنه لم يقدم وعدا أو تأكيداللرئيس بأنه لن يستخدم القوة ضد الكويت ويذهب فى هذا المنطق إلى نهايته ويسرد الكثير من الوقائع . التى يستشهد بها على صحة هذا القول

- ومنها شهادة أعضاء الوفدين الذين لم يشارك أحد منهم فى الاجتماع المغلق بينه وبين مبارك

- ومنها . أنه أخبر مبعوث الرئيس الدكتور أسامة الباز يوم ٢٦ يوليو - أى بعد زيارة الرئيس بيومين -

« أنه اذا قام الكويتيون بحل الأمور بالتى هى أحسن . كان خيرا وإلا أعان الله كل طرف على أخذ حقه »

● صدام فى دفاعه عن « المخادعة » يقول أن كل ما وعد به الرئيس هو أنه سيمتنع عن ضرب الكويت أو احتلالها حتى تبدأ اجتماعات الوفدين . العراقى والكويتى بمدينة جدة السعودية يوم ٣١ يوليو .. بعدها .. لا وعد ولا التزام بعدم الضرب أو الغزو

● صدام فى دفاعه يقول ان كل من حضر قمة بغداد من الرؤساء العرب أدرك أن نيته مبيته على غزو الكويت

وأن كل من قرأ رسالته لمجلس الجامعة العربية المؤرخة بتاريخ ١٦ يوليو والتى اتهم فيها الكويت والامارات بالتخريب والتآمر لصالح الامبريالية تبين على الفور أن قرار « الغزو » قد اتخذ . وأن بداية التنفيذ هى الباقية

- والسؤال علام إذن كانت اللقاءات والاجتماعات . والاتصالات والمساعى لاحتواء النزاع وحل الخلاف ؟!

- ولماذا كان القبول العراقى لهذا كله ؟

- ولماذا كان اعتذار الرئيس صدام لما بدر من وزير خارجيته طارق عزيز فى تونس ضد مصر ؟



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ مبسس ايريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ـ ولماذا بعث بطارق عزيز الى القاهرة حاملا شريطا مسجلا « ومزورا !! » للجلسة فى تونس يثبت به أنه لم يتفوه بكلمة ضد مصر وضد الرئيس

بينما الشريط الأصلى كان قد وصل القاهرة بالفعل

ـ ثم لماذا كل هذه المحاولات والدفاعات التى تسوقها مؤكدا . أنك لم تخادع ولم تكذب . وأنك كنت صريحا مع صديقك وحليفك وشريكك فى مجس قمة أعضاؤه أربعة رؤساء فقط ؟

لماذا كل هذا وقد اتخذت قرارك بالغزو وأنت تؤكد أن كل من حضر بغداد وكل من قرأ مجلس الجامعة بتونس كان يعرف ؟!

قراءة التواريخ فى هذه الازمة بدقة مسألة هامة للغاية

تسلسل التواريخ يحمل الكثير من الأسرار ويقدم الكثير من الدلائل

لاتشك فى أن صدام كان « مبيتا النية » على احتلال الكويت

لكن تحسس مواقعه وقياس خطواته بميزان دقيق كان لازما

- لاختبار مواقف الأشقاء
- واختبار مواقف القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية

- وكذلك اختبار ردود فعل الجيران الكبار خاصة ايران

وفى هذه النقطة بالذات ربما اعادة قراءة القرارات العراقية التى اتخذت بعد الغزو تكشف أن شيئا ما حدث « صفقة ما » قد تمت بين بغداد . وطهران لكن المؤكد أن العراق لم يكشف فيها كل نواياه وربما وقفت عند حدود « عملية تأديبية !! » للكويت وليس ضما أو احتلالا

ونعود لقراءة التواريخ

ـ يوم ١٦ يوليو اختبر صدام الموقف العربى فى تونس بمذكرته التى كانت عبارة عن قرار « بإعلان الحرب » ضد الكويت كما نبه الرئيس مبارك ووصف المذكرة وطلب من الكويتيين التحلى بالمرونة والاستجابة لتفويت الأزمة

وليس العكس كما إدعى صدام

اختبر صدام قبل أى شىء اخر الموقف المصرى بتحريضه عرفات الهجوم على مصر وبمشاركة طارق عزيز فى إطار إيقاع هجوم وتهديد متكامل ومنسجم

يومها جاء الرد المصرى عنيفا وجاء طارق عزيز الى القاهرة معتذرا ومنكرا ما قال ونافيا سوء القصد

ـ أجرى صدام سلسلة من الاتصالات مع الملك فهد بن عبد العزيز . يؤكد له فيها انتفاء سوء النية ضد الكويت . واستعداده لتسوية الأزمة



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- استبعد العراق الشيخ زايد ودولة الامارات من التهديد ، الذى جاء فى مذكرة الجامعة . واسقط الامارات تماما من حسابات المواجهة .

وأغلب الظن للسمعة الطيبة المتسمة بالكرم من جانب رئيس دولة الامارات

- استجاب صدام لمبادرة مبارك بالقيام بمهمة الوساطة وبدأ الرئيس رحلته المكوكيه يوم ٢٤ يوليو وهذا التاريخ الثانى الهام

- يوم ٢٥ يوليو وفى بغداد كان هناك اجتماع مطول وشهير بين الرئيس العراقى والسيدة جارسبى سفيرة الولايات المتحدة الامريكية

وكان هذا هو الاختبار الكبير الذى يريد صدام . أن يطمئن به قلبه

● تأكد له فيه أنه لا يوجد اتفاقيات دفاع وحماية تربط الكويت بأمريكا

● وأن الولايات المتحدة حريصة على تنمية وتطوير علاقاتها مع العراق القوى ، أحد عوامل الاستقرار بالمنطقة

● أكد صدام للسفيرة ، أن العراق راغب وعازم على أن تربطه بواشنطن علاقات صداقة وتعاون . وتنسيق

● وأن العراق ضامن لحرية تدفق البترول وضامن لحجم إنتاجه الذى يكفى حاجة الغرب والعالم وضامن لمروره وضامن لتوازن أسعاره بحيث لا يرهق أحدا

● واستمع صدام بعمق للسفيرة التى تؤكد حرص بلادها على علاقة قوية مع عراق قوى وأنها لا تتدخل فى شئونه ولا علاقة لها بأحد !!

● المؤكد أنه بعد هذا اللقاء

- انتقل صدام من موقع المنتظر الى موقع المندفع

- وبعد هذا اللقاء ، أخذ صدام قراره بالتخلى عن كل الوعود التى أعطاها للرئيس مبارك وللملك فهد ولرئيس وزراء اليابان وغيرهم بأنه لن يهاجم الكويت ولن يستخدم القوة ضدها

- حافظ صدام من ناحية الشكل على الاتفاقات التى تضمنتها مهمة الرئيس . وهى عقد اجتماع على مستوى عال فى جدة بين عزة ابراهيم والشيخ سعد العبدالله يوم ٣١ يوليو على أن يعقبه اجتماعات فى بغداد والكويت بين الرجلين حتى يتم تسوية الخلافات

● ● ● ● ● ●

وهنا نعود مرة أخرى لقراءة الرسائل

● الرئيس مبارك يرد على صدام بشأن هذه الواقعة واقعة الوساطة ولقاء ٢٤ يوليو مع صدام ببغداد بمجموعة من الحقائق الدامغة



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● مبارك يكشف ما دار ويقول لصدام لقد قلت لى بالحرف الواحد « أنا لا أنوى القيام بعمل عسكرى ضد الكويت وتحركات قوات الحرس الجمهورى فى الجنوب جزء من روتين التدريب العادى »

وقال صدام « يا أبا علاء - يقصد مبارك مكنيا باسم ابنه الاكبر - حكام الكويت مذعورون رغم أننى لا أنوى عملا عسكرياً ضدهم وأعتقد أنك يا ابا علاء تستطيع أن تنتهز هذه الفرصة وتطلب ما تشاء منهم اطرق على الحديد وهو ساخن فيبادرون بالاستجابة »

● مبارك يسأل صدام كيف يستقيم منطق أنك وعدت بعدم الضرب فقط قبل اجتماع جدة - يوم ٣١ أغسطس - . وقد قلت لى واتفقنا على أن الاجتماعات ستتواصل فى كل من عاصمتكم بغداد وعاصمة الكويت حتى يتم الانتهاء من تسوية كل المشاكل بينكما

- ثم هل استغرقت محادثات جدة أياما أو أسابيع أو شهورا لنقول أن المسألة قد وصلت إلى طريق مسدود ولم يعد غير القوة

- لقد اقتصر حديث السيد/ عزة ابراهيم - يقول الرئيس - فى الاجتماع الأول بجدة - يوم ٣١ - على استعراض الانتقادات والمآخذ على موقف الكويت . ولا شىء غير هذا

- واقتصر الحديث فى الجلسة الثانية - أول اغسطس - على حديث موجز مقتضب ظن الجميع أنه تمهيد لمحادثات بغداد ومحادثات الكويت

● الرئيس يسأل كيف تصف اجتماعنا فى بغداد - ٢٤ يوليه - بأنه اجتماع بروتوكولى

- اذا كان كذلك ولكل ما بيننا - كما تقول - من صداقة وشركة عمل ، وتجمع ألم يكن الأولى أن تقول ، لا عليك - يا أبا علاء - من هذا الموضوع ؟!

- ثم لماذا أنت غاضب من وصفى للنزاع وبعد أن اتفقت معكم على صيغة الحل وارتضيتها وتحدد مستوى اللقاء ومكانه وموعده لماذا أنت غير راض بوصفه « سحابة صيف »

- أكان المطلوب من الوسيط . والصديق أن يدق طبول الحرب بين دولتين شقيقتين وقد وضعنا إطار التسوية

- الا توافق معى أن مهمتى كانت لاحتواء الأزمة وتغليب الوفاق على الشقاق ؟!

- هل كان المطلوب الرضوخ للمطالب - ١٠ مليارات دولار على الفور - وغيرها من المطالب الأخرى وإلا « كان الرد العراقى باترا بلا هوادة » كما جاء فى مذكرتكم فى تونس ؟

● ● ● ● ● ●

● ٥٠ مليونا رشوة

- النقطة الثانية التى حاول صدام ان يدافع عن نفسه فيها وبقوة قصة إرسال خمسين مليونا من الدولارات لمصر . قبل الغزو بأيام



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩١

- التوقيت واضح واللعبة مكشوفة ومبارك لايخادع ولا ينافق

ويقول اذا كانت هذه الأموال ثمنا لسكوت مصر عن قضية حق ومبدأ ، فالرشوة مرفوضة

فى ذاكرة مبارك . وفكره . احجام ديون ضخمة لمصر عند العراق

لم تبرح ذاكرته بعد اثار هذه الحكاية « السخيفة » التى جاء طه يس رمضان إلى القاهرة يرددها فى خضم أزمة العمالة المصرية المطرودة والمقتولة فى العراق دون دفع حقوقهم قصته حول أن العراق أخذ الاعتماد المخصص للبن الأطفال وهو ١٢ مليون دولار ليسدد به حقوق العمال المصريين

ألم يكن الأولى أن تكون هذه الاموال - الـ ٥٠ مليون دولار - . وفاء لجزء من دين ضخم أو سدادا لحق عدد من العمال الذين يبيتون على الأرصفة أمام أبواب بنك الرافدين

● لكن للرئيس صدام منطق مختلف

يقول أنه أرسل هذا المبلغ . بعد ان تذكر حديثا بينه وبين الرئيس مبارك فى قصر « صقر القادسية » ببغداد فهم منه أزمة مصر الاقتصادية

وأنه تجاوبا مع الشعب المصرى ووقوفا الى جانبه يبعث بهذا المبلغ تعبيرا عن حبه لمصر

ويقول « أنا لم أسلك هذا السلوك فى حياتى . وأنا لم أتعود أن أرشى أحدا أو ارتشى من أحد !! »

● ● ● ● ● ●

من القضايا الهامة التى تكشف عنها الرسائل المتبادلة العلاقة مع الولايات المتحدة والاتهامات الصريحة والمغلفة

● صدام يتهم مصر بأنها تمالىء الأمريكان مثلما أتهم الكويت بالتخريب والتآمر معهم ضد العراق

- يقول صدام أن قمة القاهرة . كانت تآمرا وقرارا مديرا

- وأنه خلال هذه القمة حالت مصر بين المجتمعين من القادة وبين الحل العربى

- وأننا ساهمنا فى تدويل الازمة ارضاء للأمريكان

● مبارك يفند ويرد بقوة وبالحقائق

● اذا كان الأمر كذلك لماذا كان تحذيرنا من التدويل منذ أول لحظة

● لماذا كان اقتراحنا بقمة محدودة فى جدة تعقد على أساس صلب - وهو الانسحاب - ومنذ يوم الغزو فى ٢ أغسطس ؟

● لماذا كانت رسائلى المتكررة عبر سفيرك ومع نائبك عزة ابراهيم . ؟

● ولماذا كانت دعوتى للقمة وطلبى إليك بإرسال وفد مرن يفتح الطريق للحل العربى ؟



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

الرئيس يقول كنت أظن أن الامور قد وضحت أمامك من خلال رسائلى

كنت اظنك قد تبينت أن نصائحى صادقة والتى أنطلقت من نفس المنطلق الذى تعاملنا على اساسه سنوات معكم

● مبارك يدق بالأسلحة الثقيلة ويقول

. لقد وقفنا معكم فى أصعب المواقف وفى مواجهة نفس الأطراف التى تظن أننا نمالئها أو تظن أننا نخضع لضغطها

● الرئيس يتحدث بلغة يفهمها جيدا صدام

● مبارك يشير إلى وقائع محددة يعرفها صدام

● وإذا كان لنا أن نقرأ ما بين السطور وقد كنا شهداء هذه الأحداث والوقائع والمواقف

اذا كان لنا هذا الحق نقول

الرئيس فى هذا يشير الى الحملة الدولية الضخمة التى . شنها الاوربيون والأمريكيون والاسرائيليون ضد العراق فى أشهر فبراير . ومارس وأبريل من عام ١٩٩٠

فى هذه الفترة . وهذه الأزمة . تبارى العراق مع هذه الازمة . وهدد بالأسلحة الكيماوية وبالصواريخ . وتصاعد الهجوم والتهديد من الجانب الاخر الى حد أنذر بالانفجار والحرب ضد العراق أو من خلال الاردن بتنفيذ مشروع الوطن البديل والبدء فى عملية طرد جماعى للفلسطينيين من الضفة والقطاع

فى مواجهة هذه الأزمة قام مبارك بمجهودات ضخمة وأعلن مواقف مصر واضحة جلية من أى عدوان يقع على العراق أو ضد الأردن

اتصل مبارك مع الرئيس الأمريكى بوش . وتحاور وتناقش معه بكل الصراحة والقوة

واتصلت مصر بجميع زعماء اسرائيل . من هم فى الحكم ومن يقف منهم فى صفوف المعارضة .

أوضحت مصر أنها لن تقف مكتوفة الأيدى أمام أى عدوان يقع على العراق

وقالت ان اى عدوان يقع على الفلسطينيين بطرد جماعى . وأى محاولة لتنفيذ مايسمى بالوطن البديل على حساب الأردن . سيحيل المنطقة الى شعلة نار ولن تقف مصر فى مواجهة ذلك صامته

● ذهب مبارك وكنا فى رمضان الى بغداد ونقل للرئيس العراقى نتائج اتصالاته وطمأنه وخرج ليعلن موقفه الى جانب العراق فى مؤتمر صحفى

وتناولنا طعام الافطار على مائدة الرئيس صدام والرئيس مبارك

● واتجه الرئيس فى نفس الليلة الى العقبة الاردنية وابلغ الملك مثلما أبلغ صدام ودعانا الملك مع الرئيس لتناول السحور

بعده جلسنا مع مبارك والحسين على شرفة قصره فى مؤتمر صحفى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

كنت من سال الملك عن احتمالات اقدام اسرائيل على عملية طرد جماعى للفلسطينيين فى اتجاه الأردن واقامة مايسمى بالوطن البديل
الرئيس مبارك يتدخل ويطلب من الملك ان يتولى هو الرد على السؤال

● مبارك يحدد مبدأ لم ندرك أبعاده وقتها
● مبارك يعلن أنه لن نسمح بأى تغيير فى الجغرافيا السياسية فى المنطقة

ولن نسمح وبأى ثمن . ان يحاول احد الغاء دولة عضو فى الجامعة العربية وفى الأمم المتحدة وفى الموتمر الاسلامى وحركة عدم الانحياز من الوجود
مثل هذه المحاولة ستشعل المنطقة نارا على من يحاول الاقدام على مثل هذا العمل

● مبارك يبدو وكأنه يقرا الغيب

لقد حاولت العراق أن تلغى دولة عربية من الوجود ولها كل المواصفات السابقة ولها عضويتها فى المنظمة العربيـة والمنظمات فوق الاقليمية والمنظمة الدولية الأمم المتحدة
هى تحاول ومازالت تغيير الجغرافيا السياسية التى حذر منها الرئيس ، وكانت الحالة الاردن
هاهى المنطقة تشتعل نارا محرقة
وهاهى العراق التى ذهب مبارك يعلن وقوفه الى جانبها والدفاع عنها تقوم بالعدوان
وهاهى الأردن التى كانت مهددة فى وجودها وذهب مبارك إليها محذرا منذرا كل من تسول له نفسه باقتراف هذا العمل
هاهى الأردن تساند وتشارك صدام ، فى المحاولة التى تريد أن تنهى دولة من الوجود

● ● ● ● ● ●

ونعود الى رد مبارك المباشر والصريح بعد أن طفنا بعيدا وغصنا نقرأ ما بين سطوره

● مبارك يقول لصدام لقد اخذت على عاتقى ان اغير صورة العراق لدى الدوائر المؤثرة فى العالم
● مبارك يقول لصدام لقد ذهبت أبعد واخذت تعهدا على نفسى لدول العالم وأعطيتهم وعدا بأن العراق بقيادتك ستكون قوة استقرار وأمن فى المنطقة

العراق وبقيادتك سيكون قوة ايجابية
لأننا كنا ومازلنا نريد أن يظل العراق قوة للعرب لا قوة عليهم



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وخير لنا ألف مرة أن ننقذ العراق ونصونه من ان يعلن العراق ضمه للكويت .

هكذا كان موقفنا .. وسيستمر .

والرئيس فى بساطة وصدق يقول لصدام انت معزول عن الاوضاع الدولية وهذا الانعزال يباعد بينك وبين اتخاذ القرار السليم

والرسائل مليئة بالمكتوب وبأكثر منه غير المكتوب الكامن بين السطور

محفــــوظ الأنصــــارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١



لا .. لضرب المدنيين ..
لا .. للمتاجرة بالأموات ..

بقلم: محفوظ الأنصارى

من المحزن والمؤسف أن تطول الة الحرب ، وأدواتها ، المدنيين ، الذين هربوا إلى ملجأ تحت الأرض . يحميهم من نيران هذه الآلة الجهنمية التي تحمل الدمار والموت .

والمؤكد أن هؤلاء الضحايا ، الذين لحقتهم . غارات الطائرات الحليفة ، إلى مكامنهم ليسوا أول الضحايا من المدنيين ، الذين سقطوا ، تحت وابل القنابل والصواريخ والمتفجرات . التى تمطر بها قوات الحلفاء العراق . ومواقعه العسكرية ، والاستراتيجية . وبنيته الأساسية ..

وأغلب الظن أن ضحايا هذا المخبأ العراقى ، من المدنيين الأبرياء . لن يكونوا أيضا ، هم آخر الضحايا المدنيين

وهذه هى فى الواقع مأساة الحروب وجريمتها .

وهذا هو السبب فى أن أحدا لا يحب الحرب ولا يسعى إليها راغبا سعيدا .. إلا هذا النوع من تجار الحروب . و «مجانين المجد..» وكذلك المتخصصين فى «صناعة الدمار والقتل..»

بالطبع يستثنى من ذلك حروب التحرير . ورد العدوان والدفاع عن الوطن

ومن أجل هذا أيضا اصبحت الدعوة لحل المشاكل بالسياسة وتحريم استخدام القوة لتسوية المنازعات مبدأ وقانونا دوليا . لا يستطيع أحد المجاهرة بمعارضته

• • • • • • •

أمام هذه المأساة ، التى نقول ، أنها ليست الاولى ولن تكون الأخيرة .. علينا أن نتوقف قليلا أمام مايجرى على مسرح العمليات من جانبين :

- جانب القوات الحليفة . بقيادة الولايات المتحدة .
- وجانب العراق . وإدارة الرئيس صدام حسين ..

١ - جانب الحلفاء :

يؤكد الحلفاء أن التركيز على الاهداف العسكرية وأن الطائرات المغيرة . تتجنب بشكل كامل أو إلى حد بعيد التعرض للأهداف المدنية .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

والشيء المؤسف .. أو المضحك والمبكي في نفس الوقت ، أن الرئيس العراقي صدام وادارته ، ظلت واقعة في « فخ .. » ترديد ، هذه المقولات وتأكيدها ، حتى الامس أو أمس الاول ..

فالعراق يؤكد ، أن خسائره من القتلى ، لاتتجوز بضع مئات قليلة .. وخسائره من القوات محدودة ولاتكاد تذكر .. وآلته العسكرية ، بعتادها وقواتها وآلياتها ، سليمة معافاة ..

وأنه مازال في انتظار « أم المعارك .. » ليلقن الامريكان ومن معهم درسا لن ينسوه ، وينزل بهم جميعا هزيمة نكراء ..

رغم هذا كله .. مايردده الحلفاء ، ويؤكده لهم صدام ورجاله ، مجانب تماما للحقيقة ..

وقد بدأ الطرفان المتصارعان ، ومعا - وهذا غريب - يكشفان عن حجم الدمار ، أو جزء كبير منه .. مثلما أخفيا معا حجمه من قبل ..

بدأ « رمزى كلارك .. » وزير العدل الامريكى السابق بعد زيارة لبغداد ، يتحدث عن قتلى بالآلاف .. ويتحدث عن دمار كامل للبنية الاساسية المدنية ، وبالطبع جزء كبير من العسكرية ..

بدأت أجهزة الاعلام وبعد أكثر من ثلاثة أسابيع تتحدث عن دمار بغداد ، بمنازلها ، ومصانعها وجسورها ..

وتتحدث عن البصرة ، والكثير من المدن والمواقع .. بطرقها ومطاراتها ، وأبنيتها ومحطات مياهها وكهربائها ..

● ● ● ● ● ●

٢ - جانب صدام :

بدأت عجلة الاعلام العراقية .. وتحت ضغط وحجم الخسائر والدمار الكبير ، الذى لم يعد من الممكن إخفاؤه ..

بدأت تغير لهجة إعلامها .. بدأت في عملية التشهير والفضح ، مستغلة أهدافا إنسانية معينة ..

● مرة مصنع لبن الأطفال ..

● والآن .. قصف مخبأ على المدنيين الذين لجأوا إليه .. وذهاب عشرات الضحايا بين قتيل وجريح تحت الانقاض .

● وكذلك التركيز على ضرب الأهداف المدنية ، والتجمعات السكانية ..

ولا أريد أن أشكك هنا في صحة هذه الانباء أو هذه الدعاية .. كما لا أود تأكيدها ..

حيث المؤكد أن كثيرين من المدنيين الأبرياء قد راحوا ضحية عمل ليسوا طرفا فيه

والمؤكد أيضا أن صدام يحاول استغلال هذا الموضوع سياسياً وإلى أقصى حد ..

● ● ● ● ● ●

ماأود أن أقوله ونحن أمام هذه الصورة المأساوية بوجهيها ..

- وجه الحرب العنيفة التى يشنها الحلفاء ، ودون تمييز في كثير



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الاحيان خاصه وان تداخلا خطيرا قد وقع بين اجزاء الآله العسكرية العراقية ، وبين المناطق المدنية

- والوجه الآخر وجه صدام «ودعايته السياسية » التى تحاول أن تتاجر بأرواح الناس وبالأموات ، طلباً وأملاً فى مكسب سياسى
من أجله دخل الحرب
ومن أجله على استعداد للتضحية بكل الجيش والشعب العراقى
نود أن نقول هنا —

● للقوات الحليفة العاملة فوق المسرح العملياتى :..
نظن أنه قد تم تدمير كل الأهداف الأساسية فى العراق ، الاستراتيجى منها والعسكرى الهام

ونقصد بذلك بالتحديد
● المطارات ، ومرابض الطائرات
● المصانع ومراكز الابحاث النووية والكيماوية والبيولوجية
● التقاطعات الرئيسية ، خاصة الطرق الهامة والجسور ..
● المنصات للصواريخ البعيدة مثل سكود .. والمتوسطة ، المضادة للطائرات ..

● تم أيضا ضرب مستودعات التموين والذخيرة والامداد ، ومصانعها ، ومعها السكك الحديدية ..
● ثم اكثر من ذلك ، قطع الاتصال بين الكويت وجنوب العراق وأصبحت الكويت شبه معزولة إلا من بعض « المدقات » البطيئة التى لا يمكن أن تفى بواحد على مائة من امداد وتموين جيش يزيد عدد قواته على نصف مليون
بعد هذا كله .. أظن أنه لم تعد هناك حاجة ، لضرب الأهداف المدنية أو غير المدنية فوق الأرض العراقية ..

وطبعا للحرب مقتضياتها ، خاصة ونحن أمام آلة عسكرية واحدة هى الآلة العراقية فى الكويت وبالعراق
لكن استمرار التدمير للعراق ، نظنه يخرج عن الهدف ، واستمراره خطير ومخيف

● ● ● ● ● ●

● ونقول للرئيس العراقى ..
- لم يعد هناك مجال للمناورة ..
- لم يعد هناك وقت للحساب الخاطىء ..
- لا يجوز المتاجرة بأرواح الناس .. واستغلال الأموات .. مهما كان حجم المأساة ..

لقد بدأت الحرب ، وهى تحصد الأخضر واليابس .. وتحرق المليارات من الدولارات .. وتقتل الآلاف من البشر .. وتدمر ماقام عليه الشعب العراقى من انجاز وعمل عشرات السنين ..
لقد اخترت قضية خاسرة ..
وتشبثت بموقف غير عادل ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩١

وعاندت «بالكفر ..» بينما الحكمة كانت قادرة على الحل والتسوية ، وحماية مصالح كل الأطراف ..

والآن لا مجال لمزيد من الدمار والقتل .. ولا فرصة لنجاح سياسى ..

ولسنا بكل الصراحة والصدق فى وقت نواجه فيه معارك العسكرية .. بمعارك سياسية ..

كان هذا اسلوب سنوات مضت ..

وكان الشرط أن تكون القضية عادلة ..

وكان الشرط أن تكون محل اجماع وطنى ، واجماع قومى واجماع دولى ..

وأظن .. أن الصورة تعكس غير ذلك .. وأظنك لابد وأن تقرأ الواقع قراءة سليمة الآن حتى لا تتواصل المأساة وتمتد ..

لقد دخلت الأطراف الحرب لهدف أجمع عليه العالم وأظنهم لن يتوقفوا الا بعد أن يحققوه ..

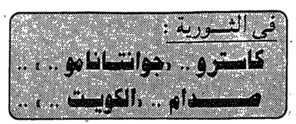
لكن ليتهم يتوقفون عن ضرب العراق .. وضرب المدنيين .. وتتوقف أنت عن المتاجرة بالأموات ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١



في الثورية : كاسترو .. «جوانتانامو .. » .. صدام .. «الكويت .. » ..

بقلم: محفوظ الأنصاري

بمناسبة أننا نعيش فى « حالة ثورية .. !! » ، فرضها علينا ، « الزعيم العراقى صدام حسين .. » ، ووصل بها إلى حد إندلاع « حرب عالمية .. » بحجم ما تجمع لها من قوات وعتاد .. وبحجم من اشترك فيها من دول فى جانب التحالف ..

بهذه المناسبة أقدم اليوم « حالة ثورية حقيقية .. » فى مواجهة الحالة المزيفة التى تواجهنا ، وتورطنا هذه الايام ، ومنذ أكثر من نصف العام ..

وقبل أن ندخل فى تفاصيل « الحالة النموذج .. » ، أحب أن نتفق فى البداية على مفهوم مبسط « للثورية .. » ، ولمرادفاتها القومية والاممية ، باسم العروبة ، أو باسم الاسلام .. لنبدأ معاً من منطلق واحد ، وعلى أرضية منطق مشترك ..

الثورية باختصار .. مسئولية .. تقدر بالعلم والوعى ، والحساب الدقيق ، حركاتها وخطواتها ..

المؤكد بشكل غير تقليدى ، نمطى ..

لكن بنفس التأكيد ، .. وليس بشكل طفولى ، عبثى ، ساذج ..

- خاصة إذا كان الامر يتعلق بشعب ووطن ..
- خاصة إذا كانت الامور واصلة إلى الحرب ..
- خاصة إذا كانت الاطراف فى جانب المواجهة من القوة بحيث تفرض دقة الحساب والحركة ..
- خاصة إذا كان الامر يتعلق بقضية محل خلاف وطنى وقومى وإقليمى ودولى ..

باختصار . إذا لم تكن قضية التراب والسلامة الوطنية التى يلتف حولها ودائما الاجماع ..

● ● ● ● ● ●

« جوانتانامو .. » مدينة كوبية تقع على خليج فى البحر الكاريبى جنوب شرق الجزيرة الكوبية ..

قريبا من هذه المدينة الكوبية ، وعلى بعد حوالى ٢٠ كيلو متر تقريبا ، تقع قاعدة عسكرية أمريكية .. » ، تحمل نفس الاسم ، وجزءا من التراب الكوبى نفسه .. لكن الامريكان يطلقون على القاعدة إسم « دلع .. » هو « جيتمو .. » ..

هذه القاعدة .. تتميز بموقع إستراتيجى حاكم .. حيث تقع فى الحوض الجنوبى من خليج « جوانتانامو .. » « .. الذى ، يقع بدوره فى الممر الواصل بين البحر الكاريبى والمحيط



الاطلسى والمسمى « ممر إندفاع الريح .. » ..

ولاهمية هذا الموقع .. نزل فيه الانجليز فى القرن الثامن عشر ، وبالتحديد عام ١٧٤١ وأطلقوا عليه ميناء « كانبرلاند .. » ..

ثم نزل فيه الاسبان والامريكان إبان الحرب الاسبانية - الامريكية عام ١٨٩٨ ..

المهم .. فى عام ١٩٠٣ تم توقيع إتفاقية بين كوبا الدولة ، وبين الولايات المتحدة الامريكية على تأجير هذه المنطقة على خليج جوانتانامو ، لاقامة قاعدة عسكرية أمريكية للطيران والبحرية ، والتدريب وأقاموا التحصينات والاستحكامات ، ونشروا فوقها عتادهم وجنودهم ..

● ● ● ● ● ●

عندما قاد فيدل كاسترو وصحبه الثورة وإستولوا على السلطة عام ١٩٥٩ ، وأسقطوا حكم « باتستا .. » الموالى للامريكيين ..

بدأوا حملة ضخمة سياسية ، ونفسية وعالمية للضغط على الولايات المتحدة الامريكية للخروج من القاعدة ، وتصفية إحتلالهم لهذه الارض ، وتحريرها أرضا كوبية خالصة تحت السيادة والسيطرة الكوبية ..

ورفضت الولايات المتحدة ..

دخلوا فى « تحالف عسكرى .. » أو شبه تحالف .. مع الاتحاد السوفيتى .. وصل إلى حد إقامة قواعد صواريخ سوفيتية تحمل رؤوسا نووية فوق الاراضى الكوبية وعلى بعد أميال قليلة من فلوريدا ، من الاراضى والمدن الامريكية ..

ولم يقبل الامريكان الخروج ..

بل على العكس ، كانت محاولة الغزو فى عملية خليج الخنازير ..

وكانت الازمة السوفيتية الامريكية ، بسبب الصواريخ ، بين كيندى ، وخروشوف عام ١٩٦٢ ..

ولم يخرج الامريكان ..

وهنا يبرز سؤال :-

هل يشك أحد فى ثورية كاسترو وصحبه ، من جيفارا فى أقصى اليسار ، إلى راءول كاسترو شقيق فيدل فى أقصى يمين الثوار .. ؟!

هل يشك أحد فى عداوته للامريكان ، أو فى غيرته على التراب الوطنى وحريته وإستقلاله وتنقيته من القواعد فى عصر كانت



تتساقط وتتراجع فية القواعد ، من ليبيا ، ومن الحبانية بالعراق ، ومن الاردن ومن كل مكان .. ؟..

●●●●●●

لكن القضية مسئولية وطنية .. مسئولية شعب وأرض ومقدرات ..

القضية حساب مسئول ، للمكسب والخسارة .

القضية ، تقدير دقيق ، للنتائج ..

ليست طفولة باسم الثورة .. ليست مكانة شخصية أو زعامة فردية ، أو مزايدة غير عاقلة .. أو عناد كافر غبى ..

كاسترو يصل إلى نتيجة واضحة جلية من عام ١٩٥٩ وحتى اليوم .. لايمكن أن أضحى بكوبا وشعبها ، وبمقدرات هذا الشعب وإنجازاته ، من أجل « جوانتانامو .. » ..

لايمكن أن أدفع بشعبى باسم الثورية فى عملية إنتحارية ، نتيجتها الدمار والخسارة ..

كاسترو لم يوقف نضاله .. ولم تتوقف ثوريته ..

لكنه أبدا ، لم ينطح رأسه فى صخر السلاح الامريكى والعتاد الامريكى والحشد الامريكى ..

●●●●●●

مابالنا « وثورية .. » صديقنا صدام من نوع آخر ..

مابالنا .. وقد كانت لديه خمسة أشهر كاملة وأكثر .. كان قادرا فيها على أن يخطىء حساباته .. ثم يعود ويصحح هذه الحسابات ..

كان قادرا على أن يكبح جماح نزعات النفس وشهواتها ، فى الزعامة والمجد ..

كان الرئيس صدام قادرا على أن يحمى العراق فى مقابل « مغامرة .. » ، لم تنجح ..

إذ لايصح لمسئول مهما كان .. أن يضحى بالكل ..

أن يضحى بالوطن .. أو يضحى بالجيش والشعب .. فى مقابل جزء ، حتى ولو كان « مشروعا .. » ، مثل قاعدة « جيتمو .. » كما « يدلعها .. » الامريكان ، أو « جوانتانامو .. » كما تطلق عليها الجغرافيا السياسية .

المسألة ببساطة تتلخص فى :-

- هناك فرق بين الحقيقى والمزيف ..
- فرق بين المسئولية ، « والاستبياع .. !! » ..
- فرق بين العلم والجهل ..
- بين الثورة .. وبين الارهاب والعنف ..

وأرجو أن تكون هذه القصة المقارنة قد إستطاعت أن تنقل الرسالة التى أردنا أن نقدمها من خلالها .

فربما أفادت البعض منا .. ممن تستهويهم الشعارات الكبيرة والكلمات الضخمة ، والاعمال المدوية .. حتى وإن كانت فارغة من أى مضمون .. فائدة لاى عقل أو كلمة أو مسئولية .



صدام.. والفرصة الأخيرة.. هل يضيعها.. ؟!

بقلم: محفوظ الأنصارى

السؤال المطروح الان فى كل مكان بالعراق ، وفوق المسرح الكويتى ، وداخل المنطقة العربية وعلى مستوى القيادات السياسية والعسكرية فى دول التحالف ، من الولايات المتحدة الامريكية ، وحتى السنغال هو :

هل سقط الامل فى السلام ، الذى لوحت به المبادرة العراقية ، واعلنت فى ديباجته استعداد بغداد للانسحاب من الكويت ، وليس من المحافظة التاسعة عشرة ؟!

هل « لغة التسوية » واداتها عادت من جديد للطائرة والمدفع والصاروخ ، والمعركة البرية وما دون ذلك مستحيل ؟!

المتابعة القريبة لتطورات الاحداث وتلاحقها منذ اعلان الرئيس العراقى مبادرته

ومنذ الاستفتاء « العراقى » على خيار الحرب والسلام الذى اعلنت نتائجه لحظة اذاعة تليفزيون بغداد كلمة الانسحاب من الكويت متضمنة خافتة فى بيان مجلس الثورة

هذا الاستفتاء ونتيجته التى انطلقت من كل بيت ، وكل حارة وكل قرية ومدينة عراقية

انطلقت ، فى زغاريد المواطنيــن العراقييــن ، تقــول لاللحرب ولا لاحتلال الكويت ولا للعدوان على الجيران

انطلقت « زغاريد » المواطنين العراقيين ترحب بالسلام تدعو للانسحاب وتؤكد رفضها للحرب

انطلقت « زغاريد » نساء العراق بعد اعلان مبادرة الانسحاب ، حتى وان جاءت مغلفة بشروط مرفوضة او شروط غير قابلة للتطبيق او مستحيلة .

انطلقت « الزغاريد » من نساء العراق ، ومن الامهات العراقيات ، مطالبة ، بعودة الابناء الى بيوتهم والى ذويهم والى ابنائهم وزوجاتهم وامهاتهم

● ● ● ● ● ●

المهم ان اى قراءة سليمة « للزغاريد » التى اطلقتها الام والزوجة والاخت العراقية مرحبة باعلان الانسحاب ، لابد وان تكون ، استمزاجا وتعرفا على موقف الجبهة الداخلية من الحرب وأظنها لهذا ، لايجب ان تؤخذ بخفة .

صحيح ان الرئيس العراقى لم يكن يوما بقراراته ومواقفه ومغامراته معبرا عن مزاج الرأى العام العراقى مستجيبا لمشاعره .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

لكن الصحيح ايضا ، ان الرأى العام عبر عن نفسه هذه المرة دون ان يأخذ احد رأيه ، او يطلبه منه .

كان رد فعل تلقائى ، لقرار من الرئيس صدام ، ايا كانت دوافعه وحساباته

والصحيح كذلك ان هذا الاحساس العام الذى انطلق فى لحظة لابد وأن يعكس نفسه على جبهة القتال وعلى الجبهة الداخلية بشكل ضاغط اذا وجد الفرصة

ولهذا علينا ان نتوقف الان امام عدد من الملاحظات التى افرزتها تفاعلات البيان العراقى :

● أولى هذه الملاحظات تصريحات المندوب العراقى بالامم المتحدة ، الذى فسر ما جاء فى « المبادرة العراقية » بأنه ليس شروطا إنما هو أفكار للمناقشة والبحث حول الاجراءات المتعلقة بالانسحاب والتسويات وبصرف النظر عن المستوى الذى صدر عنه هذا التفسير وبصرف النظر عن العمومية فى الطرح إلا أنه فى الواقع يسحب من المذكرة مضمونها وهو « الشرط » وهو المساومة وهو التعنت وربما المناورة كذلك

● الملاحظة الثانية طلب الاتحاد السوفييتى بعطاء فسحة من الوقت للمبادرة وتأجيل المعركة البرية الى ما بعد وصول طارق عزيز لموسكو غدا .. ليتبين ، جورباتشوف ، وعلى الواقع ، ما إذا كان العراق يناور بما طرح .. أو يكسب وقتا او يضغط « بالسلام » أو « الانسحاب ». استعدادا للقتال ، بعد أن يجبر الحلفاء على وقف للنار فى غير وقته ، يعيد فيه ترتيب قواته وتجهيزاته .. أو ربما يحصل خلاله على مزيد من المؤن والعتاد والذخائر ويفتح به وخلاله طريق العراق الكويت الذى قطعه الحلفاء

خصوصا وأن جورباتشوف وهو يطلب تأجيل الهجوم البرى يؤكد فى نفس الوقت استمرار تمسكه بموقفه إلى جانب الحلفاء ، فيما يتعلق بقرارات مجلس الامن وتطبيقها غير المشروط ، خاصة فيما يتعلق بالانسحاب .

● الملاحظة الثالثة .. جاءت على لسان « ديك تشينى » وزير الدفاع الامريكى الذى أعلن ، مؤخرا ، أن مقترحات العراق تمثل « بعض التقدم » تجاه الانسحاب من الكويت ..

وتصريحات « ديك تشينى ». تحمل « توازنا استراتيجيا » هاما فى جملتها .

فهو ، فى الوقت الذى يتحدث فيه عن « التقدم النسبى » فى موقف العراق ، يرفض الشروط .. يرفض أن يرتبط الانسحاب بأى شرط ، وهو فى ذلك لاينطلق من كونه رجل « البنتاجون » المسئول عن الحرب ، ولكن ، مستندا الى القرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الامن ، والداعى للانسحاب الفورى غير المشروط .

لكن « تشينى » .. يعود مرة أخرى إلى وضعه كوزير للدفاع ، حينما يحذر من القبول مع وقف اطلاق النار ، الذى يمكن العراق من ترتيب أوضاعه فيتسبب فى قتل المزيد من الامريكيين والحلفاء فى مسرح العمليات ..

● إلا أن الشيء المؤكد ، فى دوافع « تشينى ».. لوصف مبادرة العراق ، بأنها تحمل بعض التقدم .. هو عنصر آخر جديد ، أشار إليه الوزير الامريكى فى معرض آخر .. ويمثل الملاحظة الجديدة فى الموقف ، وهو أن عددا كبيرا من الجنود العراقيين فى مسرح عمليات الكويت ، قد تركوا الميدان وعادوا ا



لى منازلهم بالعراق ، دون اذن ، ودون وظيفة إلا « الهروب من قتال لايودونه » ، وغير مقتنعين به .

وتشينى « السياسى » الذى يقف على رأس المؤسسة العسكرية الامريكية « البنتاجون ».. يقرأ بعمق ، معنـى .. « شرود » الجنود .. معنى تركهم لمواقعهم دون أوامر .. معنى عودتهم ، يتحصنون بمنازلهم داخل مدن العراق وقراه ، بعيدا عن المرابض ، والمخابىء على جبهة القتال .

معناه عند « تشينى ».. أن الانشقاق بدأ فى صفوف الجيش العراقى .. وأن التصدع أصاب وحدته وتماسكه .. وأن المعنويات القتالية ، اخذت فى الانهيار .

● ● ● ● ● ●

بعد هذه الملاحظات ، الشديدة الدلالة والعمق ..

هل يظن أحد أن الباب قد أوصد فى وجه السلام القائم على الانسحاب ؟!

وأظن .. أنه لابد من السعى الى فتحه على مصراعيه إذا كان مواربا فقط ..

وأظن أن مزيدا من الضغط على الرئيس العراقى ، من جانب أصدقائه وأشياعه ومريديه ، لابد وأن يمارس منهم قبل غيرهم .

إذ لايصح ، أن يمارس نفس الخطأ الذى صاحبه طوال ادارته للازمة وحتى اليوم .

هذا الخطأ المتمثل فى سوء « التوقيت » ، وسوء « التقدير ».. وسوء « الحساب » .

فهو دائما الموافق على المقترحات والنصائح ، بعد فوات أوانها وزمانها :-

- فعل ذلك عندما اقترح مبارك عليه قمة محدودة فى جدة ، بعد الغزو مباشرة ، وطلب منه وعدا بالانسحاب ، يكون أساسا وقاعدة للقاء .

لكنه ناور ومعه الملك حسين ، فأضاع الفرصة وعاد يعاتب الآخرين عليها .

- فعل ذلك فى قمة القاهرة ، عندما اردنا حلا عربيا ، بعيدا عن التدويل ، والتدخل الاجنبى .. حتى مع إمكانية ارسال وفد من الرؤساء المجتمعين بالقاهرة ، له فى بغداد .

لكنه ناور « وتعزز » .. و« تدلل »

وقرر « الحسين » حرمانه - أعنـى صدام - من هذا « الرجـاء الرئاسى » .

ثم عاد صدام ، ومعه الملك حسين يعاتب الآخرين ويحملهم مسئولية تضييع فرصة الحل العربى ، بعدم ارسالهم وفدا رئاسيا من قمة القاهرة له فى بغداد ..

وعندما اقترح عليه الرئيس الامريكي بوش حوارا على مستوى القمة ووزراء الخارجية .

● بوش - عزيز فى واشنطن

● وصدام - بيكر فى بغداد .

لكنه تمنع وناور.. وأضاع الفرصة

- سجله فى الفرص الضائعة والتوقيت الخاطىء .. والحساب الغلط والتقدير غير السليم طويل ومتعدد .. مع بيريز دى كويار ، ومع برانت ، وهيث وغيرهم .

ونـأمل ألا يواصل الرئـيس صدام . هذه اللعبـة « الغبيـة » ، و« السخيفة » .

فقد تآكلت هوامش المناورة ..

ولم يبق غير التقدير الصحيح وفى التوقيت السليم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

مابعد الحرب : النظام «القومى».. «والاقليمى».. وتشابك..«المصالح الكبرى».. ..؟!

بقلم : محفوظ الأنصاري

● سواء نجحت مبادرة السلام السوفيتية ، أو قدر لها الفشل ..

● وسواء قامت المعركة البرية .. أو تغلبت الحكمة والعقل ..

● فالشيء المؤكد ، أن حرب الخليج على وشك الانتهاء .. وأن تحرير الكويت قد أصبح في حكم المقرر . يستوى فى ذلك أن يتم التحرير ، بحرب برية فاصلة .. أو يجرى التوصل اليه بمبادرة تمتثل لقرارات مجلس الأمن ، وتفى «بشروط الحلفاء ..» ، «أو بمتطلباتهم ..» ..

هذه النهاية للحرب والأزمة ، تخلق بدورها حقائق جديدة ، أو «ديلما ..» أو مأزقا جديدا ..

الحقائق الجديدة تدور فى معظمها أو فى جملتها حول عنوان عام يقول .. «ماذا سيكون عليه شكل المنطقة بعد انتهاء الأزمة ..» ..؟!

وهنا تختلف الرؤى والتصورات والحسابات ..

فالبعض يرى :ـ

● باحتمال تغير جذرى فى الخريطة .. ومن منظورين :

ـ منظور جغرافى ، قد يتصور امكانية تقسيم ، كيانات ، واختفاء كيانات ، وضم لأراضى هنا .. وحذف من أراض هناك .

ـ منظور سياسى ...

والكل يرى :ـ

● بضرورة إقامة أنظمة وترتيبات أمنية تضمن أمن المنطقة واستقرارها ، وسلامة دولها وأنظمتها ، بعد أن تنسحب القوات الحليفة وغير الحليفة أذيالها من فوق مسرح العمليات الكبير ، بجميع ميادينه ..

وحول موضوع الترتيبات وأشكالها وأطرافها ..

ـ تتعدد الاجتهادات ..

ـ تتضارب الاراء ...

ـ تتأهب القوى ، وتتحفز الأطراف :ـ

● استعدادا لنزال ومعركة ..

● أو تمهيدا لدخول ومشاركة ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

وقبل أن ندخل فى هذه الترتيبات وصيغها ، وطبيعتها .. علينا أن نتفق أولا على حقيقة هى :ـ

● أننا أمام أربع حلقات متداخلة ومتشابكة فيما يخص هذه القضية .. على الأقل فيما يخص الأطراف المعنية ، أو التى هى بصدد المشاركة .. أو الاتفاق :

ـ الحلقة الأولى :ـ

● وهى حلقة عربية .. وتضم هذه الحلقة ، دول الخليج الست : السعودية ، قطر ، الامارات ، البحرين ، الكويت وعمان ..

كما تضم مصر وسوريا ... وكان مفروضا المغرب ، لكن للأسف تسببت الأحداث والمظاهرات الداخلية هناك ، فى اصابة الموقف المغربى بحالة ، «من الشيزوفرينيا الحادة ..» ..

ـ مشاركة بقوات فى الجبهة إلى جانب الحلفاء ..

ـ خطاب سياسى عنيف إلى جانب صدام وصموده ..

ويبدو أنها قسمة عدل ..!!

ـ الحلقة الثانية :ـ

وهى الحلقة الغربية ، التى تتولى المجهود الرئيسى فى الحرب ، وتقود الولايات المتحدة الأمريكية ، هذه الحلقة ، ومعها فى مكان الصدارة كل من بريطانيا وفرنسا .. دولتى الاستعمار القديم ، وأصحاب الخبرة بالمنطقة ودولها ..

ـ الحلقة الثالثة :ـ

وتتكون هذه الحلقة فى الأساس من دول الجيران ..

أو بمعنى أصح ، من القوى الاقليمية «الجارة ..» .. الموجودة والباقية فى قلب منطقة الصراع ، ومنطقة الترتيبات قبل الأزمة وبعدها ..

لكن الغريب فى هذه الحلقة ، والتى تشكل إيران محورها اليوم ، على الأقل ، بحكم وجودها الفاعل فى الأزمة ..

سواء بقبولها للطائرات العراقية الهاربة ، كملجأ ..

أو بمبادراتها السلامية المتكررة وحركتها النشطة مساندة للمبادرات الأخرى خاصة السوفيتية ...

أو بموقفها «البارع ..» فى الصراع ، ودقة تعبيرها عنه وفى كل مناسبة :

ـ فهى ـ ايران ـ الرافضة لاحتلال الكويت ، المطالبة بالانسحاب غير المشروط والفورى ، الرافضة كذلك لاى تنازل للعراق ، فى أى من الجزيرتين الكويتيتين وربة وبوبيان ..

ـ لكنها .. هى نفسها ـ أى ايران ـ المدافعة عن الشعب العراقى .. المطالبة بحمايته .. الفاعلة من أجل وقف النيران ووقف ضرب المنشآت والمدنيين ..

المثير والمحير ، فى هذه الحلقة الثالثة ، والتى تتواجد إيران فى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قلبها ، أنها تتسع لتضم أطرافا ، متباينة المواقف ، متعددة الولاءات ..

● تركيا .. قوة اقليمية .. هامة وجارة .. من أرضها تنطلق الغارات حيث القواعد الأمريكية ..

وبتاريخها تحمل أطماعا كبيرة في شمال العراق والموصل ..

وهي بحكم الطبيعة والجغرافيا ، أرض جارة الى جانب العراق والخليج ..

● باكستان .. لها قوات تقف فوق الأرض السعودية الى جانب الحلفاء .. شارعها ساخن ثائر ضد الحرب ، وضد قتل المسلمين ، تحركت سياسيا لاحتواء الأزمة ، لكن للاستهلاك المحلي .. وهي وان كانت اكثر بعدا عن المنطقة من تركيا وإيران ، لكنها في نفس الوقت قوة اسلامية ، متواجدة على الأرض بعمالتها الكثيفة ، وهي كذلك جزء من التأثير الحضاري .. وليست بهذا البعد ..

● ● ● ● ● ●

ـ الحلقة الرابعة :

● بعد دول «التخوم ..» المتجاورة ، والمتماثلة في العقيدة.. نصل الى حالة ، لاتقل غرابة عما سبقها وهي حالة الاتحاد السوفيتي ، القوة العظمى الثانية بحكم مايملك ولازال ، من أسلحة قادرة على تحطيم العالم مرات ..

الاتحاد السوفيتي منذ بداية الأزمة .. معارض لاحتلال العراق للكويت ..

السوفييت تبنوا وساندوا قرار مجلس الأمن الأول رقم ٦٦٠ الداعي الى الانسحاب الفوري غير المشروط ..

السوفييت في منتصف الطريق «تدللوا .. » ، وساوموا وقبل كل قرار جديد من مجلس الأمن ، أرادته الولايات المتحدة . معززا وضاغطا من أجل الانسحاب العراقي ..

ـ في قرار العقوبات ..

ـ ثم قرار فرض الحصار لتنفيذ العقوبات الاقتصادية ، وضمان فاعليتها ..

ـ وأخيرا في قرار حق استخدام كل الوسائل ، الكفيلة بتطبيق قرارات مجلس الأمن ..

المهم اقتضت الموافقة والتأييد السوفيتي ، وعدم استخدام الفيتو ، لقاءات على مستوى القمة بين . جورج بوش . وميخائيل جورباتشوف ، مرة في العاصمة الفنلندية هلسنكي . والثانية في باريس ..

لكن الاتحاد السوفيتي ، لألف سبب وسبب ، ربما كان معظمها داخلي .. قلق في موقفه ..

● هو مع الانسحاب العراقي قلبا وقالبا .. لكنه يفضله بالسياسة ..

● هو مؤيد لقرار استخدام القوة .. لكن لماذا نتعجل ممارسة هذا الحق ..؟



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

● هو غير رافض للحرب ، بعد أن قامت .. لكن أليس من الأفضل أن نسرع بوقف اطلاق النار ..

إذا تركنا الاتحاد السوفيتى .. وتركنا التخوم والجيران .. وعدنا الى البداية .. حيث الحلقات ، الأولى والثانية

نجد مكونات الحلقات ، تحتاج الى وقفة ، وتحتاج الى نظر وتأمل :

ـ فى الحلقة الثانية .. حيث واشنطن .. ولندن ـ وباريس .. نجد بما لايدع مجالا للشك ، ورغم تباين الحجوم للقوة والعدد ..

نجد مباراة فعلية ، بين أسلحة الطيران الثلاثة الأمريكية ، والفرنسية ، والبريطانية ..

مباراة ، يحارب ويضرب فيها كل طرف أهدافه ، «بحرقة ..» وجدية وعنف ..

نجد ، استعراضا ، لسلاح كل طرف ، وفاعلية وكفاءة أدائه ، معدة ، وبشرا ..

لكننا .. نلاحظ فى نفس الوقت تباينا ـ نسبيا ـ ، بين المواقف ...

ـ فاذا لاحظنا التطابق بين الموقفين الأمريكي والبريطانى ..

ـ نلاحظ فى نفس الوقت وجود هامش لابأس به تحرص فرنسا عليه . لتثبت التمايز . والخصوصية . واستقلالية القرار وحرية الارادة الفرنسية بعيدا عن التطابق مع الموقف الأمريكى ـ البريطانى ..

ـ فى الحلقة الأولى .. وهى الحلقة العربية ، التى تضم فى الأساس ٨ دول متجانسة ، متفاهمة ومنسقة ، لحركتها وتعاونها ، وتضم دول الخليج الست ، السعودية ، الامارات ، الكويت ، البحرين ، قطر وعمان .. بالاضافة الى مصر وسوريا من خارج المجلس الخليجى ..

فى هذه .. نجد رغم التجانس والتفاهم والتطابق ، بعض الهوامش ، التى تفرضها مجموعة من العوامل ، والتى أهمها :

● الجوار المباشر .. بين العراق وهذه الدول .. جوار بالتماس الحقيقى لخطوط الحدود الممتدة وعلى مسافات طويلة ..

● التجربة المريرة التى تعرضت لها بعض هذه الدول ، بالغزو المباشر ، كما حدث للكويت .. وبالضرب المباشر كما وقع ضد السعودية ، وبالتهديد المباشر ، كما كان ضد الامارات فى مطلع الأزمة ..

● العامل الثالث ، وجود دول الخليج على «مرمى حجر ..» ، من قوى اقليمية اسلامية وجارة ، ولها أيضا «عقائديات ..» ومطامح ومطامع ..

هذه العوامل وغيرها ، لاشك تؤثر ، فى شكل ومضمون ، الحلول المطروحة الآن .. وتؤثر فى تصور الترتيبات المقترحة لما بعد الأزمة ..

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١ — المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذه النقطة محتاجة الى شرح أوسع وأعمق . لاشك ان اليوم ليس مجاله .

ـ اذا تركنا مجموعة الدول الخليجية ، ذات الهوامش التى تفرض تباينا ، حتى وان كان يسيرا ، أو عميقا فى الرؤى ، والتصورات ، للحلول ، وللترتيبات ..

وذهبنا الى ركيزتين هامتين من ركائز المنطقة ، وهما ، مصر وسوريا ..

نجد تباينا نسبيا . مصدره . دور تاريخي . يفرض تصورا قوميا أوسع وأكبر من الأزمة وتداعياتها . والامها ..

تصور يتعامل مع مفهوم عربى شامل :

ـ للأمن القومى ..

ـ والتنمية القومية ..

ويتعامل مع عالم جديد متغير . أطرافه ، تجمعات كبرى قادرة قوية .. لا وحدات صغيرة ، متناثرة ، ومتصادمة .. تبحث عن أمنها من خارج حدودها ..

وتطلب نموها من غيرها ..

هذا المفهوم القومى إطاره العالم العربى .. ونظامه عربى . ووعاؤه الأصلى والدائم . وهو جامعته العربية ..

هذا المفهوم . يتجاوز حدود اللحظة .. حدود الحدث رغم قسوته .. ليمد بصره أبعد .. مفهوم مادته الأولية . وعناصره . ومكوناته . العالم العربى من شرقه عند الخليج ، إلى غربه على شواطىء الأطلسى ..

● ● ● ● ● ●

وهنا نصل الى النقطة المفصلية . وهى تصور مابعد الأزمة .

الأزمة فى حدودها الضيقة حدود القتال . والانسحاب وتحرير الكويت وعودة شرعيته ..

مابعد الحدود الضيقة للأزمة هو الأهم لأن هذه «الحدود ..» مهما كانت سخونتها وحدتها . محكوم عليها بالنهاية .. والنهاية القريبة .. أيا كان نوع المخاض ..

«قيصرى ..» بهجوم برى .. أو بانسحاب سلمى ..

وهذا يعود بنا الى بداية الحديث .. والى الحلقات التى تحدثنا عنها ..

لكننا نعود الى الحلقات بشكل مبسط ومباشر .. مادمنا سنتناول من خلالها مايسمى بالترتيبات الأمنية أو غير الأمنية ..

والحلقات المبسطة متداخلة متشابكة . بقدر تداخلات الأزمة وتشابكاتها .. ولنبدأ بالتبسيط نقول إن الحلقات المعنية هى :ـ

ـ الحلقة القومية .. أو العربية ..

ـ الحلقة الاقليمية .. العرب والجيران ..

ـ الحلقة الغربية .. الأمريكية ـ الأوروبية ..

ـ الحلقة الدولية .. والمعنى بها الأمم المتحدة ، وجهازها التنفيذى ، مجلس الأمن ، وغيره من مؤسسات المنظمة الدولية ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

وقد يكون من البديهى القول . أن أى حديث عن . ترتيبات أمنية . أو تدابير وتنظيمات تعيد صياغة المنطقة وعلاقاتها مع الاقليم ومع العالم . بعيدا عن هذه الحلقات ودولها ومكوناتها وأهدافها . هو نوع من الخيال المريض أو الساذج ..

فما حدث قد وضع بصماته على المنطقة ..

ماحدث . قد قدم فيها أطراف عديدة . «عربونهم ..» لحجز نصيب فى قسمة مابعد الأزمة ..

ـ البعض نقل آلته العسكرية بالكامل . وضحى بصفوة أبنائه من القادة والفنيين والجنود ..

ـ البعض شارك وبقوة . بعضهم بقناعاته . والبعض الآخر بحساباته ..

ـ البعض سهل وشارك فى صياغة المظلة الدولية وقراراتها . التى أسبغت الشرعية على التدخل والحرب ..

ـ البعض دافع وضبط الشارع العربى والاسلامى . حينما وقف الى جانب الحق . متصديا للعدوان . والغزو ..

ـ البعض .. كان فى وقوفه على الحياد . وإصراره على رفض الاحتلال وضرورة الانسحاب وعودة الشرعية ..

كان فى هذا الوقوف .. اسهام فى احكام القبضة على النظام العراقى وقيادته ..

● من واقع هذه الحقيقة .. هل يمكن أن نتصور أكثر من ترتيب .. وأكثر من تدبير .. للمنطقة . يتناول الأمن بمفهومه الشامل مثلما يتناول العلاقات بشكله الواسع ؟!!

● هل اذا جنح الخيال بالبعض .. وسار خلف الشعار الكبير . أمن العرب . نابع من العرب وبأيدى العرب ولادخل لغير العرب فيه . هل مثل هذا الجنوح . يمكن أن يكون منطلقا عمليا مقبولا .. على الأقل من الغير . الذى شارك وفعل أو ساند ورفض العدوان ..؟!

● هل الوضع العربى بحالته الراهنة . وانقسامه البين . بقادر على صياغة نظام عربى جديد .. أو بقادر على تجديد نظامه القديم .. شريطة قدرته على توحيد . صفوفه وعودة تضامنه . ولو فى حده الادنى كبداية وبداية قريبة ..؟!

● هل يمكننا أن نضع صيغتين لأمن المنطقة :

ـ احداهما صيغة عربية . بترتيب عربى ومشاركة عربية صرفة وفى اطار قومى ..

ـ والاخرى صيغة اقليمية .. تنظم علاقة الجانب القومى .. بالجانب الاقليمى . من خلال اتفاقيات . ومعاهدات . وانظمة للتعاون الاقتصادى والثقافى ..؟!

● وهل نستطيع أو يستطيع غيرنا . الحديث عن الأمن الاقليمى . والترتيبات الاقليمية . ومازالت اسرائيل ماسكة بالارض الفلسطينية . مصادرة لحقوق الشعب الفلسطينى ..؟!

● هل يمكن تجاهل الأمم المتحدة . والنظام الدولى . الذى أعطى الشرعية للتدخل وللعمل ولاستخدام القوة . والذى شاركت فيه قوى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عظمى وكبرى . لم تشأ ان تساهم بقوات لتنفيذ القرارات التى وضعت عليها توقيعها ..؟!

●●●●●●

لاشك ان هذه التساؤلات والتشابكات والتعقيدات التى تحملها . تحتاج الى حديث طويل . يفك غابة هذا التداخل . الذى قد يحجب الرؤية السليمة . او يصعبها ..

وأظن ان هذا يحتاج الي حديث خاص ليس مجاله اليوم . وقد استغرقنا المساحة المتاحة ..

الا ان الامر المؤكد هو ان مايجرى الحديث عنه من ترتيبات أمنية للمنطقة .. ومن أنظمة للمنطقة ومن نظام عربى ونظام عالمى جديد .. «وسلام أمريكى ..» « Pax Amrricana » .. وغير ذلك من أفكار ومن صيغ ..

كل هذا يفرض علينا ، وقفة صغيرة اليوم ، نحاول فيها التفرقة بين :-

بين النظام وبين التنظيم ..

- بين ضبط الأمور والأوضاع ، وبين تقنينها فى إطار نظام له أحكامه وقواعده وأطره الشرعية والرسمية ..

وفى اطار التفرقة بين كلمة «النظام ..» بمفهومها السياسى المتكامل ..

وبين كلمة «الضبط ..» أو الانضباط ..

تتداعى وتتسابق حقائق ونتائج ومظاهر وأشكال ، ستخلفها الأزمة ، منذ لحظة انتهائها وفى أيامها الأولى ومنها ..

● وضع العراق .. دوره .. ونظامه . مع صدام . أو بقيادة جديدة ..

● التسليح .. شكله حجمه . نوعه .. وتدفقه .. ثم ضوابط هذا التدفق ..

● التسليح يضعنا وجها لوجه أمام . سلاح الردع أو سلاح التهديد المتمثل فى الأسلحة ذات الدمار الشامل كالنووى . والكيماوى . والبيولوجى ، والصواريخ البعيدة المدى ..

كما يضعنا . أمام قضية العودة الى سباق التسلح فى هذه المنطقة وفوق مسارحها ودولها ..

● من التداعيات والحقائق ايضا وضع القوات الدولية التى جاءت لمواجهة العدوان والتحرير . خاصة قوات الدول العظمى والكبرى .. هل تبقى .. هل ترحل .. كلها أو بعضها ومتى ..

● البترول .. سلعة الكون وشريان حياته ..

تأمينه .. تنظيم انتاجه .. أسعاره .. حركته وحرية تنقله ..

● الارهاب .. عصاباته .. تمويله .. مأواه ، وحماته ..

ولذا فأغلب الظن ان المرحلة الأولى التى ستعقب انتهاء الازمة سوف تتركز فى الأساس على :-



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

● ضبط الوضع . من خلال ضوابط واجراءات ...
● فك التداخل والتشابك والصراع بين الحلفاء الدوليين .
● استخراج مواقف واراء كل الأطراف . الداخلة فى الأزمة مباشرة والمؤثرة فيها بالجوار والنفوذ ..
● بحث ومداولات حول الشرعية الدولية .. والتى بدأت المواجهة تحت مظلتها .. والتى يجب ان تنتهى فى حضانتها .. مادام الجميع يتحدث وعلى رأسهم بوش عن نظام دولى جديد . الأمم المتحدة ومؤسساتها . ركيزته وصلبه

والحديث مفتوح بحجم انفتاح الأزمة . وضخامتها وبحجم التداعيات والنتائج التى ستفرزها وتتركها واقعا على الأرض مفروضا معالجته ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

مظاهرات الطلبة..!! وانسحاب صدام..!!

بقلم: محفوظ الأنصاري

ـ لاجدال أن حزناً عميقاً خيم على الشعب المصرى لما جرى ويجرى للعراق وفى العراق ، منذ بدء العمليات العسكرية .. الجوية أولاً .. ثم البرية ..

ـ ولاجدال ، أن الغضب الرافض المليء بالألم قد إستبد بالمصريين جميعاً ، لحظة سماعهم ، أنباء الغزو العراقى للكويت ، وقيام الجحافل العراقية بإنتهاك السيادة والحرمة لدولة شقيقة ، يوم ٢ أغسطس الماضى ..

ـ لاجدال أيضاً .. أن الأبناء من الطلبة فى كل مكان من العالم ، هم ضمير شعوبهم .. هم شباب حاضر الدول .. وقادة مستقبلها ..

ولهذا .. لهم علينا الكثير ..

ولهذا .. لنا منهم الكثير ..

وفى هذا الوقت بالذات .. بل فى هذه الساعات الصعبة :ـ

● النقاش واجب ..

● والحوار يرقى إلى درجة الفريضة ..

حول قضية إستولت على العقول ، وعلى القلوب ..

قضية إختلطت فيها تأثيرات وضغوط العواطف ، والأحاسيس والمشاعر ..

مع حسابات العقل والمنطق .. ومع حقائق الوضع ووقائعه ..

ومثل هذا التداخل ، خاصة إذا كانت العاطفة ، دافئة ، متدفقة ، يمكن ان تحجب الرؤية السليمة والتقييم الصحيح ..

وحتى لانبعد عن الموضوع الأصلى ونتوه فى مقدماته .. نختصر الطريق .. ونبدأ ..

●●●●●●

ـ أمس وأول أمس شهدت بعض جامعاتنا المصرية ، عدداً من المظاهرات داخل الحرم الجامعى ..

ـ وأمس أعلن الرئيس العراقى صدام حسين قبوله لما رفضه أول أمس ..

وفى إعتقادى أن هذا هو المدخل الحقيقى للحوار وللنقاش :ـ

ـ مع عقول الأبناء من الطلبة .. أولاً ..

ـ ومع مشاعرهم وعواطفهم ثانياً ..

وبداية نقول :ـ

أنه وسط هذا الحزن ، وهذا التمزق الذى فرضه الرئيس صدام على العالم العربى ، وعلى الانسان العربى ..

فرداً كان أو جماعة ..

● جميل أن نتبين هذا الاحساس القومى العميق ، المنغرس باقياً أبدياً



فى ضمير المصريين .. ، بشبابهم الذين تعرضوا لحملة ضارية من « غسيل المخ .. » .. وتعرضوا لحملة مماثلة ، هم والأجيال السابقة لهم من بعض الأشقاء ، الذين عزلوهم عشر سنوات كاملة خارج الحظيرة العربية .. ثم طاردوهم وضيقوا عليهم الخناق وحرموهم من ثمرة كدهم وعرقهم .. وبعثوا بأعز الأبناء « مسجاة .. » أجسادهم داخل توابيت خشبية ..

● جميل أيضاً أن يستفز الضمير الانسانى ، والقومى داخلنا .. حرصاً على العراق .. وعلى شعب العراق وجيشه ..

ـ ولكن ..

إذا كان لنا أن نفخر بهذا الضمير الوطنى والقومى ، والانسانى .. الحى داخل قلب الانسان المصرى ..

أليس الواجب أيضاً .. أن تكون يقظة العقل والحكمة وحسن التقدير مصاحبة ليقظة الضمير

وأن تكون ذاكرتنا متقدة ، بنفس القدر الذى تشتعل به عواطفنا ..؟!

ـ ثم ..

أليست الوقائع .. وتطورات الأحداث منذ ، ١٦ يوليو ١٩٩٠ ، وحتى اليوم تثبت وتبرهن كل يوم :ـ

أن مصر الدولة .. كانت يقظة بضميرها القومى ..

مدركة بوعيها الحضارى ..

مقدرة بحسابها العقلى والمنطقى ..

حارة دافئة بأحاسيسها ، ومشاعرها ..

وفى هذا المقام أريد أن أتناول هذا الموضوع من مدخلين أو أكثر :ـ

● المدخل الأول .. هو عدم التوفيق الذى صاحب الرئيس العراقى ، منذ إقدامه على ما فعل وحتى اليوم :ـ

وعدم التوفيق هذا يتمثل بشكل صارخ فى حقيقة هامة ، أصبحت أحد « لوازم .. » سلوك الرئيس العراقى ..

ـ هو دائماً .. يختار ، الخيار الصحيح بعد فوات الأوان ..

ـ هو دائماً يخطىء اللحظة المناسبة والتوقيت السليم ..

ولمن يريد أن تنشط ذاكرته معنا نبدأ من البداية ..

●●●●●●

● تصور الرئيس صدام مجموعة من النتائج والمسلمات ، بنى عليها قراره بغزو الكويت ..

ـ رد فعل عربى إنفعالى لبعض الوقت ، ثم يزول ..

ـ رد فعل دولى غاضب ، سرعان ما يهدأ ، ويستسلم للأمر الواقع بعد إصدار قرار أو قرارين بالادانة ، « وكفى الله المؤمنين القتال ..» ..

لكن العكس حدث تماماً عربياً ودولياً ، وكويتياً فى الداخل ..

وكان عليه أن يتراجع .. لكنه عاند وواصل خطته ..

● تصور أن القوات العربية والدولية التى توجهت نحو المنطقة ، هى لمجرد « التهويش .. » .. وعلى الأكثر طمأنة السعودية ، أو



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

حمايتها ..

غير أن حجم التدفق .. جنوداً وعتاداً ، فاق كل حسابات ، المناورة ..

وكان عليه أن يراجع نفسه .. فلم يفعل ..

● تصور .. أنه رغم هذا التواجد المكثف للقوات وللعتاد .. ورغم التحذيرات ، ورغم الاعلان عن جدية الدخول فى عمليات عسكرية واسعة لتحرير الكويت ..

تصور أن أحداً لايستطيع أن يعطى أمراً بالقتال ..

وإذا بالقرار ، وبالحرب ، تبدأ بعد إنتهاء مهلة مجلس الأمن بحوالى ١٩ ساعة ، بهجوم جوى ساحق ..

تمهيداً ، وإعداداً للأرض ، لعملية برية كاسحة ..

● بعد الحملة الجوية .. إستبعد ، ولايدرى أحد لماذا ، أن المعركة البرية مستحيلة ..

ربما لأنه صدق « الأكاذيب .. » التى أطلقتها بغداد عن أم المعارك ، وعن الأسلحة الكيماوية ، وعن الهزيمة التى ستصيب قوات التحالف ..

وقبل أن تبدأ المعارك البرية .. أصدر مبادرة يأخذ منها بالشمال ، ماقدمه باليمين ..

وتطورت مبادرته لمبادرة سوفيتية ..

ويبدو أن جورباتشوف ، صدق جزءا من إدعاءات الرئيس العراقى ..

● المؤكد أن الزعيم السوفيتى كان واثقاً من الهزيمة ومن النتائج المدمرة للحرب البرية ، على العراق ..

● لكن يبدو أنه ، قد بقى فى ذهنه ، أثر من آثار الدعاية العراقية ، حول إمكانية ، إنزال ضربة موجعة لقوات التحالف ، فى مكان ما .. أو من خلال مقاومة نشطة يذهب ضحيتها الكثير من القتلى والجرحى من الجانبين ..

تحت هذا الوهم ، نظن ، أنه لذلك حمل الاتحاد السوفيتى مبادرته ، بعداً « وسطياً .. » ، توفيقياً ، تجاوز فيه الالتزام بقرارات مجلس الأمن « كحزمة واحدة .. » ، لايمكن أن نختار منها ما نحب ، ونترك ، مالانحب ..

ولم تنجح المبادرة السوفيتية لأسباب « أصولية .. » ، وشرعية ..

ولم يستجب الرئيس العراقى ، للتعديلات التى إقترحها الحلفاء ، وتفهمها السوفييت ..

ثم إذا به بعد يومين فقط من هذا الرفض .. يعلن القبول .. ويعلن الانسحاب غير المشروط ..

● الواضح من المتابعة ، ومن تنشيط الذاكرة ، أن الرئيس العراقى تصور نفسه « القوة الاقليمية العظمى .. » فى المنطقة وهو لهذا ..

لايصح أن يتباحث أو يتناقش حول المنطقة ومشاكلها ، إلا مع قوة عظمى مثله .. مع أمريكا ، ورئيسها بوش ..

وهو لهذا .. يفرط فى الحل العربى الذى إقترحه الرئيس مبارك يوم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩١

٢ أغسطس - نفس يوم الغزو - ، وبعث به مع الملك حسين ..

إذا به يفرط للمرة الثانية فى الحل العربى ، الذى قدمه مبارك من خلال قمة القاهرة .. وبإستمرار أملاً فى لقاء وحل بين الكبار « صدام - بوش ..!! » ..

هذه المسيرة بتفاصيلها .. وفرصها الضائعة مؤلمة ومحزنة وطويلة ..

●●●●●●

الشباب حزين .. وله كل الحق .. الشعب حزين وهو صادق فى حزنه .. القيادة متألمة ، وهى مخلصة فى ألمها ، جادة فى محاولاتها التى لم تنقطع ..

لكن ..

إذا كان ألم الشباب مصدره ضرب العراق .. وإصابة المدنيين .. وإستمرار الحرب غير المتكافئة .. وهذه كلها أسباب حقيقية وقاسية ..

إلا أن الشىء الحقيقى والمؤكد ..

القانون الحاكم والنافذ هو ..

أن الخصم .. والخصم البادىء بالعدوان ،

الخصم الضعيف بالذات .. هو الذى يحدد للطرف الآخر ، السلاح الذى يجرى القتال به ..

● فلقد كان العراق هو الاقوى والأكبر والأقدر .. ولم يتردد عن غزو الكويت الصغير والضعيف ، وبقوات لا قبل لها بها ..

● لقد كان العراق هو السباق للحديث عن القتل الجماعى ، بالكيماويات والغازات والصواريخ ..

● كان الرئيس العراقى هو الداعى للنـزال المهـدد بأم المعارك ..

● كان هو المستغل الأول ، والمفجر الأول ، لاشراك المدنيين المسالمين من الرعايا الأجانب فى العمليات كدروع بشرية له ..

● كان هو الضارب للمدن بالصواريخ - سكود - ..

● كان صدام حسين ، هو المهدد ، والمنفذ فى نفس الوقت بتسميم البيئة ، وإحراق البحر .. وتدمير آبار النفط وإحراقها ..

● كان صدام هو الذى بدأ بالطرد الجماعى للكويتيين من الكويت .. والذى قام بعملية تغيير للطبيعة الديموجرافية أو السكانية للكويت ، بإحلال عراقيين محل الكويتيين وقام بإحراق كل السجلات المدنية ، لانهاء أى أثر لوجود شعب ، وهوية لبشرهم أشقاء سكان هذا الاقليم ..

● كان صدام صاحب قرار تفريغ الكويت من كل ماقيها من معدات وأجهزة ومستشفيات ، ومحطات وغير ذلك ونقلها إلى العراق ..

● ثم هو صاحب القرار الأخير .. بتدمير كل المبانى والمنشآت والبيوت والمصانع الموجودة بالكويت .. والغريب أن ذلك يتم عشية خروجه أو إعلانه الخروج من الكويت ..

●●●●●●

الشباب يسأل .. ونحن نتفهم قلقهم واستفساراتهم ..

لماذا رفض الحلفاء المبادرة السوفيتية وقد استجابت لقرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ القاضى بالانسحاب .. ؟

لقد أشرت الى هذه النقطة سابقا ..

والضرورة تستوجب العودة .. مع تنشيط للذاكرة ، هام وواجب فى هذا الوقت ..

الكل يتحدث عن أن مجلس الامن أصدر ١٢ قرارا بشأن الاحتلال العراقى للكويت ..

لكن أحدا لم يتوقف عند هذه القرارات بالقراءة والتعرف على محتوياتها .. الا ما يتعلق بقرارين :

● القرار الاول رقم ٦٦٠ والخاص بالانسحاب الفورى وغير المشروط ، الصادر من المجلس يوم ٣ أغسطس ، أى فى اليوم التالى للغزو ..

● والقرار الثانى .. هو القرار الاخير الذى صدر من المجلس تحت رقم ٦٧٨ ، الخاص باستخدام كل الوسائل الضرورية لتحرير الكويت وتطبيق قرارات مجلس الامن السابقة ..

لكن القرارات العشرة الاخرى سقطت من حسبان الناس ومن ذاكرتهم ..

● على سبيل المثال القرار رقم ٦٦٢ الصادر يوم ٩ أغسطس ، الخاص ، باعلان العراق الضم الكامل للكويت ، كجزء لا يتجزأ من وحدة التراب العراقى والدولة العراقية ..

إن صدور مثل هذا الاعلان بالضم من جانب السلطات التشريعية والسيادية فى العراق يترتب عليه وضع قانونى عراقى .. لايمكن إنهاؤه إلا بقرار من نفس هذه السلطات بإلغائه ..

مثل قرار الانسحاب ..

من حق مجلس الامن أن يتخذ قرارا بالانسحاب ..

إلا أن تطبيق هذا ، يقتضى ..

– إما قرار من السلطات العراقية بسحب قواتها ..

– أو باستخدام القوة ، لاكراه العراق واجباره على الانسحاب ..

نفس الشىء بالنسبة للقرار العراقى بالضم ..

من حق مجلس الامن أن يصدر قراره بعدم ، صلاحية القرار العراقى ، وعدم قانونيته ، وباعتباره لاغيا ..

إلا أنه فى نفس القرار وصلبه ، وفى فقرته الثالثة ، يطالب العراق بإلغاء كل القرارات والاجراءات التى اتخذها ، وادعاها بضم الكويت .

وبالتالى .. لايمكن أن تصدر مبادرة تتحدث عن القرار ٦٦٠ الخاص بالانسحاب .. وتتجاهل القرار ٦٦٢ ، وتترك الكويت – حسب القوانين والاجراءات العراقية ، جزءاً لايتجزأ من العراق ..

وحتى فى حالة الانسحاب الجبرى ، بالقوة أو بالسياسة والمبادرات السوفيتية وغير السوفيتية ، لابد أن تسقط كل الدعاوى العراقية ، وكل الاجراءات والقوانين ، بقرارات جديدة ، حتى لا يأتى يوم فى المستقبل القريب أو البعيد ، يدعى فيه حاكم عراقى جديد ، واستنادا على اجراءات الرئيس صدام ، بأن الكويت جزء من العراق ، تم ضمه فى اغسطس عام ١٩٩٠ ويقوم بالضم من جديد ..

● فى القرار الصادر من مجلس الامن بتاريخ ٦ اغسطس ، يعلن المجلس ضرورة امتثال العراق للفقرة الثالثة من القرار الخاصة بعودة السلطة الى الحكومية الشرعية فى الكويت ..

وهذا القرار يقتضى الآن وعند أى تسوية أن يعلن العراق إلغاء كل القرارات التى اتخذها ضد السلطة الشرعية للكويت .. كما يعلن فى نفس الوقت الاعتراف بهذه السلطة ، لعودة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

الاوضاع الى ماكانت عليه فى اليوم السابق للغزو ..

وإلا كان المجتمع الدولى يسلم بحق العراق فى التدخل فى الشئون الداخلية للغير ومن بينها الكويت .

● الكل يتحدث عن التعويضات ، دون أن يتوقف عند القرار الصادر بشأنها من مجلس الامن وأسبابه ..

- القرار رقم ٦٧٤ وتاريخه ٢٩ اكتوبر الماضى .
- والسبب .. بدء العراق عمليات منظمة فى اتجاه :-

● اخراج الكويتيين وترحيلهم خارج ديارهم ، وبلادهم .
● إعدام السجلات المدنية السكانية للكويتيين .
● تدمير الممتلكات الخاصة والعامة بالكويت .
● الاستيلاء على مابداخل المصانع والمؤسسات ، والوزارات والمصالح ونقله للعراق ..

والمجلس إزاء هذا كله :

- يحمل العراق المسئولية .
- يطالبه بالكف عن هذه الاعمال ..
- يقرر تعويض الدولة والافراد على ما أصابهم من أضرار .

ثم لايفوت المجلس أن يلحق قراره هذا بقرار آخر بتاريخ ٢٨ نوفمبر وبرقم ٦٧٧ .. يحذر فيه من عمليات التغيير السكانى - الديموجرافى -، ومن استمرار اعدام السجلات بغية القضاء على الهوية الكويتية والوجود الكويتى .

●●●●●●

وننتقل إلى بعد آخر من أبعاد الازمة ، خاصة فى أيامها أوساعاتها الاخيرة التى نعيشها الآن بما فيها :-

- من حرب ..
- ومن مناورات ومغالطات ..
- ومن توتر داخل ساحات القتال ، وصل إلى حد رهيب من العنف والقسوة ..

وتوتر محيط بهذا الميدان العسكرى .. ملىء ، بالحزن وبالقلق وبالغضب .. توتر مطالب بوقف الحرب ..

وتوقف الحروب كما علمتنا ، قوانينها ، وتجاربها ، وسوابقها .. يجرى على واحد من ثلاثة خيارات ، أو أسس :-

● الاول .. فى حالة إصرار أطراف الصراع على الاحتكام للقوة ، ولا شىء غير القوة .. لاتتوقف مثل هذه الحروب ، إلا بانكسار إرادة طرف أمام إرادة الطرف الاخر .. والالة العسكرية هى الحكم والفيصل .. وميدان القتال هو ساحة النزال وساحة الحل كذلك ..

وأظننا ، وأبناؤنا الشباب والطلبة ، مازالت ذاكرة واعية وحافظة لحالة ، كهذه وهى حالة الحرب العراقية الايرانية التى إستمرت ثمانى سنوات كاملة دون توقف .. رغم المحاولات الاقليمية والدولية ،..

● الثانى .. أن يصل الوضع فى ساحة القتال إلى مرحلة يصعب فيها على طرف ، التغلب على الطرف الاخر ، وكسر إرادته ..

فى هذه الحالة ، يتدخل الاصدقاء ، أو الجيران ، أو المجتمع الدولى ، بمبادراتهم القائمة على التوفيق والحل الوسط ، الذى يعطى هنا ويعطى هناك ، بالتراضى ، الذى يمكن أن يتجاوز القوانين والقرارات الدولية فى بعض الاحيان مادام الطرفان موافقين ..



● الحالة الثالثة .. أن تصدر قرارات دولية ، اساسها الشرعية والعدل والحق ..

قرارات صادرة عن محكمة ارتضاها أطراف النزاع أنفسهم .. أو كان الاطراف أعضاء مؤسسين أو مشاركين فيها ، راضين بأحكامها وميثاقها .. كما هو الحال مع الامم المتحدة ومجلس الامن والميثاق ..

هذه القرارات الخاصة بالنزاع ملزمة لاطرافه ..

وعلى الجميع الامتثال والاذعان لهذه القرارات .

ليس بحكم الرضوخ والضعف والاذلال ..

وإنما وقبل كل شيء إحترام للدولة ذاتها ، وللنظام ذاته ، الذى قبل الاستمرار عضوا فى هذه المنظمة .. ورضى أن يخضع لاحكامها ..

ومن لا يلتزم عليه أن يدفع ثمن رفضه ..

وهنا لابد من التأكيد على أن القرارات الدولية فى هذا الاطار ، وفى هذه الحالة ، لابد وأن تؤخذ فى كلياتها ومجموعها .. لا أن نقبل أو نرفض منها ما نريد ..

● ● ● ● ● ●

الجانب الاخير الذى أريد أن أدور حوله بالحوار اليوم هو :-

- أنه ما دمنا نتحدث عن تنفيذ قرارات الامم المتحدة .. أى الامتثال للشرعية الدولية .

- وما دمنا نتحدث عن إنسحاب ووقف ، لاطلاق النار ، والدخول فى عملية السلام ..

والتخلى عن كل دعاوى الكراهية والعدوان ..

ما دمنا نريد أن نسلك هذا الطريق ..

● ألايقتضى ذلك .. أن نبنى جسور الثقة ..

● ألايتطلب ذلك .. البُعد عن كل مايمكن أن يتضمن سوء النية ، بالحق أو بالشبهة ..

● ألايفرض هذا التوجه على كل الأطراف .. وبالتحديد الموجود فى مأزق دموى قاتل .. أن تمتنع عن السلوك المتسم بالشر .

وإذا أخذنا هذه الملاحظات وتوقفنا بها عند الرئيس العراقى وممارساته .. وهو فى موقف لايُحسد عليه ..

- هل إحراق آبار البترول يتسم بحسن النية . وهل يعبر هذا المسلك عن رغبة حقيقية فى السلام .. وهل يكشف عن التزام قومى وينبع من نفس سوية مسلمة .. لاتتورع عن إحراق وتدمير مال المسلمين .. ؟

- وهل التوسع فى عمليات القتل والاعدام والتعذيب للمواطنين الكويتيين ساعات أو أيام قبل الانسحاب يعبر عن صدق فى المقاصد والنوايا .

- وهل تدمير المنازل والمبانى والمؤسسات يفتح الطريق أمام مرحلة جديدة للسلام وحسن الجوار ..

أم أنها محاولة للحصول على هدنة ، تطول أو تقصر ليس مهما ... يعود بعدها ، بعد أن يلم شمل فلوله .. ويلم نفسه لمغامرة جديدة وعدوان جديد ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

وأظن أن الرئيس العراقى .. قد سجل على نفسه ، قبل الأزمة بفترة قليلة .. ثم طوال الأزمة :

- أنه لم يحترم وعدا ..
- ولم يحفظ عهدا ..
- ولم يصدق .. مع صديق أو عدو ..

فكيف إذن يؤخذ الرجل من كلمته .. أو من إعلانه باستعداده الانسحاب من الكويت ..

وهو حريص على لغة التهديد .. حريص على استمرار قصف المدن بصواريخ سياسية .. حريص على قتل جيشه ، وأبنائه ، منذ لحظة دفعهم إلى مغامرة غير محسوبة .. وإلى معركة غير متكافئة ..

أخشى أن أقول .. وللأسف الشديد .. أن الرئيس العراقى ، بممارساته ، وبخياراته ، وقراراته ، من بداية الأزمة وحتى إعلانه أمس هو شخص «مُؤجِّر..» على العراق وعلى جيش العراق ..

الرئيس العراقى يدفع كل لحظة بجيشه إلى التهلكة والقتل ..

الرئيس العراقى .. كلما هدأت المعركة ، وبدت تلوح فى الأفق بوادر إنفراج .. يخرج على الجميع :

- بشروط مستحيلة ..
- أو باعتداءات وتصرفات «خسيسة ..» مثل قتل النساء والشباب فى الكويت - وإغراق الخليج بالبترول .. وحرق أكثر من ٥٠٠ بئر بترول ..
- أو بأوامر استفزازية لجنوده ..
- أو بصاروخ هنا أو هناك .. يُشعل نارا كانت تبرد أو تهدأ ..

الرئيس صدام باختصار .. لايريد قطعة سلاح واحدة باقية فى يد الجيش العراقى ..
لايريد جنديا واحدا يبقى من الجيش العراقى ..
لايريد جدارا قائما فى العراق .

وإذا بقى شىء من هذا كله .. وبقى هو معه .. فسيبحث عن كل الوسائل والأسباب التى تدفع الآخرين ، لضربه وتدميره ..

إن الشخصية المدمرة .. لاترضى إلا بالدمار ..

وأظننا .. وإن كان من حقنا أن نحزن .. وأن نغضب .. أو نتظاهر .. فمن واجبنا أن نفكر ونعرف ونتأمل ..

من حق المجتمع علينا .. أن نتابع وأن نحسن تقييم الأوضاع على أساس المعلومات والحقائق والتقدير السليم ..

وهذا يدفعنا إلى الحوار البناء .. بين بعضنا البعض .. بيننا وبين أنفسنا .. وبيننا وبين الآخرين ..

عندها سنضيف .. سنتقدم .. سنساهم بفكر جديد وإبداع جديد وتناول خلاق يرتفع لمستوى الحدث ، ولايهبط به وبنا .. والحوار مفتوح ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

المرحلة الأصعب..! بلا شماته.. أو انتقام..!

بقلم: محفوظ الأنصارى

لا يصح أن يغيب عن ذهن أحد منا نحن العرب :

- أن الجانب السهل من الأزمة قد انتهى ، أو على وشك ..
- وأن المرحلة الصعبة لهذا الصراع ، مازالت فى انتظارنا على طريق حاضر اليوم ، ومستقبل الغد القريب ..

فإذا كان الرئيس العراقى قد استطاع أن يحشد الجنود ، ويجهز العتاد ، بحجم لا قبل لدولة الكويت به ، فغزاها واحتلها ، وأعلنها جزءا من بلاده .

فإن المنطق يقول ، أن حشدا أكبر وأعظم تجهيزا ، وأعلى مستوى ، يمكن أن يلحق الهزيمة بجيش « السيد صدام » ..

ولم يكن فى هذا الحساب ، أو هذه المعادلة ، تعقيد ، يعجز عن فهمه الخاصة أو العامة ..

وإن كان الرئيس العراقى نفسه وعدد من أشياعه أرادوا أن يقنعوا انفسهم ، ويقنعوا الغير ، بعكس ذلك ..

ومثل هذا الفهم أو الاعتقاد ، أوهام سرعان ما تبددها الحقائق ، والبديهيات .. كما حدث ويحدث أمامنا اليوم ..

لذا أعود وأكرر أن « بديهية » المواجهة ومنطقها ، فى فصلها الأول .. انتهت « بالمعادلة » .. العلمية والعملية .. وكانت كما قلنا الجانب الأسهل فى الأزمة والصراع ..

ويبقى أمامنا التعامل مع الفصول أو الفصل القادم الذى بدأت مسيرته بالفعل فى عملية الانسحاب والتحرير للكويت ، ومدنه وعاصمته ..

● ● ● ● ●

وإذا كان الحديث يفرض علينا النظر الى المستقبل ، والتطلع اليه ، والبدء فى صنعه وتشكيله ..

إلا أن الحياة وتجاربها تدعونا الى الالتفات قليلا الى الماضى .. لا لنتوقف عنده .. أو لنتمسك ونتشبث بأفكاره .. أو لنغرق فى مآسيه وآلامه ووقائعه المريرة ..

وإنما من أجل أن نتعلم من أخطائنا .. ونتخلص من أوهامنا ..

من أجل أن نطهر نفوسنا ونغسل عقولنا ، من بالى الأفكار ، وعفن التجبر ، أو الغطرسة ، أو الانتقام ..



بصراحة اكثر ..

لقد أثبتت التجربة المريرة التى مازلنا نعيش فصولها .. والتى ستظل حاكمة لعملنا ، وسلوكنا فترة من الزمان .. والتى ستظل ملقية بآثارها وظلالها على المنطقة .. والتى كذلك ، ستكون عاملا وعنصرا هاما من عناصر تشكيل العالم الجديد ، بعلاقاته ونظمه ، وترتيباته .. الأمنية ، الاقتصادية ، والسياسية ..

● أثبتت هذه التجربة ـ على كل حال ـ ، أن خللا هيكليا ، وفكريا ، وأمنيا ، وسياسيا ، وتنظيميا كان سائدا العالم العربى كله :-

- بنظامه الاقليمى الأم ـ المتمثل فى الجامعة العربية ـ ..
- وفى نظمه الاقليمية الفرعية ـ المتمثل فى ٣ مجالس ـ ..
- وفى علاقاته الثنائية بين الدول ..
- وحتى فى علاقاته الشخصية بين الزعماء ..

● أثبتت التجربة أن حالة عامة من عدم الثقة ، وعلى كل المستويات كانت هى أصل العلاقات العربية ، برغم كل ما كان يطفو على السطح من مظاهر خادعة أو كاذبة ..

● وأثبتت أن « حالة من الاطمئنان » ، المعتمد على « كفيل خارجى » ..!! قد حكمت رؤوس بعض الدول والزعماء ، فصرفوا النظر ، ولم يولوا إهتماما يذكر الى ما يجرى داخل دولهم ، وعلى مرمى حجر من حدودهم .. أو بما يعانى منه أشقاء لهم ..

● اثبتت التجربة أن حالة من اليأس قد سيطرت على عدد غير قليل من الدول العربية بشعوبها . وزعمائها وقادتها .. حكم ومعارضة . لا فرق .. وأن هذا اليأس كان « معجونا ومذابا » . فى جو إحباط . أسقط معه أى إحتكام لمنطق أو عقل أو قانون ، أو مجرد حسن التقدير ..

وقد رأيناه وتابعنا مظاهره من بداية تفجير صدام للأزمة . وحتى اليوم . وإن كان قد بدأ يأخذ مظهرا جديدا . ويعبر عن نفسه تعبيرا مخالفا ..

● أثبتت التجربة . أن « حالة من الوجد » .. الغيبى والقدرى قد « سكنت » .. بعض الزعماء العرب . وعلى رأسهم صدام . وعدد من أشياعه . وأن هذه « الحالة العدوى » . . أو الوافدة من الجيران ـ الامام الخمينى وثورته الاسلامية ـ . قد تمكنت من الرئيس العراقى وأتباعه وأشياعه من القادة العرب .

فتغير خطابهم السياسى　وهجروا عقائدهم وأفكار احزابهم القديمة　وأخذوا يتملقون . « شارعا »　يائسا محبطا

كانوا هم للاسف وبكل الصراحة　هم صناع هذا الاحباط ومهندسوه

وأصبحت الشعارات الاسلامية هى حلقة الوصل والقبول بين الحاكم والرعية　« بينه وبين جماهيره خارج الحدود ..!! »　جماهيره العربية والاسلامية

ولا وقت عند أحد للمراجعة

ولا وقت عند أحد لتبين . الأصيل من المزيف



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

فالانتهازية السياسيه ، متبادلة من الجانبين وبنفس المقدار ورغم معرفة كل طرف بنوايا الطرف الاخر

● ● ● ● ●

ما أخشاه بعد هذا ونحن نتحدث عن اليوم ، وعن الغد ، فى ضوء تجربة الامس ، التى مازالت أذيالها واثارها ممتدة هو

- أن يتصور طرف عربى أن ما وقع ، وما حدث كان « معركة حقيقية » بين طرفين خاصة فى إطارنا العربى

● طرف حقق النصر

● وطرف اخر أصابته الهزيمة والانكسار

ما حدث ، حتى لا تكبت فرحة فى النفوس . هو أنه تم رد عدوان ، غبى وغاشم وغير محسوب

ما حدث ، كان مواجهة لاقرار حق ، وعودة شرعية ، وتثبيت المبدأ والقانون

ما حدث كان كبحا لجماح شهوة تسلط ، وزعامة ، بحد السيف ، أراد أن يلبسها صاحبها ثوبا براقا

مرة باسم فلسطين وأخرى باسم العدل الاجتماعى وتوزيع الثروة وثالثة بتطهير الارض من دنس الاجنبى وأذنابه

وهو المتربع على عرش الحكم والثروة فى العراق منذ ثلاثة وعشرين عاما .. لم نسمعه يردد مثل هذا الخطاب أو يزعمه ، ولم نشاهده يمارس هذه المعارك أو يخوضها .. وهى فى ذروتها ..

- ليس فى « المعركة » ، أو فيما حدث غالب ومغلوب خاصة بعد ما جرى للعراق ، ومدن العراق ، ومقدرات العراق وشعب وجيش العراق

إن خطر مفهوم « الغالب والمغلوب » ، خطر داهم ، لأنه سيحيى فى نفوس البعض الاحساس بالانتقام وضرورته

والجغرافيا والجوار عدوان لدودان لهذا الفهم

فما دامت الجغرافيا حاكمة والجوار أبديا لا سبيل إلا السماحة ، ولا مجال إلا المصالحة والتفاهم والتعاون وبأسرع ما يمكن

فالازمة ببداياتها ونهاياتها كانت « قضية شخص » .

وأغلب الظن أنه إنتهى ، حتى وإن حاول « الفلفصة » أياما أو أسابيع ، أو حتى شهورا فهو مقضى عليه محكوم عليه بالنهاية وأعتقد أن العراقيين أنفسهم كفيلون بذلك

- ما أخشاه غير ذلك ، أن يتصور البعض من دولنا العربية التى عاشت الازمة ، أو عايشتها

واخشى ان يتصور هؤلاء وغيرهم ان يعتقدوا

● بأن أمنهم ، وسلامهم من خارج أمهم ومحيطهم أى أمنهم يعتمد على قوى الخارج الكبرى والعظمى

● أو أن يعتقدوا ، أن الخطر الذى يتهددهم ، نابع من أشقائهم وجيرانهم ومحيطهم ..

● أخشى ان يتصوروا أن « حملة اليوم » يمكن أن تتكرر غدا أو أن خطر الغد .. سيكون « صدامى » الشكل والهدف والاسلوب

لقد قلنا فى البداية .. أن التجربة أثبتت لنا أن خللا هيكليا ، وفكريا واقتصاديا وسياسيا ، وتنظيميا ، كان مسيطرا على العالم العربى ، بدوله ، وأنظمته ، ومؤسساته

وأن هذا الخلل قد افرز مجموعة من الامراض

كان أخطر هذه الامراض جميعا

- مرض استبد بحاكم فراى نفسه مبعوث « عناية الهية » فقرر أن



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

« يبعث نفسه برسالة !! » ليستولى على « عالم بلا صاحب » بثرواته وأراضيه

- المرض الثانى أن البعض قد تصور أن المظلة التى تغطيه . كفيلة بدفع أى مكروه وقادرة على ردع كل من تسول له نفسه الاقدام أو المحاولة بمس ذرة من الرمال وكانت لتجربتين سابقتين أسباب تؤكد هذا الاعتقاد أو الوهم فوقع ما لم يكن متوقعا وحدث ما نحن فيه

- المرض الثالث أن الاغنياء منا تصوروا أن إلقاء بعض الفتات هنا وهناك « عظمة » لهذا . وأخرى لذاك . كفيلة بأن تؤمن كل شيء

بل الاكثر من هذا اصبح الثراء مرضا عضالا . تصوره البعض بقادر على شراء كل شيء

والغريب أنه وحتى فى أتون هذه « المحرقة » التى تتكوى بها المنطقة ينظر البعض من « مرضى الثراء .. » . الى مشاركة القوات الامريكية والاوربية والمصرية وغيرها . وتوليها مهمة التحرير ورد العدوان

ينظر البعض من هؤلاء . الى أن المسألة ليست أكثر من عملية بيع وشراء وبالفلوس دائما

أجر « الاخوان » مجموعة من المرتزقة . حتى وإن كانوا بزعامة القوة العظمى فى العالم . ليتولوا المهمة ويأخذوا أجرهم . ويعود كل شيء الى حاله .

ما أخشاه كثير .

وما امله ونأمله جميعا اكثر

● ● ● ● ● ●

إن المرحلة القادمة .. أو الجديدة .. والتى تبدأ . بل بدأت بتحرير الكويت فعليا .. ورفع العلم فوق عاصمته ..

هذه المرحلة تحتاج الى التأمل والنظر بإمعان فى كثير من الأمور :-

- فى الاخطاء التى اقترفناها . وكانت ضمن الاسباب لانفجار الأزمة ..
- التأمل فى الواقع العربى والدولى لنصيغ أوضاعنا .. على أسس واقعية . حقيقية وسليمة
- المرحلة تحتاج الى نظرة جديدة للجيران خاصة القوميات القائمة على تخومنا ..
- كما تحتاج الى قراءة صحيحة لمواقف وأوضاع الدول المشاركة فى التحالف . خاصة العربى منها خاصة مصر وسوريا

واظن أن اى محاولة « للشطارة .. » . ونحن العرب . مشهود لنا بالشطارة على بعضنا البعض

أى محاولة للتشاطر أو الشطارة . ستحمل آثاراً مدمرة .

فمخاض هذه الأزمة عربيا بشكل عام محليا . فى كل دولة عربية بشكل خاص . مخاض رهيب

وإذا أردنا أن نفلت منه كأمة وكدولة وكأنظمة وكمنطقة كذلك .

إذا أردنا ذلك . علينا أن نعرف بشكل يقينى . أن أمن الامة . وتقدمها مرهون . بتماسك هذه الأمة . وتكافلها

أمنها كامن فى المعرفة ولنس أبدا فى الغباء أو ترديد مقولات « سخيفة » تتحدث عن عصر تبادل المنفعة والمصالح لا عصر الاخوة والمبادىء والقيم .

مثل هذه المقولة « لغم موقوت » سينفجر فيمن يردده ويمارسه « بغباء » . أو ببخل وبأسرع ما يمكن

- ان تحقيق الامن وضبطه وترتيبه



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

- تحقيق الاستقرار وضمانه وتنظيمه
- نزع فتيل الاحقاد بالتكافل والتعاون
كل هذا وغيره تبادل للمصلحة والمنفعة . غير منظور اوغير مرئى أو غير محسوب . بشكل رقمى موزع على خانتى « له وعليه » .
وهذه العناصر غير المرئية أو الرقمية .. هى الاكثر تحكما وتأثيرا وفاعلية فيما يتعلق بقضيتى الأمن والاستقرار
للدول . للجماعات . للانظمة . للمناطق والامم ..
هذه العناصر هى قبل كل شىء « قوة الردع . » . الوقائية . التى تحبط أى محاولة قبل وقوعها
وبدونها كل شىء مباح ومستباح
وسأقدم هنا مثلا . سبق أن ذكرناه
- هل ما قدمته الولايات المتحدة الامريكية للدول الاوربية الحليفة بعد الحرب العالمية الثانية فى إطار مشروع مارشال . كان على أساس حساب « المنفعة المتبادلة » المباشرة
بحساب خذ وهات فى التو واللحظة
أم أن الحساب بالأجل .. ببعد النظر .. بالفهم والمعرفة وحسن التقدير
- ثم هل ما قدمه الألمان وما يقدمونه . وسيواصلون . تقديمه الى الاتحاد السوفيتى . والذى تجاوز الـ ٢٠ مليار دولار . مساعدات ومنح مباشرة . وقروض وبناء مساكن فى الاتحاد السوفيتى بالمجان للجنود والضباط الروس العائدين من المانيا الشرقية وشرق أوربا هل هذه الاموال . وكذلك المساعدات التكنولوجية . تتم فى إطار صفقة يقدم الالمان للسوفييت . ويحصلون على الثمن أو المقابل فى التو واللحظة
أم أنه تعاون بالاجل حساب حاضر ومستقبل
كل الاطراف رابحة فيه
- أمنا ..
- استقرارا ..
- نموا . وتنمية

● ● ● ● ●

وقد أتينا الى نهاية المسموح به فى مساحة اليوم
نؤكد مرة أخرى أن المرحلة السهلة قد انتهت
وبدأت المرحلة الصعبة
واذا كنا قد نجحنا فى المرحلة الاولى بسبب معادلتها البسيطة . رغم قسوة التجربة ومأساويتها
وبسبب تضافر الجهود حول هدف.. وحول قضية
- تضافر الجهود بكل المسئولية
- وبكل شجاعة القرار
فلم يكن سهلا على أى رئيس أو زعيم عربى أن يتخذ قرارا بوضع قواته فى مواجهة قوات عربية أخرى .. وجنبا الى جنب بجوار قوات أجنبية صنع التاريخ فى الوجدان العربى تراكمات وعقدا لا حد لها تجاه هؤلاء
.. - لكن بصيرة صادقة وأمينة
- وعى وإدراك بالحاضر ومتطلباته والمستقبل وأحكامه وقواعده.



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قد فرصت قرارا شجاعا في وقت صعب وبوقيت دقيق .
وامل ان يكون هذا القرار الذى إتخذته مصر
واتخذته سوريا البداية الصحيحة لعالم عربى جديد . متخلص من
هواجسه . ووساوسه ومسلماته
فالحق حق .. يجب مساندته والدفاع عنه .
والباطل باطل يجب دفعه ومقاومته بصرف النظر عن هوية .
الساعى للحق وبالحق .
أو المجاهر بالباطل . المحارب تحت رايته
إن روحا جديدة يجب أن تسود عالمنا العربى
علما وتنويرا . لابد وأن ينتشر
لابد من استبدال واع للافكار وللبدع والمسلمات والقوالب . التى صاغت
الفكر العربى وجمدته سنوات طويلة ..
هذا .. والا كانت العاقبة اوخم وأشد
ولمن يفهمون خطأ ..
ولمن يريدون الاستمرار ..
وجودنا هنا .. ومقوماته عندنا
وضماناته بأيدينا ..
حتى وإن استعنا هذه المرة بالأمريكان .
فلتكن بدايتنا الجديدة عاقلة متسامحة .
لا انتقام فيها ولا تشفى . ولا شماتة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

حوار .. مع الطلبة :
الحق .. الحرب .. والموقف ..!!

بقلم : محفوظ الأنصارى

ونحن نتقدم نحو مرحلة جديدة من العمل الوطنى .. والعمل القومى ..

يجدر بنا أن نتوقف عند «المزيد من المفاهيم المغلوطة .. !!» ، والتى ترددت وراجت فى أتون الازمة ، وخلال لهيبها المتصاعد .

وتوقفنا هذا فى إطار ، محاولة «الحوار ..» الذى بدأناه فى عدد الأربعاء الماضى .. وكان موجها فى الاساس إلى «الابناء من الطلبة» .. ونتوسع به اليوم ، لنتخاطب ونتناقش به مع القطاع الأوسع والاعرض ، ممن يودون مشاركتنا فيه ، وتقليب هذه المفاهيم معنا .

●●●●●●

● وسأبدأ على الفور ، بالقضية الاصعب والاكثر حساسية .. وهى :

- الوجود الاجنبى .. والدخول فى تالف أو تعاون ، أو ما يسمى بتحالف معه ، ازاء قضية مثل قضية الكويت والخليج .

وبداية نقول .. ان التقسيم :

● العرقى والقومى .

● أو الدينى والعقائدى .

● أو الاقليمى المحلى ، من جانب ، والاجنبى الخارجى من جانب اخر ..

لا يجب ولا يصح أن يكون معيارا لحكم ، أو أساسا لقياس ، أو ميزانا ومسطرة لموقف أو قرار ..

فالمعيار ، والميزان السليم والدقيق ، عند تحديد المواقف ، واتخاذ القرارات هو :

- مدى التوافق لهذا القرار مع مبادىء الحق والعدل .. ومدى تجاوبه مع مانعتنقه من قيم ، وما نلتزم به من مواثيق ومعاهدات وشرعية ، قومية ، ودولية .

- استنادا ، إلى التزام كل دولة بالقيم والمبادىء والمواثيق ، الموقعة عليها ، والمنضمة إليها .. تقوم المرحلة الثانية ، وهى الخاصة بتجديد الموقف واتخاذ القرار ، وفقا لمصالحها الاتية والمستقبلية .

وهنا تستبدل عنصر «العاطفة» .. بعنصر القيمة والمبدأ .

ويتقرر الخيار السليم المستند للمبدأ ، المحقق للمصلحة الوطنية العليا .

وهذه القاعدة ليست بدعة فى السياسة المصرية ، قديمها وحديثها .

● فقد كانت مصر فى فترة زمنية ، أقرب إلى اليونان «المسيحية» .. منها الى تركيا المسلمة ..

ورفضت اليونان «المسيحية» .. الغربية ، العضو فى حلف الاطلنطى ، أن تستخدم قواعدها ضد مصر عام ١٩٥٦ .. بينما كان موقف تركيا مواليا للعدوان ..



المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

● كانت مصر أقرب الى الهند «البوذية» .. من الباكستان الاسلامية .

حيث وقفت الهند قوية مناضلة ضد العدوان على مصر .. بينما كانت الباكستان عضوا فى التحالف التى قامت ضدها .. بغداد ، والمركزى ، وجنوب شرقى اسيا .

● قلصت الهند ، «البوذية» .. علاقاتها الدبوماسية مع اسرائيل .. ثم عادت وقطعتها .

بينما كان التعاون بين «ايران الشاه» .. المسلمة مع اسرائيل يتزايد ويتنوع ، وكانت المورد الاول لها بالبترول فى حرب ١٩٦٧ .

هل نواصل الامثلة ..

● كان الاسقف مكاريوس «رئيس قبرص» .. وزعيم الطائفة اليونانية فى الجزيرة ، يعرض على مصر خطة لنسف القاعدة البريطانية فى جزيرته – دولته – عام ١٩٥٦ .. فى الوقت الذى كان الجانب التركى أو النائب التركى يأخذ الموقف المضاد .

● نذهب ابعد ونقول ...بعد ان تزعمت بغداد وهددت حتى تم قطع العلاقات مع مصر وعزلها عام ١٩٧٩ .

بعد هذا ذهب ممثل العراق الى قمة عدم الانحياز فى هافانا عاصمة كوبا ، يواصل جهاده ضد مصر ، ليحصل على قرار من الحركة بطرد مصر منها أو على الاقل وقف عضويتها .

وجاء رئيس المؤتمر كاسترو ، زعيم كوبا ، ليعلن وهو غير العربى ، وغير المسلم ويقول كيف نعاقب مصر المؤسسة للحركة ، ونوقف عضويتها او نطردها .. لا أحد يستطيع أو يجرؤ .. ونحن لا نسمح ان يتخذ مثل هذا القرار ضد مصر فوق أرض كوبا .. وفشلت المحاولة .

- ما أود قوله .. ليس كل ما يفعله «مسلم» .. خير ..
- وليست كل جريمة يقترفها «عربى» .. عدل ..
- ولا يصح أن ندافع عن الباطل .. أو نغض الطرف عنه .. أو نمتنع عن صده ومواجهته ، حتى بالقوة – ما دامت الجريمة بشعة – لكون الفاعل أو «المجرم» أو المعتدى عربيا أو مسلما .

فالحق .. حق ..
والباطل .. باطل .
أيا كان فاعله .

وهنا نعود ونقول .. أن مقولة «الشيطان الاكبر» .. والشيطان الاصغر .. وأن كلمات الامبريالية ، والقوى الاستعمارية ، والدول الاجنبية .

كلمات فرغت من مضمونها ومعناها ، «بطول المدة» ..

واعنى بذلك .. اذا بقينا على ما نحن فيه ، متحجرين بأفكارنا ومواقفنا .

اذا بقينا ، نتحدث ولا نعمل ..
نتهم .. ولا نصحح .
فلن ينفعنا حديث او اتهام .. مهما علا صوته ..
ولن تحمينا «القواقع» .. التى نحبس انفسنا فيها ، «رافضين» .. ما يجرى حولنا من تطور .. مدينين ما نعجز عن ادراكه .

●●●●●

نقطة أخرى ، أو «خلافية» .. أخرى كانت محل جدل طويل ، ومغالطة ، طوال الازمة .

وهى قضية قوة العراق وجيش العراق .

وكيف لنا نضحى بهذه القوة التى هى رصيد للعرب ، فخر للعرب ، واضافة وزاد للعرب .

المقولة من الناحية النظرية ، والمبدئية ، والقومية صحيحة مائة فى المائة .

وأظنه لهذا ، لم يتوقف مبارك عن محاولاته وجهوده لحماية هذه القوة وصيانتها .

ليس أثناء الازمة فقط .. ولكن وقبل اندلاعها بكثير .

حينما تدخل مع بوش لوقف الحملات والتهديدات التى تعرض لها العراق منذ نهاية العام ١٩٨٩ ، وبداية عام ١٩٩٠ .

ونجح مبارك تماما .

بل وأخذ على نفسه عهدا وضمانا للقوى الدولية والاقليمية المتخاصمة مع صدام ، أو المتخاصم معها .. بأن النظام العراقى وقيادته – وعلى مسئولية مبارك الخاصة – ستكون قوة بناء واستقرار وسلام فى المنطقة ، شريطة ألا يهددها أحد ..

وذهب يحمل هذا الانجاز لصدام .. وصرح الرئيس العراقى بما يؤكد التعهد الذى قطعه الرئيس على نفسه ..

لكن شيئا ما .. فى رأس الرئيس العراقى . أو فى رأس «خلصائه» .. وحوارييه ، أخذ يدفع «بمخ» .. «ومزاج صدام» !! كل يوم فى اتجاه التوتر والتصعيد والمواجهة ..

ظهرت هذه التوترات عنيفة صارخة فى قمة بغداد ..

تلتها فى مذكرة الجامعة العربية يوم ١٦ يوليو ١٩٩٠ ، والتى عرضت على الوزراء فى تونس .

ثم تلتها تحركات عسكرية عراقية جنوب البصرة وحتى الحدود الكويتية ، من ١٧ وحتى ٢٤ يوليو .

وفجأة وقع الانفجار فجر ٢ اغسطس .

قبل هذا يجب ان نتوقف عند نظرية أو فكرة ، ترقى وترتفع لتصبح قانونا فى العلاقات والتحالفات والتضامن بين الدول والجماعات وابناء ودول القومية الواحدة والامة الواحدة .. هذه النظرية القانون تقول :

- أن قيمة القوة – أى قوة – بوظيفتها ..
- وأن هذه الوظيفة التى تعطى لهذه القوة قيمة مرتبطة بالهدف الذى تسعى اليه وتعمل من اجله .. وتسخر لخدمته .
- فإذا ظلت هذه القوة ، عاطلة عاجزة ، عن تحديد هدف ، قاصرة عن القيام بوظيفة قومية أو وطنية ، محل اجماع عام .. أصبحت القوة فى هذه الحالة عبئا ، وتبديدا ، لما انفق وينفق عليها .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

- اما اذا تم توجيه هذه القوة فى الاتجاه المعاكس للاهداف الوطنية ، والامانى القومية ، والاستقرار الاقليمى .. كما حدث فى الحرب ضد ايران .

اصبحت هذه القوة ، ليست خصما من الرصيد الوطنى والقومى .. بل اضافة للرصيد المضاد ، وعامل دمار وخراب للدولة وللامة والاقليم ..

- فما بالنا اذا تحولت القوة لضرب اجزاء الامة ذاتها واستولت على احد مكوناتها وحكمت عليه بالفناء .

هل فى هذه الحالة يمكننا - اذا اردنا ان نكون امناء مع النفس ومع الناس - ان نقول ان بقاء هذه القوة والمحافظة عليها ، محافظة على رصيد أمة ، وادخار لعناصر دفاع وبقاء ؟!

والحالة هذه المرة العدوان على الكويت ..

وبكل الاسف .. وعلى إمتداد ٢٣ عاما كاملة ، كان فيها الرئيس صدام مشاركا فى السلطة بدرجة نائب للرئيس .. ثم هو الرئيس نفسه .. طوال هذه لم نجد الرئيس العراقى وجيشه ، شركاء جادين فى معركة ، قومية حقيقية ، وما اكثرها ..

- فى عهده وشركته فى الحكم ، حدثت حرب الاستنزاف المجيدة ..

- فى عهده وشركته وقعت حرب النصر والعبور فى اكتوبر ١٩٧٣ ..

- فى عهده ، ضرب المفاعل العراقى عام ١٩٨١

- وفى عهده ، تم احتلال أول عاصمة عربية وهى بيروت ، عندما غزت إسرائيل لبنان ..

اما اذا كان لنا أن نحسب المعارك الجانبية وهى بالعشرات والمئات ..

● معارك التصفية والاغتيال .. فى بلده وضد الفلسطينيين ..

● معارك اشعال الحرب الاهلية فى لبنان وتغذيتها ..

● معارك هدم الصف العربى ، وضرب التضامن العربى ..

إذا كان لنا أن نتحدث عن هذه المعارك ، فهى كثيرة ، تعز على العد والحساب ..

وبكل الصراحة .. كانت مساهمته فيها ضخمة ، ومشهودا له بها ..

●●●●●

ليس معنى ماتقدم أننا كنا نريد ضرب جيش العراق ، أو التخلص مما يملكه العراق ..

العكس هو الصحيح .. كان أملنا أن يسير على الطريق الرشيد .. ويسعى لتحقيق الهدف الصحيح ..

خاصة وقد ملك الفرصة ، والوقت والمال ، ليبنى هذا الذى سمعنا عنه وتابعناه ..

هذا الذى أخذت الة الحرب الجهنمية تضرب فيه بلا هوادة ولاينتهى ..

- كنا نتمنى أن يدخر هذا كله لمعركة صحيحة ، وهدف قومى نبيل ..

- كنا نتمنى ، أن « يخاف .. » الرئيس العراقى ، ويحرص ويعض بالنواجز ، على كل هذا الذى بناه ..

- حتى عندما أخطأ حساباته ، وضل طريقه ، وتبين له منذ اللحظة الاولى أن « العملية » لن تمر بسلام .. كان أملنا أن يتراجع .. أن يراجع نفسه ، خشية وحرصا على ما أنجز ..

لكنه وللاسف ، بدا وكأن بينه وبين هذا الجيش العراقى المجهز ثأر .. » .. بدا وكأنه حريص على التخلص منه وبشكل كامل ..

ربما لانه خشى من عودة هذا الجيش سليما ، بعد « قرار خائب .. » .. خشى أن يعود الجيش قويا معافى ، فيطيح به ..

إلا اذا كان « مؤجرا .. » على العراق وجيشه ..

والاحتمال الاكثر معقولية .. هو أنه أدرك الفشل منذ اللحظة الاولى لرد الفعل ، العراقى والعربى والاقليمى والدولى ، فخشى التراجع قبل أن يتحطم الجيش ، حتى لايسقطه ..

●●●●●

النقطة الاخيرة التى سأتناولها بالنقاش فى حوار اليوم أو حديثه .. هى :

● الكل يسأل .. لماذا استمرت قوات الحلفاء تطارد وتضرب الآلة العسكرية ، والقوات العسكرية العراقية حتى بعد إعلان العراق عزمه على الانسحاب ؟!

● هل هو انتقام من المسلمين كما يدعى البعض .. ؟!

● هل هى حرب عنصرية .. ؟!

الجواب ببساطة .. بالطبع لا .. فليس صحيحا هذا ، لان القضية ، أو الجانب الظاهر والاساسى منها ، الدفاع عن أرض عربية مسلمة .. مهما حاول الآخرون الاجتهاد حول المصالح ، وحول البترول ، وغير ذلك .. ونحن من جانبنا لا نستبعده .. فجانب المصالح والمنافع عند الدول وحكوماتها ، جانب طيب ونبيل ، لانه يعكس انتماء وولاء للوطن ، للحد الذى يدفع بالابناء ، للدفاع عن المصالح التى يظللها الحق ، وتقودها المبادىء ، خارج الحدود ، ولحد التضحية والاستشهاد ..



وهذا العمل الوطنى حق لغيرنا .. مثلما هو حق لنا .. و «الشاطر ..» .. هو من يعمل أفضل وأكثر من أجل هذه المصالح والحقوق ..

نقطة ثانية متعلقة باجابتنا وهى حقيقة ترقى أيضا لتصبح قانونا .. وهى :

أن للحرب « آليتها .. » .. للحرب قواعدها وأصولها ، وهى بمجرد أن تبدأ وتدور عجلتها ، تصبح هذه الآلية والاصول المتحكمة فيها ، هى المسيطر الاول والاخير عليها ..

والحرب هنا ، قتل ودمار ، وحصار ، وتأمين وتموين وإمداد .. عجلة رهيبة تدور .. وأدوات ، تتحرك ، وتحرك بدورها الآخرين ..

وحينما يختلط الأمر .. وتتداخل متطلبات السياسة ..

وحتى الانسانية – وللأسف الشديد – ، تحدث الكوارث .. وأظننا نحن العرب ، أكثر من قاسى من هذا التداخل ، بين العمليات العسكرية الميدانية ، ومتطلباتها وآلياتها وقواعدها ، وبين الاعتبارات السياسية ، وقراراتها ..

وهنا لابد وأن يتزاوج العمل السياسى أو القرار السياسى ، مع التحرك العسكرى ، مع الالتزام الدولى فى نفس الوقت ، والذى رافق الأزمة ورافقته منذ اليوم التالى للغزو يوم ٣ أغسطس الماضى ، عندما أصدر مجلس الأمن قراره الأول رقم ٦٦٠ وواصل عمله ومتابعته للأزمة ، بإحد عشر قراراً تالية ..

وهنا .. نصل إلى حقيقة وقانون هو .. أن قبول القرارات الدولية « حزمة .. » واحدة ، تقبل جميعها ..

أو ترفض جميعها ..

لأن غير ذلك ، لن يكون إلا مناورة ، ومحاولة للالتفاف وكسب الوقت ومعاودة العدوان ..

●●●●●●

كلمة أخيرة .. وفى نفس السياق ..

لقد حققت الدول المؤتلفة أو المتحالفة أو المتعاونة فى إقرار الشرعية الدولية ، إنجازاً ضخماً ، وبأقل الخسائر فى صفوفها ..

ونخشى أن تأخذ نشوة النصر ، هؤلاء المنتصرين ، فيتجاوزوا حدود المسموح ، والمقبول ..

إن النصر الذى تحقق ، سيجعل من جورج بوش زعيماً ، لاينافس فى أمريكا ..

زعيماً للغرب ، أكد سيادته وقيادته بحنكة وجدارة ..

لكن الوضع لباقى الدول أعضاء الائتلاف خاصة فى منطقتنا العربية والاسلامية .. مختلف بعض الشىء أو كثير ..

فاذا كان مما لاشك فيه أن القادة العرب المشاركين فى الدفاع عن الحق والشرعية ، قد إتخذوا قراراتهم بقوة وشجاعة وبعد نظر ..

إلا أن هؤلاء الزعماء يعيشون فى عالم مختلف .. عالم ملىء « بالموازييك .. » السياسى ، والدينى والقومى والعرقى ..

عالم يتعرض لمؤثرات كثيرة .. بعضها صحيح وبعضها مزيف ..

عالمنا هنا فى العالم العربى والاسلامى ، باختصار وصراحة .. عالم إنفعالى عاطفى ..

قلبه أقوى وأفعل من عقله ..

وهذا يفرض على الحلفاء ، خاصة الأعضاء الغربيين مراعاة المشاعر القومية والمشاعر الاسلامية ، ومشاعر الجوار ، حيال شعب عربى ، ودولة عربية ..

عالمنا وبعد أن وقف بشجاعة إلى جانب الشرعية الدولية ، يستحق أن يستجيب المجتمع الدولى إلى قضاياه ، خاصة قضيته الجوهرية .. قضية الشعب الفلسطينى ..

فاذا كنا نسعى جميعاً إلى الاستقرار ..

واذا كنا نتحدث عن الترتيبات الامنية ..

وإذا كنا نريد ، ضرورة إحترام الشرعية الدولية وأنجزنا فيها مثلاً هاماً هو رد العدوان وتحرير الكويت ..

فالاستقرار والأمن والشرعية ، تلح على القوى العظمى والكبرى ، أن تنتقل وبأسرع ما يمكن إلى قضية المنطقة ، فلسطين ..

ولتكن جائزة لهؤلاء الزعماء الذين إختاروا بشجاعة القرار الصعب .. ووقفوا إلى جانب الشرعية وحاربوا فى سبيلها ..

وحديثنا مفتوح ..

محفوظ الأنصارى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

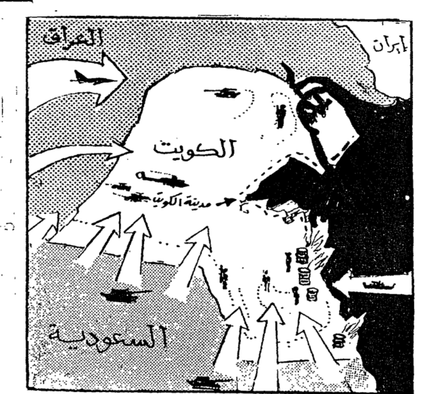
المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

أسرار معركة الكويت



القادة العراقيون توقعوا الهزيمة ولم يجرؤوا على ابلاغ صدام حسين



اتجاهات الهجوم البرى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

بعد أن هدد الرئيس العراقى بالسلاح الكيماوى .. وأسلحة الدمار الشامل وأنه سيجعلها بركة من الدماء والقتلى بعشرات الآلاف .. كان السؤال :

أين كل هذه التهديدات وأين السلاح الكيماوى والبيولوجى .. ؟

● لقد نجح صدام إلى حد بعيد فى انتاج معظم المواد المستخدمة فى السلاح الكيماوى والبيولوجى .

وقد استخدم هذا الانتاج فى تعبئة قنابل الطائرات .. ودانات المدافع ، والصواريخ والأسلحة الصغيرة بهذه المواد .

بل إن مدافع الـ «آر . بى . جى» المحمولة على الكتف كانت داناتها معبأة بالكيماوى والبيولوجى .

أمام هذا الوضع تركز تخطيط قوات التجمع أو التحالف على هدف واحد هو :
- منع صدام من استخدام السلاح الكيماوى ..
- ومنعه من استخدام الصواريخ ..

بمعنى أدق حرمانه وعدم تمكينه من استعمال أسلحة الردع التى يملكها بشكل عام .

وكان لابد من تنفيذ هذه الخطة التى تحرمه من هذا الاستخدام قبل بدء العمليات العسكرية على الاطلاق ..

● سواء المعركة الجوية ..

● أو المعركة والهجوم البرى ..

وقد استهدف هذا التخطيط أمرين :

● الأول : تقليل الخسائر البشرية إلى أقصى حد ممكن .

● الثانى : الابقاء على الحرب ومعاركها فى إطارها ..

بمعنى أن تظل «معركة تقليدية» ، بأسلحة تقليدية ، ولا تستخدم فيها أسلحة فوق تقليدية - مثل الكيماوى ، والصواريخ - ..

على هذا الأساس .. تركز القصف الجوى ، مع بدء العمليات العسكرية على :

● المستودعات التى يتم فيها تخزين الانتاج الكيماوى بعبواته ، وداناته وقنابله ..

● مصانع الانتاج ..

● ومراكز البحوث والتجارب أيضا .

- وكان هذا هو الهدف الاستراتيجى الأول ..

● ● ● ● ●

- أما الهدف الاستراتيجى الثانى ، الذى وضعه تخطيط التحالف ، فهو :

منع القوات الجوية العراقية ، وعدم تمكينها من العمل أو الحركة على الإطلاق .. حتى لاتستخدم فى غاراتها القنابل المعبأة بالكيماوى والبيولوجى ..

ولهذا تم التركيز وبنفس الدرجة ، على المطارات وعلى مرابض الطائرات ، وعلى أجهزة المراقبة والحركة الأرضية ، التى تقوم بقيادة الطائرات وتوجيهها ..

وقد نجحت قوات الائتلاف تماما ، ومن أول لحظة ، فى اخراج سلاح الطيران العراقى بالكامل من الخدمة ، والمعركة ..

إما بضرب الممرات والمطارات ، وأجهزة التوجيه ..

وإما بضرب الطائرات نفسها وفى مرابضها ..

وإما بإجبارها على الهرب إلى إيران ..

وبالتالى أصبح الطيران محيداً بالكامل .

وكان سلاح الطيران ، بما لديه من قنابل مجهزة ، ومعبأة بالمواد الكيماوية .. يمثل ٧٠٪ من قوة العراق الكيماوية ، التى كان عازما على استخدامها عندما تبدأ المعارك ، وتتفجر نيران الحرب .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

•••••

بقيت بعد ذلك المدفعيات ، والأسلحة الصغيرة ، والصواريخ الصغيرة ... المجهزة والتى امتلأت داناتها بالمواد الكيماوية ..

والتى أرسلت الى الخطوط الأمامية ومسارح العمليات ، ومواقع المواجهة

وهنا كان المطلوب ، تدمير القواذف التى تستخدم هذه القنابل والدانات .. وأهمها :

- صواريخ بى إم . ٢١ B.M.21 ..
- المدفعيات الثقيلة من عيار ١٥٥ مم .

وهذا الأمر تطلب جهدا خاصا للغاية ..

فالمطلوب تحديد مواقع وبطاريات المدافع والصواريخ المجهزة لاستخدام «الذخائر الكيماوية» ..

المطلوب معرفة التشكيلات فى الجيش العراقى ، الموجودة على مسرح العمليات ، والمزودة بهذه الصواريخ والمدفعيات .

وقد لعبت قوات الخدمة الخاصة والمخابرات ، والمقاومة الكويتية دورا بالغ الأهمية فى هذا الموضوع وتجميع معلوماته ، وتحديد المواقع ، وتسمية التشكيلات والفرق ومكانها ..

وتم تزويد قيادة العمليات للحلفاء بكل هذه المعلومات .. وبدأت غارات طيران القوات المشتركة تتعامل معها .. ونجحت فى تدميرها بالكامل .

لكن بقيت الأسلحة الصغيرة مثل الـ «ار . بى جى» وهو الصاروخ المحمول على الكتف .. الا أن مداه لايتجاوز الـ ٣٠٠ م ..

والغريب .. أن الرياح واتجاهها تلعب دورا هاما فى استخدام السلاح الكيماوى ..

فإذا كانت الريح ، فى الاتجاه المعاكس للقوات المستخدمة للغازات والكيماوى ، أصابتهم ، قبل أن تصيب الطرف الآخر ، لأن الريح يردها عليهم ..

وكانت الريح عند بدء العمليات البرية فى اتجاه معاكس للقوات العراقية .. وبالتالى أصبح من العبث استخدامها ، حتى إن كانت هناك نية للحرب الكيماوية عند هذه القوات .

•••••

لتكتمل الصورة ، فيما يتعلق بالسلاح الكيماوى ، يجب أن نتوقف عند الصواريخ البعيدة المدى ، من طراز «سكود» و «الحسين» ، والتى قصف بها السعودية واسرائيل ..

فالواضح أن جميع العبوات المتفجرة التى حملتها هذه الصواريخ ، كانت عبوات «تقليدية» ، تى . إن . تى - ولم يحمل صاروخ واحد عبوة كيماوية ..

لم يكن السبب ، هو «دوافع انسانية» من القيادة العراقية ..

إنما السبب الأول والأخير ، هو عدم قدرة الصناعة العراقية ، على تجهيز «رأس كيماوية» أو «عبوة كيماوية» ، يحملها الصاروخ ويتجه بها خارج الغلاف الجوى ، والفضاء الخارجى بعيدا عن الجاذبية الأرضية ، ويعود بها مرة أخرى فى اتجاه الهدف الذاهب اليه .

هذه الصورة بحقائقها وتفاصيلها ورتوشها تعكس الحالة التى أصابت الجيش العراقى ، ومنذ اللحظة الأولى لبدء العمليات العسكرية ، بالغارات الجوية يوم أو فجر ١٧ يناير واستمرت إلى أن بدأت الحرب البرية .. وإلى أن انتهت العمليات وتم وقف إطلاق النار .

فقد حرم العراق من سلاحه الرادع وفوق التقليدى لحظة «تحييد» سلاحه الجوى وإخراجه من الخدمة .. ثم جرى استبعاد الاستخدام المدفعى ، والصاروخى للكيماوى ، مع تدمير بطاريات المدفعية والقواذف .

وأصبحت «المعركة ككل» ، منتهية ومحسومة ، فى نظر أى خبير أو مسئول عسكرى ..

بل أصبح من الصعب إن لم يكن من المستحيل ، استخدام أداة وآلة الحرب



العراقية الباقية والمتمثلة فى القوات ، الأرضية بتسليحها .

● ● ● ● ●

إلا أن المعلومات والحقائق تكشف أيضا ، أن هذا الذى ذكرناه حول ماكان موجودا بترسانة العراق من سلاح كيماوى ، لم يكن هو كل مالديه .

■ كان لديه فوق ذلك عدد من صواريخ صقر ٣٠ ، وصقر ١٨ ، المصرية
■ الصنع ، والتى كان قد أخذ أعدادا ضخمة منها ، خلال حربه مع ايران ..
■ وبقى منها الكثير لديه .. وقام بتعبئتها بالكيماوى ..

وقد اتخذ صدام وجيشه من منطقة « الرميلة » الموجودة فى حدوده الجنوبية ، وشمال الكويت ، موقعا أعد فيه مستودعا ضخما لهذه الصواريخ ، الممتلئة بالغازات والمواد السامة والحارقة .

وتمكن الحلفاء من معرفة الموقع والمكان .. وقاموا بتدمير هذا المستودع بما فيه .

ومع عملية التحرير ، وجدت القوات المشتركة ، عددا من صواريخ صقر لم تنفجر ، فأخذتها معها ..

وكان هذا المستودع الموجود بالرميلة ، والملىء بالصواريخ من طراز صقر ، ضمن منطقة ادارية ضخمة ، أقامها العراق ، فى هذا الموقع الحاكم والواصل بين العراق والكويت .

وجرى ضرب المنطقة الادارية بما فيها يوم ٢٦ يناير .. اى بعد بداية العمليات الجوية بتسعة أيام ..

وفى يوم ١١ فبراير أخذت الغارات والطلعات الجوية تتعامل مع المدفعيات الثقيلة - ١٥٥ مم - المجهزة كيماويا ..

وكذلك مع صواريخ - بى .إم . ٢١ -

ويوم ١٧ فبراير بالضبط .. تأكد للقوات الحليفة أن القوات العراقية المتواجدة على مسرح المواجهة والعمليات لم تعد تمتلك قاذفا واحدا ، يمكن أن يحمل عبوة كيماوية ..

ودقة المعلومات فى هذا الأمر بالذات ، كانت مطلوبة وبشدة ..

وقد لعب الأسرى من القوات العراقية ، ضباطا وجنودا ، الى جانب طابور من العاملين خلف القوات العراقية وداخلها .. وطابور آخر من المقاومة الكويتية ... جميعهم لعب الدور الهام فى تحديد الأماكن والمواقع .. وبكل دقة .

● ● ● ● ●

بعد هذا التجهيز والإعداد للمعركة البرية ..

وبعد أن تحققت جميع الأهداف الخاصة والمتعلقة ، باستبعاد أى استخدام للسلاح فوق التقليدى .. أى الكيماوى ..

بعد هذا ، بات من المؤكد والمحتم ، بدء المعركة البرية ، وعلى الفور ، حيث المستهدف قد تحقق وأصبح يقينا أن القدرة على استخدام الكيماوى قد انتهت ، وأصبح الضمان بتقليل الخسائر إلى أدنى حد حقيقة ثابتة .

■ وهنا لابد من كشف حقيقة أخرى هامة وهى ان « الموضوع الكيماوى »
■ واستخدامه .. قد أجل موعد بدء الحرب البرية عشرة أيام كاملة ..

فبعد أن تقرر القيام بها يوم ١٤ فبراير ، وأبلغت القوات والحلفاء ، وتم إعداد مسرح المواجهة .

عاد وتقرر التأجيل حتى يوم ٢٤ فبراير .. والهدف دائما زيادة فى التأكد ، استكمال ضرب كل وسائل حمل الذخيرة الكيماوية .

● ● ● ● ●

■ - هل كانت هناك ضرورة للحرب البرية .. بعد كل الذى حدث من غارات
■ الطيران ، التى أخرجت السلاح الجوى العراقى ، من الخدمة والعمليات .
■ والتى قضت على القواذف والمدافع والذخائر الكيماوية ..؟
■ ● المعلومات المؤكدة تقول :



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

إنه رغم القذف الجوى الكثيف والمتواصل .. ورغم كل النجاحات التى حققتها الغارات الجوية ضد أهداف مختارة .

إلا أن النتائج والحساب النهائى للغارات الجوية تقول :

إن نسبة الخسائر من العتاد العسكرى العراقى لم تتجاوز ٣٠٪ .

- فقد تم تدمير ١٦٠٠ دبابة من مجموع ٥٥٠٠ دبابة يملكها العراق .
- تم تدمير ١٥٠٠ مدفع ، من مجموع حوالى ٤٠٠٠ مدفع .

وعندما قامت الحرب البرية ، وصل حجم خسائر الدبابات الى حوالى ٤٦٠٠ دبابة ـ ١٦٠٠ فى الحرب الجوية + ثلاثة آلاف فى الحرب البرية ..

كما تم تدمير ثلاثة آلاف مدفع وقاذف اضافية فى المعركة البرية .

ـ وهنا يبرز سؤال هام ..

إذا كانت هذه هى صورة الوضع على الأرض كما خلفته الغارات الجوية .

فلماذا اذن كان هذا الاصرار على «أم المعارك» .. ولماذا كان التحدى ..؟

ثم لماذا .. تشدد فى شروطه ، عندما قبل بالانسحاب ولم يستجب للقرارات الدولية ويقبل بقرارات مجلس الأمن حزمة واحدة ..؟!

● التقارير العسكرية والسياسية تقول وتؤكد .. إن القادة العسكريين العراقيين ، كانوا على معرفة كاملة بالوضع منذ اللحظات الأولى لاشتعال الجبهة فجر ١٧ يناير .

إلا أن المؤكد فى نفس الوقت .. أن أحدا على المستوى السياسى ، لم يجرؤ على نقل هذه المعلومات الميدانية ، ونقل صورة الوضع على المسرح الى الرئيس صدام حسين فى مخبئه ..

وأنه عندما اتضحت الصورة ، من خلال «الاتحاد السوفيتى» الذى تقوم أقماره الصناعية بتصوير مسارح العمليات ، ونتائج الغارات .. عند ذلك بدأ يستجيب صدام «لنداء السلام» ويتحدث عن الانسحاب من الكويت ... ولكن «مرضه» ظل مصاحبا له :

ـ يقدم الشىء ونقيضه ..

ـ يقبل القرارات الدولية فيختار مايريد .. ويسقط الباقى ..

ـ يتحدث عن الانسحاب . ويحتفظ بقرار ضمه للكويت ..

ـ يتحدث عن السلام غير المشروط .. ثم يشترط ..

فأصبح قبوله فى غير موضع أو مكان ..

فقد جاء متأخرا عن التوقيت الصحيح .. قاصرا عن الاستجابة التى تحرج مضمونها ومنطوقها كل الأطراف ..

فقامت المعركة البرية ..

● ● ● ● ●

● سؤال كبير طرحته هذه المواجهة الواسعة والضخمة ..

ـ ليس بحجم المعارك ..

ـ وإنما بحجم الجيوش والعتاد والدول ، التى احتشدت واشتركت .

السؤال هو .. هل هذا النصر الذى حققه الحلفاء نصرا كبيرا ، يعكس تخطيطا عسكريا فذا ومتميزا ..؟!

أم أن النصر والنجاح ، جاء بسبب «خيبة» أو ضعف الطرف الآخر ..؟

ـ هنا لابد أن نترك الاجابة للمعلومات والخبرات .

● المعلومات تكشف عن الخطة فى عدد من البنود والخطوات وتكشف فى نفس الوقت عن وصف دقيق لخطة العمليات .

وتتلخص فى أنها خطة مبسطة للغاية .. وكان يستطيع أى مهتم بالعسكرية استنتاجها .

الا ان الحقيقة الثانية فى هذه الخطة المبسطة .. هى شقها الثانى .. ونعنى به ..

● خطة الخداع الاستراتيجى ، التى سبقتها وصاحبتها مع انطلاق المدافع



وتحرك القوات .

وعلى كل حال بنيت خطة التحرير على مجموعة من المراحل .. تتوالى الواحدة منها بعد الأخرى وهى :

١ ـ قصف جوى .. وهو الذى بدأ فجر ١٧ يناير واستمر حتى يوم ٢٤ فبراير .. وصحب بعد ذلك الهجوم البرى .

٢ ـ هجوم برى بالمواجهة ، بكل الاسلحة ، المتحركة أرضا وبحرا .. وبدأ يوم ٢٤ فبراير .

٣ ـ تطويق للقوات العراقية فى العمق بعد اقتحام حقول الألغام والدشم والحصون ..

٤ ـ إبرار بحرى لقوات مشاة الأسطول ، يستكمل خطة الحصار والتطويق .

● ● ● ● ●

سبق الهجوم البرى بالمواجهة .. عملية «خداع استراتيجى» كبرى ..

حرص فيها الحلفاء ، ان ينقلوا للجيش العراقى والقيادة العراقية أن الهجوم البرى ، سيبدأ من البحر ، بعملية إبرار بحرى ضخمة لمشاة الأسطول ..

وقع العراقيون فى الخديعة .. وتصوروا الهجوم بحريا .

تركوا خنادقهم الحصينة فى المواجهة البرية فوق مسرح العمليات .. واتجهوا إلى الناحية الأخرى من المسرح وهى الجبهة البحرية ، ليكونوا فى استقبال الانزال البحرى وقواته .

هذه العملية حققت هدفين للحلفاء .

● الأول تحويل انتباه القوات العراقية ، عن المحور الرئيسى للهجوم ، فى اتجاه «محور مزيف» ..

● الثانى خروج هذه القوات من مواقعها الحصينة ، ودشمها المنيعة ، وتركها بأسلحتها فى الخلاء أو أمام سدود ترابية هشة .. مما سهل مهمة الطائرات ، التى أخذت تضرب الدروع ، من الدبابات والعربات بعنف وسهولة فى نفس الوقت .

فى هذه الأثناء .. فترة الخداع الاستراتيجى .. حقق الحلفاء هدفين جانبيين أخرين :

ـ تحت ضغط القصف الجوى .. انتقلت القوات البرية للحلفاء ، والتى كانت رابضة فى مواقع تبعد عن خطوط التماس مع الخطوط العراقية من ٧٠ ـ ٩٠ كيلو متراً ، انتقلت مندفعة إلى الأمام ، وعلى مقربة كبيرة من العراقيين .

خاصة بعد أن تأكد باليقين عدم القدرة العراقية على الاستخدام للأسلحة الكيماوية .

ـ الهدف الثانى .. هو تمكن الحلفاء من احتلال بعض المناطق فى الأراضى الكويتية ذاتها .. وأنشأوا فيها منطقة إدارية ، ومنطقة هبوط لطائرات الهليوكوبتر ، حيث التزود بالوقود ، والذخيرة والقدرة على البقاء .

وهكذا استطاعت القوات المتحالفة التحرك نحو مواقع الهجوم والتمركز فيها .. وفى غفلة كاملة من الجانب العراقى المرابط والرابض على الجانب الآخر من خطوط التماس والمواجهة

ويوم الحسم .. انتظرت القوات العراقية الهجوم قادما من الشرق ، من البحر .. فإذا به يأتى بريا ومن الغرب ..

فلقد تركت قوات مشاة الأسطول سفنها .. وتمركزت على الأرض ، واندفعت مخترقة القوات العراقية من وسط وقلب أنساقها المتتابعة .

● ● ● ● ●

ـ فى نفس الوقت الذى اندفع فيه المشاة من رجال الأسطول الأمريكى غربا بقوة فرقتين فى اتجاه منطقة الجهرة ..

ـ تقدم على المحور المركزى لواءان سعوديان ، ولواء كويتى ، من منطقة حفر الباطن فى اتجاه مدينة الكويت ..

ـ أما الجهد الرئيسى للاختراق فى المحور المركزى فقد أو كل بشكل يكاد يكون كاملاً للقوات المصرية ..

حيث تقدمت الفرقتان المصريتان ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفرقة الرابعة المدرعة ..
والفرقة الثالثة ميكانيكى ..
من وادى الباطن نحو الفرقة ٢٠ العراقية ، التى كانت تسيطر على المحور الأوسط المركزى ، عن طريق تحصينات وتجهيزات ومعدات عسكرية ضخمة .
واخترقت القوات المصرية هذه التحصينات وتعاملت مع قواتها بسرعة شديدة وكفاءة وأداء عالى واندفعت فى اتجاهات ثلاثة ، السلامية ، والجوهرة ومدينة الكويت ..

وحدثت مقاومة من الفرقة ٢٠ التى تم اختيارها بعناية من جانب القيادة العراقية ، ووضعوا على رأسها قائدا تكريتيا حزبيا متعصبا ضد مصر هو « شاكر سليمان » ، والذى تمركز بقواته وفرقته فى المنطقة الواقعة شرق وادى الباطن .. وفى اتجاه منطقة الأبرق حيث قامت أكثف موانع .. وتم اختيار أشرس المقاتلين العراقيين ..

وقام « شاكر سليمان » وهو قائد سياسى قبل أن يكون قائدا عسكريا بشحن جنوده ضد القوات المصرية .

لكن المواجهة الأولية للقوات المصرية تعاملت مع الفصيلة التى يتواجد بها « القائد العراقى شاكر سليمان » ..

وحسمت المواجهة بسرعة ، وقتل « شاكر سليمان » فى الساعات الأولى .. وبعد هذا مباشرة ، استسلمت القوات العراقية بشكل جماعى ..

وقال الأسرى العراقيون ان القوات كانت لاترغب فى الحرب ، وتريد التوجه الى القوات المصرية وتسليم نفسها تجنبا للمواجهة التى لاتحمل هدفا ولاغاية ولا شراسة وتهديد قائد الفرقة وزملائه من التكريتيين والحزبيين ..

ولهذا لم تتجاوز الاصابات المصرية فى قواتنا ..
[illegible] ..
ـ ٧٤ جريحا .. بينهم ٤ جنود اصاباتهم خطيرة ..

والباقى إصابات طفيفة ، وبدأوا فى الخروج من المستشفيات بعد أن تم علاجهم ..

●●●●●

● على المحور الغربى من مسرح العمليات ، كان الاستعداد يجرى فى لحظة البدء ، لاندفاع الفيلق الأمريكى الثامن عشر تسانده وتتحرك معه فرقة فرنسية .. واندفاع الفيلق الأمريكى السابع ، يشاركه فرقة بريطانية ..

● اتجه الفيلق ١٨ تسانده الفرقة الفرنسية من غرب وادى الباطن ، إلى داخل الكويت وخارج العاصمة وفى اتجاه الشمال لمطاردة قوات الحرس الجمهورى وحتى البصرة ..

● بينما توجه الفيلق ١٨ والفرقة البريطانية ، نحو نهر الفرات وشمال البصرة ، على الطرق المؤدية إلى بغداد ، لقطع طريق الانسحاب .

وهناك تم الاستيلاء على اكبر قاعدة جوية عراقية فى هذه المنطقة ـ قاعدة طليلة ـ .. وتم استخدام هذه القاعدة الجوية ، قاعدة للقوات الحليفة التى اشتركت فى هذا الهجوم ، وعلى هذا المحور بالذات ٢٠٠٠ طائرة ، هليوكوبتر ، ومقاتلة ، وقاذفة ، ومساندة للدبابات والدروع وغير ذلك ..

وفى قاعدة « طليلة » .. استولت القوات الأمريكية والبريطانية ، على ٢٣ طائرة عراقية حديثة ، وسليمة ، من طراز ميج ٢٣ ، وميج ٢١ ، وسوخوى ، ومن طراز « تى . يو ٢٢ » الضخمة ..

والجدير بالذكر هنا أن الفيلق السابق وهو يتعامل ويتجه نحو مسرح شمال الكويت وجنوب البصرة لمطاردة الحرس الجمهورى ، غطى تقدمه ، ٨٠٠ طائرة قاذفة مقاتلة ، وحاملة للجنود .

وقد استهدف التعامل العنيف مع القوات العراقية ، وفلولها المنسحبة بشكل منظم ، من جانب القوات المتحالفة ، خاصة على محورى جنوب البصرة ، وشمالها عند الفرات .. إيقاع أكبر قدر من الخسائر فى المعدات ، حتى لايعود النظام العراقى للتهديد والعدوان ، عندما يلم شمل ماتجمع وتبقى من الجيش .

●●●●●



المصدر : الجمهورية

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

● بعد هذا العرض السريع للعمليات ، والخطط ، وبعد ماتقدم من ذكر حجم الخسائر في العتاد العسكري العراقي ..
بعد هذا كله .. هل يمكن القول ان العراق قد أصبح بلا جيش وبلا دروع ـ دبابات ـ ومصفحات .. وبلا قوات جوية أو فرق ميكانيكية ومشاة .. ؟!

ـ والاجابة الصحيحة وفق المعلومات الدقيقة تقدم عددا من الحقائق أهمها ..
● أن العراق مازال لديه حتى الان ٢٠ فرقة عسكرية من مجموع ماكان لديه وهو ٦٩ فرقة .. والباقي موزع كالاتي :
ـ ١٢ فرقة مرابطة على الحدود الايرانية ..
ـ ٥ فرق على الحدود التركية ..
ـ فرقة واحدة على حدوده مع سوريا ..
ـ ٢ لواء في المنطقة الموصلة للأردن ..
ـ بالاضافة الى فرقة مدرعة ، قام بتجميعها في الفترة التي تلت وقف اطلاق النار .. وتعتبر أحد أهم القوات التي يعتمد عليها في السيطرة على العاصمة بغداد ..

● الحقيقة الثانية .. أن العراق مازال يملك حوالي ٤٠٠ طائرة مازالت موجودة بالمطارات المقامة شمال العراق .. بالاضافة الى ١١٦ طائرة هربت الى ايران .. ومن بين هذه الطائرات .. طائرات متطورة من طراز ميج ٢٩ ، ٢٣ ، وميراج إف ١ وسوخوي وهليوكوبتر .

لكن المسألة الهامة في هذا الحساب .. هي الروح المعنوية المتدنية التي صاحبت القوات ، طوال مغامرة الرئيس العراقي وحتى الآن .. والتي لاينفع معها وجود سلاح متطور أو غير متطور ..
وقد بدت هذه الروح واضحة في الاستجوابات التي تمت مع آلاف الأسرى من الجنود والضباط العراقيين والذين بلغ عددهم ١٧٥ ألف أسير .
وأجمع الأسرى على أنهم لم يعرفوا الى أي جبهة توجهوا ..
ولأى قضية طلب منهم الحرب والقتال والدفاع ..

● ● ● ● ●

أخيرا .. ماذا يجري الآن فوق أرض العراق نفسه بعد أن تحررت دولة الكويت .. ؟
ماذا تستهدف قوات الحلفاء التي مازالت مسيطرة على منطقة طويلة وواسعة ، تمتد من شمال الكويت وتصل الى الكيلو ١٨٠ على طريق بغداد ، وحيث لاتبعد عن العاصمة العراقية بأكثر من ٢٦٠ كم .. وحيث استولت على المطارات ، ومفارق الطرق .. وحيث خطوط السكك الحديدية كان قد تم تدميرها ومازالت .. وحيث الطرق مهدمة ، ولايصلح منها غير مدقات عليها « بوابات ونقط تفتيش ومراقبة من القوات المتحالفة .. » .. ؟!

مايجري الان هو ترتيب الوضع وتنظيمه بحيث يتحول وقف إطلاق النار إلى قرار نهائي واتفاق كامل .. تبدأ معه وعلى أساسه ، عملية اعادة السلام في المنطقة من خلال عدد من الاجراءات ، والترتيبات .. ومنها :
● الالتزام بالوقف الكامل للنيران من جانب العراق ..
● التزام عراقي بالامتثال لجميع قرارات مجلس الامن الـ ١٢ ، قولا وعملا ..
● اتفاق على نظام دفع التعويضات ، عن الخسائر التي تسببت فيها العراق ..
● تحديد مناطق عازلة تفصل بين الكويت والعراق واخلاء هذه المناطق ، من أي وجود عسكري عراقي ..
● إنشاء مناطق منزوعة السلاح من الحدود السعودية وحتى شمال الكويت ، وجنوب البصرة وغرب العراق ..
وقد اختارت القوات المتحالفة بالتنسيق مع الأمم المتحدة ومجلس الامن ، اطلاق اسم « مناطق السلام » على هذه المناطق المنزوعة السلاح ..
والمتوقع في هذا الاطار .. ومن خلال هذه الترتيبات ، أن تبدأ القوات الأجنبية في الانسحاب ، ومن المنتظر أن تنسحب القوات الفرنسية خلال أسبوع ..

● يدخل فى إطار هذه الترتيبات السريعة أيضا تنسيق العمل بين القوات المتحالفة وبين الأمم المتحدة خاصة مجلس الأمن ، من أجل تشكيل قوات حفظ السلام الدولية لتكون فاصلا بين العراق والكويت ..

وبين العراق والسعودية ..

وسيقوم مجلس الأمن والسكرتير العام بهذه المهمة بعد أن يتلقى تقريرا عن تنفيذ قراراته .. ومتطلبات المرحلة القادمة من إجل اقرار سلام دائم ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

وماذا .. لو كانوا عقلاء ..؟!
اشكروهم .. ولا تعاتبوهم ..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

الأغلبية من كتابنا العرب والمصريين ، غاضبة ، حانقة ، مستفزة ، من سلوك بعض «الزعماء العرب .. !! » الذين وقفوا إلى جانب صدام ، مساندين ، مصفقين ، ومشجعين له ، على مواصلة بغيه وعدوانه ..

وتضاعف الاستفزاز ، وزاد الغضب من جانب كتابنا ، عندما بدأ هذا البعض من «الزعماء .. !! » التنصل من كل ماجرى ، وغسل يديه ، مما فعله صدام ، ومن الكارثة التى حلت .. ويطالب هذا البعض .. «بالعفو عما سلف .. » وفتح صفحة جديدة فى عالم العرب وحياتهم .. وكأن ماكان لم يكن .. «ويادار مادخلك شر .. !! » ..

وأغلب الظن ، أن هذا هو رد الفعل الطبيعى ، والتلقائى .. وأن هذا الاحساس هو النتيجة المنطقية لماكان ..

إلا أن «هاتفا شيطانيا .. !! » غريبا ، يطوف بذهنى ويلح عليه .. يدعونى إلى أبعد وأكثر مماذهب إليه أولئك النفر من «الزعماء العرب .. » ، وإلى أعمق مماتمنوه ..

● فإذا كانوا قد تمنوا الصفح ..

ـ «فهاتفى الشيطانى .. » يقول .. بل علينا أن نقرن الصفح بالشكر والعرفان ..

● وإذا كانوا يطالبون بتناسى الماضى ، القريب ، وقلب صفحته وطيها ..

ـ فعلينا ، أن نستجيب ونطوى الصفحات ، «وننسك .. » ونغلق على مافعلوا بالضبة والمفتاح ..

● وإذا كانوا طامعين فى المساعدة .. بعد أن «خلا بهم حامل مفاتيح الخزائن وفاتح الأمصار .. !! » ..

ـ فواجبنا ألانتردد فى الاستجابة ، بل ونجزل العطاء ، إذا ماظل «باليد حيلة » .. !!

● ● ● ● ● ●

منطقنا فى هذا بسيط وسهل .. :

● ماذا ، لو كان من أحاطوا بالرئيس صدام حسين فى الأزمة ، بمقدماتها ، وتطوراتها ، ونهاياتها .. ؟!

ـ نوعا غير هذا النوع الذى أحاط به ..

ـ عقولا غير العقول التى فكرت له ومعه ..

ـ نفوسا غير تلك التى تحكمت فيه ، وتحكم فيها ، وسارت معا نحو النهاية ..

● ماذا لو غير صدام منهجه واسلوبه ، وكيفية ادارته للأزمة تحت ضغط ونصيحة ؟!

ـ أصدقاء غير الأصدقاء ..

ـ مستشارين غير المستشارين ..

ـ أو حواريين وأتباع ، غير «ربعه .. » ومريديه ..



ماذا لو استمع صدام وعقل ، نصيحة صادقة ، وتقديرا سليما للموقف .. فى بداية الأزمة .. أو منتصفها .. أو قبل نهايتها المؤلمة بوقت مناسب .. ؟!

المؤكد .. أن شيئا من هذا لو وقع ، لكانت الكارثة مضاعفة .. ولكان المستقبل أكثر إظلاما .. ولساد التوتر وعدم الاستقرار والعنف منطقة الخليج ودولها .

وبلدان العالم العربى وشعوبه ، فترة غير قليلة ..

الأكثر من هذا .. التوتر والعنف الذى كان مقدرا ومتوقعا ، فى حالة الخروج السليم والآمن ، كان لابد وأن يعكس نفسه حادا مخيفا على الجيران وعلى القوميات الرابضة عند التخوم وعلى خطوط التماس مع الأرض العربية ..

وأنا بهذه الصراحة فى القول .. والتفكير بصوت مسموع ومقروء ، لا أعبر عن سوء نية تجاه ، العراق ..

ولايعنى قولى «أورؤيتى المتواضعة .. » أننى كنت أضمر الشر للشعب والجيش العراقى ، أو حتى نظامه ..

أوكنت أتمنى أن يلحق به ، ماأصابه من كارثة ..

إنما ماقصدته هو تحليل موضوعى للحدث ، وتطوراته وتداعياته من واقع عدة أمور :

- الأطماع التى كشفت عنها خطط الغزو وتحرك القوات العراقية ..

- الممارسات والتصرفات التى قامت بها جحافل الغزو ، بشقيها السياسى والعسكرى ، والتى قامت ، بالسلب والنهب والتخريب والتعذيب .

- الحجم الرهيب ، للآلة العسكرية العراقية ، التى كشفت عنها المواجهة ، فوق مسرح عمليات الكويت ، وركيزتها وقواتها الرئيسية على رقعة المواجهة الاستراتيجية الشاملة ، المنطلقة والمتمركزة فى العراق ..

- حقيقة أن هذه الآلة ، بشكلها السابق فى عقد الثمانينات ..

وشكلها الحالى مع بداية عقد التسعينات لم توظف إلا فى الاتجاه الخطأ .. ومن أجل قضية خطأ ودائما وأبدا ، باحثة عن صيد سهل ..

● ضد إيران عقد الثمانينات - عندما كانت الثورة الاسلامية تصفى جيش الشاه ، وتتهددها الانقسامات الطائفية ..

● وضد الكويت «الصغير .. » الآمن والمسالم ..

- من واقع شبكة «التحالفات .. » التى أقامها الرئيس العراقى على الساحة العربية ، موزعة ، ومرتبة على تقسيماتها الجغرافية من موريتانيا ، وحتى اليمن .. ومرورا بالجنوب فى السودان ، وبالشمال الشرقى فى الأردن ..

- من الأمور الهامة التى كشفتها المواجهة أيضا .. الترتيبات الاعلامية والدعائية ، والتى لم تستثن بلدا عربيا ، أواوربيا ، أوأمريكيا ، أو عالما ثالثا ..

- لايصح أن ننسى فى هذا السياق ، الجماعات الارهابية التى نشرها وهدد بها العالم ، ونجح البعض منها فى القيام بعمليات .. وتم القبض على الكثير .. وكمن الباقون حينما جاء «أداء الزعيم .. » مخيبا للآمال .. وبعدما عكست ساحات المواجهة :

● الأحجام الحقيقية للقوى والقدرات ..

● وعكست الفرق بين الادارة السياسية والقيادة العسكرية والتقييم والحساب الدقيق لمواجهة استراتيجية بهذه الضخامة والأهمية ..

● ● ● ● ● ●

نعود مرة ثانية للبداية ..

ماذا لو غير صدام سلوكه ، وإدارته وتقييمه ، وبالتالى قراراته .. بتأثير غير التأثير وبنصيحة رجال غير الرجال .. ؟!

● علينا أن نتصور .. صدام وقد رجع بجيشه كاملا غير منقوص ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

● وعاد بعتاده وسلاحه وصواريخه ، ..
عاد بالدبابات والكيماوى ، والطائرات والمدفعيات ..

● علينا أن نتوقف بالتأمل عند حقيقة ، أن صدام قد عاد وتراجع من منتصف الطريق ، والدعاية تحيطه من كل جانب ، وهالات الغار تكلل جبينه :
- قاهرا للصهاينة ..
- منازلا للشيطان الأكبر وحلفائه .
- مدافعا عن المستضعفين ..
- موزعا الثروات على الفقراء ، والمحتاجين ..
- رافع رايات الاسلام ..
- موحد أمة العرب ..

● علينا أن نناقش نقطة هامة .. هى إفتراض أن الرئيس العراقى .. قد حدث وراجع نفسه .. وأوقف مغامرته وتوقف عند لحظة أو نقطة مناسبة وصحيحة ..

ثم يعود ، ويبدأ حسابا جديدا ويعد لمغامرة جديدة :
- يتجنب فيها الأخطاء التى وقع فيها
- ويعيد فيها حسابات المواقف والدول
- ويجهز خططا ومغامرات تقوم على أساس الحساب الصحيح والتقدير السليم

● فإذا كانت الحسابات الاستراتيجية تقول ، وعلى لسان «تشوريزكوف .. » قائد قوات التحالف : أن الخطأ المحورى الذى ارتكبه صدام عندما قرر القيام بالمغامرة ونفذها ، هو أنه إذا كان عليه أن يحتل الكويت ، فلاسبيل أمامه إلا أن يواصل غزوه وفى نفس اللحظة ، أو قبل أن تتجمع قوات التحالف ، .. كان عليه أن يحتل الساحل الشرقى كله للسعودية من الكويت شمالاً وحتى قطر جنوبا ، أوحتى دولة الامارات ..

عندها كانت الرهينة ستكون أضخم .. والموقف على السعودية والحلفاء كان سيكون أكثر تعقيدا ..

واحتمالات النجاح ، أو طول الأزمة ، أو حلولها لابد وأن تكون حاملة لمزايا أكثر للعراق ..

● نفس الحسابات الخاطئة التى وضعها وتصورها صدام ، كانت بشأن الموقف الذى يمكن أن تتخذه مصر :
- إما بسبب محاولات الرشوة ..
- أو لاعتبارات «الشراكة .. » فى مجلس التعاون الرباعى .
- أو أن تكتفى مصر - كما تصور - باتخاذ موقف محايد ، يحاول المصالحة ، دون أن تقف موقفا واضحا قويا إلى جانب الحق والشرعية .

إذا حدث وأحاط بصدام من يوقفه عند اللحظة المناسبة ، وهو بهذه النفسية ، وهذه العقلية ، وهذه الأطماع . إذا حدث لكان المستقبل أكثر قتامة ..

ويكفى أن نذكر قصة ، روتها أحداث اللقاء بين طارق عزيز وجيمس بيكر فى جنيف ..

أعطى صدام تعليماته لأخيه «برازان التكريتى .. » السفير فى سويسرا ، «ألايترك عزيز ، ينفرد ولو للحظة واحدة ، بالوزير الأمريكى .. وأن ينقل إليه محضر الاجتماع كما سمعه وشارك فيه .. » ..

بعد إنتهاء اللقاء مباشرة رفع «برازان .. » التليفون ونقل لأخيه مادار لكن أهم ما قاله برزان لصدام هو :
- «إطمئن سيدى .. الأمريكان يموتون رعبا منك .. إنهم يخشون المواجهة معك .. الأمريكان يبحثون عن مخرج لتجنب الحرب .. »

«سيدى - يقول برازان لأخيه - إننى واثق بعد أن استمعت لحديث بيكر ، أن الأمريكان لن يحاربوا .. وأنه لايوجد فى واشنطن من يستطيع أن يتخذ قرارا بالحرب .. » ..

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

وبناء عليه . على صدام أن يضع فى بطنه «بطيخة صيفى .. » ..
فقد نجح ، وسيخرج بما أخد ..
والمؤكد أن هذا التصور كان نفس تصور البعض ممن أحاطوا بصدام ، من «أنصاف المتعلمين .. » ، أو السذج ..
هذا بخلاف رأى أولئك الذين يجيدون الحساب ويعرفون التطورات ويتوقعون النتائج كما حدثت ..
وبخلاف مجموعة المحيطين ، المتعلقين بقشة .. حتى وإن كانت وهماً يدركون زيفه ونهايته المحتومة ..
باختصار .. لولا هؤلاء الذين أحاطوا بصدام وعاموا على موجه :
- من المحترفين ..
- ومن أنصاف المتعلمين السذج
- ومن المحيطين

لولا هؤلاء ولولا جهدهم المشكور ، لتغير الوضع ، ولحمل المستقبل نذر شر مستطير .
ومن لايريد أن يصدق ماذهبنا إليه عليه ببساطة :
- أن يتابع مايقوم به رجال صدام من قتل ، وخنق وتعذيب ، لهؤلاء الذين حملوا عصا الطاعة فى معظم مدن العراق .. ضد حكم الفرد.ومغامراته المدمرة ..
- عليه أن يتذكر مقتل الآلاف من الأكراد بالغازات السامة والأسلحة الكيماوية فى «حلبجة .. » العراقية ، قبل مغامرة الكويت ..
لذا واجبنا أن نشكر هؤلاء :
- الذين ساهموا بالمعرفة والاحتراف
- أو بالجهل والاحباط أو السذاجة ..
فى نهاية البطل «المزعوم .. »
وفى تحطيم أسطورة مزيفة .. كان من المحتمل أن تصبح لعنة على العرب والمنطقة والعراق نفسه ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

المصريون والكويت :

الحزم .. والعنف ..!!
القانون .. والانتقام ..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

لا أريد أن أكون قاسيا على الاخوة فى الكويت ..

وأتمنى ألا يساء فهمى ومقصدى ..

واذا جاءت كلماتى اليوم صريحة غاضبة ..

فأظنها نفس الكلمات التى واجهنا بها وبكل الغضب ، بل والعنف فى معظم الاحيان ، العدوان العراقى على الكويت ، الى ان تم التحرير ، واستعادت الكويت سيادتها على ارضها المحررة .

وبكل الصراحة أقول ، ليس ما اقدمه اليوم عتابا .. وإنما هو «حساب» .. حول مجموعة من الملاحظات ترصدها وتتابعها ، بكل الحزن .. وبكل الامل فى نفس الوقت ، أن تجرى مراجعة سريعة ، تصلح الامر قبل ان يتجاوز حدود القدرة على السيطرة ، وتدارك الامور .

● أولى هذه الملاحظات :

أن تلاحقنا الانباء والاحداث ، ناقلة الينا ، وفى نفس اليوم ..

أن مطاردة دموية تجرى ضد المصريين فى الخليج .. وعلى وجه التحديد فى كل من :

- الكويت ، بعاصمتها ومدنها واحيائها المحررة ..
- والعراق بمدنه ، وقراه ، وطريق العودة القاسى والطويل من الكويت جنوبا ، وفى اتجاه البصرة وباقى ارض العراق شمالا .

واذا كانت القصص التى تناقلتها الانباء ، حول قتل بعض قوات الحرس الجمهورى ، وفلول الجيش العراقى للمصريين ، انتقاما لموقف مصر المبدئى إلى جانب الكويت ، ومشاركة قواتها العسكرية فى عملية التحرير .

اذا كانت هذه القصص ، بالصحيح منها والمبالغ فيه مرفوضة شكلا وموضوعا .. وأن مثل هذا العدوان على الامنين المسالمين الذين أدوا دورا بناء داخل المجتمع العراقى ، وارتضوا العيش هناك فى السراء والضراء .. وقت الحرب والشدة ووقت السلام والدعة .. .

اذا كان هذا التصرف من جانب أى عراقى مجرما ومؤثما ومرفوضا

فالذى لاشك فيه .. أن سماع مثل هذه الممارسات من جانب «السلطة العائدة للكويت» .. أو مقدماتها ضد المصريين هناك ، مرفوض بشكل مضاعف ..

وأيضا من الناحيتين ، الموضوعية والمظهرية .

وأنا هنا لا أدافع عن جريمة .. ولا أحاول ان أحمى مجرما ، أو أن أضع أحدا ، مصريا كان أو غير مصرى ، فوق القانون .

ولكن المواءمات السياسية دائما فريضة عمل وضرورة حكم ..

لذلك نرى فقهاء القانون وأساتذته ، يفرقون بين نصوص القانون وروحه .

لذلك نجد الخلاف بينا ، بل شاسعا :

- بين الحزم وبين العنف .
- بين العقاب وبين الرحمة ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩١

لذلك ينص القانون دائما على العوامل المخففة للاحكام ..

وهذه العوامل هى اعتبارات متعددة ، يراها المشرع احيانا وينص عليها .. أو يتبينها القاضى ، فيضمنها حكمه وحيثياته .

وأظن ان وقوف ٥٦ مليون مصرى خلف الكويت مساندين ، مؤيدين ومدافعين ومحاربين حتى تحقق العدل يدخل فى هذا الذى نتحدث عنه .

● كمواءمة سياسية ..

● وكعوامل مخففة ..

● وكاعتبارات وحيثيات معاملة وحكم .

ودائما نقول .. نحن هنا لا نسعى لحماية مجرم .. او تبرير جريمة . أو أن نجعل من أحد ، فردا أو جماعة فوق القانون ..

● الملاحظة الثانية :

صعب أن يتقبل المواطن المصرى البسيط ، لسهولة المعلومات القائمة كقرارات نهائية حاسمة ، بأن الشركات الامريكية ، والبريطانية ، ثم الفرنسية ، والغربية عموما قد استأثرت بكل العقود ، الخاصة باعادة البناء .

وأن هذه العقود ، لم تكن عقود اتفاقات خاصة بين قطاعات اهلية فى الكويت مع نظيراتها فى الغرب ..

بل هى عقود رسمية سياسية مائة فى المائة ، حتى ولو قام بعمليات البناء شركات قطاع خاص ..

فالقضية هنا .. وحينما تصل الى هذا الحجم من التعاقدات ، قضية اوطان ، يذوب فيها العام والخاص .

وتتوحد فيها الحكومة مع الاهالى .

ويظل الهدف المركزى هو أن تحصل الدولة على التعاقد ..

صعب على النفس ، أن يترك للعرب ، كويتيين ومصريين الفتات .. الاعمال الدنيا .

سواء كانت عمالة ماهرة أو عادية ..

أو كانت بعض مقاولات الباطن فى العمليات التى يأبى الخواجات «تلويث» .. ايديهم بها

فى هذه النقطة سنسمع الف تبرير وتبرير .

● وأشهد ان الصديق العزيز عبدالرزاق الكندرى سفير الكويت فى القاهرة ، شكا لى «تلكع» ، و «تلكؤ» .. الاجهزة والوزارات المصرية ، وأنه لم يترك أحدا إلا ونبهه وزاره .. لكنهم أضاعوا الوقت ولم يكونوا على استعداد .. وانتظروا بينما الاخرون كانوا فى قمة النشاط ، حصر ودراسات وعطاءات

● سيقولون ان العمليات التى رست بعطاءاتها على «الخواجات» .. من الاوروبيين والامريكان . تتطلب تكنولوجيا متطورة ، رفيعة المستوى وهى عندهم وليست عندنا .

● سيقولون ،ويقولون مما لا يصح الخوض فيه اليوم ،لكن لا بد لنا معه من عودة الا ان الصحيح ايضا

انه حينما يتعلق الامر بعقود دولة تستطيع الدولة المتعاقدة الكثير

ـ تستطيع ان تفرض الاطراف الحريصة عليها ، شريكا اساسيا فى هذه التعاقدات ..

ـ تستطيع أن تفرض بالامر المباشر ، هذا العطاء أو ذاك للشقيق .

ليس هذا امرا حساسا لا يصح الحديث فيه ..

بل هو أمر جوهرى ، يحتاج الى المصارحة .. فقد تحرك جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا فى المنطقة ومعه فريق متكامل من رجال الاعمال الانجليز .

وكما تحدث فى الحرب والتحرير وشئونهما ..

تحدث فى التعمير وفى العقود التى يجب ان تخص بلاده .

هذا الأمر الذى نتحدث عنه

ليس ضرورة من ضرورات «العطاء .. » . أو «الهبة » الأخوية

إنما هو ضرورة من ضرورات الأمن بمفهومه الشامل ..

ضرورة من ضرورات التقدم التى ترتفع بأمة ووطن وشعب عربى واحد ..

ضرورة من ضرورات التضامن الذى يحتاج إلى «شاهد .. » عملى وعينى .. يحفز الشعوب فى «الأزمات .. !! » ..

والأزمات الكبرى كما رأينا فى تحدى غزو الكويت ، وطرد شعبه .. هذه الضرورة تحفز الشعوب الشقيقة حينما تتوحد المصلحة ، ويصدق القول العملى .. يحفز كل الشعوب على البذل وعلى العطاء وعلى التضحية



ماغير ذلك خطر وحافظة الشعوب وذاكرتهم واعية حية ..

والتحدى الذى يواجه أمتنا ودولنا وشعوبنا لم ينته ، بانتهاء أزمة تحرير الكويت .. انما هو تحد طويل ، ومتنوع وفى حاجة إلى الاخلاص وليس أبدا «للشطارة..!!»

• • • • • •

● الملاحظة الثالثة :

ثقيل على القلب والعقل ، أن تأتى «الرحمة..» ..

وأن نستمع «للحكمة » من أجنبى ، حتى وإن كان صديقا حتى وإن كان ممن أبلوا ، أو بلاده ، بلاء حسنا فى عملية التحرير

ثقيل على الانسان أن يجد «السفير البريطانى .» بالكويت ، وهو أول السفراء الذين توجهوا إلى العاصمة الكويتية ، وفتح أبواب مكتبه وسفارته .

كثير علينا ، أن نجد السفير البريطانى ، هو الذى ، يدعو السلطة الكويتية إلى الرحمة ..

هو الذى يطالبها بوقف المجزرة الدموية ، ضد الفلسطينيين . يطالبها بوقف العنف والمطاردة ..

ففرق بين إعمال القانون ، وفرض أحكامه وعودة النظام والأمن ..

وبين عقاب المجرم ، باقتراف جريمة مماثلة ضده

فرق بين محاسبة ، أوعقاب وبالقانون دائما أفراد من جالية ، انتهكوا الحرمات ، وخرجوا على القانون ، واقترفوا الاثم وبين معاقبة أفراد جالية كاملة ، بجريرة وأخطاء هذا النفر كما يحدث للفلسطينيين وللمصريين بالكويت ، كما يقول السفير البريطانى .. على أيدى أفراد ورجال السلطة العائدين .

صعب علينا أن يكون السفير البريطانى نفسه ، أحرص على مستقبل الكويت ، من أهل الكويت ورجال الكويت وشعب الكويت وحكام الكويت ..

كثير أن يكون هو صاحب الدعوة والنصيحة ..

بل وقائد الحملة من أجل أن تعود الحياة الديمقراطية للكويت .. وأن تتسع المشاركة فى الحكم من جانب شعب ، رفض كل أبنائه ، صغيرهم وكبيرهم . حكومة ومعارضة ..

تجار ومثقفون ، وأسرة حكم ..

رفض أى من الناس جميعا أن يتعاون مع المحتل وعلى أى مستوى .

أليس الأولى بنا أن نكون السباقين ..

أليس الأولى بنا – نحن أهل الكويت وأصحابه – أن نكون أول من وعى درس هذه التجربة القاسية ، والمريرة ..

خاصة وأن الكويت صاحب تجربة وصاحب ريادة فى هذا المجال ..

لقد أدرك السفير البريطانى ، كما أدرك الكثيرون أن الزلزال الذى وقع ، لايمكن أن تعود الأوضاع بعده إلى ما كانت عليه ..

وأثبت الزلزال ، أن خللا عربيا ، كان قائما ولابد من علاجه ، حتى لاتتكرر المأساة ..

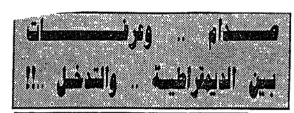
- على المستوى القطرى ..
- وعلى المستوى القومى ..
- وعلى المستوى الاقليمى ..

□ والحديث مفتـوح ..

محفـــوظ الأنصـــارى

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١



صدام .. وعرفات بين الديمقراطية .. والتدخل ..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

إنتهت أزمة الخليج بشقيها العسكرى ، وجانبها الكويتى .. وتركت خلفها مجموعة من « الالغام .. » ، شديدة الانفجار ..

نتوقف اليوم عند « لغمين .. » ، لنعود بعد ذلك ، « لتفجير .. » باقى الالغام ، أو كشفها والتعامل معها ..

« اللغمان .. » المقصودان بحديث اليوم هما :-

- صدام حسين ومصيره ..
- ياسر عرفات ومستقبل القضية معه ..

وقبل أن ينفجر في وجهى « اللغمان .. » .. ومن أجل إحكام السيطرة والتعامل الامن ، مع هذه « المتفجرات .. !! ».. أبدأ بالتأكيد والاقرار ، بمبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية .. للغير ، دولا ، ومنظمات ، وجماعات ..

وأبدأ بالتسليم « بحق الشعوب فى إختيار قياداتها ، أو إسقاطها .. » .. وحقها فى تقرير مصيرها بالطريقة التى تختارها وتراها مناسبة لها ..

- لا يستثنى من هذا الحق الشعب العراقى ..
- ولا يحرم منه الشعب الفلسطينى ..

● ● ● ● ● ●

لكن .. إذا كانت هذه المبادىء ، والحقوق المترتبة عليها هى من صميم الديمقراطية ، وجوهرها .. ؟!

أليس من الاولى أن نتوقف ، أو نتمسك بباقى المبادىء والحقوق التى يكفلها النظام الديمقراطى ، والسلوك الديمقراطى .. خاصة ما يعتبر منها الركيزة والهدف للديمقراطية ، بقيمها وبممارساتها ..

وأعنى هنا بالتحديد :

- التعددية كأساس وعمود فقرى للديمقراطية ..
  - تعددية الاحزاب ..
  - وتعددية القيادات ..
- والتعددية هنا ليست هدفا فى حد ذاته .. وإنما هى فى مضمونها وصلبها الية تفرز وتمثل :-
  - رصيد التغيير ومعينه واداته ..
  - وهى أيضا « معمل التفريخ .. » للبدائل ، من قيادات وكوادر ، وزعماء كذلك ..

باختصار .. التعددية ، تعنى التغيير ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بمعنى أدق وأوضح القدرة على التطور والتحرك والتبديل والتغيير بأسلوب ديمقراطى . وبمنهج علمى وبهدف واضح وسليم

● فإذا إستحال التغيير تحول الامر إلى ديكتاتورية حتى وإن إستكملوا الشكل والمظهر أو استوفوا مؤسسات الانتخاب والاختيار والتنصيب المصطنع والمزيف

● وإذا عجزت الشعوب والمؤسسات عن القيام بالتغيير أو فرضه . خاصة بعد أحداث جسام . ومعارك « كسر العظم .. » الفاصلة والحاسمة كان معنى هذا إصابة الشعوب والمؤسسات « بالترهل » وعدم الحيوية .

بل والاخطر من هذا كله .. كان معنى هذا العجز . وهذا القصور . تسليم بالامر الواقع قبول للهزيمة . وإستسلام لارادة الغير

● ● ● ● ● ●

ننتقل للمتفجرات والالغام .
نقف عند صدام . وعرفات

● ولنبدأ بالرئيس العراقى :

لاشك أن الرئيس صدام قاد بلاده . قبل المنطقة ، وقبل الكويت إلى كارثة ..

- كارثة دمرت جيشه ..
- هدمت مدنه وبنيته الاساسية ..

حطمت صناعاته ومراكز أبحاثه

خربت النفسية العراقية . وكرامة وسمعة المقاتل العراقى ، ضابطا كان أو جنديا ..

- قطعت علاقاته العربية ، والاقليمية والدولية .

العلاقات المهمة والنافعة المفيدة والمؤثرة بالذات ..

باختصار .. قاد صدام العراق فى « مغامرته الثانية .. » ، إلى هزيمة مروعة .. وهم جميعا - شعبا وجيشا - أبرياء منها ، بالتخطيط ، أو الحساب ، أو التنفيذ ..

أمام حالات كهذه وفى أعقاب هزائم بهذا الحجم ..

لا يصح أن تبقى القيادة ، التى أخذت الشعب والدولة والجيش إلى هذا الخراب ، فى مكانها ..

ليس هذا من قبيل التدخل فى شئون الغير .

ولا من قبيل الوصاية على الدول والشعوب ..

لكن هذا هو جوهر الديمقراطية

الديمقراطية بطبيعتها تعطى حق الخطأ حق سوء التقدير والحساب وتعطى أيضا حق الطموح . الشخصى للزعماء والوطنى للاقطار

لكنها وهى تمنح وتضمن وتصون حق الخطأ

تفرض الديمقراطية إلى جانب ذلك واجب المحاسبة . وضرورة تجديد العقول والافكار والاجتهادات والتناول بالتغيير وليس بالجمود

نحن ولاشك .. مع القائلين والمدافعين عن العراق .. وحدته وسلامة ترابه الوطنى .. سيادته .. إستقلاله ..

من المدافعين عن أن الشعب العراقى ومؤسساته وأجهزته وقواه ، هو صاحب الحق فى التغيير ، للقيادة وللزمرة ..

لكننا من المحذرين ، المنذرين ، بأن هذا الذى يروجه البعض حول هذا الحق ..

هو باطل أرادوا أن يلبسوه ثوب الحق ..

مثل هذا القول تحت دعوى عدم التدخل ، وحق الشعوب .. إنما يريدون به إستمرار الاستبداد والقهر وسياسة المغامرات القاتلة غير المحسوبة ..

يسأل البعض .. لماذا يحرص « الامريكان .. » أو الحلفاء على صدام .. ولماذا أشار الرئيس بوش فى حديثه للصديق الزميل سعيد سنبل بجريدة الاخبار إلى إمكانية تعايش دول المنطقة وقادتها مع صدام ونظامه .. ؟!

وإذا كان لى أن أجتهد حول هذا الموضوع أقول :-

- أن أمام صدام حسين وإدارته أشياء كثيرة « قذرة .. » لابد وأن يباشرها بنفسه وبرجاله ..

فلا يود أحد أن يلوث أيديه بها ..

- يريد الجميع أن يتولى عملية القمع والضرب والقتل وإنهاء الانتفاضات بالعنف ، صدام ورجاله

ربما من أجل المحافظة على وحدة العراق . حتى وإن كان بعنف يستخدم فيه صدام الكيماوى وأسلحة التخريب التى عجز أن يتعامل بها مع الحلفاء .

وأيضا حتى تبدو أعمال جيش الحلفاء أثناء تحرير الكويت ، « أعمالا رحيمة » .. « أعمالا إنسانية .. » .

إذا ما قورنت بما يقوم وسيقوم به صدام ونظامه فى محاولاته لتصفية الانتفاضات الشعبية التى تعم مدن العراق وقراه .

- بقاء صدام مطلوب أيضا . ليستكمل توقيع مجموعة من القرارات والاتفاقيات والشروط التى فرضتها . قرارات مجلس الامن .. وتفرضها الترتيبات الامنية . التى يدرسها الحلفاء الان ..

خاصة ما يتعلق منها بالمناطق العازلة . أو منزوعة السلاح التى سيطلق عليها إسم « مناطق السلام »

وخاصة التخلص من الاسلحة فوق التقليدية ..

وتحجيم حجم الترسانة العسكرية التقليدية ككل ، بالنسبة لنوعيات السلاح وأحجامها . وبالنسبة ، لعدد الجيوش كذلك ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد ان يتولى صدام ونظامه .. هذه المهام ويوقع على مثل هذه الاتفاقيات ، ويتخذ هذه الاجراءات
ساعتها لن تكون هناك حاجة له . حتى وإن بقى
فسيبقى « عبدا » لما وقع من شروط
وسيبقى مكروها وبشكل أكثر من شعبه
وسيبقى ، ويبقى العراق معه ، بلا حول أو قوة أو دور
وهذا ما لا نريده جميعا ..

فنحن نريد العراق العربى ، الحى بشعبه .. القوى بجيشه العربى ، الذى يمثل إضافة لقوة الامة ، وليس خصما من رصيدها ، أو عبئا عليها ..

● وهنا يظهر ان التغيير ضرورة وطنية قطرية للعراق .. وليس تدخلا فى شئونه .

● وهنا يتضح أن غياب صدام يفتح الطريق لمصالحة عربية ووئام عربى ..

● وهنا يثبت أن نهضة العراق وإسترداد عافيته لايتحقق ببقاء صدام ، وإنما بزواله ..
ليس بتدخل أجنبى .. أو بوصاية خارجية ..
وإنما بحيوية شعب ونهوض وطن ..

● ● ● ● ● ●

● ونصل للسيد ياسر عرفات :

عام ١٩٦٨ وفى القاهرة إعتلى ياسر عرفات لاول مرة كرسى الزعامة والرئاسة لمنظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطينى ..

والمفارقة .. أنها نفس السنة التى جاء فيها صدام حسين شريكا رقم « اثنين .. » فى السلطة العراقية ..

منذ هذا التاريخ .. لم « يتزحزح .. » أحدهما عن مكانه .. وكأنه قدر حتمى ..

المهم .. تطورت المنظمة .. وصعد مع تطورها « أبو عمار .. » ، حتى أصبح رئيسا للدولة الفلسطينية ..

● ورغم أن المسيرة الطويلة للثورة الفلسطينية ، قد حفلت بالخطوب والاحداث ..

● المسيرة امتلأت بالانكسارات ، والنجاحات ..

رغم أن الثورة أفرزت قيادات ، وشاخت على أيديها قيادات بالسن ، أو « بالتخلف »
إلا أن تطوراً واحدا على مستوى القيادة لم يحدث
صحيح أن المنظمة أو الثورة الفلسطينية ، بتعدد وكثرة فصائلها العسكرية والسياسية قد فرضت قدراً من العمل الديمقراطى .
إلا أن الصحيح أيضا .. أن القيادات العليا لم تشهد صعوداً لأجيال جديدة وقيادات جديدة ..
للاسف .. العكس هو ما حدث .. جرت عملية تصفيات « حقيرة .. » وقاسية ضد خيرة شباب الثورة الفلسطينية شباب حملوا السلاح وقاتلوا ، وحملوا القضية وناضلوا سياسيا بنفس النجاح والقوة

الاكثر من هذا أن عملية التصفية أخذت تنال ، قيادات عليا مناضلة ، طاهرة ، ذكية ، أمثال خليل الوزير أبو جهاد وأمثال ، صلاح خلف - أبو إياد -
وأمثال هايل عبد الحميد - أبو الهول - ..

وأظن .. « وظن المؤمن يقين .. !! » ، أن الخيار الذى إتخذه أبو عمار فى أزمة الخليج ووقوفه إلى جانب الرئيس صدام قاتلا ، أو مقتولا قد أصاب المنظمة وقياداتها بهزة حتى النخاع ..

وأظن أن « أبو إياد » ، و« أبو الهول » ، قد راحا ضحية موقفهما المعارض لموقف القيادة الفلسطينية أبو عمار بشأن قضية الكويت والخليج

المهم أن الثورة الفلسطينية قد دخلت معركة مصير عام ١٩٧٠ مع النظام الاردنى ، أيلول الاسود

معركة قادها « أبو عمار » بخفة ، رغم كل ما أحاط بها من « تحركات مشبوهة » وترتيبات سابقة لضرب الثورة .. إلا أن النتيجة .. كانت ذهاب الالاف من المقاتلين الفلسطينيين ضحايا الضرب والغدر ..

وخرجت الثورة الفلسطينية وقياداتها من الاردن .

- ما حدث فى الاردن عاد وتكرر فى لبنان وبشكل أخطر وأعمق .. ورغم نضال وتضحيات بعض المقاتلين الفلسطينيين .. إلا أن الممارسات فى العاصمة بيروت .. وإقامة دولة داخل الدولة ..

ثم التجاوزات المرعبة فى الجنوب اللبنانى ، الامر الذى أوجد إنشقاقا وقطيعة بين القوى اللبنانية الحاضنة للثورة ، وهم من الشيعة الفقراء ، وبين رجال الثورة الفلسطينية

وإنتهى الامر بغزو إسرائيلى للبنان ، كان أحد نتائجه خروج الثورة الفلسطينية وقياداتها من لبنان ..

والغريب أن جهاز الاعلام الرهيب ، الذى تمتلكه المنظمة فى كل مكان إستطاع أن يحول الحدثين إلى إنتصار عظيم للرئيس عرفات ، وإلى إضافة لحكمته وقيادته

لا أحد يستطيع أن ينكر حجم المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطينى

لكن لا يصح لثورة أن تتجاهل الاخطاء خاصة إذا كانت قاتلة للثورة وللكوادر وللمصداقية خاصة إذا كانت على حساب رصيدها .. مكلفة لرجالها وسمعتها

- ثم كانت مغامرة السيد/ياسر عرفات الاخيرة مع صدام ، متجاوزاً فيها كل المحرمات

ضاربا عرض الحائط بكل الثوابت الفلسطينية التى حافظت بالدم على ماأطلق عليه « حرية القرار الفلسطينى وإستقلاليته »

غير واضع فى الاعتبار أية إعتبارات عربية أو إقليمية أو توازنات وحسابات دولية .

وجاءت النتيجة كما نعرف جميعا

هل يمكن بعد هذا أن نواصل حديثنا حول عدم التدخل . وحق الفلسطينيين وحدهم فى إختيار قياداتهم والاحتفاظ بهذه القيادات ؟!

٤



لسنا كما قلنا ضد هذا المبدأ لكننا معه ونقاتل من أجله ..

إنما نحن مع الشعب الفلسطينى وثورته وحقوقه

نحن مع كل سبيل يفتح الطريق لاستعادة الارض والحق الفلسطينى ..

نحن ضد أى موقف يسد هذا الطريق ، ويقطع الصلة بين ثورة شعب وقضيته هى قضية العرب الاولى ، وبين عالمها العربى ، وبين العالم خاصة وأن الحل ليس فى أيدينا وحدنا

وإذا كان البعض ، وعنده حق ، يقول أن عرفات جاء بانتخاب ديمقراطى ، ممثلا للشعب الفلسطينى

فالمؤكد أن هذا الشعب العظيم الذى ظل رافعاً راية قضيته ، مدافعا عنها بروحه ودمه طوال هذه السنوات الطويلة ، ووسط أنواء عاصفة ..

هذا الشعب لاشك وبخياره الديمقراطى قادر على أن يجدد نفسه .. ويفرز قياداته التى تستطيع أن تقيم الجسور العربية ، والدولية ، حتى لاتضيع القضية فى عالم « العناد .. » والنسيان ..

وكفانا عناد « صدام . واحد . » ..

ليس هذا تدخلا .. إنما هو أمل من موقع مواطن عربى القضية الفلسطينية قضيته . ومستقبلها مصيره ..

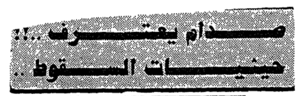
وما دمنا نتحدث عن الديمقراطية وخياراتها .. فالديمقراطية حيوية بالتغيير وبالبدائل وبكل الالتزام بالحقوق والثوابت .. وليست بالجمود والتحجر ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مـــارس ١٩٩١



صدام يعترف ..؟! حيثيات السقوط ..

بقلم: محفوظ الأنصارى

بعد أيام من العزلة والغياب والصمت ، امتدت ثلاثة أسابيع كاملة ..
خرج علينا الرئيس صدام حسين متناسيا ، أيام العزة والمجد ..
طاويا صفحات النصر ، مسقطا أكاليل الغار من فوق هامته .
وفاتحا ، بدل هذا كله ، صفحة جديدة ، من الاعترافات ، والمرارات ، ومرة أخرى من التهديدات ، وللأسف «الـ ..!!..»

● الرئيس صدام بعد غيبة ، عاد غاضبا بسبب ..
«تسلل قطعان من الخونة..» ، إلى قرى الجنوب العراقى ومدنه ، يعملون الدمار والارهاب والتخريب والنهب ..
سبحان الله .. نفس «الأوصاف..» ، أو الجرائم التى لحقت بقوات صدام ورجاله ، عندما دخلت الكويت .. وجأر الناس بالشكوى .. وخرج الناس بالآلاف ، باحثين عن السلامة والمأوى فى بلاد الغير ..

● الرئيس صدام خرج علينا بعد غيبة ، يشكو ، من أن «غوغاء ضلوا السبيل .. فى البصرة والعمارة ، والناصرية ، وكربلاء والنجف والحلة..» ، ساندوا «قطعان الخونة..!!» وعاونوهم فى السيطرة على هذه المدن العراقية ، وضرب قواته الحكومية وطردها .. والسيطرة على السلطة والمسئولية هناك ..

سبحان الله .. نفس الشكوى التى انطلقت صارخة مستغيثة من الكويت ، أهله وسلطته ، حينما تدفقت جحافل الجيش العراقى ، تدوس فى طريقها كل شىء .. وتستولى على الدولة ، وتسقطها من سجل الأمم أو الدول ، وتجعل منها محافظة تابعة لصدام ..
فرق واحد .. بين الأمس واليوم ..
هو أن الذين يستولون على المدن العراقية وينزعون السلطة من رجال صدام عراقيون ..
بينما ماحدث فى الكويت كان على يد قوات غازية محتلة ..
حتى وإن ادعت العروبة أورددت شعارات القومية والوحدة..

● الرئيس العراقى .. خرج بعد غيبته .. يبشر ويردد وينشر الآمال ، حول عصر جديد .. ونظام جديد ..
صدام يتحدث عن تغيير سياسى .. وعن مرحلة جديدة من «العمل الوطنى..» تتسم بالديمقراطية ، وبالتعددية الحزبية ، وبحرية إصدار الصحف وإقامة الأحزاب .. يتحدث كذلك عن دستور جديد وعن سيادة القانون وبناء نظام مؤسسى ..

● صدام حسين يناشد الأكراد العراقيين التزام الهدوء... يناشدهم التعاون مع قواته للقضاء على الاضطرابات .. لأنها - أى الاضطرابات - لاتجلب إلا الدمار .
سبحان الله .. صدام حسين يتحدث مع الأكراد بلغة المنطق ، والمناشدة والدعوة للتعاون ..
وهو الذى استنبط اسلوبه «الباتر..» ، بالغاز والكيماوى يخرس الألسن ويكتم الأنفاس ..

ولم تكن «حلابجة..» ، إلا إحدى «البروفات..» ، أو التجارب ، التى أعدها للتعميم ، وحتى للتصدير لمن يريد الاستفادة والسيطرة ..

● ● ● ● ● ●

قد لايحتاج حديث اليوم إلى إطالة .. فكل مانود التدليل عليه من هذا السرد هو ان صدام حسين قدم بخطابه أمس الاول :ـ

ـ حيثيات فشله ...

ـ قدم كل الأسباب التى تؤكد عدم الصلاحية وضرورة «الخروج من الخدمة ..» ..

ـ صدام أكد بخطابه .. ان الاستمرار فى الحكم مع تصاعد الثورة والاضطرابات .

وكذلك التهديدات التى يتضمنها خطابه .. تعنى :

ان مرحلة من العنف الشديد قادمة .. وأن مزيدا من الدمار والتفكك يتهدد العراق ..

واذا كان الرئيس العراقى ، قد تمالك نفسه ، ولم شمله الشخصى ، وتحدث فى خطاب سجل تليفزيونيا ..

فالأمل ، ان يتماسك الرئيس صدام أكثر ..

وان يجمع «شجاعته ..» ، ان كان قد تبقى منها شىء .. أو اذا كانت موجودة فى الأصل ..

● ويعلن اعتزال السلطة ..

● ويفتح الطريق أمام محاولات التقسيم ، والتفتيت

● ويمنع بذلك قيام حرب أهلية ..

فالمعادلة ببساطة هى :

ـ أنه مالم تستطع عمله فى ٢٣ عاما من الحكم .. لايمكن ياسيد صدام ان تصنعه الان .. بعد هذه الهزيمة المدوية .. ومع هذا التفكك والثورة على حكمك ..

ومالم تستطع أن تستوعبه وتعيه على امتداد ربع قرن من الحكم ، وهو التغيير ، والتعددية الحزبية ، والحكم الديموقراطى .. لايمكن أن يتقبله ، عقلك ، أو مزاجك الذى ظل عنيدا ، رافضا للاستنارة والحوار ، قاتلا مدمرا للرأى الاخر والوجود الاخر ..

اذهب .. تذهب متاعبك ومتاعب شعبك ..

لاتحفر لنفسك نهاية مأساوية .. هى دائما نهاية الطغاة .. وأظنك فاعلها ..



المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الحساب السياسى» .. لمبارك .. احتفال .. وحرب أهلية ..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

من المصطلحات أو التعبيرات ، التى ترددت كثيرا طوال أزمة الخليج ..

- «الخطأ فى الحساب ..» ..
- أو « دقة الحسابات .. » ..

والمقصود بالمصطلح هنا .. فى حالة الصواب ، أو الخطأ ، هو «الحساب السياسى .. » ..

وكلما كانت «الحسبة السياسية - سليمة دقيقة » ..

جاءت النتائج مبهرة صحيحة ..

والعكس صحيح تماما ..

وما دام هذا التعبير قد تم استخدامه وعلى نطاق واسع طوال الأزمة والحرب ، ومابعد الحرب ..

فسنحاول أن «نتحاسب» مع هذه الحسبة أو هذا «الحساب السياسى» اليوم ، خاصة وأن الوضع خطير وإن خمدت أو توقفت نيرانه ومعاركه «الرسمية» ..

فهناك حرب أخرى جارية متصاعدة بين شعب العراق بعضه البعض .

بين رجال السلطة وقواتها من جانب .. والناس من جانب آخر ..

وهذه النتيجة «المأساة» وحدها ، دليل مهم ، أو واحدة من دلائل ومؤشرات كثيرة ، أثبتت الى أى حد ، جانب التوفيق الرئيس العراقى صدام حسين ، منذ لحظة تفكيره فى تفجير الأزمة ..

وعند تورطه فيها .. ثم صعودا الى أمد وصل ببلاده :

- إلى احتلال لأكثر من ١٥٪ من الأرض العراقية ..
- وإلى حرب أهلية تجتاح الوطن من جنوبه لشماله ..
- وإلى قمع وعمليات ابادة وتدمير تقوم بها طائراته ، ودباباته ومدفعياته ، ضد «التمرد الشعبى» ، أو « الانتفاضة الشعبية » أو «الثورة» ، أو أى مسمى آخر ، يختاره «مراقب محايد» ، أو «متعاطف» ، أو «معاد» ، لهذا الذى يجرى فوق أرض العراق ..

●●●●●●

● وعقد مقارنة بسيطة وسريعة ، لما تستعد به مصر لاستقبال أبطالها وأبنائها العائدين من أرض المعارك فى السعودية ، والكويت ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

● وما يدور ويجرى فى العراق من معارك جديدة لحرب أهلية طاحنة ومدمرة ، «كاسرة للنفس» ، مخيبة للآمال ، ومصادرة للمستقبل ..

مثل هذه المقارنة ، قد تجسّد فكرة «الحساب» الذى نريد أن نتحدث عنه ، من خلال الواقع ..

- فلقد وضح منذ اللحظة الأولى للأزمة ، بإرهاصاتها ، ومقدماتها ، أمام الرئيس مبارك ، أن شيئا خطيرا يتحرك .. وأن «رياحا سوداء» تتجمع فى جنوب العراق والبصرة ، منذرة بهبوب عاصفة ..

وتلك كانت مقدمة «الحسبة السياسية» عند مبارك ..

وتلك كانت أصولها ، ومقامها وأصلابها ..

فلم يكن الرئيس العراقى ، غريبا على الرئيس ..

● سواء ما يتعلق بمظهره الخارجى «الطاووس» .

● أو ما يخترق الأعماق ، ويدخل إلى التكوين الداخلى والنفوس ..

وللرئيس مبارك بمعرفة الناس ، مفاتيح ترسل اشارات وترددات «الكترونية برقية» يلتقطها «جهاز داخلى» حساس ،.. يستقبل الاشارات ويتعامل معها بسرعة خاطفة ، ودقة متناهية ، ثم يصدر أحكامه القاطعة .. انطباعات وتقييمات ، وحسابات ، تظل «قابعة فى الوجدان» .. - ليس «كذكرى» ، أو حدث طارىء عابر ..

- إنما كميزان .. عليه توزن بعد ذلك تصرفات الرجل أو البشر الذين يتعامل معهم الرئيس ، خاصة إذا كانوا على مستوى القيادة ، أو الزعامة .

ولمبارك مع الرئيس العراقى ، حكاية من هذا النوع الذى يشع ويبعث بتردداته البرقية ، لتصنع فى وجدان الرئيس ميزانا دقيقا للحكم وللقياس .

● لم تكن القصة أو الحكاية شخصية ..

● لم يكن مبارك طرفا مباشرا فيها ..

● كان دوره ككثيرين غيره مستمعا ، ومتابعا .

● كانت المناسبة التى جرت فيها الحادثة ، القمة العربية التى عقدت فى الدار البيضاء عام ١٩٨٩ .

يومها كان «العرس» لمصر .. فقد عادت معززة مكرمة بعد غيبة عقد كامل من الزمان - ١٠ سنوات ..

وكان وجود مبارك فاتحا لطاقات الأمل



والرجاء في تنقية كاملة للأجواء العربية ، من كل ما يعلق بها من شوائب .

كانت الشهية مفتوحة ، لتسوية كل الخلافات ، وإزالة كل أسباب سوء الفهم بين الرؤساء ، كمقدمة اساسية لفتح الأجواء العربية أمام الشعوب ..

في هذا الإطار .. وهذا المناخ المهيأ للمصالحة ، حاول الرؤساء أن يجمعوا بين الرئيسين الأسد وصدام ، في جلسة سرية مغلقة ، مخصصة للرؤساء فقط ..

وأخذ الرئيس العراقي الكلمة .. ليبدأ «العتاب» المفترض ان «يدغدغ» العواطف .. ويعكس الرغبة والنيات في طي صفحة ، وفتح صفحات جديدة .

- وإذا «بالعتاب» ، يتحول مع «صدام» الى «مطارق» بل «ومرزبات» تدق رأس الرئيس حافظ الأسد ، هو «وأهله» ، وكل من ينتسب إليه .

- اذا «بالعتاب» يمتد لأكثر من ساعتين ونصف ومن جانب واحد .. جانب صدام وبحضرة كل الرؤساء ..

- اذا «بالعتاب» يصبح «تنابذا بالألقاب» ، «وتفاخرا بالأنساب» .

ولا أحد يدري «سر هذه العقدة .. عقدة العائلات والعصبيات والسلالات ..

الرئيس مبارك يتذكر في هذا السياق .. يوم حملت احدى رسائل صدام المتبادلة معه ، جزءا كبيرا يتحدثا فيه عن «انتسابه» لاهل البيت ، وأنه شريف من الأشراف .. وبدون سبب أو مناسبة .

فالانتساب «لاهل بيت الرسول» مسئولية تفرض على أصحابها .. خلقا خاصا .. وسلوكا نبيلا .. ومعاملة شريفة .. تفرض وفاء الوعد ، وحفظ العهد .

المهم بعد «جلسة العتاب !!» بين صدام والرئيس الاسد ..

جاء الرئيس العراقي يطلب من مبارك ، ان يعودا معا في سيارة واحدة الى مقر الاقامة ليستكملا النقاش والحديث معا ..

في السيارة . سأل صدام ، الرئيس :

مارأيك فيما سمعت ؟! لم أترك للاسد شيئا الا وقلته ؟!

كان الاستياء باديا على وجه مبارك .. كانت الدهشة مازالت عالقة ، بل مسيطرة على رأسه فهذه اول قمة عربية يحضرها ويشارك فيها منذ أن تولى السلطة في خريف عام ١٩٨١ وكانت العلاقات العربية المصرية مقطوعة

مبارك يرد في أسى وصدق :

- ما كان يصح الدخول في هذا الذي ذهبت اليه ..
- للرؤساء والزعماء لغة خطابهم وحدودهم في التعامل بين بعضهم البعض .. ولايصح تجاوزها .
- مالنا وما للعائلات والانساب والاصول .

وساد صمت .

وأقيم الميزان ..

● ● ● ● ● ●

وأظن ان «الميزان» الذي شكلته واقامته هذه الحادثة في الدار البيضاء .

كان هو أحد «الحاسبين» عندما تحركت ارهاصات الغزو يوم ١٧ يوليه .. وكان هو دافع الرئيس لسرعة الحركة لاحتواء الازمة .. والتوجه الى منابعها وأطرافها يوم ٧/٢٤

وكان مرشده يوم ٨/٢ ، ٨/٧ وحتى ٨/١٠ عندما دعا مبارك للقمة العربية ، املا في حل عربي قبل التدويل .

- لم يخطيء مبارك الحساب مرة واحدة في تعامله مع هذا الحديث المريع .

لم يقبل .. رغم معرفته بصدام .. ان يترك لليأس ولو مساحة بسيطة في عقله أو قلبه .. انما ظل ضاغطا ساعيا للاقناع والنصح والتحذير .. فالثمن فادح والنتائج رهيبة .

كان الامر امام الرئيس «لوحا مكتوبا» كل من يستطيع «مجرد فك الخط» يصل الى الحقيقة دون جهد أو اجهاد ..

من يستطع مجرد الربط بين «مواجهات» وحملات ربيع ١٩٨٩ الذي دخل فيها العراق متناطحا مع العالم .. وبين ردود الفعل الدولية التي جرت نتيجة للغزو وكان ببساطة يستطيع



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

ان يحل اللغز ويعرف ماتحمله الايام :

كل من قرأ ببساطة دون «تفلسف» حجم الحشد العسكرى ونوعياته :

تأكد أن الحرب قادمة .

● ● ● ● ● ●

●وهذه القراءات الجيدة للوقائع والاحداث .

●وهذا الربط الذكى بين ردود فعل اليوم وحملات الامس .

●المعرفة بالتاريخ ، بعبره ودروسه .

●المعرفة بالعصر ، وقوانينه و علاقات قواه .

هذه وغيرها هى «جدول الضرب» قواعد الطرح والجمع والقسمة ، التى تمكن صاحبها من «الحساب الدقيق» .

- فى السياسة .
- فى الحرب ..
- وفى الحياة .

فحياتنا حسابات مستمرة .. «له» ، «عليه» ، «ولله والناس» ، وهى ايضا هذه الاخيرة إما أن تضاف الى الرصيد أو تخصم منه .

ولسوء الطالع أو حسنه .. ظل الرئيس صدام متمسكا «ببرج نحسه» لايريد أن يبرحه .. قبل الازمة ومعها وحتى اليوم .

●أو ظنها - والله أعلم - ليست خطأ فى الحساب .

لان القاعدة البشرية ، أن مايميز الانسان هو القدرة على التعلم ، على التكيف ، على التذكر .

القدرة على تصحيح الخطأ بعد مرة وعشرة وألف .

لكن حينما تنعدم هذه القدرة .

يخرج الامر عن كونه ، «خطأ حساب» .

الى شىء أخر ، هو بالتأكيد «عدم المعرفة بالحساب» وقواعده اساسا .

وعندها لاينفع تكرار ، ولاتجدى نصيحة .

ولقد اكد لى هذا المعنى صديق شاءت له معرفة صدام حسين «ردحاً من زمان» .

●سألته : هل تعرفه ؟

- رد فى «تواضع واثق متمكن» .. «قليلا !!» .

●أضفت .. أظنه جاهلا بالعالم ، لايقرأ ولايتابع حقيقة مايجرى .

- قال فى تأثر : بكل الصدق ، هو يقرأ ، ويقرأ كثيرا !!

لكن للحقيقة ايضا وبكل الصدق لايملك القدرة على ربط مايقرا بعضه البعض .. وبين مايقرأ ، ومايعيش ويمارس ويعمل .

●بأختصار .. يقرأ ولايفهم .. والحمد لله .

هذه مؤشرات ولمسات حول فكرة الحساب السياسى والازمة .

حول القدرة على الحساب ، ثم الاختيار والموقف ..

ثم القرار الحكيم ، فى التوقيت السليم .. ومع جانب الحق والعدل .

وفى النهاية .. حينما تجتمع لصاحب القرار :

●القدرة على الحساب السياسى السليم .

●والمعرفة بالواقع المحلى والاقليمى والدولى .

●وحينما ينطلق الحساب من ارضية الحق والمبدأ والقانون .

●وحينما تتسع الرؤية امام صاحب القرار من خلال مؤسساته الديمقراطية ومستشاريه ومن خلال ، حركته واتصالاته داخل الوطن وخارجه .. فى وسط الاقليم وبعيدا عن حدوده .

حينما يجتمع هذا كله .. تأتى «الحسبة سليمة» والقرار صحيحا .

وحينما تغيب وتتبدد ، يضيع القرار ، وصاحب القرار .. والاكثر والاخطر الشعوب ، التى يتمسح القرار والحساب ، بها وباسمها .

- ويكفينا اليوم .. شعب مصر يحتفل بأبطاله يوم الثلاثاء ..

- وشعب العراق تحرقه نيران حرب أهلية .

والفرق بين الاثنين بسيط .. «مجرد خطأ فى الحساب» .

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ هـ ١ د ٣ ١٩٩١

تعديل صدام.. الديمقراطي..! بين نصيف.. وعزيز..!

بقلم : محفوظ الأنصارى

أخيرا .. خرج علينا الرئيس العراقى صدام حسين بمفاجاته التى روج لها ..

« تعديل وزارى .. » .. هو فاتحة عهده الجديد .

هو « باكورة أعماله .. » ، « للربع قرن القادم .. » ، من حكمه المديد .. !!، الذى يأمل أن يتصل ويتواصل ، مع « الربع .. !! » الذى مضى وانقضى ، أو كاد .. !!

● وإذا كان الرئيس صدام ، قد استهلك السنوات الماضية ، فى بناء القوة والعزوة والهيمنة « الحربية والعسكرية .. » ، التى تليق برتبة « المهيب .. » التى يحملها .. !!

● فالرئيس العراقى عازم مصمم فى « الربع قرن .. !! » القادم ، على أن يستكمل ، ما لم تسعفه الايام الخوالى بمشاغلها ، وهمومها ، وإنتصاراتها .. !! على إستكماله ..

الرئيس صدام حسين حزين لأنه لم يتمكن وعلى إمتداد ثلاثة وعشرين عاما من أن يتفرغ لبناء الديمقراطية ، وسيادة القانون ، وإحترام حقوق الانسان ، وكفالة حق القول والتعبير والعقيدة ..

– صدام حسين ، حزين ، لان « همجية .. !! » الشعب إضطرته ، أن يأخذ وقتا طويلا فى تصفية « المارقين .. » ، الشاردين والمتمردين ، من شركائه فى الحكم ، وزملائه فى الحزب ، ورفاقه وأصدقائه فى قريته « تكريت .. » ..

– صدام حسين حزين .. لان « سوء سلوك .. !! » الجيران والاشقاء ، أضاع عليه ربع قرن فى عملية « تأديب بسيطة .. » كان مفروضا ان تتم فى أسابيع ..

● فهو لايكاد يخرج من عملية تأديب « مصر السادات .. » ويقرر عزلها فى قمة بغداد ..

● الا ويجد سوريا الشقية ، وقد حاكت مؤامرة « بعثية .. !! » ضده وبالتنسيق مع من .. خلصائه ، وخيرة أصدقائه ووزرائه والمحيطين به ..

فيضطر « اسفا .. » ، لقتل الاصدقاء .. وقطع العلاقات ، وإعلان الثورة والعداء ..

● ثم بعد أن ينفض « الدماء من يديه » ، بعد أن صفى « الرفقاء المتامرين !! » ، يتجه شرقا لانزال العقاب ، بهذا المتمرد ، الذى ماكاد يطرده – صدام من « النجف الاشرف .. » ، والمسمى اية الله روح الله الخمينى ، إلا ويقوم بثورة تطيح « بالشاه .. » الذى كانت ، ترتعد الفرائص منه ، حتى أن « المهيب » شخصيا ، ذهب إليه فى الجزائر ، وبالواسطة من جانب الرئيس بومدين ، يرجوه أن تقبل « الشاهنشاهية .. !! » ، بعض التنازلات « البسيطة .. » التى لا تليق بعرش الطاووس ، مثل نصف شط العرب ، وعدد من الجزز والاراضى الواقعة فى الشرق من « الشط العربى » ..

هل يمكن لهذا « الشيخ .. » الذى طردته من بلادى .. وحرمت عليه البقاء فى الكويت ولو لبضع ساعات ، وهو فى طريقه إلى أوروبا .. هل يستطيع هذا الشيخ أن يطرد ، « الشاه .. !!؟ » ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

اذن فلاتزلن به العقاب وليكن عقابه فى ايام ..
لكن الايام تصبح سنوات .

● وبعد عذاب السنوات الثمانى ، ضد هذا الشيخ المسن « الخمينى . » ، هذا الشيخ العنيد ، يتحقق وقف إطلاق النار ، « بتدخل أمريكى عسكرى . » ، أولا إلى جانب صدام ، وتدخل سياسى دبلوماسى بعد ذلك ..

بعد ان حقق « المهيب .. » ، « إنتصاره المدوى .. !! » ، على الشيخ المسن وثورته .. تنكر له الاشقاء .. !! .. لم يستقبلوه كما إنتظر « قيصر زمانه .. » . عاد بعد أن مرغ أنف فارس فى التراب ، لكن أقواس النصر لم تقم له فى دول الخليج ..

لم يعلنوه إمبراطور العصر والزمان ..
لم يفتحوا الخزائن ولم يسلموه دفاتر الشيكات موقعة وعلى بياض
فكان لابد وأن يواصل « عملية التأديب . » ..

وكانت اخر « ملفاته العسكرية . » كمهيب وقائد عام ، للفيالق والجيوش فى البر والجو والبحر ، « غزوة مضرية . » ضد جحافل وجند « مملكة الكويت . » ، التى لاتغيب عن أراضيها الشمس .. !!

● ● ● ● ● ●

اليوم الملف العسكرى قد إنتهى .. ولقد حقق المهيب ما أراد .. قتل الاصدقاء .. وصفى الرفقاء .. وأدب الاشقاء ، ووضع الجيران ، كلا فى حجمه ..

ثم واجه ٣٠ دولة وأنزل « الهزيمة بالصمود .. » ، فى حشد من الجند والعتاد يناهز المليون ..

وها هو اليوم « يوقع مع الحلفاء .. » ، من مركز « الند » كل ما يطلب منه .. ها هو يصفى الثورة والتمرد بالوسيلة والقدر الذى يطلبه الحلفاء .

بالمدفعيات والبنادق ..

● ولكن أبدا ليس بالطائرات ..

بالدبابات والدروع ..

● ولكن أبدا . ليس بالكيماوى ..

قد تضطر الحاجة « والزنقة .. » أو الظروف إلى التجاوز ، فيستخدم طائرة لقمع الثورة

لكن هذا لايرضى الحلفاء .. فتنزل العقاب والدمار بأية طائرة تحلق ..

اليوم الرئيس العراقى يفتح ملف « الربع قرن .. » القادم الجديد ، من حكمه المديد .. بتعديل وزارى ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أولى الضحايا ، طارق عزيز ، رأسه وذراعه وعقله ، ومبعوثه فى الملمات ثاني الضحايا ، لطيف نصيف جاسم وزير الاعلام ..

صدام يعلن أن التعديل بداية عصر الديمقراطية وحقوق الانسان .. وهو لهذا لاينسى أن يضع على العصر علامته :

إبن عمه على حسن المجيد ووزير الداخلية ، بطل منبحة « حلابجة » الكردية .. عام ١٩٨٨ ، يوم اسكت « إحتجاج الناس وتمردهم على الظلم باستخدام الاسلحة الكيماوية .. » ..

- على حسن المجيد « الحاكم العام .. » للكويت المحتلة .. وبطل التصفيات العنيفة للمقاومة الكويتية ..

- على حسن المجيد ، المكلف الان بتصفية الثورة ، والتمرد ، وأيضا بالغازات السامة والكيماوى ..

فى غفلة من رقابة الحلفاء .. أو فى حالة إنتظار لرحيلهم ليطلق يده ..

الشيء المؤسف فى هذا كله أن التغيير الديمقراطى الانسانى ، الذى يبدأ به صدام عهداً جديدا ، والذى أخره أصدقاء وأشقاء وجيران السوء ربع قرن ، على « المهيب .. » ..

هذا التغيير ، أخشى الا يسير بنفس النجاح الذى سارت عليه مسيرة « الربع الاول .. » ..

إذ كيف ينجح صدام ، بدون هذه العبقرية النادرة « لطيف نصيف جاسم .. » ..

لقد كان « لبذاءاته » مفعول السحر فى تجنيد ، جماهير شعوب العرب والمسلمين .. !!

وكان لكلماته النارية « الخالية من اداب القول والحديث والسياسة . » ، أثرها العميق ، فى شحذ همم الضباط والجنود على جبهات القتال ..

كان « لمنطقه الفذ » القناعة ، التى حولت عقول ونفوس الشعب العراقى والشعوب المؤيدة إلى وحدة واحدة منصهرة متفاعلة فكان ماكان .

ما أحوج الرئيس صدام فى الايام القادمة ، والمرحلة القادمة إلى عبقرية « الرفيق طارق عزيز .. » ، وإلى منطق « وأدب الحديث .. » والدعاية والاعلام التى يتحلى بها المناضل « لطيف نصيف جاسم .. » ..

●●●●●●

والحقيقة يا سيد صدام وأصدقك القول ..

لقد كنتم « حزمة واحدة .. » ، متجانسة ، متناسقة ، وعلى نفس المستوى ..

وعيب ، أن تترك بعض الرفاق فى منتصف الطريق .. وتستمر بالبعض أو النصف الآخر ..

صحيح أنك مازلت متمسكا « برجل النظام وعصبه .. !! » الفريق طه يس رمضان ، الذى إرتقى إلى هذا المنصب بانتصاراته العسكرية ، حتى وصل إلى درجة نائب رئيس الجمهورية لكن أظله وحده لايكفى ..

فإما أن تبقوا معاً ، لتحققوا نفس نجاحات المرحلة الاولى .

أو تتركوا معاً فالعيب لم يكن فى نصيف ، أو عزيز .. العيب أكبر .. !!

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

مأزق النصر.. والهزيمة..؟!
شهر عسل.. مؤقت..

بقلم: محفوظ الأنصارى

لا أذكر انتصارا مدويا ، أحرج « المنتصر .. » ووضعه فى نفس المأزق ، الذى وجد « المنهزم .. » نفسه فيه .. مثل هذا الذى شاهدناه فى حرب الخليج ونتائجها ..

فالصورة العامة ، كما نراها اليوم تكشف لنا وبشكل واضح :

● المأزق الذى يواجه الولايات المتحدة وقيادتها السياسية والعسكرية ..

● وكذلك المأزق ، الذى يكاد يخنق الرئيس العراقى وزمرته ، وهو يحاول مستميتا التمسك بالحكم والسلطة وبأى ثمن ..

فلقد حقق « الائتلاف .. » الذى تجمع وواجه صدام حسين فى الكويت والخليج ، كل ما تمناه وخطط له ..

بل جاءت النتائج متجاوزة لكل الحسابات والتوقعات ..

ورغم هذا ، « فالمأزق .. » الذى يواجه الولايات المتحدة الامريكية عميق متعدد الجوانب ..

– قواتها رابضة « محتلة .. » لاكثر من ١٥ فى المائة من الاراضى العراقية .. وطائراتها وراداراتها مهيمنة مسيطرة على سماوات العراق وأجوائها ..

– الطريق من شمال البصرة وحتى بغداد مفتوح أمام « جند شوارتزكوف .. » وعسكره ، بلا عوائق أو مقاومة ..

– مدن الجنوب الشيعى ، التى تغلى بالثورة ، وبالغضب .. والتى أصبحت ساحة مفتوحة للتدخل والتامر ، أو التعاضد والتأييد ، تكاد هى الاخرى أن تكون تحت سيطرة القوات الامريكية وطيرانها ..

أو على الاقل ، بإشارة منها – من قيادة القوات –، يمكن لصدام وفلول حرسه وقواته ، قمع الثورة ، وإخمادها ، بل وسحقها ، بالكيماوى ، أو بالغازات ، أو بالطائرات .. وهو صاحب تجربة عريضة فى هذا المجال ..

وبإشارة « معاكسة .. » تُحرم التدخل بالقوة من جانب قوات صدام ، تستطيع الجموع الثائرة ، أن تنهى الوجود الحكومى فى هذه المناطق ..

– فى الشمال الكردى .. الوضع لا يختلف كثيرا إلا فى الجزئيات ، التى قد تمس الشكل ، وإن ظل المضمون واحدا ..

فإذا كانت المناطق الكردية ، بعيدة ، عن « القوات



الارضية الامريكية .. » المرابطة بالجنوب العراقى ..
إلا أنها ليست بعيدة عن الطيران المهيمن والمسيطر على كل الاجواء ..
وإذا كانت حركة الشيعة بالجنوب ، لا تسعى إلى تجزئة العراق وتقسيمه .. بل تسعى إلى دولة عراقية شيعية موحدة ، تتكامل وتتزاوج مع « دولة الشيعة الام .. » على الساحل الشرقى للخليج ، إيران ..
ذلك كمقدمة ، لسيطرة « شيعية .. » على الدول ، المشاطئة للخليج أو الواقعة عليه ، بشرقه وغربه ، ودون إستثناء ..
وإن عز أو صعب « تشييع دولة ضخمة بمساحتها .. » كالسعودية ، فمناطقها وسواحلها الشرقية الواقعة على الخليج تكفى .. خاصة وأنها منطقة البترول والثروة ..
وخاصة وأنها المنطقة التى يسكنها الشيعة ..
قلنا إذا كانت الحركة الشيعية العراقية ، لا تسعى ولا تتمنى التقسيم ، بل تأمل السيطرة فى ظل وحدة التراب ..
إلا أن الحركة الكردية ، حركة إنفصالية ، تريد إقامة دولة كردية ، لقومية كردية ، إسلامية العقيدة ، إلا أنها ليست عربية الهوية ..

●●●●●●

المأزق الامريكى :

● هذا الذى بدأنا به .. هو حيثيات ، أو بعض مظاهر وأسباب المأزق الامريكي ..

– مأزق المنتصر .. !!
– أى عراق يريد المنتصر .. ؟!
العراق الموحد .. أم العراق المقسم .. ؟! .
العراق « بصدام الضعيف .. » ، والمغامر والمقامر ، الذى يريد أن يفعل كل شىء ، ويوقع أى قرار .. ويناور مرة أخرى لكسب الوقت .. ؟
أم عراق ما بعد صدام .. عراق بلا صدام .. ؟
وهل أعد الامريكان البديل .. ؟ .. هل اختبروا قدرة العسكريين العائدين بكل الاحباط والخزى .. ؟ .. أم إتصلوا بالقوى السياسية المتعددة المشارب والاهواء والمتباينة المذهب والعقيدة والقومية والانتماء .. ؟
– ثم هل تتفق حسابات ، ورغبات دولة عظمى ، معقدة التركيب مثل أمريكا .. عقلها فى مصالحها .. عواطفها فى إجازة ..
– هل تتفق هذه الحسابات .. مع حسابات الحلفاء فى الخليج مع حسابات السعوديين والكويتيين ، بل وحتى المصريين .. ؟
فإذا كانت أمريكا « البراجماتية .. » العملية النفعية ، قادرة على طى صفحة ، وفتح صفحة جديدة ، مع صدام ، أو غير صدام ..
فهل الاخرون قادرون أو راغبون ، أو حتى مستعدون .. ؟؟



● حتى فى « التكتيكات .. » الصغيرة والكبيرة ، المأزق الامريكى حاكم ومتحكم ..

« شوارتزكوف .. » يحب بل ويتمنى ، أن يظهر « ملاكا .. » ، أمام العرب والمسلمين ، وحتى العراقيين منهم ..

عندما يجرى حسابا ومقارنة ختامية بين :-

- بين ما فعله صدام فى العراقيين ..

- وبين ضحايا الحرب التى قادها الجنرال الامريكى جوا وبرا وبحرا ضد العراق والعراقيين ..

« وشوارتزكوف .. » لهذا يعلن عدم السماح « بضرب الثوار .. » العراقيين بالطائرات أو الهليوكوبتر ، بل وأجبر « الجنرالات .. » الذين أرسلهم صدام للتفاوض معه ، حول ترتيبات توقف القتال على التوقيع على هذا الالتزام ..

لكننا فى الوقت نفسه نسمع عن إستخدام قوات صدام لقنابل النابالم الحارقة ، التى تلقى بها الطائرات على المتمردين ..

نسمع عن إستخدام الدروع الثقيلة والحديثة لقمع الثورات ، خاصة دبابات « تى يو ٧٢ .. » ..

نسمع عن إستخدام الهليوكوبتر وصواريخها .. والمدفعيات الثقيلة بكل أنواعها .. فى البصرة .. فى النجف الاشرف ، فى كربلاء ، فى أربيل والموصل .. فى كل مكان ..

« الامريكان .. » بهذا السماح غير المعلن ، او غير المكتوب ، لصدام باستخدام كل هذه الاسلحة ضد الثوار ..

.. لا يريدون فقط « تبييض الوجوه .. » بل وايضا ، « إنهاء أسطورة صدام .. » بشكلها المضىء ، أو مجرد شكلها الطبيعى العادى ..

لتحل محلها « الصورة الاصلية .. » .. صورة القتل ، والتصفيات ..

صورة الطاغية ، الذى لا يتورع عن فعل شىء ضد بلده وضد شعبه وضد أمته ..

صورة الديكتاتور المتكالب على الحكم ، المتمسك بأهدابه ، وبأى ثمن حتى وإن كان التنازل عن المقدسات والمحرمات التى تمس المصالح العليا للاوطان .. هذه « الصورة .. » التى يجرى رسمها وتخطيطها ، ليست من أجل شعب العراق ، فهم أدرى الناس به .

إنما هى « صورة للتصدير .. » ، « صورة رسالة .. » ، « معنونة .. » وموجهة ، لكل من خدعته يوما « دعايات الزعيم .. !! » .

● ● ● ● ● ●

مأزق المنتصر « الامريكى .. » أكبر من هذا الذى قدمناه ..

فإذا كان الحلفاء بزعامة أمريكا ، يعيشون هذه الايام ، فى شهر عسل حقيقى .. « بعد الهزيمة المؤلمة .. » ، والفضيحة المدوية ، التى أصابت الرئيس العراقى ..

فأغلب الظن أن شهر العسل هذا ، محدود المدة .. شهر عسل موقوت ، وليس مفتوحا ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

● فالناس الذين « امنوا بصدام وأكاذيبه .. » يوما ، أخذتهم الصدمة ومازالوا فى ذهول ..

● والناس الذين إستفزهم صدام ، فحقدوا عليه وكرهوا فيه عنجهيته ، وعدوانه على التضامن العربى الوليد .. شمتوا فيه ومازالوا ..

● والناس الذين تابعوا الاحداث بعقل مفتوح ، وقلب مفتوح ، بلا رأى مسبق ، وبلا حب أو عداء ..

هذا النفر الاغلبية ، امن بأن العدوان لقى جزاءه ..

بلا تشفِ ، أو شماتة ، أو حب فى الانتقام ..

الحالات الثلاث .. ليست بطبيعتها ، أبدية « القناعة أو الاحساس .. » .. فسرعان ما ستتحرك مع الاحداث ومع التطورات .

● فإذا كان الناس لايقفون كثيرا اليوم عند ، واقعة أن القوات الامريكية والفرنسية والانجليزية تحتل أكثر من ١٥٪ من أرض العراق ..

فلا شك أن إعتبارات غير مرئية عند الناس هى التى تجعلهم مسلمين مؤقتا بهذه الواقعة .. لكن سرعان ما يتجمع رأى عام عربى ، إسلامى ، دولى ضدها ..

وربما ساهم فى عدم إثارة هذه النقطة الان ، أن العراقيين أنفسهم لا يطرحونها .. لان وجود هذه القوات الاجنبية ، تمثل بشكل أو باخر ، أحد ضمانات البقاء لصدام..

● النقطة الثانية هى .. أنه إذا كان الانسان بشكل عام تستهويه شخصية البطل .. وقد حاول صدام ان يقدم نفسه «بطلا» .. لانسان عربى ومسلم وعالم ثالث ..

انسان احبطه الفقر والحاجة والتخلف واليأس فى المستقبل ..

ونجح إلى حد ما ولفترة محدودة .

إلا أن استمرار استغلال فرصة ضرب «هذا البطل المزيف» .

يمكن أن تستثير فى الناس ، جانبا طيبا اخر ..

فتستبدل إحساس وشعور «الزهو والفخر» بالبطل .

تستبدله بمشاعر اخرى .. مشاعر التعاطف مع المظلوم .

ولذا لا يجب ان نجعل او نصنع منه «مظلوما» ..

فيصبح صاحب قضية ..

فإذا كانت «البطولة» .. تستهوى الناس ..

واذا كان الظلم يجلب تعاطفهم .

فلاشك ان الجبن يولد الاحتقار ..

● لقد كان الرئيس صدام - للاسف جبانا حينما حاول إذلال الغير ، وهو متربع على «عرش القوة» الذى أقامه من مخازن هائلة للسلاح والعتاد .. ومن أعداد كثيفة من العسكر والجند .. ومن أدوات قمع لا حصر لها .

وللاسف أيضا .. لم يكن يومها ، مواجها ، ولا شجاعا ..

إنما كان مختبئا محصنا ، فى كهف ، أو مخبأ ، أو قابع خلف قرار يصدره ، ولا يدرك له أبعادا ..

هو اليوم على حاله ..

لكن بخلاف واحد .. قايض «جبن القوة !!» ..

«بجبن الضعف» ..



المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

ومثلما حطم العراق والجيران «بجبن القوة» ..
هو اليوم مستعد لمواصلة الدمار «بجبن الضعف» .
هو كما ذكرنا ، مستعد لتوقيع اى شىء ..
مستعد للتنازل عن كل شىء إلا السلطة ..
مستعد لفعل كل ما يطلب منه ..
وهذا أمر بالغ الخطورة .
فالضغط على الجبان فى حالة ضعفه كارثة ..
والمحافظة على الجبان لاستغلاله مصيبة ..
خاصة اذا كان «جبانا» ممثلا لامة ، أو دولة ، بحكم وجودها الجغرافى والسياسى ، دولة توازن ، لانها دولة تخوم .. ولانها دولة تداخل وتشابك وتعايش للمذاهب والقوميات والعقائد والاجناس والاديان .

فاذا كان المأزق الامريكى بمظاهره السابقة ، «مأزق النصر» ، يفرض الحكمة والتعقل .

فالمأزق ببعده الحالى .. أكثر خطورة ، وأوجب للتحلى بالمزيد من الحكمة والمزيد من العقل والكرم والبعد عن الانتهازية السياسية .

- لا أحد يريد التدخل فى شئون العراق ، أو التدخل لاسقاط الرئيس صدام .

فهذه مهمة شعب العراق ..

- لا أحد يريد تقسيم العراق .. بل نريد وحدته وسلامة ترابه الوطنى .. نريد سيادته واستقلاله .

لكن لا يعنى هذا مساندة صدام وحمايته ، وتمكينه من ضرب الشعب العراقى وقمعه وقتله وتدمير مدنه .

- لا أحد يريد صدام – اذا بقى - قويا متغطرسا ..

لكن لا يصح ان نضغط فى لحظة الضعف .. «أو المساومة والمقايضة» ونضطر العراق التوقيع على اتفاقيات اذعان واستسلام وتفريط .

فالعراق باق بعد صدام .. كما كان قائما قبل صدام .
والمنطقة مليئة بالقوى وبالجوار .. وبالمطامع ..
والطبيعة عدوة للفراغ .. قاهرة للضعف ..
الفراغ الذى يمكن ان يفرض على المنطقة بضرب العراق أو تهميشه ، أو الحصول على تنازلات ضخمة ، من «صدام المستعد» .

مثل هذا العمل سيحمل فى طياته بذور الانفجار .. وعوامل عدم الاستقرار .

ان درس الحرب العالمية الاولى بشروط صلحها المجحفة .. مازالت ماثلة امام الجميع .

فالظلم الذى وقع على المانيا ، كان سبب الحرب العالمية الثانية ومفجرها ..

فرق واحد ، بيننا وبينهم .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

أن الهزائم عند العالم الاخر .. عالم الشمال ، تأخذ معها المسئول او المتسبب فى الهزيمة ، فردا ونظاما ..

بينما عندنا .. يريدون أن يجعلوا من الهزيمة المدخل والسلم لارتقاء أعلى درجات المجد الوطنى والقومى .. مجد الزعامة ..

وهذه «الخيبة» .. خيبة التخلف .. هى اللعنة التى لا تجعلنا قادرين على الاستفادة من اخطائنا ..

هذه «الخيبة» .. هى التى تغلق الطريق امام التجدد والتطور ، والتقدم إلى الامام .

هذه الخيبة ، هى التى تجعل «المنتصر» .. كما هو الحال اليوم .. يطمع فى استغلال هذه الظاهرة المرض ، للحصول على اقصى مكاسب واكبر تنازلات ، قد تصل الى حد «بيع» .. الامة .. فى سبيل البقاء والسلطة ..

كنت اود أن انتقل الى بعد اخر ، من أبعاد المأزق الامريكى .. يتناول المستقبل :

- فى العلاقة بين الولايات المتحدة والمنطقة .
- المستقبل بترتيباته الامنية وتداخلاتها العربية والاقليمية والدولية - العرب ، والجوار ، وامريكا بحلفائها .
- يتناول السلام العادل ، كأساس لاستقرار ، قائم على حل المشاكل والتخلص من الازمات المزمنة .
- كنت أود ان اعقد مقارنة ، بين مستقبل الحلفاء شركاء النصر فى حرب العالم الثانية ونهايتها عام ١٩٤٥ .

وبين مستقبل الحلفاء اطراف نصر حرب الخليج .

ومناقشة ما اذا كانت هناك اوجه شبه حقيقية ..

أو ما اذا كانت هناك امكانيات وأسس لتحديد علاقة .

مؤسسية منظمة بين حلفاء انتصار اليوم ، مثلما حدث مع حلفاء انتصار الامس .

خاصة وأننا نسمع ويتأكد لنا كل يوم .. أن البقاء الامريكى مستمر .. فى البحر وفى الجو .. وايضا فى البر ، لكن بنسب مختلفة .

وأظن أن لهذا حديثا اخر ليس موعده اليوم .

لكننى حريص على التأكيد فى النهاية على حقيقة :

- أن شهر العسل الموجود .. ليس شهرا مفتوحا بلا سقف .
- وأن القبول ، أو الذهول ، أو حتى البلادة ، التى سببتها «فضيحة» «الكذبة الكبرى» لا يمكن أن تستمر والى أمد طويل .
- وأن مزيدا من الضغط قد يولد الانفجار .
- وأحذر أن رمالا متحركة تحت أقدام الكثيرين ..

فلا تدفعوا الامور اكثر .. ولا تضغطوا لتذهبوا أبعد .. فالسلامة أولا !!

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩١

دور مصر .. أولاً
الحلفاء .. وشرط البقاء

بقلم : محفوظ الأنصارى

حديث اليوم ، شاتان من شنون الازمة :-

● الاول : قراءة ثانية فى موقف مصر ، ودورها فى الازمة والنصر ..

أبعاد هذا الدور ، أهميته ، ثم علاقته المقارنة ، بمواقف الاخرين من أعضاء التحالف ..

● والثانى : مناقشة لأوجه الشبه بين علاقة الحلفاء ودورهم ومستقبل إرتباطاتهم فى أعقاب إنتصارات الحرب العالمية الثانية .. وبين علاقة حلفاء « حرب الخليج .. » ، بعد الازمة والنصر ..

والحديث بشقيه ، محاولة جادة ، لالقاء بعض الاضواء ، التى غابت عن الكثيرين ، أو يحاولون تغييبها فى كل من شقى الحديث ، خاصة فيما يتعلق بدور مصر ..

والحديث ، ليس تعاملا مع أوهام ، أو إختلاقا لوقائع وبطولات ، أو ترديدا لشعارات ..

إنما هو تعامل مع الواقع والوقائع ..

● ● ● ● ● ●

أولا دور مصر :

للاسف الشديد يحاول البعض ، بشكل مباشر أو غير مباشر .. بدافع تلقائى برىء ، أو بدافع شرير خبيث أن يهمس ويقلل من دور أطراف فى التحالف ومن بينها مصر .. لتبقى كل الاضواء مسلطة ساطعة فوق نجم واحد ، هو « قائد الحرب وزعيمها .. » ، الولايات المتحدة الامريكيـة ، بجنرالاتها ، ومارشالاتها وقواد فيالقها ..

باعتبار أن الولايات الامريكية :

– صاحبة أكبر حشد فى معسكر الحلفاء .

– وباعتبارها صاحبة أحدث وأضخم سلاح تجمع لمواجهة الغزو وطرده وملاحقته ..

– وباعتبارها واضعة الخطط والتكتيكات للحملتين ، الجوية والبرية ..

– ثم باعتبارها القوة المسيطرة الرابضة فوق الارض العراقية ذاتها تملى الشروط ، وتفرض بنود الاتفاقيات وأحكامها ..

ولا أحد يريد أن يشكك فى هذا كله ..

ولا أحد يود أن يغمط حق الاخرين ..

ولا أحد يقبل الدخول فى جدل « سخيف .. » ، ومناقشة



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩١

أمور ، مظاهرها « دامغة .. » ، على الاقل من خلال « إعلام أمريكى قادر .. » ، على غزو البيوت ، والنفوس والادمغة ، وباتساع الكون ..

لكن أمامنا عددا من المسلمات ، تعادل فى أهميتها وقيمتها ، المسلمات ، التى فرضها علينا الواقع ، وشهدت وتشهد بها الاحداث ..

● فإذا كانت المسلمة الاولى تؤكد ونحن معها ، على حقيقة ، أنه لولا التدخل الامريكى بهذا الشكل وبهذا الحجم ، لما تحرر الكويت ، على الاقل فى المستقبل المنظور ..

- فالمسلمة الاخرى المواكبة والموازية لها هى :

أنه لولا الموقف المصرى ، من الغزو والازمة الذى إتخذه مبارك ، منذ اللحظة للهجوم ، لما كان هذا التدخل الامريكى السريع والمباشر ..

● وإذا كانت المسلمة الثانية تقول ، أنه لولا وصول القوات الامريكية بهذا الحشد إلى الاراضى السعودية لأغرى النجاح صدام ، ودفعه إلى المزيد من الاحتلال والعدوان حسب خطته المقررة ..

- فالمسلمة المقابلة على الجانب الاخر ، هى ، أنه لولا قبول مصر إرسال قوات مصرية وفورية إلى أرض السعودية والامارات ، لما إستطاع أحد أن يقبل هذا الوجود الاجنبى الامريكى الفرنسى البريطانى على مسرح المواجهة والعمليات بالاراضى العربية ..

● وإذا كانت أحدى المسلمات تقول ، إن دخول الولايات قد حفز الحلفاء الغربيين للمشاركة بالجنود والسلاح والاموال والمؤن والالكترون كذلك ..

- فمسلمتنا على الجانب الاخر تقول وبنفس القوة ، ان قرار مصر بالمشاركة المادية والفعلية فى الدفاع عن الحق والعدل ، وعن النظام العربى ، هو نفسه الذى شجع سوريا والمغرب وعددا من الدول الاسلامية على المشاركة بقواتها ، حتى وإن كانت رمزية ..

● المسلمات كثيرة على الجانب الامريكى ، لكنها متعادلة على الجانب المصرى ..

- فبقدر ما خلق الموقف الامريكى الجاد ، من اقناع وتوافق دولى ..

خلق الموقف المصرى درجة عالية فى الاقناع العربى الاسلامى ، رغم بعض مظاهر الغضب ، الذى عبر عن نفسه فيه شارع عربى إسلامى « يائس ومحبط .. » .

لكن ظل هذا الغضب طوال الازمة وعلى إمتداد سبعة اشهر كاملة ، حبيس « صيغ .. » مقبولة مستأنسة إلى حد بعيد ... أكثرها حدة « مظاهرة .. » شعبية أو طلابية تتردد فيها هتافات وشعارات عدائية .. ويتقاذف فيها البعض ، الحجارة ، وذلك حتى فى اكثر الدول حماسا لصدام ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩١

ما أريد أن أقوله باختصار ..

إذا كان لنصف مليون أمريكى بسلاحهم وعتادهم وجنرالهم « شوارتسكوف .. » فضل تحمل الدور الاول فى تحرير الكويت ، ورد العدوان ..

فلاشك أن هذا الدور ، أو هذا الذى فعله الامريكان ، لم يكن ممكنا على الاطلاق ، فى كل تفصيلة من تفاصيله .. من البداية بالحشد .. وحتى النصر ، بالمعركة البرية .. معركة المائة ساعة ..

لم يكن ممكنا إذا ما كانت قد اتخذت مصر موقفا مغايرا للموقف الذى إتخذته .. ويستوى فى ذلك :-

● الموقف الذى يتجاوب مع صدام ، وينسق معه ويتحرك .. مثلما فعل البعض .

● أو حتى الموقف المحايد ، الذى يردد إدانة جوفاء للغزو والاحتلال ، ثم يستنكر ويتحفظ أو يعترض على وجود قوات أجنبية فوق الارض العربية ..

وحتى نتجنب « شطارة .. » بعض « المتذاكين .. » من ذكاء - نقول ، أن مصر قد اتخذت قرارها مع اللحظة الاولى للغزو .. بل قبل الغزو بأيام عندما قام رئيسها بجولته المكوكية بين بغداد والكويت وجدة ..

ولم تكن فى ذلك منسقة مع القوى الاجنبية امريكان ، او غير أمريكان ..

ولم تكن مقدمة « لغطاء عربى .. » يستظل بطله التدخل الاجنبى كما ردد البعض ..

- إنما كان تحركها وموقفها وسياستها نابعة من طبيعة دورها العربى ، الشرق أوسطى ..

- كان موقفها نابعا من مسئوليتها القومية والاقليمية ..

- كان التحرك إستجابة تلقائية مباشرة لمتطلبات الامن الوطنى المصرى قبل أى شىء اخر ..

- ثم كان نابعا من مبدأ حاربت من اجله وضحت فى سبيله ، فى فلسطين ، وبيافرا بنيجيريا والكونغو ، واليمن ، ولبنان ، والجزائر والعراق وسوريا ، والسودان ..

مبدأ الدفاع عن سلامة التراب الوطنى ، وعن السيادة ، وعن الاستقلال للدول .

ومن هنا لم يكن موقفها غريبا او جديدا .. ولم يكن خروج القوات المصرية ، خارج أرض الوطن ، للدفاع عن حق ، وعن مبدأ وعن نظام وقانون ، بدعة ، او خروجا عن المألوف .. بل كان هو المألوف الذى فرضه ويفرضه الدور والمسئولية ..

ولهذا نقول مرة اخرى دون إطالة :

قد يكون للعمليات العسكرية ، بصليل سيوفها وقرع طبولها ، ودوى قنابلها ، وأزيز طائراتها ، بريق وجاذبية ..

وقد يكون للنصر العسكرى « خمره .. » التى تسكر العقول والنفوس ، فتضيع الذاكرة وتغيبها .

لكننا نقول ، أن هذا المشهد الاخير ، مبنى على نص يتكون من



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩١

عدة مشاهد

وإذا غابت المشاهد الاولى ، بفصولها المكونة للعمل .. انتفى وجود او احتمال او نجاح الفصل الاخير .

فاذا اضفنا الى هذا الموقف المصرى والدور المصرى ، الذى حدد مبارك خياره فيه منذ اندلاع الازمة ، بل وقبلها كما قلنا لانه لم يذهب لصدام يوم ٢٤ يوليو ، « مباركا » لعدوان ، وانما ناصحا ، بل واسمح لنفسى بان اترجم هذه النصيحة الى « تحذير قاطع » ولا احب ان اقول انذارا . وان كان

ومن لا يصدق انه انذار . يعود الى رد الفعل المصرى عندما بدا صدام تمهيد عملياته فى تونس يوم ١٦ يوليو ، بمذكرته العنيفة ضد الكويت والامارات ، وبخطابات عزيز وعرفات امام مجلس الجامعة العربية هناك ..

المهم إذا أضفنا إلى ذلك .. ان دور مصر وموقفها ، لم يبدأ وينتهى عند حدود التصدى لصدام ، وعند ارسال القوات .. انما امتد مشاركا فى الحرب وعملية التحرير وفى مواجهة القطاع المركزى ، الذى هو أصعب واكثر المواقع العراقية تجهيزا ومناعة .

وإذا تحدث أحد عن « الاداء » .. العراقى وعن ضعفه ، وعن عدم الرغبة فى القتال ، فأظن أن هذا ينطبق على كل الجبهات .. وأظن ، أن هذا الطرف الذى لم يتحمس لقتال ، لو تمكن ، لكان الحال غير الحال .. ومن لا يصدق هذا ، فعليه أن يستعيد ما فعلوه فى الكويت أيام الغزو الاولى ، وطوال أشهر الاحتلال وقبل العمليات ..

عليه أن يتذكر ايضا لعبة الرهائن كدروع بشرية ، والاسرى ، وخرق الابار وتلويث المياه .

ثم نقول فى نهاية هذا الجزء الاول من الحديث .. أن الذين استطاعوا تقدير الموقف المصرى والدور المصرى وأهميته ، وبأبعاده واحجامه الحقيقية ، وللاسف الشديد اثنين ، هما طرفى المواجهة .

● صدام حسين ومنذ اللحظة الاولى للغزو .. حيث بعث بالملك للرئيس مبارك يوم ٢ أغسطس يحاول اقناعه بعدم ادانة الغزو .. وعدم اصدار بيان مصرى يحدد موقف مصر .

يحاول اقناع مبارك ايضا ، بالعمل على منع وزراء خارجية الدول العربية المجتمعين فى القاهرة وقتها فى اطار المؤتمر الاسلامى بعدم اصدار بيان .. وكذلك منع الوزراء الاسلاميين ..

وظل على محاولاته طوال الازمة ..

لان كسب مصر هو العامل الحاسم ..

فمصر « طبة » .. الميزان ، إلى هذا الجانب أو ذاك ..

● الذى قدر موقف مصر كذلك الرئيس الامريكى جورج بوش وادارته .. الكونجرس الامريكى وأعضاؤه .. الدول الغربية السبع الغنية .

ولهذا كان القرار الامريكى بإلغاء ٧,١ مليار دولار ، دينا مصريا لواشنطن .

ولهذا كان قرار الدول السبع بتخفيض ديون مصر الى النصف او الى اعفائها من ٨٠٪ منها بمجرد الاتفاق مع



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أبريل ١٩٩١

الصندوق .

● والباقي .. وللاسف من المقربين ، تختلف درجة التقدير ، تشكيكا ، أو تنكرا ، أو تملصا من اى عبء أو التزام .. !!

●●●

ثانيا : علاقة الحلفاء :

فى رأيى أن أوجه كثيرة من الشبه ، قائمة بين ما وقع عام ١٩٣٩ ، وبين ما وقع عام ١٩٩٠ ..

- ما وقع عام ١٩٣٩ ، من جانب هتلر ضد بولندا ثم ما كان بعد ذلك من اندلاع الحرب العالمية الثانية .

- وما قام به صدام عام ١٩٩٠ ، واحتلاله للكويت .. ثم ما كان من حرب وتخرير ودمار .

ما يعنينى فى هذا هو !

● أن حرب ١٩٣٩ خلقت جبهتها المتحالفة المحاربة وحتى تحقق النصر .

● وأزمة الخليج فى صيف عام ١٩٩٠ ، افرزت جبهتها المتحالفة والمحاربة وحتى التحرير ..

ما بعد الحرب فى الاثنين هو المهم ..

خاصة وأن القيادة السياسية والعسكرية ، فيهما كانت تقريبا واحدة .. العبء الكبير كان فيهما واحد وتحملته دولة واحدة .. وأعنى بها الولايات المتحدة الامريكية .

فى حرب ١٩٣٩ ، والتى انتهت عام ١٩٤٥ خرجت امريكا اقوى الاطراف واغناهم .

وخرجت القارة القديمة اوربا محطمة ، ومهدمة وفقيرة .

الحرب تركت قوة عظمى جديدة بعقيدة وفكر وطموح ، وبشىء كبير تعتز به ، وهو النصر ، أو المشاركة فى النصر .

الحرب عام ١٩٤٥ خلفت مع ما خلفت نوعا جديدا من الحروب ، هو الحرب الباردة .. خلفت الانقسام ، والتنافس ، الذى عبر عن نفسه بعد ذلك فى المعسكرات والاحلاف العسكرية .

على ساحة الشرق الاوسط ، ما خلفته ازمة الخليج وحربها ، يشبه الى حد كبير ، ما بعد الحرب الثانية ..

لكن بخلاف كبير .. هو .

ان الولايات المتحدة زعيمة التحالف الغربى الذى قاد النصر .. أتخذت مجموعة من الخطوات والمواقف العملية لتأمين الحلفاء .

● قدم وزير خارجية امريكا الفذ جورج مارشال ، والذى كان رئيس الاركان المشتركة طوال الحرب ، مشروعه الذى حمل اسمه ، لاعادة تعمير أوربا .. لانه أدرك أن امريكا القوية ، والغنية وسط حلفاء ضعفاء وفقراء ، لا يمكن ان تطمئن وتضمن استمرار رخائها وقوتها ، الا بمشاركة حلفاء على نفس المستوى .

● انتقل مارشال وبلاده من الجانب الاقتصادى إلى الجانب الامنى ، الذى تمثل بعد ذلك فى حلف الاطلنطى وفى وجود قوات امريكية فوق اراضى الحلفاء فى أوربا .. والى اعفاء الدول الحليفة من أعباء ميزانيات التسليح والحرب الضخمة ، وتحملت هى كامل الاعباء والمهام والنفقات .

● بعد تشكيل الحلف ، أو الدرع العسكرى ، تضاعف الجهد



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩١

الامريكى من اجل الحلفاء ، لتامين حدودهم ، وتأمين مصالحهم الاقتصادية ، وتأمين سيادتهم وسلامة ترابهم الوطنى .

ومن أجل ذلك دخلت فى مواجهات عنيفة حادة احيانا ، هادئة قاسية أحيانا أخرى مع حليف الامس الاتحاد السوفييتى ، الذى اشتركا معا وجنبا الى جنب فى ضرب النازى وتحرير برلين .

الان .. بعد حرب ١٩٩١ ، وبتضافر جهود الحلفاء . وبقيادة امريكا .. ماذا سيكون عليه الوضع ؟!

هل سيكون نصيب الحلفاء فى حرب ١٩٩١ هو نصيب حلفاء ١٩٣٩ ؟!

أم أن قواعد أخرى سوف تطبق .. ؟

واشنطن تتحدث . وتتحدث معها . او بالتوازى معها دول المنطقة . العرب . والعجم . والترك عن ترتيبات أمنية :

واشنطن تتحدث عن استمرار وجودها العسكرى فى المنطقة . فى صورته البحرية المكثفة الى حد ما . وصورته الجوية أو الطيران .. ثم بوجود برى يتمثل فى بضع مئات من الضباط . يتواجدون . مع مراكز . للتخزين العسكرى . للمعدات والالات . هنا وهناك . استعدادا لاى طارىء ، وتأهبا لاى جديد ..

واظن ان نوعا من القبول العام متواجد . وإن ظلت التفاصيل والصيغ محل دراسة وبحث وتداول .

لكن هل يمكن ان يحدث هذا الوجود . بشكله البحرى والجوى والبرى .

وهل يمكن ان يتواصل ويتناسق مع باقى الوجود العسكرى القومى والاقليمى وحتى الدولى . بينما الشرق الأوسط . ببلدانه العربية والاسلامية . يعانى مشكلة مزمنة . مشكلة عدوان على تراب وطنى كامل لشعب من شعوب المنطقة هو الشعب الفلسطينى .

وبينما دولة من دول التحالف «موديل ٩٠» وهى سوريا . جزء من اراضيها محتل .

وبينما دولة اخرى متعاطفة متجاوبة مع الحلفاء هى لبنان جنوبها مغتصب ..؟

اظن ان تحالفا يسلم او يقبل باستمرار هذا الوضع . او يحميه . او يدعى عدم القدرة على حله . تحالف هش . لايستطيع أن يصمد امام «هبة هواء» وليس عاصفة .

اظن ان حلا عادلا للقضية الفلسطينية . وتطبيقا امينا لقرارات الشرعية الدولية . لابد وان تكون الاساس لاى تحالف جديد . وأى ترتيبات جديدة . واى وجود عسكرى بحرى او جوى .

اعلم ان هذا الكلام يثير حفيظة المتناقضين وبنفس الدرجة :

- الذى مازالوا يعيشون عصر الأحلاف ومخاوفها ورجسها الشيطانى .

- وهولاء اصحاب الأحلاف انفسهم . الذين لا يريدون إغضاب اسرائيل . وتحت ألف حجة وحجة .

أظن ان عصر الجمود قد انتهى . او هذا مايجب ان يكون .

أظن أن عصر مخاوف الاستقطاب قد انتهت

والحرب الباردة تلفظ أنفاسها الأخيرة

ومناطق النفوذ وصراعاتها ولت ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أبريل ١٩٩١

والكل يتجه نحو عصر جديد . لابد ان يكون خاليا من عقد الماضى . ومحظوراته . خاصة بعد أن سقطت محاذيره . وأسباب التخوف منه ..

إن المصلحة المشتركة قد فرضت على الجميع الائتلاف والتحالف والتنسيق لمواجهة عدوان على الحقوق والشرعية والمصالح

والمصلحة المشتركة قد تفرض الاستمرار .

وقد سقطت كل عقد الماضى ولا مانع من الاستمرار

لكن وكما قلنا . بشرط حل مشاكل كل حلفاء ١٩٩٠

مثلما تم حل مشاكل حلفاء ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ .

- فى الاقتصاد والتنمية ..
- فى استعادة الحقوق وتطبيق الشرعية
- فى الامن وترتيباته ومتطلباته ..

بدون ذلك مستحيل ..

وإذا تحقق نجاح يتجاهل هذا فهو نجاح موقت محكوم عليه بالانهيار .

محفوظ الأنصارى

بقاء القوات الأمريكية مطلب .. عراقى ..؟!

بقلم : محفوظ الأنصارى

- كارثة عربية قومية ، أن يصبح بقاء القوات الامريكية ، المرابطة فوق التراب الوطنى العراقى .. «مطلبا شعبيا عراقيا» ..

● فى الاراضى التى تحتلها الجيوش الامريكية ، وسط العراق وشمال البصرة ، على نهر الفرات ، وحتى «الناصرية» .. وما حولها ..

● وفى البصرة وجنوبها .. وقرى ومدن التجمع الشيعى ..

● وفى المناطق الشمالية ، حيث الاكراد ، وحيث تقوم قوات صدام حسين بضرب «الثوار» .. بالنابالم والكيماوى والطائرات والدبابات والمدفعيات الثقيلة والخفيفة .

- كارثة أن تنزعج «السلطات العراقية» ، لمجرد سماع أو تردد ، أن القيادة الميدانية للجيش الامريكى ، عازمة على اتخاذ اجراءات تكتيكية بالانسحاب ، من مناطق تجمعها وتواجدها الحالية ، بحيث يقتصر التواجد والبقاء على المناطق المنزوعة السلاح ، والمناطق العازلة – وهى أراض عراقية أيضا – .

- كارثة أن يتحول التواجد العسكرى الامريكى فوق الاراضى العراقية الى عامل حماية ، وضمان أمن ، وعنصر استقرار :

● للسلطة الحاكمة فى بغداد .. والتى ترى فى السيطرة الامريكية على $\frac{1}{5}$ التراب العراقى ، على الاجواء العراقية بالكامل ، وعلى كل الحدود ، اجراء سلامة ، ومانعا حائلا ضد محاولات التمزق والتقسيم .

● وللثوار فى جنوب العراق ووسطه عند الشيعة ، وفى شماله عند الاكراد ، حتى بعد اكراه حوالى ٣ ملايين مواطن عراقى على اللجوء .

● عامل أمان أيضا للاغلبية الصامتة من الشعب العراقى ، الذى قهره النظام على مدى $\frac{1}{4}$ قرن .. ويأمل فى أن يؤدى بقاء القوات الاجنبية فوق ترابه الوطنى إلى سقوط هذا النظام أو انهياره ، أو استبداله !!



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩١

لا أحب أن يستبق أحد الاحداث ، أو أن يتسرع ويقفز إلى نتائج غير ناضجة ، أو أن يستقرىء كلامى بشكل خاطىء ، ويستخرج منه عكس مضمونه .

ما أود قوله ببساطة :

- أن العقلية الامريكية التى أدارت الازمة غداة قيام صدام بغزو الكويت .. وأدارتها خلال المعارك ..

هى نفسها العقلية التى تديرها الان ، وبعد أن سكتت المدافع ، وتوقفت النيران .

- وأن هذه العقلية تقوم بإدارة الازمة فى طورها الحالى ، ببراعة ، لاتقل عن ادارتها للمرحلتين السابقتين .

● مرحلة التجهيز .

● ومرحلة الضرب .. الجوى والبرى .

بل يمكننى أن أذهب أبعد وأقول ، أن براعة الادارة الان تفوق وبكثير طور التجهيز ، وطور الضرب .

- ربما كان الاستشهاد بالخلاف الشكلى ، « الجوهر » !! فى نفس الوقت ، والذى وقع بين الرئيس الامريكى بوش ، وقائد قواته الميدانى «شوارتسكوف» .. حول توقيت وقف العمليات العسكرية ، واسكات النيران ، ربما كان هذا الخلاف هو دليلنا على «براعة ادارة الوضع اليوم» ، بكل تعقيداته وتفاصيله .

● فقد كانت وجهة نظر «الجنرال شوارتسكوف» .. أن الفرصة مواتية ، للقضاء على كل الجند العراقيين .. مواتية لتحطيم الالة العسكرية العراقية بالكامل ، الموجودة بالكويت ، وبالبصرة ، وشمال البصرة وحتى بغداد .

الفرصة مواتية لاستكمال نسف ما بقى من بنية أساسية فى العراق . مدنية وعسكرية لافرق .

مواتية أكثر للقضاء على النظام بل والقبض على «زعيمه صدام» ومحاكمته كمجرم حرب . بعد أن أصبح الطريق إلى العاصمة العراقية مفتوحا . منذ لحظة اقتحام الفيلقين ، الامريكيين ، الثامن عشر ، والسابع ومعهما الفرقتين البريطانية والفرنسية لاراضى العراق شمال البصرة والسيطرة على القلب العراقى من الفرات جنوبا الى دجلة شمالا .

تصور « الجنرال الامريكى » .. أن المجد جاءه على طبق من ذهب .. وأن «روميل جديد» ، أو «مونتجمرى اخر» ، يولد فوق صحراء العرب مرة أخرى ، بعد نصف قرن .

وأن الاهوال التى صنعها «هولاكو» .. فى بلاد الرافدين يمكن أن تخجل وتتوارى ، أمام ما يمكن أن يفعله اليوم ..

لذلك كان اعتراضه على قرار وقف اطلاق النار المفاجىء .

كان غير راض عن توقف العمليات العسكرية ، أو المذابح البشرية ، بهذه السرعة .

كان فى حاجة الى يومين ، أو أكثر قليلا ليكتب تاريخه ..

● أما وجهة نظر الرئيس الامريكى جورج بوش ، كانت مغايرة ومناقضة تماما ، لرؤية جنراله ، قائد قواته والحلفاء فى مسرح العمليات

فالمعركة فى حقيقتها .. لم تكن معركة متكافئة ..

لم تكن بين عبقريتين عسكريتين .. «روميل ، ومونتجمرى» ..

ولم تكن بين قوتين عظميين «بريطانيا والمانيا» ..

كما لم تكن بين عقيدتين عسكريتين ، مدرستين علميتين ، أو مركزين حضاريين ، حديثين .. ولا قاعدتين صناعيتين .

المعركة فى حقيقتها كانت ضد «هاو للعسكرية وفنون الحرب» .. هاو «بالانتساب» . معارفه بعلوم القتال واساليبه ، مصادرها «الفصول الليلية» . «فصول محو الامية السياسية والعسكرية» ، التى تنظمها «جلسات التلقين الحزبى» حتى ولو علق على صدره اعلى الاوسمة والنياشين ، وحمل على كتفيه اسمى الرتب العسكرية .

ولهذا .. فالقيادة الحقيقية والفعلية لازمة الخليج وحربها كانت قيادة سياسية فى المقام الاول .

● قيادة سياسية برؤية استراتيجية ، بعيدة الامر ، شاملة النظرة .

● كانت قيادة استراتيجية ، تجاوبت مع الحدث ، حديث الغزو من اللحظة الاولى ببعد نظر تلقائى وعميق ..



لم يكن لهذه القيادة مركز واحد وإنما تعددت مراكزها

لم يجمعها في البداية خطة واحدة أو هدف واحد ، ولم يحركها دوافع واحدة ..

وإن كان مصدر الفعل ومسبب ردود أفعاله واحدا وهو الغزو والاحتلال .

مراكز القيادة تعددت :

- في القاهرة ، حيث كان حسني مبارك يواصل ما كان قد بدأه بالفعل قبل الغزو في محاولة احتواء الموقف برحلته المكوكية بين بغداد والكويت وجدة ..

وواصله بعد الاقتحام والاحتلال . في محاولاته لمنع التدويل والابقاء على الازمة وحلولها في اطارها العربي . بمؤتمر مصغر في جدة ، وبمؤتمر قمة موسع بالقاهرة .. ثم ما بعد ذلك .

- في الرياض .. حيث استشعر الملك فهد أن الخطوة التالية ، ضد منطقته الشرقية . ودول الساحل الغربي للخليج . البحرين وقطر والامارات . وما بعدها .

- في واشنطن وكانت القيادة من بداية الازمة وحتى نهايتها للرئيس جورج بوش . ولم تكن أبدا . «لديك تشيني» وزير الدفاع . ولا لرئيس اركان الحرب «باول» . ولا للقائد الميداني «تشوارسكوف» .

صحيح أن التعنت العراقي ، والرفض العراقي وسوء التقدير العراقي ، قد قرب بين مواقف مراكز القيادة الرئيسية في العواصم الثلاث .. القاهرة ، الرياض وواشنطن

صحيح أن غاية التحرك والعمل ، توحدت حول هدف واحد هو الانسحاب وعودة الشرعية

إلا أن هوامش كثيرة للاختلاف ظلت باقية منبعها ومصدرها طبيعة الارض والدور والالتزام الذي تنطلق منه قرارات القيادة وعند مبارك بالذات ..

ولذلك نراه لا يبتعد كثيرا عن مجموعة من الثوابت وفي عز الازمة وحموتها

- نراه يبعث برسالة غاية في الاهمية للرئيس العراقي قبل بدء العمليات والحملة الجوية بأسبوعين

رسالة في ٤٠ صفحة يحاول فيها باصرار مستميت حماية ، العراق وشعب العراق وجيش العراق من دمار محقق

- نراه يبعث برسالة ثانية للرئيس صدام قبل بدء الحملة البرية بأقل من ٤٨ ساعة . يحاول فيها بكل الاخلاص والجد ان يجنب العراق وجيشه «مذلة» هزيمة منكرة ..

- نراه الان يقف بكل القوة والشدة ضد اى محاولة لتقسيم العراق أو النيل من وحدة ترابه الوطني

●● ●● ●●

لكن اذا كانت هذه المراكز الرئيسية للقيادة السياسية والاستراتيجية القاهرة ، الرياض ، وواشنطن للازمة من بدايتها وحتى اليوم بنقاط اللقاء والتطابق بينها وبنقاط التباين وهوامش الاختلاف .

الا ان مراكز فرعية أو تابعة للازمة ، ظلت مصاحبة ومشاركة وعلى امتداد عمر الازمة

وهي وإن لم تكن بحجم وأهمية المراكز الثلاثة الاولى الا انها صاحبة دور ووظيفة ونذكر منها :

● لندن ، التي بدأت مع السيدة مارجريت تاتشر وانتهت لرئيس الوزراء «جون ميجور»

● فرنسا وقد بدات القيادة فيها مختلطة متعددة الرؤى والاتجاهات . خاصة بين وزير الدفاع «جون بيير شيفينمان» ورئيسه فرانسوا ميتران الا انها في اخر المطاف . وقبل الحسم بالعمل العسكري بأيام ، تجمعت وتوحدت في يدى ميتران .

● في موسكو .. بدات القيادة مناصفة بين جورباتشوف ووزير خارجيته «شيفرنادزه» ثم جمع الرئيس السوفييتي في يده استقالة وزيره وانسحابه من المسرح السياسي كله

● طهران .. على غير المتوقع . اوحتى على غير المتوقع من الجميع كانت مركزا «فرعيا» .. أو تابعا ، للقيادة .

ليس باتفاقها مع الحلفاء .. ولكن باختلافها معهم شكلا ..

ورفضها لصدام وما عمل ، ولصدام وطموحاته مضمونا .

لكن رغم البراعة التي ادارت بها السلطة الايرانية الازمة في ايامها الاولى ، وحتى نهاية العمليات العسكرية .

الا انها تعجلت الامور . وكشفت اوراقها بمجرد ان توقفت المدافع .

بدأت بدفع رجالها واشياعها في اتجاه ثورة تطيح بالنظام العراق .. وكان يمكن ان يكون هدفا يتجمع حوله الخلق ..

غير أن ما ظهر هو .. المطامح الايرانية في سيطرة شيعية على كل شواطيء الخليج ودوله .. العربية على الشاطيء الغربي .. والايرانية على الشاطيء الشرقي .

وهنا تغيرت الحسابات .. وهنا تجسد الخطر .

وقبل أن انتقل إلى نقطة جديدة . احب أن أفسر واوضح ، لماذا الفصل والتمييز بين القيادات المركزية في كل من :

القاهرة . والرياض . وواشنطن
وبين القيادات الفرعية في كل من
موسكو ، لندن . باريس ، وطهران

التمييز سببه .. هو أن القيادات الثلاث الاولى . لم يكن لاحد منها بديل .. وغياب واحد منها ، كان يمكن أن يفسد كل شيء ، ويوقف أى عمل سياسي او عسكري ، قاد إلى التحرير ورد العدوان .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩١

فى حين ان القيادات الفرعية ، رغم أهمية كل واحد منها ، وبلاءه السياسى والعسكرى ، حتى تحقق التحرير والانسحاب ...

فإنه ، كان بالامكان التعويض ، او الاستبدال ، أوحتى التجاهل وشرح هذا طويل ليس اليوم مجاله

وعند هذه النقطة من التمييز بين القيادة المركزية ، بعواصمها .. والقيادات الفرعية ، بمراكزها ومواقعها ..

أود التوقف عند قيادة ثالثة .. أطلق عليها « القيادات الهامشية .. » .

وهى وإن كانت قيادة بالسلب .. أو قيادة مناوئة لتوجه القيادتين السابقتين إلا أنها ، استطاعت أن تضبط إيقاع الخطط ، وتحفظ لها استمراريتها وبقاءها وحتى النهاية ..

هذه القيادات ، برجالها وأبطالها أمسكت «بأذن الرئيس العراقى .. » ، أو سمحت له بالامساك بأذنها من ٢ اغسطس وربما قبلها ، مع بعض القيادات ، وحتى « التسليم والهزيمة .. »

ليس مهما هنا أن يكون التواطؤ بحسن النوايا أو بسوئها ..

إنما المهم أنهم أقنعوا بعضهم البعض :

- أن أحدا لايستطيع اتخاذ قرار بالحرب فى هذا الزمان ..

- وأن الحرب لن تقع بأى حال من الاحوال

- وأن نظرية « الردع بالشك .... » هى التى ستنتصر فى صراع الارادات الجارى الآن فوق رقعة العمل الاستراتيجى الذى اتخذ منطقة الخليج ، ومسرح الشرق الاوسط ، ساحة له ..

والردع بالشك ونظريته ، يقومان على اعتقاد راسخ ، بأنه مادام هناك احتمال بوجود أسلحة نووية لدى العراق ، ومادام « غياب اليقين .. » بأن العراق لايملك هذا السلاح ، قائم .. فلن يجرأ أحد على المغامرة وتعريض مئات الآلاف للموت والدمار ..

وهنا انتشرت الشائعات حول شراء العراق لعدد من القنابل النووية الجاهزة من باكستان ، وقيامه بتصنيع عدد اخر ..

المهم أن هذه القيادات الهامشية استطاعت أن «تربط .. » الرئيس العراق عند قراره باستمرار الاحتلال والضم للمحافظة التاسعة عشرة ، الكويت ، لملكه فى أرض الرافدين ..

ومن هنا لم يصحح الرئيس صدام خطأ وقع فيه .. ولم يغير حسابا اندفع إليه ولم يحاول أن يعود إلى الصواب ، إلا بعد أن اخترقت جيوش الحلفاء قلب أرض الرافدين شمال البصرة ، وسيطرت على « بطن العراق وسرته .. » ..

وكان الوقت قد فات فكان ماكان وكان ماهو قائم اليوم .

● ● ● ● ● ●

ثم نعود لبداية الحديث ..

لماذا انزعج النظام العراقى ، من إعلان القيادة العسكرية الامريكية الميدانية ، البدء فى الانسحاب من القرى والمدن والمواقع العراقية ، التى ترابط فيها الآن ، والتوجه إلى المناطق العازلة ، المناطق المنزوعة السلاح .. وهى دائما أراض عراقية ؟!

لماذ لم نسمع طلبا رسميا عراقيا يدعو إلى انسحاب القوات الاجنبية من الاراضى العراقية ، وهو الذى ملأ الدنيا ضجيجا حول أن المعركة ، ليست تحرير الكويت ، إنما هى وجود قوات أجنبية فوق الاراضى المقدسة العربية .. ؟!

ولماذا انزعج العراقيون أنفسهم ، سواء الثوار ، فى المناطق الكردية والمناطق الشيعية ، أو الصامتون فوق كل الارض العراقية الذين هدهم الاستبداد والقمع ، عندما سمعوا بانسحاب القوات الامريكية أومجرد عزمهم ذلك .. ؟!

الاجابة عن هذه الاسئلة وغيرها بسيطة ومعقدة فى نفس الوقت

● فالرئيس العراقى يأمل فى عقد « صفقة مع أمريكا .. » أساسها ، أن يقوم بتوقيع كل مايطلب منه .. ولقد بدأ هذا العمل بالفعل حينما قبل واستجاب لكل ماجاء فى قرار مجلس الامن « المجحف » من شروط .. وماكان لاحد غيره أن يقوم أو يجرؤ على القيام بقبول هذه الشروط ، سواء كان خبرا لايتولى الانقلاب والسلطة .. « أوكولونيل .. » صغير يعلن نهاية عهد جديد أساسه ، « النظام والقانون .. » ..

الرئيس العراقى ، كان مطلوبا منه ، وبكل الشراسة ، والحقد ، أن يقضى على الثورة ، سواء كانت للتغيير فى ظل العراق الموحد .. أوكانت للتقسيم والتجزئة للاحباس والقوميات والعقائد ..

وكما قام « شوارتسكوف .. » بالضرب والسيطرة ضد قوات تفتقد إلى الغطاء الجوى ، والخطط العسكرية ، والآلة ، الحديثة المهيمنة ..

قامت قوات صدام بطائراتها المقاتلة والقاذفة والعمودية بضرب مواقع الثوار ومراكز المتمردين ، دون تمييز بين رجل وامرأة ، دون عسكرى ومدنى ، ودون « طرفة عين .. » لاعتبار إنسانى أو وطنى ..

الرئيس العراقى ، كان يريد ، وأريد له أيضا ، أن يتنقل بقواته ، جنوبا وشمالا للمحافظة على وحدة العراق ، وضرب مطامع إيران والشيعة المشايعين لطهران ، دون خوف ، من أن يكشف هذا التحرك والانتقال بقواته ، هنا وهناك ، مواقع أخرى ، تجد معها القوات الثائرة الفرصة ، للانفصال ..

ووجود القوات الامريكية هو الضمان لهذا كله ..

● ● ● ● ● ●



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على الجانب الآخر .. كانت الولايات المتحدة تستكمل حساباتها ..
تستكمل ترتيباتها .. وتستكمل خطتها واستراتيجيتها ..
فلم تأت لمهمة ، تضرب فيها «متمردا ..» ثم تعود ..
إنما جاءت لتضع الاسس والضوابط والاحكام والترتيبات لنظام جديد للمنطقة .. هو جزء من نظام دولى تجرى صياغته ، ويجرى تشكيله ..
جاءت الولايات المتحدة بجيوشها لتبقى .. ليس مهما بنفس الحجم ونفس الغزارة ، وفى نفس مواقع التواجد الحالية ..
والولايات المتحدة بقيادتها السياسية الاستراتيجية ، اختلفت لهذا مع القيادة العسكرية المتمثلة فى « شوارتسكوف .. » ..
هى تريد أن تبقى الجسور مفتوحة .. مع العراق ، ومع دول المنطقة وشعوبها ..
والجسور المفتوحة تتطلب القبول ..

- القبول الشعبى .. كما هو حادث فى حالة الفزع عند اعلان الانسحاب الامريكى إلى المناطق العازلة أو المنزوعة السلاح ..
- والقبول الرسمى ، من جانب النظام العراقى ، الذى لم يطالب بانسحاب أمريكى .. والذى يبحث عن صفقة مع واشنطن .. والذى يريد أن يستكمل سيطرته ويحكم قبضته تحت مظلة الامان العسكرى الامريكى فوق أرض العراق ..

وأغلب الظن .. أن القرار الامريكى بالانسحاب من المدن والقرى والمناطق التى يحتلها ، إلى المواقع العازلة الجديدة ، وبشكل تدريجى ، إنما يعكس تطورا فى الموقف ..
هذا القرار الامريكى ، يعكس ، أو يشير إلى أن بداية ، مرحلة جديدة ، تنهض وتقوم ..

● فقد قبل النظام الحالى بالشروط التى لم يكن لقائد جديد ، القدرة على قبولها ..
● وقام النظام الحالى بتصفية كل العناصر المناوئة ، التى يمكن أن تضمن لاى « جنرال .. » ، أو « كولونيل .. » يتولى السلطة من بعده وحده وسلامة التراب العراقى ..
● النظام العراقى الحالى ، بما اقترف من مجازر ومذابح بيض وجه قوات الحلفاء ، والتى أصبحت معاركها ، وأفعالها تتسم بالرحمة والمسئولية والانسانية ، مقارنة بما يفعله وفعلته قوات صدام ..

● النظام العراقى أعطى سابقة خطيرة على ساحة الشرق الاوسط .. سابقة تريدها إسرائيل وتخشى الاقدام عليها ..
وهى سابقة الطرد الجماعى للسكان والمواطنين سكان الارض وأصحابها .. مثلما فعل مع ملايين الاكراد والشيعة ..
وهو ما تستعد له إسرائيل وتتحين الفرصة للقيام به ..
● فى النهاية ماحدث .. جهز المسرح للقيادة الجديدة التى تعد نفسها وتستعد للسيطرة على مقاليد الحكم فى العراق ، والاطاحة بنظام الرئيس صدام ..
والمؤكد أن « الحرس الجمهورى .. » الذى جرى نفخه وتلميعه طوال الازمة ..
وجرى الترويج له ، بعد الانسحاب ، وضرب الثورة ، من خلال إظهار أنه هو الذى حمى وحدة العراق ومنع تقسيمه وتجزئته ..
هذا الحرس ، أو بعض وحداته ، وقياداته ، أظنها اليوم ، تستعد لضرب ضربتها داخل بغداد ، وضد بقايا نظام صدام .. لتتولى هى السلطة والمسئولية ، رافعة راية « النظام والقانون .. » رافعة راية الوحدة الوطنية ، والعراق الموحد ..
ولايمكن أن نقرأ قرار انسحاب القوات الامريكية بعيدا عن المدن والقرى والمواقع الحالية ، بمعزل ومنأى عن تغيير قادم متوقع فى العراق ..
ولايمكن أن نقرأ فزع السلطة العراقية ، وهلع المواطنين العراقيين لمثل هذا القرار ، إلا من خلال هذا القصور أو التوقع ..
فإذا كان الهدف الاساسى هو إعادة الاستقرار للمنطقة من خلال ترتيبات أمنية ، وبرامج تنموية ، ومعاهدات واتفاقات تعاقدية بين أعضاء الاسرة العربية من جانب وبين الجيران من جانب آخر .. فلايمكن تحقيق ذلك أو قيامه مع استمرار وبقاء نظام الرئيس صدام ..
- فلم يعد قادرا على مد جسر من التعاون والثقة مع شقيق عربى ، صادقه فى الازمة أو خاصمه فيها ..
- ولم يعد قادرا على فتح صفحة مع جيران ناصبهم ، وناصبوه العداء ..
- كما لم يعد من الممكن أن يلغى التاريخ .. ويبدأ مرحلة عمل وتعاون مع العالم بشرقه وغربه ..
وأظننا فى انتظار جديد قادم من العراق ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«شوارتسكوف» .. شهادة لمصر .. وعقــدة الخــواجة .. !!

بقلم : محفوظ الأنصارى

فاجأنا ، أو فاجأنى بشكل خاص ، الجنرال الأمريكى الأشهر « نورمان شوارتسكوف .. » ، بزيارته السريعة لمصر ..

حاولت أن أتبين « سر .. » هذه الزيارة ، أو أسبابها ودوافعها الخفية ..

قام الجنرال بنفسه ، بالاجابة على السؤال وكشف السر . وهو أنه جاء إلى مصر ليشكرها ويشكر زعيمها ، وقادتها العسكريين على دورهم البطولى والمتميز فى الأزمة .

جاء يشكر بالتحديد ، المشاركة العظيمة للعسكرية المصرية . وللضباط والجنود فى معارك « عاصفة الصحراء » ..

- فى التخطيط ..
- وفى الدفاع ..
- وفى التجهيز والاعداد .
- ثم فى التحرير ..

بكل الصراحة .. ظننت أنها « مجاملة أمريكية ، لطيفة ورقيقة .. » .. لكن ما خلفها ، وما بعدها أكثر وأعمق .. على الأقل والمنطقة على أعتاب ترتيبات واتفاقات وتحالفات ، عربية ، وإقليمية ودولية ..

لهذا الظن ، كثفت « تحرياتى .. » ، ونشاطى الصحفى بحثا عن حقيقة ماجاء من أجله « أشهر جنرال فى أمريكا والعالم اليوم . »

إن لم يكن من أجل الفوز بسبق صحفى فعلى الأقل لاستكمال المتابعة ، والمعرفة ، بشأن أزمة الخليج وتداعياتها الممتدة فترة من الزمن ليست قليلة ..

وللتعرف على البصمات والمساهمات التى ستقدمها الأزمة بنتائج حسمها العسكرى ، فى التشكيل والصياغة السياسية والاقتصادية والعسكرية ..

باختصار فى الصياغة الاستراتيجية للنظام الاقليمى للمنطقة وارتباطه وعلاقته بالنظام العالمى ، الذى يجرى بحثه وتشكيله .

● ● ● ● ● ●

للأسف الشديد خاب ظنى ..

ولحسن الحظ ، لم أجد سببا أو سرا لمجىء شوارتسكوف للقاهرة ولقائه بالرئيس القائد الأعلى حسنى مبارك ، وبصبرى أبوطالب القائد العام ، ورئيس الأركان أبوشناف ، وغيرهم من القادة ورجال العمليات ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

لم أجد سببا إلا ما أعلنه الجنرال الأمريكى ..
- الشكر والامتنان ..
- الاعجاب والتقدير ..
- الاعتراف والصدق .. بدور متميز ، فى ادارة الازمة ، وإدارة العمليات ، ووضع الخطط ، ثم التنفيذ والتحرير ، قام به شريك خندق واحد ، وهدف واحد .. شريك ضحى بالدم وبالجهد وبالتفكير والابداع والعبقرية العسكرية

وكانت زيارة « شوارتسكوف » فعلا شهادة لدور أدته « دولة إقليمية كبرى » .. « شقيقة كبرى » بكل الاخلاص والتواضع
- دفاعا عن النظام العربى ..
- دفاعا عن الحق العربى ..
- ردا للعدوان ، أيا كان مصدره ..
- دفاعا عن الشرعية والمبادىء ..

● ● ● ● ● ●

أنا لا أريد أن أنكأ جراحا ، ولا أريد أن استفز أو أستثير عواطف مصرية غاضبة بالفعل ..
أنا لا أريد هنا ، أن أعطى حقا ليس لطالبيه .
ولا نريد أن « نمنّ .. » ، حيث الواجب والمسئولية القومية يفرضان على مصر ما فعلت وقدمت ..
لكننى أريد أن أعتب ..
فالجنرال الأمريكى ، الذى كلل هاماته غار النصر أبى أن يعود الى بلاده قبل أن يلتقى برجال اشترك معهم فى غرفة عمليات واحدة ، عند التخطيط ..
ووقف معهم على خطوط الدفاع ..
وشاركهم مسئولية القتال والتحرير ..
وذلك قبل أن يعود الى بلاده وأسرته ، واهله وبلده بعيدا فى الولايات المتحدة ..
أبى أن يعود قبل أن يقدم شهادته للتاريخ وللحقيقة .
وقبل أن يقدم شهادته للمنطقة وللعالم .
وقبل أن يعطى الحق والتكريم لاصحابه
هذا بينما .. لم تستقبل القاهرة شقيقا ليحتفل معها وتحتفل معه بالنصر ..
بينما .. البعض يحاول التنكر للدور وللتضحية ..
بينما .. البعض الاخر ، يجب ان يرتب اوضاعه وحياته القادمة ، منكرا ، متنكرا ، بل ومتبرئا ، غاسلا يديه من كل ما كان ، وكانه لم يكن ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

بينما وبكل الصراحة يحاولون أن يقللوا من الدور ومن المهمة ومن التضحيات
يحاولون هذا وكأن التعاون العربى فى الشدة . عورة ..
وكأن المسئولية العربية المشتركة . خطيئة ..
ان « عقدة الخواجة » التى مازالت حاكمة للعقل العربى . هى فى الحقيقة . الخطيئة والعورة
إن « انكشافنا » على الغير . والخجل من انفسنا . أو من بعضنا البعض . كارثة
محاولة ارتداء « أثواب البطولة » . او « العنترية » او التفاخر بالقدرة على استخدام الاخرين . او « استئجارهم » . « بالثمن والمال .. » مفهوم مدمر لأصحابه ..
فليست الامم الكبرى . او الدول العظمى . شعوبا وجيوشا من المرتزقة ..
إنما مهامهم واعمالهم وسياساتهم فى العسكرية والحرب . وفى الاستراتيجية وضبط أسباب السلام والاستقرار ..
هذه السياسات والمهام والاستراتيجيات . حتى وإن استفادت منها بعض الدول او المناطق . إلا انها فى نفس الوقت وقبل كل شىء مسئولية اهم وأعظم
مسئولية سلام عالمى
مسئولية امن إقليمى
مسئولية استقرار داخل وخارج وحدات النظام الدولى السياسية . بشكلها المحلى وفوق المحلى .
ولهذا فالتنكر او العنتريات . أو التمسك بعقدة الخواجة . « الذى حارب وحرر . وسيحمى .. » فى مستقبل الايام القادمة !!
هذا كله مفهوم خاطىء . عواقبه وخيمة ..
خاصة وأن العالم يحكمه « جوار جغرافى .. » لا يمكن تغييره وتحكمه مصالح متداخلة متشابكة ممتدة الى ما وراء البحار والقارات ..
العالم لا تحكمه كذلك ازمة واحدة حلها ابدى فالصراع البشرى هو سنة من سنن الخلق والخالق
وعلى هؤلاء أن يعيدوا النظر والحساب قبل فوات الأوان ..
والحديث مفتوح .

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٩١

إتفاقية .. حدود الكويت التى مزقها صدام

بقلم : محفوظ الأنصارى

فى ١٤ يوليو ـ تموز ـ ١٩٥٨ قام اللواء العشرون فى الجيش العراقى بقيادة «أمر اللواء» العقيد عبد السلام عارف ، بالاستيلاء على العاصمة بغداد :

- واعلان الثورة وسقوط نظام نورى السعيد عبد الاله ..
- واعلان الخروج من حلف بغداد ..

على راس احد «الكتائب» التى يتكون منها اللواء العشرين . الذى قام بالثورة واسقط النظام ، كان المقدم احمد حسن البكر ..

ـ شهور قليلة . وكان أمر اللواء او قائده عبد السلام عارف ، وقائد احد كتائبه احمد حسن البكر ، خارج السلطة والجيش والنظام .. بل ودخلا واشياعهما السجن ..

ـ ومرت سنوات خمس .. قاسية :

- على من قاموا بالثورة وغيروا النظام والحكم ..
- وعلى العراق ذاته .. شعبا ودولة ..

«فالزعيم الجديد» عبد الكريم قاسم ..

ـ قسم كل شىء .. وبدأ بتقسيم العرب ..

ـ قسم العراق واصبح «قاسم العراق» ..

ـ قسم الجيش العراقى ..

ـ وقسم بل فتت الشعب العراقى ..

ومثلما سقطت عليه السلطة والقيادة ، من السماء دون عناء ، او جهد ، أو مشاركة .. فاستسهلها ..

استسهل كذلك العبث بأمن العراق واستقراره والعبث بأمن الجيران واستقرارهم ..

وكانت الكويت أول الضحايا ..

المهم انه بعد خمس سنوات ، من استيلاء «قاسم العرب والعراق» على السلطة دون مشاركة ، ودون وجه حق ، الا صداقته وعلاقته الشخصية والعائلية بقائد الثورة أو الانقلاب عبد السلام عارف ..

بعد خمس سنوات من العذاب ، استطاع عارف والبكر ، شركاء التغيير واصحابه ، ان ينظموا حركة سرية فى الجيش ..

واستطاعوا ان يستولوا على السلطة مرة ثانية فى فبراير عام ١٩٦٣ ..

ويومها تم اعلان :

- عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية ..



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٩١

● واعلان احمد حسن البكر رئيسا للوزراء ..
وبدأ النظام الجديد .. بعد فاصل دموى عنيف ، قاده شريك التجمع القومى الذى قام بالتغيير والانقلاب وهو حزب البعث...
بدأ النظام الجديد بعد هذا الفاصل الدموى «البعثى» فى اعادة اصلاح ماافسده «قاسم العرب والعراق»
- مع الجيران ...
- ومع العرب ..
- ومع الداخل ..

●●●

● مع العرب ككل .. بدأ النظام بارسال وفد للقاهرة ..
● ومع الداخل العراقى .. كانت المسألة اكثر تعقيدا . لان روح الثأر والانتقام والتصفيات . استبدت . بقادة البعث «شركاء التغيير» مع عبد السلام عارف واحمد حسن البكر .. فجرت الدماء انهارا ..
مع الجيران .. اراد النظام الجديد ، بقادته العسكريين السياسيين ، الذين تولوا التغيير وتحملوا مسئوليته مرتين ، عام ١٩٥٨ ، وعام ١٩٦٣ ، وهما عارف والبكر ..
ارادوا ، ان يمسحوا اثار الصورة القبيحة التى صنعها وقدمها عبد الكريم قاسم للعراق ..

وكان التعبير العملى هو محاولة محو كل اثر لروح العداء والعدوان والطمع من جانب شقيقة كبيرة هى العراق ، نحو جارة صغيرة هى الكويت ، عندما قرر «قاسم» ضمها للعراق ، واعلانها محافظة عراقية ..
وبالفعل بعثت «الثورة الجديدة فى العراق» إلى الاشقاء فى الكويت ، تطلب ايفاد وفد عالى المستوى لبغداد ، لترسيم الحدود ، وتثبيت الحقوق ، واعلان الاعتراف الصريح بالكويت دولة مستقلة ذات سيادة ، وليست جزءا من العراق ..
● رأس الوفد العراقى احمد حسن البكر الذى كان وقتها رئيسا للوزراء .. الشريك الثانى فى «الثورة او الانقلاب» .. وقائد الجناح العسكرى لحزب البعث ، بالجيش العراقى ..
● ورأس الجانب الكويتى ، الشيخ صباح السالم الصباح ولى العهد رئيس الوزراء .. والذى ضم وفده الشيخ سعد العبدالله ، رئيس الوزراء ولى العهد الحالى .. والذى كان يومها ، وزيرا للداخلية والخارجية معا ..
الملفت للنظر .. ان جميع اعضاء الوفد الكويتى ، او معظمهم مازالوا على قيد الحياة - اطال الله فى عمر الجميع - ..
بينما اعضاء الوفد العراقى .. قد «ماتوا جميعا» او «اميتو ..!!» وعلى رأسهم الرئيس البكر والفريق صالح مهدى عماش ..
المهم فى يوم ٤ أكتوبر عام ١٩٦٣ ، اى بعد حوالى ٦ اشهر من الثورة أو الانقلاب العراقى الثانى تم التوقيع فى بغداد على محضر اتفاق :



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩١

ـ بين «دولة الكويت» ..
ـ وبين الجمهورية العراقية ..
ينص فى ديباجته وبنوده على :
«ايمانا بالحاجة لاصلاح ماران العلاقات العراقية الكويتية نتيجة موقف العهد القاسمى البائد تجاه الكويت» ..
«ويقينا بما يمليه الواجب القومى من فتح صفحة جديدة من العلاقات بين الدولتين العربيتين ، تتفق ومابينهما من روابط وعلاقات ، ينحسر عنها كل ظل للجفوة التى اصطنعها العهد السابق فى العراق» ..
اتفق الوفدان على :
١ ـ تعترف العراق باستقلال الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة والمتفق عليها بين الدولتين فى ١٩٣٣/٨/١٠
٢ ـ تعمل الحكومتان على توطيد العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين اداء للواجب القومى والمصالح المشتركة ، متطلعين لوحدة عربية شاملة ..
٣ ـ العمل على اقامة تعاون ثقافى تجارى واقتصادى بين البلدين وتحقيقا لذلك ـ ينص الاتفاق ـ يتم فورا تبادل التمثيل الدبلوماسى بين البلدين على مستوى السفراء ..
ثم وقع الاتفاق رئيسا الوزراء ، احمد حسن البكر ، وصباح السالم الصباح ..

هذا هو الاتفاق الذى ظل ساريا ، ومحترما عندما كان على قمة السلطة والمسئولية فى العراق من وقع الاتفاق وسعى اليه
وهو الاتفاق الذى ظل سارى المفعول عندما انتقلت السلطة والمسئولية ، ولكن بشكل متوتر ومتعثر فى بعض الاحيان
وهذه الصورة عكست ظاهرة سياسية غريبة فى العراق تجلت بشكل واضح صريح فى عهدى كل من
ـ عبد الكريم قاسم من ـ ١٩٥٨ وحتى ١٩٦٣ ـ
ـ وصدام حسين من ـ ١٩٧٩ وحتى الآن ـ
● فعندما ذهبت السلطة الى قاسم دون ان يتعب فيها او يضحى من اجلها ، عندما سلمها له عارف فى اعقاب ثورته فى يولية ١٩٥٨ ، بحكم الصداقة والقرابة .
عبث قاسم بالسلطة ، وقسم العراق والعرب وحاول الاستيلاء بالقوة على الكويت ، عام ١٩٦١ واعتبارها احد الوية العراق ..
● وعندما انتقلت السلطة الى صدام عام ١٩٧٩ ، من خلال تقريبه وولى نعمته احمد حسن البكر ، الذى وضعه على احدى قمم الحكم نائبا للرئيس بعد انقلاب ٣٠ تموز ـ يوليه ١٩٦٨ .. ثم تمكينه من تصفية المنافسين ، والقيادات الكبرى فى الجيش وفى البعث ، ثم تصفية الاصدقاء بعد ذلك .. إلى ان انتهت التصفيات باحمد حسن البكر نفسه ..
بعد ان تحقق ذلك لصدام فى ١٩٧٩ .. بدات التوترات والطموح على حساب الجيران ..
ـ وهنا لم يحترم وعدا ولم يحفظ عهدا ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ٢ أبريل ١٩٩١

ـ ولم يبق للدولة العراقية مصداقية فى اتفاق وقعته .. او بميثاق ارتضته .. ولا فى تجمع سعت اليه وشاركت بناءه ..

ومن هنا لم يتردد صدام .. بمجرد ان توحدت السلطة فى يده من نقض المواثيق والمعاهدات والاتفاقات ، الواحد بعد الاخر :

● لكنه «مسكين» خياره دائما بعيد عن الصحة ..

ـ وحسابه باستمرار خطأ ..

ـ واولوياته وباصرار غير مفهوم .. «معكوسة» ..

● بدا التنكر والانتهاك ، بما وقعه هو بنفسه .. بما سعى اليه ، وبما قدمه للناس انتصارا ..

بدأ بتمزيق اتفاقية الجزائر ، التى وقعها مع شاه ايران حول الحدود وشط العرب ..

● بعد ذلك اقترف ثلاثة انتهاكات بضربة واحدة ، بقراره غزو الكويت ..

ـ انتهك الاتفاق الذى اشرنا اليه والموقع بين الحكومتين العراقية والكويتية فى اكتوبر ١٩٦٣ ويحمل خاتم الدولة العراقية ورئيس وزرائها .. وكانت عاصمة العباسيين بغداد مضيفة الاتفاق وحاضنته ..

ولم تكن هناك اية شبهة لضغط او اذعان او تهديد ، يسيغ التنكر الذى حدث ..

ـ انتهك اتفاق «مجلس التعاون الرباعى» بين مصر والاردن واليمن والعراق ، والذى نص على قيادة سياسية عليا على مستوى رؤساء الدول الاربع ، تضع السياسات ، وتنسق الاعمال ، وتتشاور فيما بينها حول كل شىء ..

وبالتالى لايصح الاقدام من جانب واحد من الاربعة على عمل بهذا الحجم ، يتعلق بالحرب والسلام ..

ويتعلق بضرب النظام العربى او تهديده ..

ويتعلق بالخروج على مبادىء الشرعية الدولية ، واحكامها ..

يتعلق بتغيير الجغرافيا السياسية والحدود .. وانهاء وجود دول مستقلة ..

يتعلق ويقود إلى «ماهو اخطر» لانه يمس منطقة لها حساسيتها ومكانتها الاستراتيجية العالمية ، بما تمثله من مصدر للطاقة ، ونقطة تلاق وتشابك بين القارات والبحار والمحيطات .

لكنه اقدم ، ومارس وتحرك .. ثم خادع وتنكر للوعود .. فوضع نفسه وشركاءه واشقاءه والمنطقة فيما كان من وضع .. ثم ماترتب عليه بعد ذلك من نتائج ، نعيش جانبا منها .. ومازالت تداعياتها تتلاحق ..

● ● ●

وليس غريبا .. ان تتشابه الاعمال ، وتتشابه بالتالى النتائج ، مع كل من عبد الكريم قاسم ، وصدام حسين ..

● فالقفز على السلطة ، عن طريق الصدفة او الظروف ، او الصداقة والقرابة ، التى كانت من نصيبهما معا .. دفعت كلا منهما إلى عدم الاكتراث .. إلى التركيز على الذات ، وليس اكثر ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٩١

ولهذا لم يكن غريبا ان تتقارب الصفات التى حاول كل منهما ان يلحقها بنفسه .. «الزعيم الاوحد» .. الالوهية .. التماثيل والصور تملأ الشوارع والميادين والمنازل ..

● كلاهما مزق الوطن .. وملأ الحياة السياسية ، ببحور الدم والتصفيات .. مرة باسم العقيدة .. «شيوعيون وقوميون» .. ومرة باسم المذاهب «سنة وشيعة» .. وثالثة باسم صراع القوميات «كرد وعرب» ..

● كلاهما عزل العراق .. وقسم العالم العربى واختلق الخصومة والتنافس ، أو نفخ فى نارها خاصة بين القاهرة وبغداد ..

ولهذا فالشىء المؤكد ان الشعب العراقى كان دائما وباستمرار قادرا على ان يخلص نفسه من طغاته ..

كان ومازال قادرا على ان يعيد للعراق وجهه ، المشرق .. كنبع من ينابيع الحضارة والفكر ..

ومركزا من مراكز التوازن والاستقرار ..

وجسرا من جسور التلاقى والاتصال بين المراكز الحضارية والثقافية المتاخمة ..

●●●

واظن .. انه اذا كانت هذه هى مسئولية العراق وشعبه وجيشه ، فى ان يغير ، ويتغير ، ويفرز نظامه وقيادته دون تدخل أو قهر ..

فعلى الجانب الاخر .. اعتقد ، ان على الاخرين .. على العرب الاخرين ونحن منهم او فى مقدمتهم ، ان نفتح صدورنا «للعراق الجديد» الذى يبزغ ولابد له ان يشرق ..

علينا .. على العرب ، ان يتخلصوا من كل مشاعر الثأر أو الانتقام او الحقد ..

فإذا كان صدام لم يحسن علاقاته مع العرب ، الجيران منهم ، وغير الجيران ..

فالشىء المؤكد انه لم يعامل الشعب العراقى نفسه ، بأفضل ماعامل به الاخرين ..

وليس دليلنا فى ذلك ، مااقترفه مؤخرا فى حق ملايين العراقيين ، من الاكراد والشيعة ، والسنة ، وغيرهم ..

انما دليلنا ، مسيرة طويلة تقترب من الربع قرن شارك فيها الحكم نائبا .. واستأثر فيها بالسلطة ، ١٢ عاما كاملة .. لم ينجح خلالها عراقى من بطشه وقسوته ..

اخشى من ان تلعب «سكرة النصر» بعقول البعض .. وان يكون «النصر السهل» الذى صنعه وحققه اخرون ، مدعاة لهم ، فى ان يركبوا «مركبة الغرور وشهوة الانتقام» ويشدون ويتشددون مع العراق وعليه ..

فالعراق امة باقية .. وما اخطر ان نزرع فى نفوس الامم الحقد والمهانة ..

اصلحوا مافى النفوس اليوم ..

تصلح لكم الحياة غدا وكل غد ..

ان قدرا من السماحة مع شعب العراق الان ..

هو القادر على فتح طريق التغيير فى العراق ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٩١

واذا كان من الصعب ، بل من المستحيل التعامل مع من تخصص فى نقض العهود والتنكر للمواثيق ، وتمزيق المعاهدات والاتفاقات ..

فلاشك انه ليس العراق .. وانه ليس ابدا مستقبل العراق .. ومستقبل العراق سوف يصنعه .. ويبدأ صياغة شعب العراق الموحد .. وقريبا ..

محفـــوظ الأنصـــارى

«رمضان».. ليته صمت..!!
«دروس المحنة».. الضائعة..

بقلم: محفوظ الأنصارى

قديما قالوا .. وحديثا نؤكد .. « اذا كان الكلام من فضة .. فالسكوت من ذهب .. » .

نتذكر هذا القول بمناسبة حديث للسيد/طه يسن رمضان نائب الرئيس العراقى ، للزميل العزيز سيد الملاح ، لجريدة « الشعب » .. المصرية .

تصورت أن حديث ما بعد الازمة من مسئول عراقى كبير ، سيختلف عن لغته وخطابه قبل الازمة وخلالها .

تصورت « واهما » .. أن الناس تتعلم من التجارب الصعبة .. وتستخلص الدروس والعبر ، من « الممارسات » ، « والمغامرات » .. وحتى السياسات ..

ذلك بصرف النظر عما إذا كانت نتائج الممارسات والسياسات والمغامرات :

- إيجابية .. تدفع إلى الامام ، وتضع سوابق النجاح وقوانينه وقواعده ..
- او سلبية .. فنتعلم ، كيف ننبذ هذه الاساليب ونتجنبها .. ونستنبط من واقع التجارب الصعبة ، والنتائج المأساوية .. أساليب جديدة ، وسياسات ، جديدة .. وعلاقات وتوجهات جديدة .

وقبل ذلك وبعده ، نتعرف على لغة جديدة للخطاب العام .. ونتعرف على وسيلة مناسبة للوصول الى عقول الناس وقلوبهم ووجدانهم .

●●●●●●

عندما قرأت « إشارة » .. بالجريدة عن حديث مع مسئول عراقى – وبعد الازمة – شدتنى الاشارة ودفعتنى الى تقليب صفحات جريدة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩١

اذا قبلنا كان هذا الاستسلام بعينه . وهو ما لا يتفق مع الكرامة والشهامة وارادة الاستشهاد .. مثلما فعل الحسين !!

الزميل يحاصره ، دون رغبة فى الحصار ، ولكن لضرورة صحفية منطقية ..

فيسأله ، لكنكم اليوم تستجيبون لكل ما يطلب منكم ، وتنفذونه على الفور المقبول منه . والمرفوض

السيد رمضان يرد ببساطة لانهم الجانب الاقوى . لانه لا يمكن الرفض .

هذا الخلل فى المنطق خطير قاتل ..

الاستجابة الاولى للقرارات الدولية وللارادة الدولية . كانت تحمل كل مقومات الكرامة .. وتحمل غطاء عمليا يحفظ للوطن مقدراته .. جيشه ، معداته ، منشآته المدنية والعسكرية .. يحفظ مدنه وترابه ..

● وكان لها وقتها الف غطاء وغطاء ..

- عربى .. ممكن ورفضوه ..
- غير منحاز .. ممكن ورفضوه ..
- دولى عن طريق السكرتير العام للامم المتحدة .. ورفضوه .
- شخصيات لها مكانتها الدولية مثل فالدهايم . وهيث ، وجورباتشوف ، ورافسنجانى وغيرهم .. لكنهم ايضا رفضوه .
- امريكى .. فى اقتراح الرئيس الامريكى .. بلقاء ، بين بوش - عزيز .. وبلقاء بين صدام بيكر .. واذا بهم أيضا يرفضونه .

وكما قال رمضان نفسه وفى حديثه محل الكلام كانت التقديرات العراقية .. هى نفسها نفس تقديرات اليوم التى تفرض قبول ما يملى وما يفرض الان .

كانت التقديرات بالامس .. وكما هى اليوم .. خلل فى التوازن بين قوى المواجهة .

العراق من جانب .. والعالم من الجانب الاخر ..

●●●●●●

من المؤسف حقيقة أن يظل السيد رمضان وصحبه يرددون نفس «الادعاءات» .. حول النصر .

من المؤسف ان تبقى لغة الخطاب ولغة «التلقين» .. أو الحوار العام واحدة لم تتغير ..

من المؤسف ان نرى رمضان وقد علق الاخطاء اليوم ، كما علقها بالامس على الغير .. على مصر ، وعلى العرب ، وعلى الامبريالية .

مؤسف ألا نتعلم .. وألا نستخلص الدروس من تجاربنا المأساوية القريبة .

مؤسف ان نتحدث .. بينما واجبنا ان نصمت فنخفى عوراتنا .. ما دمنا لم نع الحقيقة بعد .

فالصمت فى مثل هذه الحالات ساتر وغطاء !!

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩١

« الشعب » .. بسرعه ، لاصل إلى الحديث .. خاصة وأن الزميل صاحب الحديث ، قد طرح جميع الاسئلة العالقة بأذهان الجميع .

- سواء ما يتعلق منها ، بالكيفية التى ادارت بها القيادة العسكرية الازمة ، سياسيا وعسكريا ..

- أو سواء ما يدور منها حول الاسباب التى دفعت هذه القيادة الى رفض كل تسوية وكل حل ، او حل وسط ، وعلى طول سبعة أشهر كاملة وحتى وقعت المأساة وانتهت ..

- سواء كذلك ما يثار فى الاذهان بشأن تفكير القيادة العراقية اليوم ، وبعد ما كان .

لم يقصر صديقنا «سيد الملاح» .. فى طرح هذه الترسانة من التساؤلات الباحثة عن الحقيقة .. والباحثة عن رؤية جديدة ، تحمل معها املا فى المستقبل ..

للاسف ما سمعناه من السيد رمضان على هامش اجتماعات قمة القاهرة فى ١٠ اغسطس ١٩٩٠ ، وما قرأناه «أيامها» .. من تصريحات ، وبيانات تصل إلى حد العنتريات .

عاد طه يسن رمضان يردده بعد كل الذى كان .. وبعد كل الذى يجرى .. وبعد كل الذى تستجيب له القيادة العراقية اليوم وكل يوم ، من موافقات ، واتفاقات وتنازلات .

- المقبول منها ، تحت «مطرقة» .. تنفيذ قرارات مجلس الامن .. وتحت «مطرقة» .. حقوق الانسان .

- وغير المقبول منها ، لاعتبارات السيادة الوطنية والكرامة القومية ، والسلامة الاقليمية ووحدة التراب ..

للاسف بدأ طه يسن رمضان وكأنه توقف مع الزمن ومع التواريخ ..

وبدأ وكأنه مازال بعيداً هناك ، عند ٢ أغسطس يوم الغزو .. وعند ١٠ اغسطس يوم القمة .. وعند ١٤ يناير فى اجتماعات بيكر عزيز فى جنيف .

وعند كل المواقع والازمنة ، الواقعة بين الفترة والمسافة الكائنة «المحشورة» .. بين ٢ أغسطس ١٩٩٠ ، و ٢٧ فبراير ١٩٩١ .

الرجل ساكن ، صامد مرابط هناك لا يريد أن «يتزحزح» .. «بجسده» ، «وبعقله» .. وبخياله ايضا .

● ● ● ● ● ●

السيد طه يسن رمضان يعترف انه لم يكن العراق بقادر على مواجهة ٣٠ دولة من دول العالم تجمعت بجيوشها عازمة على تحرير الكويت ..

ولم يكن العراق بقادر على مواجهة التكنولوجيا ، المتطورة للحرب التى تملك ادواتها قوة عظمى مثل الولايات المتحدة ، ومعها قوى كبرى مثل بريطانيا ، وفرنسا وغيرهما ..

وبالتالى فالنتائج - فى حالة اندلاع القتال ، معروفة مقررة .

اذا كان هذا معروفا مقدرا من قبلكم ومنذ البداية .. فلماذا بقى العناد حتى النهاية .. هكذا يسأل صاحب الحديث .. والناس كلها معه فى سؤاله ..

المسئول العراقى الكبير - فى الازمة وحتى اليوم - يقدم اغرب اجابة :



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩١

رسالة ثانية «لبوش»

لاتجعل تحرير الكويت .. «مؤامرة أمريكية .. » ..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

أخشى أن تكون الروح التى سادت إدارة «بوش – بيكر .. » ، لأزمة الخليج ، من الغزو ، وحتى التحرير ، قد تغيرت ، أوبدأت فى التلاشى والزوال ..

فمازال العالم يذكر كلمات ثلاث ، أطلقها الرئيس الأمريكى جورج بوش ، عندما كانت الضغوط والتساؤلات ملحة ، تستعجل قرار الحرب ، أوقراراً آخر بعد الحرب ..

يومها نظر بوش إلى الصحفيين بثقة شديدة وردد كلماته «انتظروا .. » ، «راقبوا .. » .. «تعلموا .. » ..

والمتابع لحركة الرئيس الأمريكى ، وسياسته ، وممارساته بعد هذا الاعلان ، إلى أن أصدر قراره بوقف الحملة البرية ، والعمليات العسكرية مساء ٢٦ فبراير الماضى ، يدرك تماماً أنه كان يعنى ماقال ..

وأن الحسابات كانت تجرى بدقة «الكمبيوتر .. » ..

والمواقف والاجراءات ، توزن ، بموازين من الذهب ..

والأبعاد النفسية ، والاجتماعية ، والقومية لشعوب المنطقة ، والتى تجرى المواجهة فوق ، أراضيها .. والتى تدخل شعوبها وحكوماتها أطرافاً مباشرة وغير مباشرة فى الصراع .. هذه الأبعاد كانت محل إعتبار وتقدير وحساب ، عند صاحب «القرار الأمريكى .. » وإلى أقصى حد ..

قد يكون من المفيد بداية أن نتوقف عند بعدين ، أو إعتبارين



أساسيين لنسترشد ونستدل بهما ونثبت إلى أى مدى كان القرار الأمريكى والتصرف الأمريكى ، حصيفا حكيما وحساسا ومراعيا لمشاعر الناس فى منطقتنا .. وهما :

● أولاً : إصرار الولايات المتحدة الأمريكية من البداية ، وحتى النهاية على عدم إشراك اسرائيل ، أودخولها طرفاً فى الأزمة أو القتال .. حتى بعد أن طالت صواريخ «سكود..» قلب اسرائيل وتل أبيب ومدنها .. بصرف النظر عن فاعليتها .. ونجحت واشنطن فى أن تبقى الدولة «العبرية..» ، خارج الأزمة والعمليات ..

وذلك مراعاة لموقف ووضع دول التحالف من العرب والمسلمين .. ومراعاة لمشاعر الشعوب على امتداد المنطقة العربية والأمة الاسلامية ..

● ثانياً : حرص الرئيس الأمريكى بوش ، بل وفرض ، قرار بوقف العمليات العسكرية مساء ٢٦ فبراير ، رغم أنف القائد الميدانى لقوات التحالف شوارتسكوف ، ورغم نصائح «البنتاجون..» ، وذلك بمجرد أن ألقت القوات العراقية الموجودة بالكويت سلاحها .. وبمجرد أن اخترقت القوات المصرية المحور المركزى فى جبهة الكويت وطوقت المواقع واستولت عليها ، ودخلت مدينة الكويت ..

اتخذ الرئيس الأمريكى بوش قراره بوقف العمليات ، بعد أن نجح الفيلق الـ ١٨ والفيلق السابع الأمريكيين ، يعاونهما فرقتان ، فرنسية وبريطانية .. بعد أن نجحوا جميعاً فى الاختراق من منطقة الوسط العراقى على نهر الفرات ، فاستولوا على الناصرية ، والمطارات وعزلوا وحاصروا القوات العراقية جنوباً من البصرة حتى الكويت .. وأصبحت عملية «الانسحاب غير المنظم..» للجنود الذين ألقوا بسلاحهم وتخلوا عن دباباتهم ، تحت رحمة طوابير جنود الحلفاء ، وبوابات التفتيش الممتدة بطول ٢٠٠ كيلومتر .

عندها قرر بوش وقف «المذبحة..» ..

قرر وقف إراقة المزيد من الدماء ..

قرر وقف التدمير .. والعمليات العسكرية ضد جنود عزل من السلاح .. وضد مواقع مدنية وعسكرية ، بلاحراسة أومقاومة ..

وكان العسكريون الأمريكيون بقيادة شوارتسكوف يريدونها «نهاية وإبادة..» ..

لكن التقدير السياسى ..

والتقدير الاستراتيجى لبوش - بيكر .. رأت أن استمرار هذه العمليات ، وبدء المذابح ، يمكن أن يحول «النصر..» إلى كارثة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩١

ويمكن أن يثير رأياً عاماً عربياً واسلامياً ودولياً بلاحدود ..
يمكن أن يحول المنطقة بشعوبها إلى حالة من الاضطراب والفوضى ، لايمكن السيطرة عليها أوالتحكم فيها ، حتى ولو تجمع كل جند الأرض ..

● ● ● ● ● ●

هذه الاعتبارات .. وغيرها ، التى حكمت ادارة بوش - بيكر للأزمة .. وهى تراعى ذلك .. وهى تحرص على المظلة الدولية ، بقرارات مجلس الأمن التى بلغت ١٢ قرارا ..
وهى تحرص على أن تستمع وبشكل دائم وتعمل بماتراه قوة إقليمية هامة فى المنطقة هى مصر .

هذه الاعتبارات ، أخرجت فى النهاية عملية تحمل مقومات :

- الشرعية العربية ..
- والشرعية الدولية ..
- وتراعى الاعتبارات النفسية . الاجتماعية ، والسياسية لشعوب المنطقة .

ما نتابعه ونشاهده هذه الايام ، يعكس إحساسا عاما بأن هذه الاعتبارات ، وهذه الحنكة والحكمة السياسية التى أدار بها بوش مهمته ودوره فى الفترة السابقة ، بدأت تتبدد وتتوارى ..

والدليل على هذا التخلى أو الابتعاد عما ألزم نفسه وإدارته به على إمتداد ثمانية أشهر كاملة .

الدليل . هذا القرار المفاجىء ، بمشاركة دول الخليج ، فى مؤتمر السلام للشرق الاوسط .. سواء أكانت المشاركة بمراقب .. أم كانت المشاركة كاملة ..

وسواء أكان إسم المؤتمر ، دوليا ، أو إقليميا ، أو مؤتمر سلام ..

إن الاصرار والضغط الامريكى ، من أجل هذه المشاركة ، وفى هذا الوقت بالذات خطيران للغاية ..

وأظن أن الاعتبارات التى وضعها بوش فى حسابه ، وهو يمنع إسرائيل من الاقتراب طوال الازمة ، فى أشهر المواجهة والتعبئة ، وأيام القتال والمعارك ..
ومنع جنوده من الاستمرار فى القتل والتدمير ..

هذه الاعتبارات التى منعته وفرضت عليه ذاك الموقف ..
أظنها .. بل أعتقد انها باقية ، وبعنف أكثر ..

وإذا كانت الظواهر بقشرتها الخارجية الرقيقة تقول إن حالة الغضب ، وشهوة الانتقام والتشفى ، وسكرة النصر ، التى إستبدت ببعض دول أو قطاعات معينة فى الحكم بالخليج ، وبعض قطاعات شعبية أيضا .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩١

إذا كانت هذه الظواهر تقول إن الوقت مناسب ، والامور ناضجة . للضغط ، والاستجابة ، لمشاركة الخليج فى عملية تسوية ماأسموه .. بالصراع العربى الاسرائيلى كمقدمة واجبة لتسوية الصراع الفلسطينى الاسرائيلى ..

إذا كانت الظواهر تقول ذلك ..

نقول نحن :-

● هذه ظواهر كاذبة ..

● وهذه قراءة خاطئة .. وهذه نظرة عمياء ..
ومن لايصدق فليذهب الى دول المغرب العربى .

فليذهب إلى الاردن وفلسطين وإلى الشارع هناك ..
فليذهب إلى الشارع الاسلامى ..
فليذهب إلى دخائل الناس .. ليرى ويقرأ ..

● ● ● ● ● ●

– إن دفع دول الخليج فى هذه المرحلة المتقدمة من الحديث عن التسوية والحل ، مغامرة غير مأمونة ..

– إن السعودية أرض الحرمين الشريفين أرض الكعبة وقبر الرسول .. منبت الرسالة والوحى .. قبلة المسلمين فى شتى أنحاء الارض ، لايجب ولايصح الزج بها فى هذا « الفخ .. » .. فى هذه المرحلة المبكرة ، من إستشراف الحلول والتسويات ، وإختبار المواقف والنيات ..

– لايصح أن نزج بهذه الدول « الهشة .. » الصغيرة فى الخليج إلى هذه المغامرة غير المأمونة .. خاصة وأن اسرائيل وشامير وشارون وغيرهم مازالوا على رفضهم .. ومازالوا على تعنتهم ..

ومازالوا يقابلون مثل هذه الاعلانات والتصريحات بكل الصلف والرفض .. مازالوا يقابلونها بالاستهانة وبالكثير من الشروط التى هى فى الواقع تسليم وإستسلام ..

– الحكمة تفرض على الرئيس بوش وإدارته أن يعود إلى حصافته التى ميزت حركته وأسلوبه ومنهجه فى الازمة والحرب ..

إن الامور فى قضايا الحرب ، واضحة محسومة ..
هى أبيض أو أسود .. والخيار عندها سهل .. مع .. أو ضد ..
الامور فى أحداث العدوان والغزو والاحتلال أمور التعبئة عليها ، والنهوض لمواجهتها منطقى ، مقبول ، سنده الرسمى والشعبى ، لايحتاج إلى إقناع ..
لكن الامور فى قضايا « الاختلاف المزمنة .. » ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى قضايا سكنت فى وجدان الناس والامة سنوات وسنوات ، لايمكن الانتقال فيها من النقيض إلى النقيض ، دفعة واحدة وبلاسبب معقول أو مقبول أو مفهوم ..

ومن لايصدق أيضا ، عليه أن يتذكر صدام حسين وسعيه الحثيث لاستقطاب وتعبئة الشارع الاسلامى وراءه ..

● لقد حاول عن طريق شعار توزيع الثروة ..
لكن النتيجة كانت محدودة ..

● حاول عن طريق إعلان منح البترول بالمجان ودون مقابل لدول العالم الثالث .. لكن أحدا لم يأخذه مأخذ الجد ..

● ثم كانت محاولته الاخيرة فى الربط بين الانسحاب من الكويت ، وإنسحاب اسرائيل من الضفة والقطاع .. أو الربط بين حل المشكلة الكويتية وبين تسوية القضية الفلسطينية ..

ورغم عدم الاقتناع بالجدية ..
إلا أنه وجد من يستمع إليه .. وجد من يؤثر فيهم ..
وجد من يعبئهم ويشحنهم .. ووجد المنطق المساند لما ذهب إليه .. حتى من ناحية المظهر الجدلى ..

● ● ● ● ● ●

رسالتى إليك .. أيها السيد الرئيس بوش :-

● أن تتريث فى التعامل مع هذه القضية الحساسة ..

● أن تبعد هؤلاء الناس عن هذه المرحلة الخطرة ، خاصة ، « وعود الوضع العربى .. » مازال أخضر .. ومازال يعانى آثار الزلزال ..

● رسالتى إليك أن تعمل أولا على تحقيق إختراق حقيقى عملى ومقبول ، لجدار الرفض الاسرائيلى .. وترسى دعائم سلام عادل دائم فى المنطقة ، مؤسس على الشرعية التى إخترتها قاعدة لعلاج أزمة الخليج ..

قاعدة تحل على أرضيتها المشكلة الفلسطينية تطبيقا لقرارى مجلس الامن (٢٤٢ و ٣٣٨) ، وإمتثالا لاحكام ميثاق المنظمة الدولية ..

بعدها ، أعتقد أنهم سيسعون إليك ليشاركوا فى عملية السلام ..

فليس فى المنطقة أحد ضد السلام إلا إسرائيل ..

لا أحد فى المنطقة الان يقرن بين :

– مبدأ الانسحاب وعودة الاراضى العربية التى تم إحتلالها فى يونية ١٩٦٧ ..

– وبين مبدأ حق الدول الموجودة بالمنطقة فى البقاء والوجود داخل حدود آمنة معترف بها ومضمونة ..



لا أحد يفرق بين هذا وذاك إلا إسرائيل ..
هى وحدها التى تريد الارض وتريد الاعتراف وتريد السلام ..
بل هى اليوم ومن واقع « الازمة العربية .. » التى بدأت بالغزو العراقى للكويت ومازالت :-

● تحاول أن تقدم نفسها شرطى المنطقة ، الحامى للاستقرار .. الضامن لامن الخليج ..
● تحاول أن تقدم نفسها المهندس القادر على تقديم التكنولوجيا وإدارة الاموال ، وضمان تدفق البترول وحراسة قوافله ..
● تريد مشاركة فى الثروة .. وأسواقا لبضائعها .. وإستثمارات لبرامجها ومشروعاتها ..

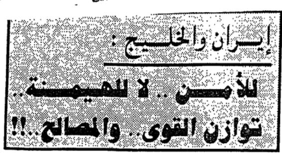
أخيرا .. الضغط للمشاركة فى عمل مرفوض ..
فى عمل غير مضمون أو مأمون ..
فى عمل يمس مشاعر الناس وأحاسيسهم ووجدانهم فى زمن تعنت ..
هذه المشاركة « لعبة غير مأمونة العواقب .. » ، تحتاج إلى مراجعة .. وتحتاج إلى حكمتك وحصافتك التى اتسم بهما عملك فى الاشهر الماضية ..
والا قال الناس .. إن مشاركة أمريكا فى التحرير لم يكن إلا مؤامرة !!

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩١



إيران والخليج : للأمن .. لا للهيمنة .. توازن القوى .. والمصالح ..!!

بقلم: محفوظ الأنصارى

□ أخشى ان تكون التصريحات الطيبة والعذبة التى حرص العاهل السعودى فهد بن عبد العزيز على إعلانها طوال « أزمة الخليج الثانية .. » ، وحتى بعد تحرير الكويت ، قد أفقدت « الدبلوماسية الايرانية .. » قدرا من التقييم والتقدير السليم الذى اتسمت به طوال أشهر الاحتلال العراقى للكويت ..

□ أخشى أن تكون إيران قد بدأت فى استثمار هذه التصريحات ، وماتبعها من زيارة للامير سعود الفيصل لطهران ، وزيارة لعلى أكبر ولاياتى للسعودية ..

زيارتان لوزيرى الخارجيتين بالتبادل تمهيدا لرحلة الشيخ هاشمى رافسانجانى رئيس إيران للسعودية ..

– أخشى أن تكون مواقف بعض الدول الخليجية ، وتصريحاتها العلنية ، وترددها الاعلامى وماقد تلقى به من كلمات فى جلسات مغلقة حول إيران ودورها فى الخليج وأمنه ..

أخشى أن تكون مثل هذه المواقف من بعض الدول الصغيرة الحجم قليلة الكثافة ، والمهددة فى نفس الوقت فى كيانها ووجودها وأمنها من جيرة « كبيرة العدد والمساحة .. » ، أخشى أن تكون قد لعبت هى الاخرى برأس الدبلوماسية الايرانية ..

□ أخشى أن تخضع الادارة الايرانية بقيادة حجة الاسلام رافسانجانى للمزايدات ، أوالابتزاز ، من جانب التيار المتشدد من خارج دائرة الحكم والطامع فى السلطة ..

فتفقد هذه الادارة وقائدها رئيس الدولة « الشيخ هاشمى .. ».. « ميزتها النسبية .. » ، وهى كونه رجل عملى « براجماتى .. » ، يعيش العالم ويتابع أحداثه ومتغيراته .. يحفظ ثوابته كذلك .. ويدرك ركائزه الاقليمية ، ومفاتيحه الدولية ..

وهو بهذا .. زعيم ، يقف بأرجله وكيانه ودولته فوق الارض ، يتعايش مع واقعها ويمارس الادارة والحياة على هديه ..

□ أخشى أن تكون وعود « كاذبة .. » أوواهمة قد تسربت إلى « الدبلوماسية .. » الايرانية ، بشأن خلافات داخل مجموعة الدول الثمانى العربية – ٦ خليجية ، بالاضافة إلى مصر وسوريا ..، وأن الرغبة منعقدة بين الخليجيين على ضرورة أن يكون الامن بترتيباته ، خليجيا .. أى للدول المشاطئة للخليج .. ودول مجلس التعاون وإيران ..

●● ●● ●●



سبب الخوف والخشية .. هذه التصريحات التى أدلى بها اخيرا نائب وزير الخارجية الايرانى حول أمن الخليج .

وكيف أن هذا الامن وترتيباته ، لايجب أن تدخل فيه مصر ولاتشارك ..

وأبدى لذلك مجموعة من الاسباب ، لاأحب أن أصفها .. منها :

● أن الوضع الاقتصادى السيىء لمصر لايمكنها من لعب هذا الدور .. منفردة أو مشاركة ..

● أن مصر بعيدة عن الخليج وليست مشاطئة له ..

● أن مصر تربطها وإسرائيل علاقات دبلوماسية ومعاهدة سلام ..

وحقيقة .. لاأستطيع أن أصدق بأن هذه التصريحات والاسباب الصادرة عن المسئول الايرانى ، تدخل فى إطار « الحديث الجاد .. » ، أو المنطق السياسى المعبر عن موقف واختيار دقيق ..

وأسبابى للتشكك فى صحة أوجدية هذه التصريحات ، بمسبباتها كثيرة :

فلا أظن ، أن الولايات المتحدة الامريكية أو المملكة المتحدة البريطانية ، أو الجمهورية الخامسة الفرنسية ، أو غيرها ، أقرب إلى منطقة الخليج من مصر .. لاأظنها مشاطئة للمجرى المائى الذى تجتمع حوله إيران والعراق ودول مجلس التعاون ..

أظن هذه الدول الغربية الثلاث ، وغيرها من دول هذا التحالف . مشاركة فى ترتيبات الامن بالخليج فى البر وفى البحر وفى الجو وفى الفضاء خارج الغلاف الهوائى ..

وهى مسئولة ، وليست فقط مشاركة ، عن هذا الامن ، بترتيبات أو غير ترتيبات ، قبل الازمة وخلالها وبعدها .. وأظن أن المسئول الايرانى لديه ملف متضخم حول أشكال هذه المسئولية أو المشاركة فى الامن وترتيباته ..

وأنا هنا أتحدث عن الشكل .. وإن تم مس المضامين من بعيد ..

– أظن أن ايران لا تربطها حدود بلبنان ، ولاتربطها حدود بفلسطين ، أو بإسرائيل ، ولاتربطها حدود مع دول إسلامية كثيرة وغير إسلامية كذلك فى افريقيا .. وأعرف ويعرف نائب الوزير الايرانى ، أن النشاط والتواجد المادى وفى بعض الاحيان التواجد العسكرى الايرانى ، قائم ويمارس هنا وهناك .. حتى يتجاوز اعتبارات السيادة والاستقلال وحرمة الاراضى ..

ويعرف نائب الوزير ونعرف أن قضايا المبدأ والقانون والحقوق التى نصت عليها الشرائع السماوية ، والوضعية ، هى قضايا بطبيعتها عالمية .. وقد خصت هذه الامور خطوات واسعة فى السنوات الاخيرة ، خاصة ما يتعلق منها بحقوق الانسان ، افرادا وشعوبا ..

– أظن كذلك أن نائب الوزير يعرف أن المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية تتحدث عن حق الدفاع الفردى والجماعى ، وأن دول الجامعة العربية تربطها بعد ذلك اتفاقية الدفاع العربى المشترك والتعاون الاقتصادى ..

وأن الدفاع عن أى دولة عربية معرضة للتهديد ، أو واقعة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٦/١٩٩١

فى بؤرة الخطر ، واجب تفرضه احكام الميثاق وبنود اتفاقية الدفاع .. ويبقى بعد هذه الفريضة الواجبة ، مسألة التنظيم والترتيب ووضع الاطار الخاص بكل حالة ناشئة أوطارئة ..

وأظن .. أن هذا هو ما يتم تحديد اطاره باعلان دمشق .. وماسيجرى بحث تطبيقه فى اجتماع وزراء الخارجية بالكويت يوم ٩ يوليو القادم ..

– أظن أن المسألة ، فى ضوء ماتقدم ، ليست قضية « مشاطأة .. » ، على الخليج أو على المحيط .. وليست قربا ، أوبعدا عن المكان .. وليست إسلامية أوغير إسلامية ..

وإن كنت أظنها عربية مائة فى المائة ..

مع التسليم بالحقائق . ومع اعتبار الواقع .

الواقع والحقائق التى تجمع بين ماتفرضه الجغرافيا ، وماتدفع إليه المصالح ، وماتتطلبه ، اعتبارات أمن الدول وضروراتها ..

●● ●● ●●

لكنى قبل هذا .. كنت أود أن أناقش السيد نائب الوزير الايرانى عن نظرية الامن .. عن مفهومه .. وعن ترتيباته ..

ولاشك أن السيد نائب الوزير يوافقنى الرأى :-

● فى أن هناك فرقا بين الامن الجماعى أو المتعدد الاطراف .. وبين الهيمنة ..

الامن الجماعى ، أو المتعدد يقوم على توازن القوى المكونه له ، والمشاركة فى تشكيله وهيكله العام ..

يقوم على مشاركة بين متساويين ، فى السيادة .. متكافئين فى التصويت .. متحدة إرادتهم بالتراضى والقبول ، وليس بالاكراه والقوة ..

● لاشك توافقنى الرأى .. أن « الدولة الطامعة .. » فى الجار ، فى أرضه أوجزء من أرضه .. فى ثروته أوجزء من ثروته لايصح ولايجب أن تكون طرفا فى حماية ، أوجزء من وجود .. والاتكون مثلما يقول المثل المصرى القديم « سلموا القط مفتاح الكرار .. !! » ..

وإذا كان ثمة ضرورة من « ترتيبات أمنية .. » للمنطقة ، وأظنها موجودة .. فيجب أن تكون هذه ، الترتيبات متعددة الاشكال والمستويات والمهام :

– وجود عسكرى فوق الارض – إذا لزم الامر – شريطة أن تكون قوات دول لا مطمع لها فى أرض ، بدعوى التاريخ أو الجغرافيا ، أواستعادة المجد الامبراطورى ..

– اتفاقات تعاقدية مع الجيران ، تتناول عدم التدخل وعدم الاعتداء ، وحسن الجوار ، على أن تعزز هذه الاتفاقات التعاقدية ارتباطات ، عملية لتعاون وتنسيق وتبادل تجارى واقتصادى وثقافى ..

وإذا كان لنا ، أوجاز لنا أن نعود بالذاكرة إلى الوراء لندعم استشهادنا بضرورة عدم المشاركة لدول راغبة أوطامحة أوطامعة فى أرض أوضم أوغزو ..

نعود إلى أيام الامبراطور محمد رضا بهلوى عندما :-



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٦/١٩٩١

● هدد أى دولة خليجية بالغزو والاحتلال إذا نطقت « بوصف .. » الخليج العربى .. وإذا لم تعترف به خليجا فارسيا ..

● وعندما استولى على جزر عربية ثلاث .. طمب الكبرى وطمب الصغرى ، وأبو موسى ، وغيرها مما تم الاستيلاء عليه دون ضجة ..

هل تذكر أيضا ، دون غضب أو « زعل .. » .. بأيام الامام الخمينى ، ومحاولة حجة الاسلام « المدرسى .. » ورجاله ، الاستيلاء على البحرين ، وإسقاط نظام الحكم ، من خلال محاولته عملية انزال وتحريك واسع للقوى المحلية المؤيدة للثورة الايرانية .. ثم الاعلان الرسمى بعد ذلك أن البحرين جزء من ايران .. ؟!

هل يمكن أن يقوم أمن دول .. أو تسليم مهام ومسئوليات هذا الامن لدولة أو مجموعة دول تعتبر الدول المطلوب تأمينها ، أنظمة معادية ، أو جزءاً من أراضيها ، أو مجالات حيوية لها .. ؟!

أعتقد أن أزمة « الخليج الاولى .. » - الحرب العراقية الايرانية - ، « وأزمة الخليج الثانية .. » - غزو الكويت - ، كانتا بسبب المطامح والمطامع الاقليمية ، لقوتين إقليميتين ، تعتبر كل منهما نفسها صاحبة الحق والسيادة والهيمنة على هذه المنطقة الحيوية من العالم ..

- تحت دعاوى الثورة الاسلامية ..
- تحت دعاوى الوحدة والقومية العربية ..
- تحت دعاوى الحقوق التاريخية ..
- تحت دعاوى حماية المنطقة من السيطرة الاجنبية ..

هاتان القوتان .. هما العراق وايران ..

وللاسف كل منهما يحاول الاستفادة أو التعاون مع القوى العظمى الاجنبية على طريقته :

● العراق وقد استغلت وجود الاساطيل الامريكية والبريطانية والفرنسية ، عندما تقرر حماية قوافل البترول ، برفع الاعلام الدولية وبتأمين الوجــود العسكرى البحرى .. وكان من نتيجة هذا التعاون أن حسمت حرب الازمة الاولى لصالح العراق ..

● وإيران حينما تحاول ايوم استبعاد الجانب العربى المتمثل فى مصر وسوريا عن الترتيبات ، لتنفرد فى غياب العراق بعد هزيمتها فى الازمة الثانية .. لتنفرد مع أمريكا وفرنسا وبريطانيا أيضا « بالأمن .. !! » الجديد وبهيمنته وسيطرته ..

أما دعاوى اتفاقية السلام المصرية - الاسرائيلية وكامب ديفيد ، وإلى آخر هذا « الكلام القديم .. » ، المكرر والمعاد فى مناسبات خاصة معينة ..

فاعتقادى ، وأظنك معى ، أن مثل هذه الحجج والادعاءات لم تعد تستند إلى منطق معقول .. أو سبب مقبول :-

● خاصة بعد حكاية « ايران جيت .. » الشهيرة والتى لاداعى للخوض فيها ..

● وخاصة - وهو ما اثاره الشيخ الرئيس رافسانجانى فى المجلس الايرانى ، البرلمان - وأن بلادكم تربطها علاقات



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٦/١٩٩١

صداقة وتعاون واسع ، حاضر ، ومستقبلى مع دولة إسلامية كبرى تربطها باسرائيل علاقات كبيرة ، هى تركيا .. ولم نسمع اعتراضا أوتحجيما لهذه العلاقة الايرانية - التركية ..

● وخاصة وأن جميع العرب ، بمن فيهم الفلسطينيين ، يسعون إلى اقامة السلام العادل وعودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، كاملة غير منقوصة ..

وأظن .. وأظنك معى .. أن مصر هى أكبر الدول المدافعة ، والمحاربة والفاعلة المتحركة فى سبيل الحق الفلسطينى ، أمس واليوم وغدا ..

● ● ● ● ● ●

سيدى نائب وزير الخارجية ..

رحم الله الرئيس السادات ..

ورحم الله الامام الخمينى ..

كلاهما عرف قدر البلد الآخر وأحبه ..

● عرف السادات قدر إيران وأحبها ..

● وعرف الخمينى قدر مصر وأحبها .. وأظننى أعرف هذه الحقيقة كاملة عن زعيم الثورة الايرانية ، فلقد تابعته متابعة يومية قريبة « فى نوفل لوشاتو.. » بفرنسا طوال وجوده هناك ..

- لكن وللاسف الشديد :-

كلاهما اختار « القناة .. » الخاطئة للتعبير عن حبه وتقديره للبلد الآخر ..

● اختار السادات « قناة الشاه.. » وكان قد خلع ، وفقد الحاضر والمستقبل فى هذا البلد الكبير إيران ..

● واختار الخمينى .. « قناة عبد الناصر .. » وكان قد مضى على وفاته عقد كامل من الزمان .. وبالتالى فقد التحكم والسيطرة ..

ولهذا لم يلتق الرجلان .. ولم تلتق مصر وإيران فى عهدهما ..

واليوم .. والحديث الآن للرئيس الشيخ حجة الاسلام رافسانجانى ..

نحن أمام وضع جديد ، وظروف جديدة ..

حسب ما أعرف .. القيادة الايرانية الحالية ، قد تجاوزت مرحلة « تصدير الثورة.. » وتسعى نحو تثبيت الثورة ..

ليس بالشعارات ، أوالمزايدات ، أوالاطماع الاقليمية ..

● مبارك يمثل الجيل الثالث والقيادة الثالثة للثورة الوطنية المصرية ..

● وأنت الهاشمى رافسانجانى ، الجيل الثانى للثورة الايرانية وقائدها .

اليوم .. ألم يحن الوقت ، لاقامة علاقات بين الحضارتين ، وبين الامتين العظيمتين المصرية والايرانية ..



المصدر : ......الجمهورية......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٦/٢٨......١٩٩١......

علاقات قائمة على الثقة ..
على الاحترام المتبادل .. وأظنه موجوداً ..
قائمة على حقائق العصر ومتطلباته ..
قائمة على المنافع والمصالح المتبادلة من أجل شعوبنا ..

علاقات بعيدة ، عن الشعارات والمزايدات ..
علاقات تفتح الباب واسعا أمام عالم جديد وعصر جديد ، بأحكام جديدة ، وقوانين جديدة ..

●● ●● ●●

أخيرا .. أعتقد أن تصريحات السيد نائب وزير الخارجية الايرانى ، تعكس صراعا داخليا ايرانيا ، اكثر من تعبيرها عن موقف حقيقى يمثل توجه الدبلوماسية الايرانية النشطة ، أو هكذا أظن .. أو هكذا آمل ان تكون ..

اظنها ليست هدف الادارة التى يتولاها رافسنجانى ، ورئيس دبلوماسيةالذكى على أكبر ولايتى ..

فحسب ماأعرف ومن واقع التجارب ونزيفها الذى جرى ويجرى ، المتصور ان الادارة الايرانية « العملية .. » الواقعية باحثة ساعية نحو الاستقرار .. نحو التنمية .. نحو علاج واصلاح ماافسدته حرب الثمانى سنوات ..

وإنما بالبناء الداخلى .. وبالعلاقات المتوازنة على إتساع منطقة الشرق الاوسط ، ومع العالم ..

والمؤكد أن التعاون مع مصر والتفاهم مع مصر لابد وأن يكون أحد ركائز هذه السياسة وأحد ثوابتها ..

لقد أدت الدبلوماسية الايرانية دورها خلال « أزمة الخليج الثانية .. » وعلى امتدادها ببراعة فائقة ..

لم تخطىء مرة واحدة .. وكانت حصيلتها فوق ماتصور الجميع ..

– خاطبت الداخل الايرانى بلغة صحيحة ، ومعقدة ، فكسبت الشارع ..

– خاطبت الشارع الاسلامى فى العالم ، بلغته فكسبته ، دون أن تثيره أوتهيجه ..

– خاطبت الرأى العام العراقى بلغة الحرص والقيم الاسلامية والمبادىء الانسانية ..

وفى الوقت نفسه ضربت نظامه – الذى لم تقطع معه – بل أخذت منه كل ماتريد ..

إلا أن هذه البراعة التى حافظت عليها خلال الازمة وطوال الحرب الجوية والبرية .. سرعان ماضاعت وتبددت وانهارت ، بمجرد أن عادت إلى الشعارات ; واستغلال الفرص ، والتدخل ، والاثارة ..

يوم دفعت برجالها من الحرس الثورى لمساندة ومساعدة الداخل العراقى الشيعى على الثورة وعلى العنف ..

وحسب معلوماتى وآمل ألا تكون خاطئة ..



كان الشيخ الرئيس رافسانجانى ووزيره الذكى ولايتى ، مناهضين لهذا التوجه .. حريصين على السير بالهدوء نفسه وبالأسلوب نفسه ..

لكن ضغط المتشددين .. والصراع الداخلى على السلطة .. وحماس بعض الفئات ، اضطرهما إلى التورط ، والتدخل ، بعد أن صمدا على موقفهما يومين أوثلاثة ..

فوقعا فى الخطأ .. لكنهما عادا من جديد إلى الحرص والهدوء والتعامل الذكى مع الحدث الكبير ، ومضاعفاته ..

أخشى أخيراً ان يسحبهما هذا الضغط مرة أخرى لافتعال أزمة مع مصر ومع العرب .. فتخسر إيران ويهتز الاستقرار فى المنطقة .. وتتسع الثغرات لتدخلات لانريدها .. وأظنهم لايحبونها ..

فالأمن فى النهاية :

- توازن فى علاقات القوى بين دول المنطقة ..
- توازن بين المصالح ..
- الامن سبيل للبناء فى ظل الاستقرار ..
- وليس هيمنة تضرب السيادة .. وتضر بمصالح الغير ..

عندها يتحول الامن بترتيباته المختلة إلى براميل من البارود ، وإلى حقول من الالغام ، سرعان ماتنفجر فى أصحابها قبل غيرهم .. لان الفرق شاسع بين الأمن ، والاخضاع ..

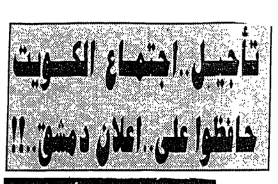
محفوظ الانصارى

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تأجيل.. اجتماع الكويت حافظوا على.. اعلان دمشق..!!

بقلم: محفوظ الأنصاري

بينما الوزراء والوفود يتأهبون للذهاب إلى الكويت، للمشاركة فى اجتماع وزراء خارجية الدول الثمانى الموقعين على اعلان دمشق .

اذا بسفراء الدولة المضيفة - الكويت - ينقلون رسائل عاجلة للدول المشاركة، تحمل اخطارا بتأجيل الاجتماع، لمدة اسبوع، فجأة وبلا سابق انذار .. بل وربما بلا سبب معقول .

وحينما سئل المبعوث الكويتى حامل رسالة التأجيل عن دوافع التأجيل ومبرراته ؟!

اكتفى بالقول : نحن دولة مضيفة ، طلب البعض من الضيوف ، أن نبلغ البعض الاخر برغبتهم فى التأجيل .. وها نحن نفعل .. وما على الرسول الا البلاغ .

وبكل الصراحة .. لا يقبل ، ولا يعقل التعلل بانشغال الوزراء ، او بعضهم ، فى التاريخ المتفق عليه .

حيث ، حسب ظنى الساذج ، ليس هناك اكثر من قضية «الامن وترتيباته» .. أهمية ..

وليس أوجب من ضرورة الالتزام الدقيق بمواعيد اللقاءات والاجتماعات المنظمة والمتعلقة بهذه القضية الحيوية - والتى ولدت وتخلقت مع احداث رهيبة ومخيفة .. ربما ظلت ذيولها وتداعياتها باقية متفاعلة لسنوات طويلة قادمة .

• • • • • •

وحرصا على البقاء مع القضية ساخنة وحية ، سأبتعد عن لغة الدبلوماسية ، أو اللف والدوران .

لقد توحدت ارادات ثلاث ، مصر ، والسعودية ، وسوريا وعلى اعلى مستوى من مستويات القيادة فى البلدان الثلاثة - مبارك . فهد . الاسد .

ومن واقع ازمة حادة ، وفى خضم احداث مأساوية ، ودموية ، استخدمت فيها احدث الاساليب والفنون والاسلحة وادوات الحرب ..

تم اللقاء ، تدفعه وتحدوه كل النوايا الطيبة ..

فكانت الاجتماعات الدورية الثلاثية على مستوى وزراء الخارجية للدول الثلاث بالقاهرة ودمشق والرياض .

اجتماعات صريحة صادقة ، تناقش ، تفكر ، تتبادل المعلومات والرأى ، مثلما تنسق العمل وتضع خطط التحرك والاتصال .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩١

اجتماعات تتابع وتدير ازمة فى حاضرها .. وتلقى ببصرها وبصيرتها الى المستقبل تستشرفه ، وتضع تصوراتها وبرامجها استعدادا وتاهبا له ..

ولم يشأ الاعضاء الثلاثة أن يجعلوا من لقاءاتهم ومشاوراتهم الدورية والمنتظمة محورا ، او تجمعا خاصا ، يتحول الى شكل مؤسسى تنظيمى .. انما ارادوه رافدا غير تنظيمى من روافد العمل العربى .

فى مرحلة من مراحل هذا اللقاء الثلاثى اقترحت السعودية ، توسيعه ، بانضمام باقى دول مجلس التعاون الخليجى .. ليصبح تنسيق ثمانى بدلا من ثلاث .

ومع توفر حسن النية ، والرغبة فى العمل الصادق بصرف النظر عن الشكليات ، قوبلت الرغبة السعودية بالقبول ..

وحرصا على دفع العمل المشترك فى اطاره الثمانى ومن واقع الازمة ومجرياتها وتطوراتها .. وتحت ضغط ظروف الحرب والتحرير ، وعدم الثقة فى المستقبل خاصة بعد ما فرضته الازمة من انقسام فى الصف العربى تمثل فى مواقف ومعسكرات متباينة من « الغزو » .. والتعامل معه ومع اثاره ، ثم ما تبقى من جروح غائرة فى النفوس وكذلك فى السياسات .

حرصا على الابقاء على قدر او نواة من العمل والتضامن العربى ، بعد الزلزال .. ودائما تحت ضغط الازمة .

اسفر الحماس ، وكذلك الصفاء التلقائى عن ارادة ترتيب جماعى ، يتناول الامن بمفهومه الشامل :

- الامن العسكرى .
- الامن الاقتصادى .
- الامن الاجتماعى .
- الامن السياسى .
- والامن الثقافى والحضارى .

هذا الترتيب يشمل الدول الثمانى كنواة :

- مصر السعودية سوريا . قطر . الكويت . الامارات . البحرين . عمان .

ويفتح هذا الترتيب بصيغته وشكله الذى يجرى اعداده ، لباقى الدول العربية ، حسب توقيت تتلاشى فيه اثار الجراح التى سببتها الازمة .. وتغيب خلاله الوجوه التى فجرت المأساة وصنعتها .. وتطمئن معه النفوس والقلوب داخل مناخ قائم على المحبة والثقة .

وفى القاهرة اجتمع وزراء خارجية الدول الثمانى .. وناقشوا مسودة هذا الاطار الامنى ذى المفهوم الشامل .. وابدى البعض خاصة عمان الكثير من الاراء والتحفظات .. وصمت البعض الاخر ..

ورغم ان المجتمعين اتفقوا فى النهاية على عرض « مسودة المشروع » .. على الرؤساء ..

ثم التوجه بعد ذلك الى دمشق لاذاعته ، واعطائه اسم عاصمة الامويين عنوانا له .

رغم ذلك ، كشفت المناقشات عن وجود عناصر جديدة ، مستحدثة على روح اللقاء العربى ، بشكله ولغته واهدافه وعناصره واطرافه .

اصبحت ايران الغائبة عن الاجتماع .. الغائبة عن التفكير العربى ، لاطار عربى بصيغة عربية ، موجودة داخل الاجتماع .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩ يوليو ١٩٩١

اظن ان العجلة كانت مازالت فى اندفاعها النسبى يوم التقى الوزراء فى دمشق ، ورغم « الفرامل » .. الكثيرة تم اذاعة وكشف « اعلان دمشق » ..

وقعه الوزراء فى احتفال اعلامى مفتوح .

وتركوا التفاصيل لما يأتى من لقاءات ولجان لوضع بنوده موضع التنفيذ .

● ● ● ● ● ●

ماذا حدث بعد ذلك .. ؟!

ما حدث ببساطة .. عمل بارع بكل معنى الكلمة :

● ترك الاعلان يأكل نفسه بنفسه ..

● تركه يموت .. لكن على انغام موسيقى انقسام وتباين فى الاراء ، وتعديل فى البنود التى لم يجف مدادها بعد .

والغريب ان حديث التباين والخلاف بين موقعيه جرى وتم الترويج له ، دون لقاء بينهم .. ودون اجتماعات تكشف نواياهم او تراجعهم .. ودون اعلانات او بيانات رسمية من هنا ، او من هناك .

● اذا بالاعلان المتفق عليه ، الذى تمت صياغته وتوقيعه بارادة ورغبة البعض .. يكون هو نفسه وبنوده محل مراجعة من هذا البعض الذى تحمس وصاغ .

● اذا بطلبات للتعديل تتناول صلب الاعلان وجوهره ، خاصة فيما يتعلق بالامن بشكله العسكرى والامن بشكله الاقتصادى .

- ببساطة .. تعديلات تفرغ بند النظام الامنى العسكرى ، الذى نص الاعلان ان تكون القوات المصرية السورية نواته ، من اى مضمون .

- ببساطة ، تقلصت المبالغ المخصصة فى برنامج التنمية والمساعدات المقدمة من دول الخليج والمقررة فى قمة الدوحة . قبل الحرب الجوية والبرية .. من ١٥ مليارا ، الى ١٠ مليارات دولار الى ٥ مليارات ثم الى ٣ مليارات ولكل الدول .

● اذا بايران التى جاء ذكرها « مستحيا » . فى الاجتماعات المغلقة ، بالقاهرة ودمشق تصبح هى « بطل الامن » .. وتصبح « بطل ترتيباته » ..

● واذا بإيران بعد ان تشجعت بالكلمات العلنية الخليجية وبالمصالحات السياسية ، تقدم نفسها ، وحدها وليس غيرها حامية حمى الخليج وامنه .

والجميع يعتقد او يظن اننا عالم فاقد الذاكرة ..

الجميع يتصور ان الازمة مرت من قرون وليس شهور .

فاذاكانت ايران هى مسئولة امن الخليج فى مستقبله .

فأين كانت فى أزمته .. فى غزو دولة من دوله الكويت .. وأين كانت من حرب تحريره .؟!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩١

أتصور أن يفتح الحديث عن الامن وترتيباته لمجمل المنطقة ودولها .

الامن بترتيباته وتداخلاته ودوائره ..

لكن شريطة ان يكون الحديث صريحا كما بدأ .. حديثا يقوم على الثقة وحسن النوايا ..

● فلا يمكن ان نتصور الامن في الخليج ، خاصة الدول العربية .. دون ان تكون هناك دائرة أمن عربية خالصة لهذا الامن .

● ولا يمكن ان نتصور امن الخليج كمنطقة استراتيجية عالمية ، منطقة طاقة ، وفوائض ، والتقاء بحار ومركز مضايق والتقاء طرق .. دون ان يكون لهذا الامن دائرة دولية عالمية ، خاصة ممن شاركوا في مواجهة الغزو والعدوان ، سواء كانوا تنظيما عالميا كالامم المتحدة .. أو دولا تحالفت وشاركت في المواجهة والتحرير .

● لا يمكن ان نتصور كذلك امن منطقة الخليج حيث تلتقي وتتجمع حول هذا المجرى المائي قوميات ودول غير عربية ، مثل ايران ، دون ان تضم مثل هذه الدولة وغيرها ترتيبات تدخل في اطار الدائرة الاقليمية .

على هذا النحو ووفق هذه التشابكات والدوائر يمكن مناقشة قضية الامن وترتيباته وعلاقات اطرافه .

● ● ● ● ● ●

- اخشى ان يكون « الابتزاز » .. الايراني قد فعل فعله .. أو أثر في صلابة او إرادة البعض .

- اخشى ان تكون قوى اخرى عالمية قد ضغطت مستغلة او صانعة للتناقض العربي الايراني ، وارادت ان تنتهي من الاعلان قطعة قطعة .

- اخشى ان يتملك شيطان الثقة الزائف بعض الاشقاء ، فيعتقد ان الازمة زالت بذيولها .. وان المستورد من الامن يكفي .

فالحقيقة .. غير ذلك .. والتكلفة باهظة ، واظن ان نزيفها مستمر تحت الف غطاء وغطاء .

● ● ● ● ● ●

ارجو الا اكون قد خرجت عن الحدود او تجاوزتها ..

وامل الا يؤخذ كلامي مأخذا خطأ .

واتعشم ان يكون مانع الاجتماع في موعده خيرا .

وارجو ان تخلص النوايا .. مثلما كانت خالصة .. يوم جرت الدعوة للتنسيق الثلاثي .

ويوم تطورت لتنسيق ثماني .

واذا كانت ايران تناوش وتناور .. فطلقاتها . ليست اكثر من بالونات اختبار للاعصاب .

تنتهي وتذوب وتتكسر اذا صدمتها ارادة قوية واعصاب من حديد .. ونوايا حسنة تجمع العرب والايرانيين .. وغيرهم من اهل المقاصد الطيبة .

محفوظ الأنصاري



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩١

« توريط » الامم المتحدة .. وبطرس .. سكرتيرا عاما

بقلم : محفوظ الأنصاري

من الالعاب السياسية المحيرة والبارعة ، التى نشاهدها ونتابعها .. هذه العلاقة الفريدة ، والحوار الخاص الدائر بين الولايات المتحدة ، والرئيس العراقى صدام حسين ونظامه منذ أن أنتهت العمليات العسكرية ، بتحرير الكويت ، وتدمير العراق ..

فمن الصعب تبين ما إذا كانت هذه العلاقات والحوارات ، علاقات عداء .. ، أم أن ما يجرى حوار تفاهم وتعاون ، من أجل تحقيق هدف واحد هو : -

- الإجهاز على العراق بالكامل ..
- ثم تقسيمه وتقطيع أوصاله بعد ذلك ..

أثناء العمليات العسكرية وفى أعقابها .. سمعنا وتابعنا التصريحات الأمريكية ، والفرنسية والانجليزية مؤكدة الانسحاب الكامل لقواتهم فى أقرب وقت ممكن ..

وهاهو اليوم يمر .. والسيطرة تتزايد .. والتمركز يأخذ أشكالا متعددة ، مصبوغة بصبغة شرعية قانونية ..

حيث الأمم المتحدة وجهازها التنفيذى المتمثل فى مجلس الأمن ، على استعداد دائم لتقديم الغطاء وإصدار القرارات ..

الملاحظ أيضا فى هذه العلاقة الغريبة المحيرة ، هذا الصعود والهبوط والتذبذب فى تسييرها وادارتها ..

- مرة نرى التحريض للقوميات والمذاهب المختلفة ، على الثورة والعمل على اسقاط النظام ورئيسه ..

- وأخرى نجد المساندة والتأييد للنظام ، والسماح له بالضرب والقمع والارهاب وبكل الوسائل من أجل إجهاض هذا التمرد أو هذه الثورة ، سواء ما قام منها بشمال العراق عند الاكراد ..

أو ما قام به الشيعة فى الجنوب ..

فى هذا الجو .. وفى ضوء هذه العلاقة المحيرة ، يمكن للمرء أن يحسب أو يراهن على الشيء ونقيضه .. : -

● فعندما تسمح القوات الأمريكية المتواجدة فوق التراب العراقى ، للرئيس صدام وحرسه الجمهورى بسحق التمرد أو الثورة .. يعتقد المراقب عندها ، أن واشنطن ضد التقسيم ، ومع وحدة التراب العراقى .. خاصة وأنها سمحت له باستخدام الأسلحة والطائرات فى عملية القمع بعد أن كانت قد حذرته من هذا الاستخدام .. واسقطت له طائرتين ، حاولتا التعامل مع التمرد ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩١

ثم بعد ذلك لم تعد تبالى باستخدامه للنابالم والطائرات بجميع أنواعها ..

● لكن عندما تبدأ الولايات المتحدة ، وتحت المظلة الدولية فى تقسيم الأرض وإقامة المعسكرات وإعطاء الأمان للاجئين العائدين من ايران وتركيا والذين كانوا قد فروا من ديارهم هربا من الحرق والقتل ..

وعندما نتابع هذه الحملة المنظمة والتهديدات العنيفة وابقاء الحصار الاقتصادى والسياسى ..

ثم بعد ذلك فتح ملف المنشآت النووية واليورانيوم المخصب .. وحكايات « وحواديت .. » بعثات التفتيش الدولية ، ..

ثم « استئساد .. » صدام ورفضه السماح لها بمعاينة هذا الموقع أو ذاك ..

وغضب بوش وإعلانه حالة التأهب ، للضرب والقصف والعقاب ..

عندما نسمع هذا ونتابعه .. نعود ونتصور أن هذا كله مقدمات للتقسيم ، والتمزق والانتقام ..

ونتذكر على الفور ما فعله الحلفاء فى ألمانيا بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ..

لكن المشكلة ، هنا ان العراق ليست ألمانيا ..

وأن العمليات العسكرية التى جرت لتحرير الكويت لم تكن حربا متكافئة بالمفهوم الحقيقى للمواجهات العسكرية والحروب ، التى تقوم بين عقائد وخطط وأدوات وأسلحة وعقول ..

ماحدث .. جرى وكأنه « مؤامرة ، عراقية .. » دبرها الرئيس العراقى لتدمير ما جمعه من سلاح .. وما أقامه من بناء .. وما أنفق عليه من المليارات ..

المُحيّر كما قلنا أن العملية ، أو المؤامرة مستمرة خاصة هذا « التراجع .. » المخزى كل يوم أمام المطالب ..

خاصة وأن القراءة الدقيقة لما يحدث فى العراق ، تفصح عن شبهة أن هناك مخططا من شأنه الاثارة ، والتحريض لمزيد من التدبير ومزيد من الاهانات للعراق وشعبه ..

كل هذا يتم فى إطار إعلامى مثير ، يظهر العراق ، وكأنه أقوى قوة فى العالم ..

حيث كل يوم « يخرج من جراب الحاوى .. » شىء جديد يستوجب العقاب والتأديب ودفع « الجزية .. » ..

المفزع فى كل هذا الذى يجرى هو :

- أنه بقدر ما « يمرغ العراق .. » وكرامته كل يوم فى التراب ..
- يحدث نفس الشىء وبنفس المقدار فى الأمم المتحدة ..

لقد اعتقد الكثيرون ، ونحن منهم ، أن النظام الدولى المتمثل فى الأمم المتحدة أعيد له أعتباره بعد ٤٥ عاما ..

وجدنا أن التوافق العام الذى بنى عليه هذا النظام ، يعمل لأول مرة حينما توحدت إرادة الدول الخمس دائمى العضوية فى مجلس الأمن على مواجهة العدوان ورده ..



حينما صدر عن مجلس الأمن ١٢ قرارا واجبة التنفيذ بشأن قضيه واحدة - غزو الكويت - ولم يستخدم أحد من أصحاب حق الاعتراض - الفيتو - هذا الحق ..

حينما أعلنت أمريكا والحلفاء ، أن الجميع تحرك دفاعا عن المبدأ .. عن الحق .. وعن الشرعية ..

يومها قالوا .. نحن لا نحب الربط بين القضايا المختلفة .. بسبب الظروف المختلفة ..

يومها قالوا .. لكننا رغم رفضنا للربط جادون في توجهنا نحو الالتزام بالشرعية وتطبيق القرارات والمواثيق الدولية ..

ما نراه اليوم مغاير ومخالف لكل هذا ..

فالكيل بمكيالين هو القاعدة ..

إهمال قرارات مجلس الأمن وعدم تطبيقها من جانب اسرائيل مقبول ومبارك ..

الحديث عن السلاح ونزعه « عقد إذعان .. » على البعض .. وسماحة وحرية ودعم للبعض الاخر ..

اقحام الأمم المتحدة فى الشرير من الأمور ، واستخدامها غطاء للتجاوزات يسير بشكل خطير ..

هذا الاقحام للمنظمة الدولية ضد العراق وأرض العراق وشعب العراق سيؤدى الى تبديد هذا الرصيد الكبير الذى حصلت عليه المنظمة الدولية ومجلس أمنها خلال الأزمة ..

هذا الاقحام سيؤدى الى الكفر بالمنظمة الدولية وبالنظام الدولى .. وهذا ما نخشاه .. وهذا ما يجب التنبيه له ..

من حق الدول أن « تلعب بالسياسة .. » ، أن تناور أو تتحالف ، أو حتى تتجاوز المبادىء والأصول ، فالعزم والمخالفة هنا تدين الدولة التى تمارس هذه الأعمال ..

أما أن يتم التجاوز باسم الأمم المتحدة ومجلس أمنها وتحت مظلته .. فهذا أمر خطير على مستقبل العمل العالمى ، الذى نسعى اليه ، محكمين الميثاق ، ومبادئه وبنوده ..

● ● ● ● ● ●

فى هذا الاطار .. الاطار الدولى يمكن ان نتوقف عند حدث جديد يدخل فى صلب هذه القضية .. وهو :

ترشيح مصر لأحد أبنائها اللامعين الدوليين ، نائب رئيس وزرائها الدكتور بطرس غالى ، لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة ، خلفا لبيريز ديكويلار ..

والترشيح المصرى فى ذاته ليس قضية ..

لأنه من حق كل دولة من الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة ، أن تتقدم بمرشحها لشغل المنصب عند خلوه بانتهاء المدة أو الاستقالة أو أى سبب اخر ..

القضية فى صلبها تكمن فى مدلول الترشيح وهدفه ..

فمنذ أن قامت الأمم المتحدة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ .. لم يتول منصب سكرتيرها العام .. أفريقى ..

أوربا حصلت على المنصب ثلاث مرات : تريجفلى النرويجى ، وهمرشلد السويدى ، وفالدهايم النمساوى ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ يونيو ١٩٩١

اسيا حصلت على المنصب مرة واحدة : اوثانت من بورما ..
أمريكا اللاتينية .. وهى التى تتولى المنصب الان من خلال السكرتير العام الحالى بيريز دى كويلار ..
ترشيح الدكتور بطرس غالى يضبط المعادلة ، ويعيد الحقوق ويحفظ التوازن ، حيث تحصل القارة الافريقية ولأول مرة على نصيبها .. فيكون بطرس غالى أول سكرتير عام للأمم المتحدة افريقى وعربى ..
ومصر وهى تتقدم نحو هذا المنصب السامى والرفيع .. تستند الى رصيد هام يعزز الترشيح :

- رصيد بلد .. هو مصر ..
- ورصيد رجل .. هو بطرس غالى ..

فمصر هى نموذج الدولة الساعية للسلام المناضلة فى سبيله ..
مصر صاحبة المبادرات الايجابية فى اتجاه نزع السلاح ذى الدمار الشامل .. وصاحبة الموقف القوى من أجل تسوية النزاعات بالطرق السلمية ووقف سباق التسلح ..
مصر المدركة بطبيعة العصر الجديد والتوجه الجديد ..
عصر تسوية الصراعات الاقليمية .. أو عصر انفجار المزيد من الخلافات والحروب الحدودية ، بعد أن انتهت الحرب الباردة ، وبعد أن استحالت الحرب بين الكبار ..
مصر المدافعة عن الجنوب .. والمناديه بضرورة بدء حوار عادل متكافىء بين الشمال الغنى المتقدم . وبين الجنوب الفقير المتخلف .
مصر الساعية المحاربة من أجل اسقاط ديون العالم الثالث ، ووقف نزيف هجرة أمواله وعقوله .. وتحقيق تنمية حقيقية لدول هذا العالم تكفى حاجته من الغذاء وتفتح لأبنائه فرص العمل .
وإذا كان هذا هو جزء من رصيد مصر ..
فمرشحها عاش مناضلا من أجل هذا كله ..
انتماؤه الافريقى عميق .. لم يترك شبرا من القارة إلا وذهب اليه .. ولم يسمع عن مشكلة افريقية إلا وكان رسول القيادة المصرية من أجل احتواء الخلاف وحل المشكلة ..
فى الصحراء الغربية بين الجزائر والمغرب ..
فى وسط القارة بين رواندا وبروندى ..
وبين تشاد وليبيا ..
وبين أوغندا وكينيا ..
وكينيا والصومال ..
والسودان وأثيوبيا ..
بطرس غالى لم يقتصر اهتمامه على القارة ، بل اتسع ليغطى أمريكا اللاتينية وأوربا .. والمجموعة « الفرانكوفونية .. » أى المتحدة باللغة الفرنسية ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٩١

هو استاذ أكاديمى للقانون الدولى ..

وهو دبلوماسى ممارس ، لفنون الدبلوماسية النشطة والمتحركة مع الاحداث بالفكر الخلاق ، وبالتحرك المادى السريع الى موقع الحدث ..

بهذا الرصيد .. للدولة وللرجل .. تدخل مصر منافسة شريفة على منصب السكرتير العام للأمم المتحدة ..

ليس طمعا فى منصب أو مكانة ..

وإنما التزام واصرار على المشاركة الفعلية والصحيحة فى صياغة العالم الجديد والنظام الدولى الجديد ..

خاصة وأن السنوات الباقية من هذا القرن ..

وسنوات البداية فى القرن القادم ، ستكون بلاشك سنوات العالم الثالث ..

سنوات صياغة لعلاقات صحية بين الشمال والجنوب ..

هذه المرحلة ، وهذا التوجه ، فى حاجة لدولة ولرجل ، قماشته ونشأته وجذوره من هذا العالم الثالث ..

وفى نفس الوقت يعرف بالعلم وبالثقافة وبالاحتكاك والتجربة ، العالم الاول ، بعلومه وفكره وتوجهاته ..

هذه المعرفة المشتركة لطرفى المعادلة القادمة ..

معادلة الشمال والجنوب ..

أظنها مؤهل المنصب ومفتاح دخوله ، وكشف سره .. والسبب الاول للنجاح ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩١

من الكويت

نصف عام بعد التحرير عمل .. قلق .. وأمل ..!!

الكويت: محفوظ الأنصارى

الكويت .. ستة أشهر بعد التحرير ..

ساحة للعمل .. وللقلق .. وللترقب ..

ما أكثر ماتم انجازه ..

لكن ماأبعد الكويت اليوم عما كانت عليه قبل الغزو ..

وما أقصر إمكانياتها وظروفها ، عن أن تلبى مطامح الأبناء ، وتلبى آمال الضيوف الغرباء ..

الكل سعيد بالعودة وبالتحرير ..

والكل يشكو ، ويصرخ ويحتج حتى وان كان صراخه مكتوما ..

● فالدولة والحكومة يبذلان الجهد ..

الدولة تعالج فى كل شق وكل مجال ..

المشاكل أكوام وبلا حدود ..

المشاكل متعددة ومتباعدة ، لا يربطها رابط إلا أنها مشاكل وطن ..

- الدولة تحارب معركتها مع آبار البترول المحترقة ..

- تحارب معركة حقول الألغام التى تنفجر بلا ضابط أو توقيت ، سواء بالقصد ، أو بغير القصد .. ويذهب ضحيتها البعض ، أكثرهم من الأطفال ..

- الدولة تبحث وتناقش ، وتقلب أمر السكان وتركيبتهم على كل الوجوه ..

ماهو عدد سكان كويت مابعد الغزو ..؟!

ماهى نسب الجنسيات التى سيسمح لها بالبقاء ، أو المجىء والعمل ..؟

كيف يمكن التمييز بين « البدون » الأصلى .. « والبدون » غير الأصلى .. من وفد الى الكويت بعد الغزو ، ومن كان ساكنا « مواطنا » قبل الغزو ، بصرف النظر عن كونه ، مواطن الدرجة الأولى أو الثالثة ..؟!

من هؤلاء الذين « دسهم » وزرعهم النظام العراقى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩١

وتركهم خميرة « عكننه » فى المستقبل ..؟!

هذه القضية المعقدة والعويصة ، هى جزء لم يكتمل ..؟

والكمالة ماهو مصير حوالى مائة ألف فلسطينى مازالوا فوق ارض الكويت بعد أن خرج حوالى ٣٠٠ ألف ..

ماهو مصير هؤلاء وإلى أين يتجهون ..؟

بعضهم يحمل وثيقة مصرية ، ولا مكان له غير الكويت أو مصر ، أو هجرة قد يكون غير مطلوب لها أو مرغوب فيه .

بعضهم عاش ونشأ أبناؤه وكبروا فوق أرض الكويت ، ولاتسمح له سنه بالبحث والتجوال أملا فى « وطن » جديد ..

الناس فى الكويت يقولون ان السلاح مازال عند الفلسطينيين خوفا من يوم تحدث فيه مواجهة أو « مذبحة »

الفلسطينيون ينفون مثل هذا الكلام وبقوة ، مؤكدين أنهم أعقل من .. أن يدخلوا أو حتى يجرُوا لعمل انتحارى ..

ـ اكثر من ٢٠ ألف كويتية متزوجة من عراقيين أو فلسطينيين أو أردنيين ، أو غير ذلك من الجنسيات « غير المرغوب » فى بقائها نظرا لموقف بلادهم من الغزو والاحتلال ..

الزوجات الكويتيات لهن أبناء .. بالجنسية التى هى جنسية الأب .. « عراقيون ، أو فلسطينيون أو أردنيون ، أو غير ذلك »

بعض الأزواج مات أو قتل .. أثناء الغزو أو قبله أو بعده ..

الزوجة فقط هى صاحبة الحق ، بحكم جنسيتها فى البقاء فى الكويت ..

الزوج والأبناء ليس لهم الحق ..

ـ المدارس .. وتقسيم السنة لعامين دراسيين لتعويض عام الأزمة .. هل هو الصيغة الصواب ..؟



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩١

أم تعويض العام الضائع على مساحة عامين ..؟
ملف من المشاكل بحجم الغزو ..
واكوام من القضايا تبحث عن حل ويجرى حلها .. وفى كل موقع ..

● الحكومة تشعر بأنها تبذل كل الجهد والطاقة .. وأن أكثر من مائة بئر من البترول قد تم إطفاؤها .. ومساحات كبيرة من حقول الألغام قد جرى تطهيرها ، رغم أن العراق لم يسلم الأمم المتحدة بعد كل خرائط الالغام ، وهو سبب الانفجارات التى تحدث هنا أو هناك بسبب صبية أو أطفال ، بأشياء غريبة تشد انتباههم .

لكن على الجانب الآخر .. هذا المجتمع الكويتى النشط والطموح .. مجتمع التجارة والمال .. مجتمع الحركة والسعى .. قبل البترول وبعده ..

هذا المجتمع لايعجبه « ريتم » ، التغيير أو الأصلاح أو العلاج وإيقاعه ..

هذا المجتمع الذى تقسمه ، أو يقسّم نفسه إراديا وبكل الاصرار تقسيمات بلا حدود وبلا توقف ، لايحب أن يكون خارج اعادة التشكيل وإعادة البناء للدولة الكويتية ..

هذا المجتمع يرفض أن تعود الأوضاع الى ماكانت عليه قبل الاحتلال والغزو .

هذا المجتمع لايعجبه شىء .. وكل على طريقته .. يشكو ويهاجم الحكومة ..

لكنك لا تستطيع أن تتبين بالضبط ماهى أوجه القصور التى يهاجمها ويشكو منها ..

ـ هل هى البحث عن حصة أوسع للمشاركة فى الحكم .. مثلما شاركهم الحكم فى الثروة ؟!

ـ هل هو قلق الأزمة وآثارها النفسية ، يتفجر فى حالة من الغضب ..؟!

ـ هل هو القبضة القوية التى تحاول أن تمسك بها السلطة الأوضاع حتى لا تفلت .. هذه القبضة التى تمتد إلى رقابة الصحافة وتقييد حرية النشر والتعبير ..؟

ـ هل هذا القلق وهذا الهجوم والغضب ، نتيجة للتوجه الاعلامى



والسياسى للحكم ، الذى مازال يركز ويكرر أن الخطر العراقى لم ينته بالتحرير وأن الخطر مازال قائما متوقعا ..؟

ربما كان هذا وغيره هو السبب

ربما كان الطموح .. وهو بلا شك أحد أهم الأسباب ..

فواقع الحال .. بعيدا عن مشاكل « الغرباء » العاملين أو العاطلين الذين كانوا عاملين ، مثل الفلسطينيين وغيرهم .. وبعيدا عن مشاكل « الغلابة » من البدو وأصحاب الوجود غير الشرعى ..

بعيداً عن هذه الطوائف .. التى ليس لها نصيب كبير فى الحياة ، ولا نصيب لها فى الحكم أو الأهلية ..

الصراع والغضب والاحتجاج يجرى بين أنداد ..

فلا أحد يشكو مالا ، أو حاجة ..

ولكن المجتمع الكويتى .. قد أفرز قواه الجديدة .. يوم تحولت عائدات البترول الىَ مدارس وجامعات .. وتحولت الى بعثات تعليمية الى الخارج .. ويوم ترجمت الى مشروعات ونشاطات متطورة ومعقدة ..

يومها أفرز المجتمع « البدائى » ، مجتمعا متعدد القوى :-

- السلطة والحكم متمثلة فى الأمير والعائلة ..
- التجار .. أبناء ورءوس العائلات القديمة ، الذين كانوا أصحاب الثروة وحدهم .
- المثقفون .. والمهنيون .. والكتاب ..
- الطبقة الوسطى ، التى نشأت فى أحضان هؤلاء ..

هؤلاء الذين نتحدث عنهم ، هم عصب المجتمع الكويتى .. هم الكويت بعددهم الذى لا يتجاوز نصف المليون إلا قليلا ..

هؤلاء .. هم أطراف المعادلة الصعبة ..

خاصة إذا أضفنا أن السياسة تسللت إلى البيوت .. وإلى الدواوين .. السياسة ، فى اعتدالها وفى تطرفها .. بجوانبها العلمانية ، وجوانبها الدينية ..

من هنا يتغذى القلق ، وينمو ..

ومن هنا يتعدد الاجتهاد حول أسلوب العمل والعلاج ..

ومع تباين الاجتهاد والاختلاف حول أسلوب العمل ، يبدأ الرفض والاحتجاج والمعارضة ..

●●●●●●●

حالة القلق التى نتحدث عنها ، حالة خاصة .. حالة مليئة



بالحرص على الكويت والخوف على الكويت ..
حالة تخشى من عبث محتمل .. أو عنف محتمل ..
حالة تريد أن تنزع فتيل أى خطر قبل أن يقع ..
لكن هذه الحالة الكويتية من العمل .. والقلق .. والأمل أخذت الكويت بعيداً عن الأمور التى تجرى فى المنطقة وحتى فى الكويت وعلى قدم وساق ..

● خاصة أمر « الأمن وترتيباته » ..
فهذه المسألة قد قطعت أشواطا كثيرة من النقاش ومن بلورة بعض الأفكار والصيغ ..
بعضها يتعلق بالتكاليف والنقل والاقامة ، والسلاح ..
وبعضها يتعلق بالتسهيلات البحرية والجوية
البعض يتعلق بالتدريبات والمناورات المشتركة ..
وبعضها يتعلق بأطراف هذا الامن وترتيباته .. أطراف عربية .. وأطراف اقليمية .. وأطراف دولية هم فى الأصل شركاء التحالف خلال الأزمة والتحرير

● الأمر الثانى .. أمر العلاقات العربية الوضع العربى ، تصفيته وتنقيته والعودة إلى التضامن ..
والواضح أن هذا أمر يثير من الشجون الكثير ..
أمر مازالت المأساة وجروحها تحول دون صفاء النفوس .. ودون طى صفحة الماضى وفتح صفحة جديدة ..
ربما كانت قضية استمرار الأوضاع والحكام والقيادات ، التى اتخذت القرارات بالعداء أو المواجهة أو الانحياز ، هى الحائل دون ذلك ..
وربما كان الوضع لم ينضج بعد والنفوس لم تتهيأ بعد ..
لكن المؤكد أن روحا جديدة تسود الكويت وأملا كبيرا يحدو شعب الكويت فى أن يصنع من المأساة حافزا ومن آثارها دافعا لبناء كويت جديد .. فى علاقاته ، وفى تركيبته السكانية والاجتماعية .. وفى ممارساته ..
ومازال حديث الكويت والمنطقة مفتوحاً ..

الكويت . محفوظ الأنصارى

